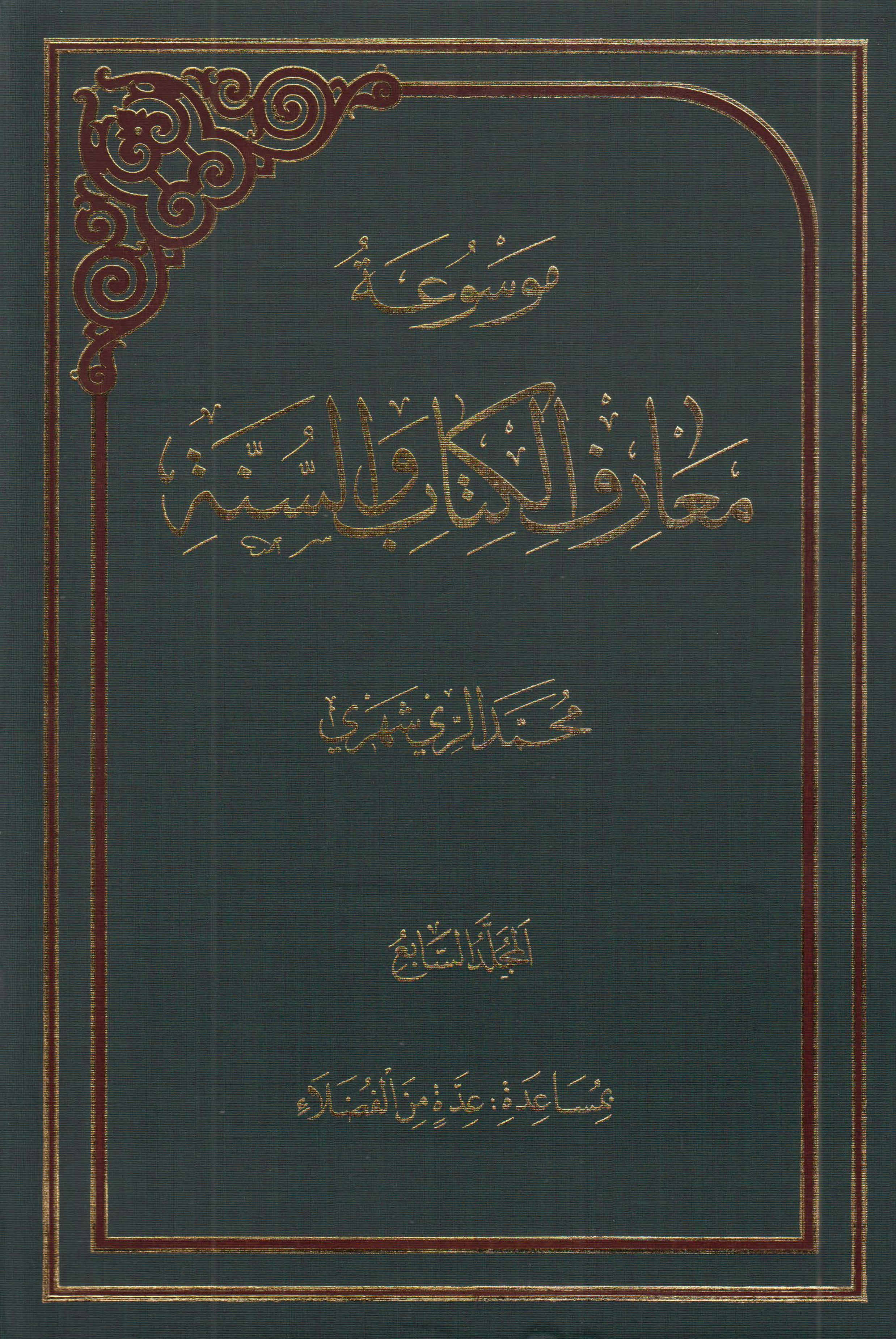
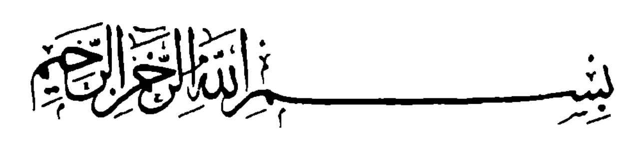

موسوعة
معارف الكتاب والسنة
محمد الري شهري
المجلد السابع
بمساعدة: عدة من الفضلاء


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم

**موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج ٧**

**المؤلف** : محمّد الرَّيشهري

**المساعدون** : عبدالهادي المسعودي ، سيّد محمّد كاظم الطباطبائي ، رسول أفقي

**التقويم العلمي** : محمّد احساني فر ، حيدر المسجدي ، مهدي غلامعلي

**المراجعة النهائية** :السيّد مجتبى غيوري

**تخريج الأحاديث** : عليّ النجفي ،سيّد مهدي الحسيني ، داوود أُفقي

**مقابلة النصّ** : رعد البهبهاني ، عبد الكريم الحلفي ، **الإشراف على تقويم النصّ** : حسنين الدباغ ، **تقويم النصّ وشرح الغريب** : عبدالكريم المسجدي، ماجد الصيمري، **ضبط النصّ** :رسول أُفقي، **التعريب** :عقيل خورشا ، **المقابلة المطبعية** :عليّ نقي نجران ، محمود سباسي ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمّد على الدّباغي ، حيدر الوائلي ، **استخراج الفهارس** : محمّد كريم صالحي ، **نضد الحروف** : فخر الدين جليلوند ، حسين أفخميان ، **الإخراج الفني** :سيّد علي موسوي كيا ، **الخطّاط** :حسن فرزانجان

**الناشر** :دار الحديث للطباعة والنشر

**المطبعة** :دارالحديث

**الطبعة** :١٤٣٢ هـ ق / ٢٠١١ م

**الكمية** : ٢٠٠٠




دارالحديث للطباعة والنشر :بيروت ـ حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف الضمان الإجتماعي ، بناية فروزان

تلفاكس : ٢٧٢٦٦٤ ١ ٠٠٩٦١ ـ ٥٥٣٨٩٢ ٣ ٠٠٩٦١ صندوق البريد : ٢٨٠ / ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

# مَوسوعة

# معارف الكتاب والسنة

محمد الري شهري

## المجلد السابع

بمساعدة: عدة من الفضلاء

# الفهرس الإجمالي

## ٢٧. التّأنـّي



## ٢٨. الآفة

## حرف الباء

### ٢٩. البحر



### ٣٠. البخل



### ٣١. البدعة

## ٣٢. الأبدال والأوتاد والأقطاب



## ٣٣. البداءُ

## التبذير ← الإسراف

## ٣٤. البرّ




# التَّأَنّي

# المَدخَل

**«التأنّي» لغةً**

كلمة «التأنّي» مشتقّة من مادّة «أني»، وتدلّ على أربعة معانٍ: البطء، المدّة من الزمان، وإدراك الشيء وظرف من الظروف.

يقول ابن فارس:

الهَمزَةُ وَالنّونُ وما بَعدَهُما مِنَ المُعتَلِّ. لَهُ أُصولٌ أربَعَةٌ: البُطءُ وما أشبَهَهُ مِنَ الحِلمِ وغَيرِهِ، وساعَةٌ مِنَ الزَّمانِ، وإدراكُ الشَّيءِ، وظَرفٌ مِنَ الظُّروفِ.[1]

و«التأنّي» هنا بالمعنى الأوّل. يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في هذا المجال:

الأَنى مِنَ الأَناةِ وَالتُّؤَدَةِ... ويُقالُ: إنَّهُ لَذو أناةٍ، إذا كانَ لا يَعجَلُ فِي الأُمورِ، أي: تَأَنّىٰ فَهُوَ آنٍ، أي مُتَأَنٍّ... وَالأَناةُ الحِلمُ، وَالفِعلُ: أَنِيَ وتَأَنّىٰ وَاستَأنىٰ، أي تَثَبَّتَ... ويُقالُ لِلمُتَمَكِّثِ فِي الأَمرِ: المُتَأَنّي، وفِي الحَديثِ «آذَيتَ وآنَيتَ» أي أخَّرتَ المَجيءَ وأبطَأتَ.[2]

وعلى هذا، فإن «التأنّي» و «التؤدة» و «التثبّت» و «التمكث» و «الأناة» تستخدم في اللغة في مقابل «العجلة» وبمعنى البطء في الأعمال.

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ١٤٠.

٢. ترتيب كتاب العين: ص ٥٨.

## التأنّي من منظار الكتاب والسنّة

لم تستخدم كلمة «التأنّي» في القرآن الكريم، ولكنّنا يمكن أن ندرك حُسن هذه الصفة من منظار هذا الكتاب السماوي، من خلال ذمّه المتكرّر للطرف المقابل لها، أي «العجلة». وأمّا في روايات أهل البيت عليهم السلام فقد ورد الحثّ على التأنّي في الأقوال والأفعال وبتعابير مختلفة، نظير: «التأنّي» و «التثبّت» و «التؤدة» و «الأناة» في مقابل العجلة، خصوصاً في الأُمور الهامّة. ويمكن تصنيف هذه الأحاديث كالتالي:

### ١. التأنّي، صفة إلهية

الملاحظة الأُولى التي تستحق الاهتمام في بيان فضل صفة «التأنّي» هي أنّ هذه الصفة، من صفات أفعال الله الحكيم، بمعنى أنّ خالق العالم كان بإمكانه أن يخلق العالم في أقلّ من طرفة عين، إلّا أنّ حكمته اقتضت أن يخلقه في ستّة مراحل، وعلى هذا فإنّ من حِكَم الخلق التدريجي للعالم، هي تعليم المخلوقات التأنّي في الأفعال.[1]

كما أنّ الله لا يعجل في عقاب المفسدين، بل يمهلهم عسى أن يعودوا إلى رشدهم ويكفّوا عن الإفساد على إثر عوامل اليقظة التي يضعها في مسار حياتهم،[2] وهو أيضاً درس آخر للمسؤولين السياسيين، الثقافيين والقضائيين كي يقتدوا بالله ـ سبحانه ـ لبناء المجتمع المثالي في التعامل مع المفسدين.

### ٢. التأنّي، صفة الأنبياء عليهم السلام

الأنبياء أولى الناس بأن يجسّدوا في أفعالهم الصفات الإلهية كي يتبعهم الآخرون أيضاً.

---

١. راجع: ص ١٦ ح ٧٤٥٥.

٢. راجع: ص ١٧ ح ٧٤٥٩.

### ٣. التأنّي، من جنود العقل

من الملاحظات المثيرة للتأمّل أنه عُدّ «التأنّي» من جنود العقل، وعُدّ الطرف المقابل له وهو «العجلة» من جنود الجهل، وهذا يعني أنّ الإنسان بحاجة إلى هذه الصفة لتأمين مصالحه المادّية والمعنوية، ولذلك فإنّ الله ـ تعالى ـ يحبّ أن يتأنّى الإنسان في أقواله وأفعاله؛ كي يتمتّع بمصالحها وبركاتها.

### ٤. بركات التأنّي

وردت الإشارة في روايات أهل البيت عليهم السلام إلى بركات مختلفة لخصلة «التأنّي»، وسوف نذكرها في الفصل الثالث، ولكنّ أهمّ بركاتها دون شكٍ هي الأمن من المزالق.

وبإمكان الإنسان من خلال التمرّن على «التأنّي» والتأمّل والتفكّر، أن يحدّ من انزلاقاته الفكرية والسلوكية، ويؤمّن عبر ذلك راحته ورخاء حياته المادّية والمعنوية، ولذلك فإنّ العقل والتدبير وعلوّ الهمّة يدعو أيضاً الإنسان إلى هذه الصفة، بالإضافة إلى الإيمان والوصايا الأكيدة التي قدّمها أئمّة الدين فيما يتعلّق بهذه الصفة.[1]

### ٥. التأنّي المذموم

وأمّا الملاحظة الأخيرة، فهي أنّ حكمة التأنّي في الأعمال، تأخير القيام بها بهدف التمييز بين الحسن والسيّئ منها، والأداء الصحيح للأعمال الصالحة في الفرصة المناسبة.

وبناءً على ذلك، فإذا ما تمّ تحديد كون العمل حَسناً وكانت الفرصة مناسبة

---

١. راجع: ص ٢٥ (أسباب التأنّي).

للقيام به، فإنّ التأنّي لا يكون غير مستحسن فحسب، بل يكون مذموماً أيضاً، كما روي عن الإمام عليّ ﷺ:

مِنَ الخُرقِ المُعاجَلَةُ قَبلَ الإمكانِ وَالأَناةُ بَعدَ الفُرصَةِ.[1]

ولذلك فقد أوصت روايات أهل البيت ﷺ بعدم التأنّي في القيام بالأعمال الصالحة، خاصّة التواجد في جبهات القتال، والجهاد، وصلاة الجماعة، ودفن الأموات.[2]

---

١. راجع: ص ٣٢ ح ٧٥٢٠.
٢. راجع: ص ٣١ ح ٧٥١٩.

الفصل الأوّل

# فضل التأنّي والحثّ عليه

## ١ / ١
## الأناة من صفات الله ﷻ

**٧٤٥٢ . رسول الله ﷺ : الأَناةُ[1] مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطانِ.[2]**

**٧٤٥٣ . عنه ﷺ : التَّبَيُّنُ مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطانِ؛ فَتَبَيَّنوا[3].[4]**

**٧٤٥٤ . عنه ﷺ ـ في خُطبَةِ الغَديرِ ـ: الحَمدُ للهِ الَّذي عَلا في تَوَحُّدِهِ، ودَنا في تَفَرُّدِهِ... مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ جَميعِ مَن بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلىٰ مَن أدناهُ، يَلحَظُ كُلَّ عَينٍ وَالعُيونُ لا تَراهُ، كَريمٌ حَليمٌ ذو أناةٍ.[5]**

---

١ . الأناة: الحلمُ والوقار والتّؤدة (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٨ «أنا»).

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٣٤٠ ح ٦٩٨ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١٢؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٢٠١٢، المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٢٢ ح ٥٧٠٢ كلاهما عن سهل بن سعد، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٧٨ ح ٢٠٢٧٠، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ٤٢٤٠، مكارم الأخلاق للخرائطي: ص ٢٢٨ كلّها عن أنس وفيها «التأنّي» بدل «الأناة»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٨ ح ٥٦٧٤.

٣ . التّبيُّن: التّثبُّت (النهاية: ج ١ ص ١٧٥ «بين»).

٤ . مكارم الأخلاق للخرائطي: ص ٢٢٨ ح ٦٨٧ عن الحسن، تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٦ ص ١٢٤ وليس فيه ذيله، النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ١٧٥ من دون إسنادٍ إلى النبيّ ﷺ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٨٠ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في ذمّ الغضب عن الحسن.

٥ . الاحتجاج: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٢، اليقين: ص ٣٤٦ كلاهما عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن ⇐

٧٤٥٥ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ أنزَلَ عَزائِمَ الشَّرائِعِ ، وآياتِ الفَرائِضِ ، في أوقاتٍ مُختَلِفَةٍ . كَما خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ في سِتَّةِ أيّامٍ ، ولَو شاءَ أن يَخلُقَها في أقَلَّ مِن لَمحِ البَصَرِ لَخَلَقَ ، ولٰكِنَّهُ جَعَلَ الأَناةَ وَالمُداراةَ مِثالاً لِاُمَنائِهِ ، وإيجاباً لِلحُجَّةِ عَلىٰ خَلقِهِ .[1]

٧٤٥٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِلمُهِمّاتِ ـ : اللّٰهُمَّ هَدَيتَني فَلَهَوتُ ، ووَعَظتَ فَقَسَوتُ ، وأبلَيتَ الجَميلَ فَعَصَيتُ ، وعَرَّفتَ فَأَصرَرتُ ، ثُمَّ عَرَّفتَ فَاستَغفَرتُ فَأَقَلتَ ، فَعُدتُ فَسَتَرتَ ... فَلَكَ الحَمدُ إلٰهي مِن مُقتَدِرٍ لا يُغلَبُ ، وذي أناةٍ لا يَعجَلُ .[2]

٧٤٥٧ . عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي رَكَّبَ فينا آلاتِ البَسطِ ، وجَعَلَ لَنا أدَواتِ القَبضِ ، ومَتَّعَنا بِأَرواحِ الحَياةِ ، وأثبَتَ فينا جَوارِحَ الأَعمالِ ، وغَذّانا بِطَيِّباتِ الرِّزقِ وأغنانا بِفَضلِهِ ، وأقنانا بِمَنِّهِ .

ثُمَّ أمَرَنا لِيَختَبِرَ طاعَتَنا ، ونَهانا لِيَبتَلِيَ شُكرَنا ، فَخالَفنا عَن طَريقِ أمرِهِ ، ورَكِبنا مُتونَ زَجرِهِ ، فَلَم يَبتَدِرنا بِعُقوبَتِهِ ، ولَم يُعاجِلنا بِنَقِمَتِهِ ، بَل تَأَنّانا بِرَحمَتِهِ تَكَرُّماً ، وَانتَظَرَ مُراجَعَتَنا بِرَأفَتِهِ حِلماً .[3]

٧٤٥٨ . عنه عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِلعيدَينِ وَالجُمُعَةِ ـ : لا يَخيبُ مِنكَ الآمِلونَ ، ولا يَيأَسُ مِن

---

⇔ الإمام الباقر عليه السلام ، العدد القويّة : ص ١٦٩ ح ٨ ، التحصين : ص ٥٧٨ كلاهما عن زيد بن أرقم وفيهما «ذرأه» بدل «أدناه» ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٠٤ ح ٨٦ وراجع : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٤٩.

١ . الاحتجاج : ج ١ ص ٦٠١ ح ١٣٧ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ١٢٢ ح ١ .

٢ . الأمالي للمفيد : ص ٢٣٩ ح ٣ ، الأمالي للطوسي : ص ١٥ ح ١٩ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، مهج الدعوات : ص ٢٦٩ عن أبي الوضّاح عن أبيه عن الإمام الكاظم عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٢١ ح ١ .

٣ . الصحيفة السجّادية : ص ٢١ الدعاء ١ .

عَــطائِكَ المُــتَعَرِّضونَ، ولا يَشـقىٰ بِـنَقِمَتِكَ المُسـتَغفِرونَ، رِزقُكَ مَـبسوطٌ لِـمَن عَصاكَ، وحِلمُكَ مُعتَرِضٌ لِمَن ناواكَ، عادَتُكَ الإِحسـانُ إلَـى المُسـيئينَ، وسُـنَّتُكَ الإِبقاءُ عَلَى المُعتَدينَ، حَتّىٰ لَقَد غَرَّتهُم أناتُكَ عَنِ الرُّجوعِ، وصَدَّهُم إمـهالُكَ عَـنِ النُّزوعِ، وإنَّما تَأَنَّيتَ بِهِم لِيَفيئوا إلىٰ أمرِكَ، وأمهَلتَهُم ثِقَةً بِدَوامِ مُلكِكَ، فَمَن كانَ مِن أهلِ السَّعادَةِ خَتَمتَ لَهُ بِها، ومَن كانَ مِن أهلِ الشَّقاوَةِ خَذَلتَهُ لَها.

كُلُّهُم صائِرونَ إلىٰ حُكمِكَ، وأُمورُهُم آئِلَةٌ إلىٰ أمرِكَ، لَم يَهِن عَلىٰ طولِ مُدَّتِهِم سُلطانُكَ ولَم يَدحَض لِتَركِ مُعاجَلَتِهِم بُرهانُكَ... فَقَد ظـاهَرتَ الحُـجَجَ، وأبـلَيتَ الأَعذارَ، وقَد تَقَدَّمتَ بِالوَعيدِ، وتَلَطَّفتَ فِي التَّرغيبِ، وضَرَبتَ الأَمـثالَ، وأطَـلتَ الإِمهالَ، وأخَّرتَ وأنتَ مُستَطيعٌ لِلمُعاجَلَةِ، وتَأَنَّيتَ وأنتَ مَليءٌ بِالمُبادَرَةِ.

لَم تَكُن أناتُكَ عَجزاً، ولا إمهالُكَ وَهناً، ولا إمساكُكَ غَفلَةً، ولا انتِظارُكَ مُداراةً، بَل لِتَكونَ حُجَّتُكَ أبلَغَ، وكَرَمُكَ أكمَلَ، وإحسانُكَ أوفىٰ، ونِعمَتُكَ أتَمَّ.[1]

٧٤٥٩. عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ فِي الاِستِقالَةِ ـ: سُبحانَكَ ما أعجَبَ ما أشهَدُ بِهِ عَلىٰ نَفسي! وأُعَدِّدُهُ مِن مَكتومِ أمري! وأعجَبُ مِن ذٰلِكَ أناتُكَ عَنّي، وإبطاؤُكَ عَن مُـعاجَلَتي، ولَيسَ ذٰلِكَ مِن كَرَمي عَلَيكَ، بَل تَأَنِّياً مِنكَ لي، وتَفَضُّلاً مِنكَ عَلَيَّ لِأَن أرتَدِعَ عَن مَعصِيَتِكَ المُسخِطَةِ، وأُقلِعَ عَن سَيِّئاتِيَ المُخلِقَةِ، ولِأَنَّ عَفوَكَ عَنّي أحَبُّ إلَيكَ مِـن عُقوبَتي.[2]

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٨٢ الدعاء ٤٦، المزار الكبير: ص ٤٥٨، جمال الأُسبوع: ص ٢٦٢ عن المتوكّل بن هارون عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ، مصباح المتهجّد: ص ٣٦٩ ح ٥٠٠ نحوه؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٧٩ عن الإمام عليّ وعنه ﷺ.

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٦٩ الدعاء ١٦، المزار الكبير: ص ١٥٨ وراجع: الصحيفة السجّادية: ص ٢٢ الدعاء ١ و ص ٧١ الدعاء ١٦ و ص ١٢٤ الدعاء ٣١ والمزار الكبير: ص ١٦٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٨٢.

٧٤٦٠ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في دُعاءِ الاِستِغفارِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ ذَنبٍ قَوِيَ عَلَيهِ بَدَني بِعافِيَتِكَ... أوِ اتَّكَلتُ عِندَ خَوفي مِنهُ عَلىٰ أناتِكَ.[١]

٧٤٦١ . عنه عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ بَعدَ زِيارَةِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: تَعالَيتَ يا كَريمُ أنتَ شاهِدٌ غَيرُ غائِبٍ، وعالِمٌ بِما أتىٰ[٢] إلىٰ أهلِ صَلَواتِكَ[٣] وأحِبّائِكَ مِنَ الأَمرِ الَّذي لا تَحمِلُهُ سَماءٌ ولا أرضٌ، ولَو شِئتَ لَانتَقَمتَ مِنهُم، ولٰكِنَّكَ حَليمٌ ذو أناةٍ، وقَد أمهَلتَ الَّذينَ اجتَرَؤوا عَلَيكَ وعَلىٰ رَسولِكَ وحَبيبِكَ.[٤]

## ١ / ٢
## جُزءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ

٧٤٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: السَّمتُ[٥] الحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ وَالاِقتِصادُ، جُزءٌ مِن أربَعَةٍ وعِشرينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.[٦]

---

١ . الإقبال: ج ٢ ص ١٤٣، البلد الأمين: ص ٣٩ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٢٦ ح ٢؛ دستور معالم الحكم: ص ٩٠، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣٩٦٦ نقلاً عن ابن النجّار وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢ . في المصادر الأُخرىٰ: «أُوتِيَ».

٣ . في كامل الزيارات و بحار الأنوار: «صفوتك» بدل «صلواتك».

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦٤ ح ١٣١ عن الحسين بن ثوير، المزار للمفيد: ص ١١٦، كامل الزيارات: ص ٤١٧، المزار الكبير: ص ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨٦.

٥ . السَّمت: حُسن الهيئة والمنظر في الدِّين، وليس من الحسن والجمال (اُنظر: النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٦ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٦ ح ٢٠١٠، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١٠١٧، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٣٥ الرقم ٧٨، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١٨٣ ح ٥١٢ كلّها عن عبد الله بن سرجس المزني، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٨ ح ٥٦٧٢.

## ١ / ٣
## خلق يحبّه الله ﷻ

٧٤٦٣ . سنن ابن ماجة عن أبي سعيد الخُدريّ: كُنّا جُلوساً عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: أتَتكُم وُفودُ عَبدِ القَيسِ. وما يَرىٰ أحَدٌ فينا نَحنُ كَذٰلِكَ، إذ جاؤوا فَنَزَلوا. فَأَتَوا رَسولَ اللهِ ﷺ، وبَقِيَ الأَشَجُّ العَصَرِيُّ، فَجاءَ بَعدُ، فَنَزَلَ مَنزِلاً، فَأَناخَ راحِلَتَهُ، ووَضَعَ ثِيابَهُ جانِباً، ثُمَّ جاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أَشَجُّ، إنَّ فيكَ لَخَصلَتَينِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلمَ وَالتُّؤَدَةَ، قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أشَيءٌ جُبِلتُ عَلَيهِ[1]، أم شَيءٌ حَدَثَ لي؟ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: بَل شَيءٌ جُبِلتَ عَلَيهِ.[2]

٧٤٦٤ . سنن أبي داود عن زارع ـ وكانَ في وَفدِ عَبدِ القَيسِ ـ: لَمّا قَدِمنَا المَدينَةَ فَجَعَلنا نَتَبادَرُ مِن رَواحِلِنا فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ ورِجلَهُ، قالَ: وَانتَظَرَ المُنذِرُ الأَشَجُّ حَتّىٰ أتىٰ عَيبَتَهُ[3] فَلَبِسَ ثَوبَيهِ ثُمَّ أتَى النَّبِيَّ ﷺ.

فَقالَ لَهُ: إنَّ فيكَ خَلَّتَينِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلمَ وَالأَناةَ. قالَ: يا رَسولَ اللهِ، أنَا أتَخَلَّقُ بِهِما أمِ اللهُ جَبَلَني عَلَيهِما؟ قالَ: بَلِ اللهُ جَبَلَكَ عَلَيهِما، قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَبَلَني عَلىٰ خَلَّتَينِ يُحِبُّهُمَا اللهُ ورَسولُهُ.[4]

---

١ . جُبِلتُ عليه: أي خُلِقتُ وطُبِعتُ عليه (النهاية: ج ١ ص ٢٣٦ «جبل»).

٢ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٠١ ح ٤١٨٧، صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ١٧٨ ح ٧٢٠٣، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢١٥ ح ٦٨١٤ كلاهما عن المثنّى العبدي، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣١٤ و ج ٥ ص ٥٥٧ كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٢٩ ح ٥٨١٢.

٣ . العَيبَةُ: مُستَودَعُ الثياب، أو مُستَودَعُ أفضلِ الثياب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦ «عيب»).

٤ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٥٢٢٥، السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٦٤ ح ١٣٥٨٧، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٧٥ ح ٥٣١٣، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٩ ح ٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٧ ح ١١١٧٥ ↔

## ٤ / ١
## الوَصيَّةُ بِالأَناةِ وَالتُّؤَدَةِ

٧٤٦٥. رسول الله ﷺ: إذا أَرَدتَ أمراً فَعَلَيكَ بِالتُّؤَدَةِ، حَتّىٰ يُرِيَكَ اللهُ مِنهُ المَخرَجَ، أو حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ لَكَ مَخرَجاً.[١]

٧٤٦٦. أُسد الغابة عن عبدالرحمن بن عائذ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا بَعَثَ بَعثاً قالَ لَهُم: تَأَلَّفُوا النّاسَ وتَأَنَّوهُم ـ أو كَلِمَةً نَحوَها ـ، [و][٢] لا تُغيروا عَلَيهِم حَتّىٰ تَدعوهُم.[٣]

٧٤٦٧. رسول الله ﷺ: مَن دَفَعَ مُؤمِناً دَفعَةً لِيُذِلَّهُ بِها، أو لَطَمَهُ لَطمَةً أو أتىٰ إلَيهِ أمراً يَكرَهُهُ لَعَنَتهُ المَلائِكَةُ حَتّىٰ يُرضِيَهُ مِن حَقِّهِ ويَتوبَ ويَستَغفِرَ. فَإِيّاكُم وَالعَجَلَةَ إلىٰ أحَـدٍ، فَلَعَلَّهُ مُؤمِنٌ وأنتُم لا تَعلَمونَ، وعَلَيكُم بِالأَناةِ وَاللِّينِ. وَالتَّسَرُّعُ مِن سِلاحِ الشَّياطينِ، وما مِن شَيءٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ الأَناةِ وَاللِّينِ.[٤]

٧٤٦٨. عنه ﷺ: لا حَليمَ إلّا ذو أناةٍ.[٥]

٧٤٦٩. الإمام عليّ ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الإِمامِ الحَسَنِ ﷺ ـ: أُوصيكَ بِمَغفِرَةِ الذَّنبِ، وكَظمِ

---

⇐ وفيهما «إنّ فيك لَخَصلَتَينِ يحبّهما الله: الحلم والأناة» فقط، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٥٨٣٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٤.

١. الأدب المفرد: ص ٢٦٢ ح ٨٨٨، شعب الإيمان: ج ٢ ص ٦٨ ح ١١٨٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٨٧ ح ١٠، المطالب العالية: ج ٣ ص ٣٦ ح ٢٨١٣ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٦٧ نحوه.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى.

٣. أُسد الغابة: ج ٣ ص ٤٦٠ الرقم ٣٣٣٩، تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٤٥٠ ح ٧٠٥٨ و ٧٠٥٩ وفيهما «وتأوّبوهم» بدل «وتأنّوهم»، كنز العمّال: ج ٤ ص ٤٣٧ ح ١١٣٠٠.

٤. علل الشرائع: ص ٥٢٣ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٨ ح ٤.

٥. كنز العمّال: ج ٣ ص ١٣٤ ح ٥٨٤١ نقلاً عن العسكري عن أبي سعيد.

الغَيظِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، وَالحِلمِ عِندَ الجاهِلِ[١]، وَالتَّفَقُّهِ فِي الدّينِ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الأَمرِ، وَالتَّعَهُّدِ لِلقُرآنِ[٢].[٣]

٧٤٧٠. عنه ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ ـ: أُوصيكَ بِخَشيَةِ اللهِ في سِرِّ أمرِكَ وعَلانِيَتِهِ وأنهاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ بِالقَولِ وَالفِعلِ، وإذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الآخِرَةِ فَابدَأ بِهِ، وإذا عَرَضَ شَيءٌ مِن أمرِ الدُّنيا فَتَأَنَّهُ حَتّىٰ تُصيبَ رُشدَكَ فيهِ.[٤]

٧٤٧١. عنه: صِل عَجَلَتَكَ بِتَأَنّيكَ، وسَطوَتَكَ بِرِفقِكَ، وشَرَّكَ بِخَيرِكَ.[٥]

٧٤٧٢. عنه: الأَناةُ حُسنٌ.[٦]

٧٤٧٣. عنه: التَّأَنّي حَزمٌ.[٧]

٧٤٧٤. عنه: التَّثَبُّتُ حَزمٌ.[٨]

٧٤٧٥. الإمام الحسن ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ الحَزمِ ـ: طولُ الأَناةِ، وَالرِّفقُ بِالوُلاةِ، وَالاِحتِراسُ مِن جَميعِ النّاسِ.[٩]

---

١. في كشف الغمّة و بحار الأنوار: «والحلم عن الجاهل».

٢. في كشف الغمّة و بحار الأنوار: «والتعاهد للقرآن».

٣. تحف العقول: ص ٢٢٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٥ ح ٤٦؛ المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠١، المناقب للخوارزمي: ص ٣٨٤ ح ٤٠١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٧ كلّها عن إسماعيل بن راشد، مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ص ٤٨ ح ٣٢ عن أبي عبد الرحمن السلمي وكلّها نحوه.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٢١ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٧ ح ٨ كلاهما عن الفجيع العقيلي عن الإمام الحسن، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٢ عن الإمام الحسن عنه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٨ ح ١.

٥. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ٥٨٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٢ ح ٥٣٦٢.

٦. غرر الحكم: ج ١ ص ٢٥ ح ٦٠.

٧. غرر الحكم: ج ١ ص ٥٤ ح ١٩٣.

٨. تحف العقول: ص ٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩ ح ١٣؛ دستور معالم الحكم: ص ١٩.

٩. تحف العقول: ص ٢٢٦، العدد القوية: ص ٥٣ ح ٦٤ نحوه، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٥ وليس فيه ←

٧٤٧٦. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في رِسالَتِهِ المَعروفَةِ بِرِسالَةِ الحُقوقِ ـ: فَأَمّا حُقوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلطانِ فَأَن تَعلَمَ أنَّكَ إنَّمَا استَرعَيتَهُم بِفَضلِ قُوَّتِكَ عَلَيهِم فَإِنَّهُ إنَّما أحَلَّهُم مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعفُهُم وذُلُّهُم فَما أولىٰ مَن كَفاكَهُ ضَعفُهُ وذُلُّهُ حَتّىٰ صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وصَيَّرَ حُكمَكَ عَلَيهِ نافِذاً، لا يَمتَنِعُ مِنكَ بِعِزَّةٍ ولا قُوَّةٍ ولا يَستَنصِرُ فيما تَعاظَمَهُ مِنكَ إلّا بِاللهِ بِالرَّحمَةِ وَالحِياطَةِ وَالأَناةِ وما أولاكَ إذا عَرَفتَ ما أعطاكَ اللهُ مِن فَضلِ هٰذِهِ العِزَّةِ وَالقُوَّةِ الَّتي قَهَرتَ بِها أن تَكونَ للهِ شاكِراً ومَن شَكَرَ اللهَ أعطاهُ فيما أنعَمَ عَلَيهِ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.[1]

٧٤٧٧. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وَالضَّجَرَ وسوءَ الخُلُقِ وقِلَّةَ الصَّبرِ، فَلا يَستَقيمُ عَلىٰ هٰذِهِ الخِصالِ صاحِبٌ، وألزِم نَفسَكَ التُّؤَدَةَ في اُمورِكَ، وصَبِّر عَلىٰ مَؤوناتِ الإِخوانِ نَفسَكَ، وحَسِّن مَعَ جَميعِ النّاسِ خُلُقَكَ.[2]

٧٤٧٨. عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلَى النَّجاشِيِّ والِي الأَهوازِ ـ: إعلَم أنّي سَاُشيرُ عَلَيكَ بِرَأيٍ، إن أنتَ عَمِلتَ بِهِ تَخَلَّصتَ مِمّا أنتَ مُتَخَوِّفُهُ، وَاعلَم أنَّ خَلاصَكَ ونَجاتَكَ مِن حَقنِ[3] الدِّماءِ، وكَفِّ الأَذىٰ عَن أولِياءِ اللهِ، وَالرِّفقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالتَّأَنّي، وحُسنِ المُعاشَرَةِ، مَع لينٍ في غَيرِ ضَعفٍ، وشِدَّةٍ مِن غَيرِ عُنفٍ[4]، ومُداراةِ صاحِبِكَ، ومَن يَرِدُ عَلَيكَ مِن رُسُلِهِ،

---

⇐ ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٣ ح ٢؛ تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٩ الرقم ١٢٤٨، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٦ كلاهما بزيادة «بسوء الظنّ هو الحزم» في آخره، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ وليس فيه ذيله وكلّها عن الحارث الأعور، دستور معالم الحكم: ص ٨٣ نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٦ ح ٤٤٢٣٧.

١. تحف العقول: ص ٢٦١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٤.

٢. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٩٥ ح ٢٤٥ عن حمّاد بن عيسى، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٩ ح ١٤.

٣. في نسخة: «في حقن».

٤. في المصدر: «أنف»، والتصويب من بحار الأنوار.

وَارتُق[1] فَتقَ رَعِيَّتِكَ بِأَن توقِفَهُم عَلىٰ ما وافَقَ الحَقَّ وَالعَدلَ إن شاءَ اللهُ.[2]

٧٤٧٩. **الكافي عن حمزة بن محمّد الطيّار**: أَنَّهُ عَرَضَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بَعضَ خُطَبِ أبيهِ حَتّىٰ إذا بَلَغَ مَوضِعاً مِنها قالَ لَهُ: كُفَّ وَاسكُت. ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لا يَسَعُكُم فيما يَنزِلُ بِكُم مِمّا لا تَعلَمونَ إلَّا الكَفُّ عَنهُ وَالتَّثَبُّتُ وَالرَّدُّ إلىٰ أئِمَّةِ الهُدىٰ حَتّىٰ يَحمِلوكُم فيهِ عَلَى القَصدِ، ويَجلوا عَنكُم فيهِ العَمىٰ، ويُعَرِّفوكُم فيهِ الحَقَّ؛ قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3].[4]

٧٤٨٠. **الإمام عليّ عليه السلام**: قِفوا عِندَ ما تُنهَونَ عَنهُ، ولا تَعجَلوا في أمرٍ حَتّىٰ تَتَبَيَّنوا.[5]

٧٤٨١. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: إذا أرَدتَ أمراً فَعَلَيكَ بِالرِّفقِ وَالتُّؤَدَةِ، حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ لَكَ مِنهُ فَرَجاً.[6]

٧٤٨٢. **الإمام عليّ عليه السلام**: رَوِيَّةُ[7] المُتَأَنّي أفضَلُ مِن بَديهَةِ العَجِلِ.[8]

٧٤٨٣. **الإمام الرضا عليه السلام** ـ في بَيانِ كَيفِيَّةِ التَّصَرُّفِ مَعَ الحَديثِ الَّذي لَيسَ لَهُ وَجهٌ ـ:

---

١. الرَّتقُ: إلحام الفَتقِ وإصلاحه (لسان العرب: ج ١٠ ص ١١٤ «رتق»).

٢. كشف الريبة: ص ٨٧ عن عبد الله بن سليمان النوفلي، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦١ ح ٧٧.

٣. النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٠ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٤١ ح ٧٠١ و ٧٠٣، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٣٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٨٣ ح ٤٣.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣، شرح الأخبار: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٣١٦ وفيه «تنكرونه حتّىٰ تسألونا عنه» بدل «حتّى تتبيّنوا»، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٧.

٦. مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢٩٤ ح ١٣٠٦٩ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٧. هي ما يروّي الإنسانُ نفسه من القول والفعل، أي يُفكّر، يُقال: روأتُ في الأمر (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٩ «روىٰ»).

٨. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٠٦ ح ٥٤٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٠ ح ٤٩٥٨.

عَلَيكُم بِالكَفِّ وَالتَّثَبُّتِ وَالوُقوفِ، وأنـتُم طـالِبونَ بـاحِثونَ حَـتّىٰ يأتِـيَكُمُ البَـيانُ مِن عِندِنا.[1]

٧٤٨٤. فقه الرضا: إذا أرَدتَ أن تَقومَ إلَى الصَّلاةِ، فَلا تَقُم[2] إلَيها مُتَكاسِلاً، ولا مُتَناعِساً، ولا مُستَعجِلاً، ولا مُتَلاهِياً، ولٰكِن تَأتيها عَلَى السُّكونِ وَالوَقارِ وَالتُّؤَدَةِ.[3]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢١ ح ٤٥ عن أحمد بن الحسن الميثمي، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٥.

٢. في المصدر: «فلا تقوم»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٣. فقه الرضا: ص ١٠١، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٠٤ ح ٣.

## الفصل الثاني

# أَسبابُ التّأنّي

## ٢ / ١
## العَقلُ

٧٤٨٥. الإمام عليّ عليه السلام: التَّثَبُّتُ[١] رَأسُ العَقلِ، وَالحِدَّةُ[٢] رَأسُ الحُمقِ.[٣]

٧٤٨٦. الإمام الصادق عليه السلام: التُّؤَدَةُ نِصفُ العَقلِ.[٤]

٧٤٨٧. عنه عليه السلام ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ وَما يُقابِلُها مِن جُنودِ الجَهلِ ـ: التُّؤَدَةُ[٥] وضِدُّهَا التَّسَرُّعُ.[٦]

٧٤٨٨. الإمام الكاظم عليه السلام ـ أيضاً ـ: التُّؤَدَةُ، العَجَلَةُ.[٧]

---

١. تثبّت في الأمر: تأنّى فيه ولم يعجل (لسان العرب: ج ٢ ص ١٩ «ثبت»).

٢. الحِدَّةُ: السرعة في الأُمور والمضاء فيها، مأخوذ من حدّ السيف (النهاية: ج ١ ص ٣٥٢ «حدد»).

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٢.

٤. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٥٦.

٥. التُّؤَدَة: التأنّي. يقال: اتّئِدْ في أمرك؛ أي تَثَبَّت (النهاية: ج ١ ص ١٧٨ «تئد»).

٦. الكافي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، الخصال: ص ٥٨٩ ح ١٣، علل الشرائع: ص ١١٤ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣١٢ ح ٦٢٠ كلّها عن سماعة، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٠ ح ٧.

٧. تحف العقول: ص ٤٠١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥٨ ح ٣٠.

## ٢ / ٢
## الإِيمانُ

٧٤٨٩ . رسول الله ﷺ : المُؤمِنُ وَقّافٌ[١] وَالمُنافِقُ وَثّابٌ.[٢]

٧٤٩٠ . عنه ﷺ : المُؤمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ وَقّافٌ ، ثَبتٌ[٣] لا يَعجَلُ عالِمٌ وَرِعٌ، وَالمُنافِقُ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ حُطَمَةٌ، لا يَقِفُ عِندَ شُبهَةٍ ولا عِندَ مُحَرَّمٍ؛ كَحاطِبِ اللَّيلِ لا يُبالي مِن أينَ كَسَبَ وفيما أنفَقَ.[٤]

## ٢ / ٣
## عُلُوُّ الهِمَّةِ

٧٤٩١ . الإمام عليّ ﷺ : الحِلمُ وَالأَناةُ تَوأَمانِ يُنتِجُهُما عُلُوُّ الهِمَّةِ.[٥]

---

١ . الوقّاف : الذي لا يستعجل في الأمور (النهاية : ج ٥ ص ٢١٦ «وقف») .

٢ . ربيع الأبرار : ج ١ ص ٦٦٠.

٣ . في المصدر : «مثبت» ، والتصويب من كنز العمّال.

٤ . الفردوس : ج ٤ ص ١٧٥ ح ٦٥٤٤ عن أنس ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٦٢ ح ٨١٢.

٥ . نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٤٢٨ ح ٧٦.

الفصل الثالث

# آثارُ التَّأنّي

## ٣ / ١
## الإِصَابَةُ

٧٤٩٢. رسول الله ﷺ: مَن تَأَنّىٰ أصابَ أو كادَ، ومَن عَجِلَ أخطَأَ أو كادَ.[١]

٧٤٩٣. عنه ﷺ: إذا تَأَنَّيتَ أصَبتَ أو كِدتَ تُصيبُ، وإذَا استَعجَلتَ أخطَأتَ أو كِدتَ تُخطِئُ.[٢]

٧٤٩٤. الإمام عليّ ؈: أصابَ مُتَأَنٍّ أو كادَ، أخطَأَ مُستَعجِلٌ أو كادَ.[٣]

٧٤٩٥. عنه ؈: مَقتَلُ الرَّجُلِ بَينَ لَحيَيهِ، وَالرَّأيُ مَعَ الأَناةِ، وبِئسَ الظَّهيرُ الرَّأيُ الفَطيرُ.[٤]

٧٤٩٦. عنه ؈: الأَناةُ إصابَةٌ.[٥]

---

١. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٨٥٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٣١ ح ٢٦٢ و ص ٢٣٢ ح ٣٦٢، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٠٨٢ كلّها عن عقبة بن عامر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٨.

٢. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٧٨ ح ٢٠٢٧١ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٩ ح ٥٦٧٩.

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٤١ ح ١٢٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧١ ح ١٧٨٩ و ١٧٩٠ و ص ١٢٧ ح ٢٩٠٤ و ٢٩٠٥.

٤. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٦.

٥. غرر الحكم: ج ١ ص ٤٢ ح ١٢٨.

٧٤٩٧. عنه ﷺ: الرَّأيُ عِندي مَعَ الأَناةِ.[١]

٧٤٩٨. عنه ﷺ: عَلَيكَ بِالأَناةِ؛ فَإِنَّ المُتَأَنِّيَ حَرِيٌّ بِالإِصابَةِ.[٢]

٧٤٩٩. عنه ﷺ: المُتَأَنّي مُصيبٌ وإن هَلَكَ.[٣]

٧٥٠٠. عنه ﷺ: لا إصابَةَ لِمَن لا أناةَ لَهُ.[٤]

٧٥٠١. الإمام الجواد ﷺ: إتَّئِد تُصِب أو تَكَد.[٥]

راجع: ص٢١ ح ٧٤٧٠.

## ٢ / ٣
## الأَمنُ مِنَ الزَّلَلِ

٧٥٠٢. الإمام عليّ ﷺ: مَنِ اتَّأَدَ أمِنَ مِنَ الزَّلَلِ.[٦]

٧٥٠٣. عنه ﷺ: التَّثَبُّتُ فِي القَولِ يُؤمِنُ العِثارَ وَالزَّلَلَ.[٧]

٧٥٠٤. عنه ﷺ: التَّأَنّي فِي الفِعلِ يُؤمِنُ الخَطَلَ[٨].[٩]

٧٥٠٥. عنه ﷺ: التَّرَوّي فِي القَولِ يُؤمِنُ الزَّلَلَ.[١٠]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٤٣.
٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٨٦ ح ٦٠٩٠ وج ١ ص ٢٠٠ ح ٧٩١ وفيه ذيله فقط، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧٤١.
٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٢٢ ح ١٢٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٩ ح ٤٢١.
٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٠٢ ح ١٠٧٨٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٩ ح ٩٩٨٧.
٥. الدرّة الباهرة: ص ٤٠، نزهة الناظر: ص ٢١٠ ح ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١٣.
٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢١٦ ح ٨٠٥١.
٧. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٥٦ ح ١٣٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٩٥ وليس فيه «العثار».
٨. خَطِلَ: أخطأ (المصباح المنير: ص ١٧٤ «خطل»).
٩. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٤٦ ح ١٣١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٩٤.
١٠. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٤٦ ح ١٣١١.

٧٥٠٦ . آدم عليه السلام ـ لِوُلدِهِ ـ: كُلُّ عَمَلٍ تُريدونَ أن تَعمَلوا فَقِفوا لَهُ ساعَةً، فَإِنّي لَو وَقَفتُ لَم يَكُن أصابَني ما أصابَني.[1]

## ٣ / ٣
## السَّلامَةُ

٧٥٠٧ . **الإمام عليّ عليه السلام :** فِي الأَناةِ السَّلامَةُ.[2]

٧٥٠٨ . **الإمام الصادق عليه السلام :** مَعَ التَّثَبُّتِ تَكونُ السَّلامَةُ، ومَعَ العَجَلَةِ تَكونُ النَّدامَةُ، ومَنِ ابتَدَأَ بِعَمَلٍ في غَيرِ وَقتِهِ كانَ بُلوغُهُ في غَيرِ حينِهِ.[3]

## ٣ / ٤
## الاِستِظهارُ

٧٥٠٩ . **الإمام عليّ عليه السلام :** التَّأَنّي يوجِبُ الاِستِظهارَ[4].[5]

٧٥١٠ . **عنه عليه السلام :** فِي التَّأَنّي استِظهارٌ.[6]

## ٣ / ٥
## الظَّفَرُ

٧٥١١ . **الإمام عليّ عليه السلام :** التَّأَنّي نِصفُ الظَّفَرِ، كَما أنَّ الهَمَّ نِصفُ الهَرَمِ.[7]

---

١ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦٦٠.
٢ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤١١ ح ٦٥٢٦.
٣ . الخصال: ص ١٠٠ ح ٥٢ عن أبان بن تغلب، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٨ ح ٣.
٤ . الاستظهارُ: الاحتياط والاستيثاق (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٢٨ «ظهر»).
٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣ ح ٦٠٢.
٦ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٠٠ ح ٦٤٧٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٥٣ ح ٥٩٥٦.
٧ . نزهة الناظر: ص ٧٦ ح ١٩.

## ٣ / ٦
## الخَيرُ

**٧٥١٢ . رسول الله ﷺ** : إذا أرادَ اللهُ بِأهلِ بَيتٍ خَيراً ، أرشَدَهُم لِلرِّفقِ وَالتَّأنّي ، ومَن حُرِمَ الرِّفقَ فَقَد حُرِمَ الخَيرَ.[1]

## ٣ / ٧
## البَقاءُ وَالرّاحَةُ

**٧٥١٣ . الإمام عليّ عليه السلام** : اِعلَموا أنَّ الرِّفقَ يُمنٌ ، وفِي الأَناةِ بَقاءٌ وراحَةٌ.[2]

## ٣ / ٨
## الأَمنُ مِنَ الهَلَكِ

**٧٥١٤ . رسول الله ﷺ** : إنَّما أهلَكَ النّاسَ العَجَلَةُ ، ولَو أنَّ النّاسَ تَثَبَّتوا لَم يَهلِك أحَدٌ.[3]

## ٣ / ٩
## تَسهيلُ الأَسبابِ

**٧٥١٥ . الإمام عليّ عليه السلام** : بِالتَّأنّي تَسهُلُ الأَسبابُ.[4]

**٧٥١٦ . عنه عليه السلام** : بِالتَّأنّي تَسهُلُ المَطالِبُ.[5]

---

١ . مستدرك الوسائل : ج ١١ ص ٢٩٤ ح ١٣٠٦٩ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٢ . شرح نهج البلاغة لابن ميثم «طبعة دفتر نشر الكتاب» : ج ٣ ص ٩ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ١٢٠ ح ٢٣.

٣ . المحاسن : ج ١ ص ٣٤٠ ح ٦٩٧ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١١.

٤ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٣١ ح ٤٣٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٩ ح ٣٩١١.

٥ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٤٢٢٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٥ ح ٣٧٥١.

## الفصل الرابع

# التّأنّي المذموم

## ٤ / ١
## التّأنّي في عمل الآخرة

**٧٥١٧ . رسول الله ﷺ : التُّؤَدَةُ في كُلِّ شَيءٍ إلّا في عَمَلِ الآخِرَةِ.**[١]

## ٤ / ٢
## التّأنّي في العمل الصّالح

**٧٥١٨ . رسول الله ﷺ : الأَناةُ خَيرٌ إلّا فِي العَمَلِ الصّالِحِ.**[٢]

**٧٥١٩ . عنه ﷺ : الأَناةُ في كُلِّ شَيءٍ خَيرٌ إلّا في ثَلاثٍ: إذا صيحَ في خَيلِ اللهِ فَكونوا في أوَّلِ مَن يَشخَصُ. وإذا نودِيَ بِالصَّلاةِ فَكونوا في أوَّلِ مَن يَخرُجُ. وإذا كانَتِ الجِنازَةُ فَعَجِّلُوا الخُروجَ بِها. ثُمَّ الأَناةُ بَعدُ خَيرٌ، ثُمَّ الأَناةُ بَعدُ خَيرٌ.**[٣]

---

١ . سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٥ ح ٤٨١٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٣٢ ح ٢١٣، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٧ ح ٢٠٨٠٣ كلاهما بزيادة «خير» بعد «شيء» وكلّها عن مصعب بن سعد عن أبيه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٨ ح ٥٦٧٣.

٢ . كنز العمّال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٣١ نقلاً عن العسكري عن جابر بن محمّد.

٣ . تهذيب الكمال: ج ٢٦ ص ٥٣١ الرقم ٥٦٤٣، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥٨٣٢ نقلاً عن العسكري في الأمثال.

## ٤ / ٣
## التأنّي في فرص الخير

٧٥٢٠ . الإمام عليّ عليه السلام : مِنَ الخُرقِ المُعاجَلَةُ قَبلَ الإمكانِ، وَالأَناةُ بَعدَ الفُرصَةِ.[١]

٧٥٢١ . عنه عليه السلام ـ مِن كتابِهِ إلىٰ زِيادِ بنِ النَّضرِ حينَ أنفَذَهُ عَلىٰ مُقَدَّمَتِهِ إلىٰ صِفّينَ ـ: عَلَيكَ بِالتَّأَنّي في حَربِكَ، وإيّاكَ وَالعَجَلَةَ إلّا أن تُمكِنَكَ فُرصَةٌ.[٢]

٧٥٢٢ . عنه عليه السلام : التُّؤَدَةُ مَمدوحَةٌ في كُلِّ شَيءٍ إلّا في فُرَصِ الخَيرِ.[٣]

٧٥٢٣ . عنه عليه السلام : التَّثَبُّتُ خَيرٌ مِنَ العَجَلَةِ، إلّا في فُرَصِ البِرِّ.[٤]

---

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٣، نزهة الناظر: ص ٧٦ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤١ ح ١٤.

٢ . تحف العقول: ص ١٩٢، وقعة صفّين: ص ١٢٥ عن يزيد بن خالد بن قطن نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٤ ح ٢٠.

٣ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٨٦ ح ١٩٣٧.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٩٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٨ ح ١٤٨٧.




# الآفة

# المَدخَل

**«الآفة» لغةً**

كلمة «الآفة» اسم مصدر من مادّة «أوف» أو «أيف»[1]؛ بـمعنى الضـرر، الأذى، المرض والعيب الذي يطرأ على الشيء ويؤدّي إلى فساده وتلفه.

يقول ابن منظور:

**الآفَةُ: العاهَةُ، وفِي المُحكَمِ: عَرَضٌ مُفسِدٌ لِما أصابَ مِن شَيءٍ... وطَعامٌ مَؤُوفٌ: أصابَتْه آفَةٌ، وفي غَيرِ المُحكَمِ طَعامٌ مَأْوُوفٌ. وإيـفَ الطَّـعامُ، فَـهُوَ مَـئيفٌ... الجَوهَرِيُّ: وقَد إيفَ الزَّرعُ عَلىٰ ما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ، أي أصابَتهُ آفَةٌ فَهُوَ مَؤُوفٌ مِثلُ مَعوفٍ.**[2]

والمراد منها في هذا القسم هو الإشارة إلى موضوع معرفة الآفات مـن مـنظار القرآن والأحاديث الإسلامية.

**معرفة الآفات في الكتاب والسنّة**

على الرغم من أنّه لم ترد كلمة «الآفة» في القرآن الكريم، إلّا أنّ معرفة الآفـات هو من التعاليم الإسـلامية المـهمّة، والتـي وردت بألفـاظ مـختلفة فـي الكـتاب

---

١. نستنتج ممّا ذكره علماء اللغة: أن أصل كلمة «آفة» يجمع بين كونه أجـوفاً واوياً، وأجـوفاً يـائياً. راجع: المحيط في اللغة: ج ١٠ ص ٤٣٧.

٢. لسان العرب: ج ٩ ص ١٦ «أوف».

والسنّة وعلى نطاقٍ واسع، وطُرحت في الأبواب المختلفة من هذه الموسوعة. وعلى هذا، فمن أجل دراسة آفات كلّ موضوع من الضروري مراجعة العنوان المتعلّق والمرتبط به.

وعلى هذا، فإنّ ما نذكره هنا تحت عنوان «الآفة» ما هو إلّا جزء صغير من الروايات المتعلّقة بمعرفة الآفات، والتي استخدمت فيها كلمة «الآفة»، والهدف من عقد هذا الباب هو إلفات انتباه القرّاء إلى أهمّية هذا الموضوع من وجهة نظر أهل البيت عليهم السلام، والتعرّف بشكل إجمالي على الآفات التي تهدّد حياة الإنسان المادّية والمعنوية، ويمكن من خلال الاستنتاج من هذه الروايات القول: إن آفات الحياة على نوعين:

### ١. الآفات غير القابلة للوقاية

يوجد بين بعض الآفات وبين حياة الإنسان ترابط وثيق، كما جاء في رواية عن الإمام علي عليه السلام:

مِنَ الوالِدِ الفانِ إلَى المَولودِ... غَرَضِ الأَسقامِ... وحَليفِ الهُمومِ وقَرينِ الأَحزانِ ونُصُبِ الآفاتِ.[١]

فالإنسان مبتلى في هذا العالم بأنواع الآفات والهموم والأحزان الناجمة عن الحياة في هذا العالم، والتي لا يمكنه تجنبها، ولذلك فقد جاء في الحِكَم المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام أنّه عندما سمع رجلاً يدعو لصديقه بأن لا يُبتلى بالهموم والبلاء، قال:

إنَّما دَعَوتَ لَهُ بِالمَوتِ لِأَنَّ مَن عاشَ فِي الدُّنيا لابُدَّ أن يَرَى المَكروهَ.[٢]

---

١. راجع: ص ٤١ ح ٧٥٢٤.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٩ ح ٣٠١.

والموت هو آفة جميع الأمنيات والآمال، ولا سبيل للخلاص منه، ولا يـمكن لأيٍّ أحدٍ اتّقاؤه:

آفَةُ الآمالِ حُضورُ الآجالِ.[١]

وبعبارةٍ أُخرى، فإنّ قسماً من آفات الحياة، هو قَدَر لا يمكن تغييره في الحياة، وفي هذه الحالات لا يمكن للإنسان فعل شيء للحيلولة دونها، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

يَغلِبُ المِقدارُ عَلَى التَّقديرِ، حَتّىٰ تَكونَ الآفَةُ فِي التَّدبيرِ.[٢]

وجاء في روايةٍ أُخرى عنه عليه السلام:

تَذِلُّ الأُمورُ لِلمَقاديرِ، حَتّىٰ يَكونَ الحَتفُ فِي التَّدبيرِ.[٣]

وممّا يجدر ذكره أنّ هذا النوع من الآفات على الرغم من أنّها غير قابلة للوقاية، إلا أنّ معرفتها ضرورية كي يأخذها بنظر الاعتبار في التخطيط للحياة، بل يمكن توظيفها باعتبارها فرصة لتحقيق الكمالات النفسية.

### ٢. الآفات القابلة للوقاية

الملاحظة المهمّة في هذا المجال أنّ القسم الأكبر من الآفات التـي تـهدّد الحـياة المادّية والمعنوية للإنسان، يمكن التنبّؤ به والتوقّي عنه، بل إنّ الحيلولة دون الكثير من الآفات التي لا يمكن التنبّؤ بها ممكن أيضاً، بل يمكن القول إن الآفات غـير القابلة للوقاية قليلة قياساً إلى ما هو قابل للوقاية.

فبالإمكان التوقّي عن الكثير من الأمراض الجسمية والنفسية المسبّبة للـموت

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٠ ح ٣٩٥٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٢.
٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٩، تحف العقول: ص ٢٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٦ ح ٧٧.
٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٦.

المبكر، كما يمكن معالجة الكثير من الآفات التي تهدّد الحياة الفردية، الأسرية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية والمعيشية للإنسان قبل وقوعها.

وعلى ذلك، فإنّ تشخيص الآفات، هو في الحقيقة من أهمّ قضايا الحياة، وعلى رأسها حيث إنّ سعادة الإنسان رهينة به.

**طرق الوقاية من الآفات**

يمكن القول عبر التأمّل في روايات الفصل الثامن، إنّ بالإمكان الحيلولة دون حدوث الكثير من الآفات عبر توظيف أربعة عوامل:

**١. المعرفة**

يعدّ العلم بالآفة أوّل خطوة باتّجاه الحيلولة دونها كما جاء في توجيه الإمام علي عليه السلام:

العِلمُ حِجابٌ مِنَ الآفاتِ.[١]

وكلّما كان مستوى علم الناس ووعيهم أعلى فيما يتعلّق بالآفات التي تهدّد حياتهم، ارتفع مستوى مناعتهم إزاءها. وبناءً على ذلك، فإنّ من الضروري التخطيط من أجل تعزيز ثقافة المجتمع ووعيه بهدف ضمان سلامته.

**٢. تعزيز الإرادة**

تعود بعض آفات الحياة إلى ضعف الإرادة في مقابل مغريات الميول النفسية التي تمنع اتّباع العقل والعلم، ولذلك فإنّ معرفة الآفة في هذه الحالات ليست كافية لوحدها للوقاية منها، بل إنّ تعزيز الإرادة عن طريق البناء الذاتي ضروري أيضاً،

---

١. راجع: ص ٦٥ ح ٧٦٣١.

فالروايات التي توصي بالصيام، والقناعة، واجتناب اتّباع الأهواء، والزهد من أجل الحيلولة دون الآفات، تشير إلى هذه الملاحظة، فقد نقل عن الإمام علي عليه السلام:

لَو زَهِدتُم فِي الشَّهَواتِ لَسَلِمتُم مِنَ الآفاتِ.[١]

### ٣. خدمة الخَلْق

من تعاليم الإسلام المهمّة للوقاية من الآفات التي لا يمكن التنبّؤ بها، مساعدة المحتاجين، وإدخال السرور على الآخرين. وبعبارة مجملة: الإحسان إلى الناس وخدمة الخلق بشكلٍ عام، حيث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

المَعروفُ إلَى النّاسِ يَقي صاحِبَها مَصارِعَ السَّوءِ وَالآفاتِ وَالهَلَكاتِ.[٢]

وهذا الحديث يعني أنّ هناك عوامل وطرقاً غير متعارف عليها تحول دون عدد من آفات الحياة من أجل الأمن منها، فضلاً عن الطرق المتعارف عليها.

### ٤. الاستمداد من الله ـ تعالى ـ

إلى جانب الجهود العلمية والعملية للحيلولة دون الآفات، فإنّ للذكر والدعاء والاستمداد من الله الواحد الأحد دوراً مؤثّراً أيضاً في هذا المجال، ولذلك فإنّ الكثير من الروايات تفيد بأنّ أئمّة الإسلام كانوا يطلبون دوماً من الله ـ تعالى ـ وقايتهم من الآفات.

---

١. راجع: ص ٦٥ ح ٧٦٣٢.

٢. راجع: ص ٦٦ ح ٧٦٣٨.

## الفصل الأوّل

# تأثير الآفات في الحياة الدنيا

### ١ / ١
### الإنسان في الدنيا مرمى الآفات

٧٥٢٤ . الإمام عليّ ﷺ ـ مِن كِتابٍ لَهُ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: مِنَ الوالِدِ الفانِ... إلَى المَولودِ المُؤَمِّلِ ما لا يُدرِكُ، السّالِكِ سَبيلَ مَن قد هَلَكَ، غَرَضِ الأَسقامِ ورَهينَةِ الأَيّامِ ورَمِيَّةِ المَصائِبِ... غَريمِ المَنايا، وأسيرِ المَوتِ، وحَليفِ الهُمومِ، وقَرينِ الأَحزانِ، ونُصُبِ الآفاتِ.[1]

٧٥٢٥ . عنه ﷺ : وَيحَ ابنِ آدَمَ؛ أسيرُ الجوعِ، صَريعُ الشِّبَعِ، غَرَضُ الآفاتِ، خَليفَةُ الأَمواتِ.[2]

٧٥٢٦ . عنه ﷺ ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ: ثُمَّ قَرَنَ [اللهُ] بِسَعَتِها عَقابيلَ[3] فاقَتِها[4]، وبِسَلامَتِها طَوارِقَ

---

١ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، خصائص الأئمّة: ص١١٨، تحف العقول: ص ٦٨، كشف المحجّة: ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٧ ح ٢؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٦٧ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٢ . غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١٠٠٩٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٥ ح ٩٢٥٧.

٣ . العقابيل: بقايا المرض وغيره (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٦٦ «عقبل»).

٤ . الفاقة: الحاجة والفقر (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٠ «فوق»).

آفاتِها، وبِفُرَجِ[1] أفراحِها غُصَصَ أتراحِها[2].[3]

٧٥٢٧ . عنه عليه السلام : كَيفَ يُغتَرُّ بِسَلامَةِ جِسمٍ مُعَرَّضٍ لِلآفاتِ؟![4]

## ٢ / ١
## الدُّنيا مَكمَنُ الآفاتِ

٧٥٢٨ . الإمام عليّ عليه السلام : كُرورُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، مَكمَنُ الآفاتِ وداعِي الشَّتاتِ.[5]

٧٥٢٩ . عنه عليه السلام : السّاعاتُ مَكمَنُ الآفاتِ.[6]

٧٥٣٠ . عنه عليه السلام : مِنَ السّاعاتِ تَوَلُّدُ الآفاتِ.[7]

٧٥٣١ . عنه عليه السلام : الدُّنيا مَحَلُّ الآفاتِ.[8]

---

١ . الفَرجَة : الخلوص من شدّة (المصباح المنير : ص ٤٦٦ «فرجت»).

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٢٨ ح ١٧.

٣ . التَّرَحُ : ضدّ الفَرَحِ وهو الهلاك والانقطاع أيضاً (النهاية : ج ١ ص ١٨٦ «ترح»).

٤ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٦١ ح ٦٩٨٤ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٨٤ ح ٦٤٨٦.

٥ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٦٢٦ ح ٧٢٢٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩٥ ح ٦٦٨٥ وفيه «وموطن» بدل «وداعي».

٦ . غرر الحكم : ج ١ ص ٩٢ ح ٣٣٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣٩ ح ٨٧٠.

٧ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٠ ح ٩٢٥٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦٧ ح ٨٥٠٧.

٨ . غرر الحكم : ج ١ ص ١٥٣ ح ٥٧٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٥ ح ٢٦٨.

الفصل الثاني

# آفاتُ العِلمِ

## ٢ / ١
## النِّسيانُ

**٧٥٣٢ . رسول الله ﷺ : آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ.**[١]

**٧٥٣٣ . عنه ﷺ : آفَةُ العِلمِ النِّسيانُ، وإضاعَتُهُ أن تُحَدِّثَ بِهِ غَيرَ أهلِهِ.**[٢]

## ٢ / ٢
## الحَسَدُ

**٧٥٣٤ . رسول الله ﷺ : آفَةُ العِلمِ الحَسَدُ.**[٣]

---

١ . تحف العقول: ص ٦، مستطرفات السرائر: ص ١١٩ ح ١ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٥٥ ، معدن الجواهر: ص ٥٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٩ ؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٦ ح ٤٤٢٣٧ نقلاً عن الصابوني في المئتين.

٢ . سنن الدارمي: ج ١ ص ١٥٨ ح ٦٢٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ١٩٠ ح ٧ كلاهما عن الأعمش، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٤ ح ٢٨٩٦٠.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ ، مستطرفات السرائر: ص ١١٩ وفيه «الحلم» بدل «العلم» وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام .

## ٢ / ٣
## الخُيَلاءُ

٧٥٣٥ . رسول الله ﷺ : آفَةُ العِلمِ الخُيَلاءُ[١].[٢]

## ٢ / ٤
## الخُرقُ

٧٥٣٦ . الإمام عليّ عليه السلام : رَأسُ العِلمِ الرِّفقُ ، وآفَتُهُ الخُرقُ[٣].[٤]

## ٢ / ٥
## تَركُ العَمَلِ بِهِ

٧٥٣٧ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ العِلمِ تَركُ العَمَلِ بِهِ.[٥]

## ٢ / ٦
## الشَّكُّ

٧٥٣٨ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ اليَقينِ الشَّكُّ.[٦]

---

١ . الخُيَلاءُ : الكِبرُ والإعجاب (المصباح المنير : ص ١٨٦ «خيل»).

٢ . بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٩٦.

٣ . الخُرقُ : ضدّ الرِّفق ، والخُرقُ : الحُمق (تاج العروس : ج ١٣ ص ١٠٩ «خرق»).

٤ . تحف العقول : ص ٨٩ و ص ١٠٠ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٣١٨ ، نزهة الناظر : ص ٩٨ ح ١٧٢ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥٨ ح ٣٨.

٥ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٠٧ ح ٣٩٤٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨١ ح ٣٧٠٠.

٦ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٩٨ ح ٣٩١٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨١ ح ٣٧٠٥.

الفصل الثالث

# آفاتُ العَقلِ

## ٣ / ١
## الهوى

**٧٥٣٩ . الإمام عليّ عليه السلام :** آفَةُ العَقلِ الهَوىٰ[١].[٢]

**٧٥٤٠ . عنه عليه السلام :** الهَوىٰ آفَةُ الألبابِ[٣].[٤]

## ٣ / ٢
## الكِبرُ

**٧٥٤١ . الإمام عليّ عليه السلام :** شَرُّ آفاتِ العَقلِ الكِبرُ.[٥]

---

١ . الهَوى : هوى النفس : إرادتها ، محبّة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٧٢ «هوا») .

٢ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٠١ ح ٣٩٢٥، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٢ ح ٣٧٣١ وفيه «الوله بالدنيا» بدل «الهوى» .

٣ . اللُّبُّ : العقل ، والجمع ألباب (المصباح المنير : ص ٥٤٧ «لبب») .

٤ . غرر الحكم : ج ١ ص ٨٣ ح ٣١٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٤ ح ٢٣٦ .

٥ . غرر الحكم : ج ٤ ص ١٧٨ ح ٥٧٥٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٩٥ ح ٥٢٩٣ .

## ٣ / ٣
## العُجْبُ

٧٥٤٢ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ اللُّبِّ العُجبُ.[١]

٧٥٤٣ . عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلَى ابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اِعلَم أنَّ الإِعجابَ ضِدُّ الصَّوابِ وآفَةُ الأَلبابِ.[٢]

## ٣ / ٤
## اللَّجاجُ

٧٥٤٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِما يَعلَمُ أنَّهُ خَطَأٌ هَوىً، وَالهَوىٰ آفَةُ العَفافِ[٣]، وتَركُ العَمَلِ بِما يَعلَمُ أنَّهُ صَوابٌ تَهاوُنٌ، وَالتَّهاوُنُ آفَةُ الدّينِ، وإقدامُهُ عَلىٰ ما لا يَدري أصَوابٌ هُوَ أم خَطَأٌ لَجاجٌ[٤]، وَاللَّجاجُ آفَةُ العَقلِ.[٥]

راجع: موسوعة العقائد الإسلاميّة (المعرفة): ج١ ص٢٠١ (القسم الثّاني / الفصل السادس: آفات العقل).

---

١ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٣٩٥٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٥؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦ نقلاً عن وكيع في الغرر.

٢ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٤، كشف المحجّة: ص ٢٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨ ح ٤٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢٢ ح ٢؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٢ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٣ . العَفافُ: الكفُّ عن الحرام والسؤال من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٤ «عفف»).

٤ . لَجَّ في الأمر: تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٥٣ «لجج»).

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٥ ح ٣٧٦.

# الفصل الرابع

# آفاتُ العُلَماءِ

## ٤ / ١

## حُبُّ الرِّئاسَةِ

٧٥٤٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ العُلَماءِ حُبُّ الرِّياسَةِ.[١]

## ٤ / ٢

## عَدَمُ الصِّيانَةِ

٧٥٤٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ الفُقَهاءِ عَدَمُ الصِّيانَةِ.[٢]

## ٤ / ٣

## تِلكَ الخِصالُ

٧٥٤٧ . **مصباح الشريعة ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ** عليه السلام ـ: آفَةُ العُلَماءِ عَشَرَةُ أشياءَ: الطَّمَعُ، وَالبُخلُ، وَالرِّياءُ، وَالعَصَبِيَّةُ، وحُبُّ المَدحِ، وَالخَوضُ فيما لَم يَصِلوا إلىٰ حَقيقَتِهِ، وَالتَّكَلُّفُ في تَزيينِ الكَلامِ بِزَوائِدِ الأَلفاظِ، وقِلَّةُ الحَياءِ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وَالافتِخارُ، وتَركُ العَمَلِ بِما عَلِموا.[٣]

---

١ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٣٩٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٢.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١١ ح ٣٩٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٢.

٣ . مصباح الشريعة: ص ٣٦٦.

## الفصل الخامس

# آفاتُ الدِّينِ

### ٥ / ١
### سُوءُ الظَّنِّ

٧٥٤٨ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ الدّينِ سوءُ الظَّنِّ.[١]

### ٥ / ٢
### الهَوىٰ

٧٥٤٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : آفَةُ الدّينِ الهَوىٰ.[٢]

### ٥ / ٣
### الحَسَدُ

٧٥٥٠ . الإمام الباقر عليه السلام : الحَسَدُ آفَةُ الدّينِ.[٣]

---

١ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠١ ح ٣٩٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣٠.

٢ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٩ ح ٧٥ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٧ ح ٤٤١٢١ نقلاً عن شعب الإيمان.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٩ ح ٤ عن جابر بن يزيد ، تحف العقول: ص ٩٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٦ كلاهما ←

## ٥ / ٤
## الشِّركُ

**٧٥٥١ . الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ الإيمانِ الشِّركُ.[١]

## ٥ / ٥
## وُلاةُ السَّوءِ

**٧٥٥٢ . رسول الله** صلى الله عليه وآله : آفَةُ الدّينِ وُلاةُ السَّوءِ.[٢]

## ٥ / ٦
## الخُرافاتُ

**٧٥٥٣ . رسول الله** صلى الله عليه وآله : إنَّ آفَةَ هٰذَا الدّينِ هٰذِهِ الأَنواءُ[٣].[٤]

## ٥ / ٧
## التَّهاوُنُ

**٧٥٥٤ . الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: التَّهاوُنُ آفَةُ الدّينِ.[٥]

---

⇔ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٥٦ ح ٢٩ ؛ دستور معالم الحكم : ص ٢٣ عن الإمام عليّ عليه السلام .

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٩٧ ح ٣٩١٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨١ ح ٣٧٠٤ .

٢ . تاريخ جرجان : ص ٣٣٥ الرقم ٥٢١ ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٢٣ ح ١٤٦٧٢ نقلاً عن الحارث بزيادة «لكلّ آفةٌ تفسده» في أوّله وكلاهما عن ابن مسعود .

٣ . الأنواء : هي ثمان وعشرون منزلة ، ينزل القمر كلّ ليلة منزلة منها ، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر ، وينسبونه اليها فيقولون : مُطرنا بنوء كذا (النهاية : ج ٥ ص ١٢٢ «نوأ») .

٤ . تاريخ جرجان : ص ٤٠٢ الرقم ٦١٨ عن كرز بن وبرة الحارثي .

٥ . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٩٥ ح ٣٧٦ .

## ٥ / ٨
## تلك الخصال

**٧٥٥٥ . الإمام الصادق** عليه السلام : آفَةُ الدّينِ الحَسَدُ وَالعُجبُ وَالفَخرُ.[١]

**٧٥٥٦ . مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ: خَيرُ لِباسِكَ ما لا يَشغَلُكَ عَنِ اللهِ تَعالىٰ، بَل يُقَرِّبُكَ مِن شُكرِهِ وذِكرِهِ وطاعَتِهِ، ولا يَحمِلُكَ فيها إلَى العُجبِ وَالرِّياءِ، وَالتَّزَيُّنِ، وَالمُفاخَرَةِ، وَالخُيَلاءِ، فَإِنَّها مِن آفاتِ الدّينِ.[٢]

## ٥ / ٩
## اُولٰئِكَ الأَشخاصُ

**٧٥٥٧ . رسول الله** صلى الله عليه وآله : آفَةُ الدّينِ ثَلاثَةٌ: فَقيهٌ فاجِرٌ، وإمامٌ جائِرٌ، ومُجتَهِدٌ جاهِلٌ.[٣]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٥ عن معاوية بن وهب، منية المريد: ص ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٤٨ ح ٥ .

٢ . مصباح الشريعة: ص ٦١ و ٦٢.

٣ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٣٠٢ الرقم ١٨٠٣ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٨٣ ح ٢٨٩٥٤ نقلاً عن الفردوس.

الفصل السادس

# الآفات الأخلاقية

## ٦ / ١
## الوله باللذات والشهوات

**٧٥٥٨ . الإمام عليّ ﷺ :** آفَةُ النَّفسِ الوَلَهُ[١] بِالدُّنيا.[٢]

**٧٥٥٩ . عنه ﷺ :** رَأسُ الآفاتِ الوَلَهُ بِالدُّنيا.[٣]

**٧٥٦٠ . عنه ﷺ :** اللَّذّاتُ آفاتٌ.[٤]

**٧٥٦١ . عنه ﷺ :** رَأسُ الآفاتِ الوَلَهُ بِاللَّذّاتِ.[٥]

**٧٥٦٢ . عنه ﷺ :** الشَّهَواتُ آفاتٌ.[٦]

**٧٥٦٣ . عنه ﷺ :** الشَّهَواتُ آفاتٌ قاتِلاتٌ، وخَيرُ دَوائِها اقتِناءُ الصَّبرِ عَنها.[٧]

---

١ . الوَلَهُ: ذهاب العقل، والتحيّر من شدّة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٣٩٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣١ وفيه «العقل» بدل «النفس».

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٤ ح ٥٢٦٤.

٤ . غرر الحكم: ج ١ ص ٥٥ ح ٢٠٣.

٥ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٥١ ح ٥٢٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٤ ح ٤٧٩٧.

٦ . غرر الحكم: ج ١ ص ٢٣ ح ٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧ ح ٧٥٦.

٧ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٧٢ ح ١٨٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١ ح ١٣٧ وفيه صدره.

٧٥٦٤ . عنه عليه السلام : مُدمِنُ[1] الشَّهَواتِ صَريعُ الآفاتِ.[2]

٧٥٦٥ . عنه عليه السلام : مَن تَسَرَّعَ إلَى الشَّهَواتِ، تَسَرَّعَ إلَيهِ الآفاتُ.[3]

## ٦ / ٢
## الكَذِب

٧٥٦٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله : آفَةُ الحَديثِ الكَذِبُ.[4]

٧٥٦٧ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ النَّقلِ كِذبُ الرِّوايَةِ.[5]

## ٦ / ٣
## الإسراف والتبذير

٧٥٦٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : آفَةُ الجودِ السَّرَفُ.[6]

٧٥٦٩ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ الجودِ التَّبذيرُ.[7]

---

١ . أدمَنَ فلانٌ كذا : واظبه ولازمه (المصباح المنير : ص ٢٠٠ «دمن»).

٢ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٤١ ح ٩٨٤٣، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨٨ ح ٩٠٢٥.

٣ . غرر الحكم : ج ٥ ص ٣١٧ ح ٨٥٨٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٥٩ ح ٨٣٢٦ وفيه «تسرّعت» بدل «تسرّع» الثانية.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو ، الخصال : ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، المحاسن : ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، تحف العقول : ص ٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦١ ح ٤ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، شعب الإيمان : ج ٤ ص ١٥٨ ح ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٢١٦ ح ٤٤٢٣٧.

٥ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٠٧ ح ٣٩٤٧، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٢ ح ٣٧٢٥.

٦ . مسند الشهاب : ج ١ ص ٧٩ ح ٧٥ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١١٣ ح ٤٤٠٩١ نقلاً عن شعب الإيمان.

٧ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١١١ ح ٣٩٦٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٢ ح ٣٧٢٣.

## ٦ / ٤
## تِلكَ الخِصالُ

٧٥٧٠ . رسول الله ﷺ : آفَةُ العِبادَةِ الفَترَةُ[١].[٢]

٧٥٧١ . عنه ﷺ : لِكُلِّ شَيءٍ آفَةٌ ، وآفَةُ هٰذَا الرَّأيِ الهَوىٰ.[٣]

٧٥٧٢ . عنه ﷺ : آفَةُ الحَسَبِ[٤] الفَخرُ.[٥]

٧٥٧٣ . عنه ﷺ : آفَةُ الحَسَبِ الافِتِخارُ وَالعُجبُ.[٦]

٧٥٧٤ . عنه ﷺ : آفَةُ الجَمالِ البَغيُ.[٧]

---

١ . الفَترَةُ : الإنكسار والضعف (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٣٥٨ «فتر») .

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو ، الخصال : ص٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، المحاسن : ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ عن السري بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، تحف العقول : ص ٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦١ ح ٤ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ٧٨ ح ٥١ كلاهما عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١١٢ ح ٤٤٠٩١ نقلاً عن شعب الإيمان .

٣ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ١٠٣ ، كمال الدين : ص ٥٧٣ نحوه من دون إسناد إليه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٢٥٠ .

٤ . الحَسَبُ : الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم (النهاية : ج ١ ص ٣٨١ «حسب») .

٥ . الخصال : ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، التوحيد : ص ٣٧٦ ح ٢٠ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، المحاسن : ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، تحف العقول : ص ٦ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ٧٨ ح ٥١ .

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٢ و ص ٣٢٩ ح ٦ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٥٧٦٢ ، مستطرفات السرائر : ص ١١٤ ح ١ كلاهما عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٢٣ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وليس فيها «والعجب» ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٢٢٨ ح ٢٠ .

٧ . شعب الإيمان : ج ٤ ص ١٥٨ ح ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ ﷺ ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٢١ ح ٤٤١٣٦ .

٧٥٧٥ . عنه ﷺ : آفَةُ الجَمالِ الخُيَلاءُ.[1][2]

٧٥٧٦ . الإمام عليّ ﷺ : العُجبُ آفَةُ الشَّرَفِ.[3]

٧٥٧٧ . عنه ﷺ : آفَةُ الغِنَى البُخلُ.[4]

٧٥٧٨ . عنه ﷺ : آفَةُ النِّعَمِ الكُفرانُ.[5]

٧٥٧٩ . عنه ﷺ : آفَةُ الطَّلَبِ عَدَمُ النَّجاحِ.[6]

٧٥٨٠ . عنه ﷺ : آفَةُ المَجدِ عَوائِقُ القَضاءِ.[7]

٧٥٨١ . عنه ﷺ : مَن قَلَّت مَخافَتُهُ كَثُرَت آفَتُهُ.[8]

٧٥٨٢ . عنه ﷺ : آفَةُ المُشاوَرَةِ انتِقاضُ الآراءِ.[9]

٧٥٨٣ . عنه ﷺ : آفَةُ الذَّكاءِ المَكرُ.[10]

٧٥٨٤ . عنه ﷺ : آفَةُ العَدلِ الظّالِمُ القادِرُ.[11]

---

١. الخُيَلاء: الكبر والعجب (النهاية: ج ٢ ص ٩٣ «خيل»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، التوحيد: ص ٣٧٦ ح ٢٠ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عنه آبائه ﷺ عنه ﷺ، الخصال: ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، تحف العقول: ص ٦؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٢ ح ٤٤٠٩١ نقلاً عن شعب الإيمان.

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٩٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١ ح ٩٤٠.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٢ح ٣٩٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٠.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٨ ح ٣٩١٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٥.

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٣٩٤٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣٣.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٩، غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٩ ح ٣٩٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٨.

٨. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٨٠ ح ٨٣٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٩٩.

٩. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٣٩٢٧.

١٠. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٩ ح ٣٩٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٧.

١١. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٣٩٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٠ وفيه «السلطان»

٧٥٨٥ . عنه ﷺ : آفَةُ العُمرانِ جَورُ السُّلطانِ.[١]

٧٥٨٦ . عنه ﷺ : آفَةُ الاِقتِصادِ البُخلُ.[٢]

٧٥٨٧ . عنه ﷺ : آفَةُ الطّاعَةِ العِصيانُ.[٣]

٧٥٨٨ . عنه ﷺ : العَجزُ آفَةٌ.[٤]

٧٥٨٩ . عنه ﷺ : آفَةُ المَعاشِ سوءُ التَّدبيرِ.[٥]

٧٥٩٠ . عنه ﷺ : آفَةُ الشَّرَفِ الكِبرُ.[٦]

٧٥٩١ . عنه ﷺ : رُبَّ مُتَحَرِّزٍ[٧] مِن شَيءٍ فيهِ آفَتُهُ.[٨]

٧٥٩٢ . عنه ﷺ : آفَةُ الجَلَدِ[٩] الفُحشُ.[١٠]

٧٥٩٣ . عنه ﷺ : آفَةُ الجودِ الفَقرُ.[١١]

٧٥٩٤ . رسول الله ﷺ : آفَةُ الشَّجاعَةِ البَغيُ.[١٢]

---

⇐ الجائر» بدل «الظالم القادر».

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٣٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٧.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٣٩٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٠ وفيه «الغِنى» بدل «الاِقتصاد».

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٨ ح ٣٩١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٦.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٨ ح ١٧٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٠ ح ٧؛ دستور معالم الحكم: ص ١٩.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ١١١ ح ٣٩٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٤.

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٨ ح ٣٩١٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٦.

٧. احترَزَ منه وتحرّز: جعل نفسه في حرز منه (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٣٣ «حرز»).

٨. غرر الحكم: ج ٤ ص ٧٢ ح ٥٣٣٦.

٩. الجَلَد: الشدّة والقوّة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٣ «جلد»).

١٠. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦ نقلاً عن وكيع في الغرر.

١١. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٣٩٥١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٤.

١٢. التوحيد: ص ٣٧٦ ح ٢٠ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، الخصال: ⇐

٧٥٩٥ . عنه ﷺ : آفَةُ الشَّجاعَةِ الفَخرُ.[١]

٧٥٩٦ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ الشُّجاعِ إضاعَةُ الحَزمِ.[٢]

٧٥٩٧ . عنه عليه السلام : آفَةُ النَّجابَةِ الكِبرُ.[٣]

٧٥٩٨ . عنه عليه السلام : آفَةُ الوَفاءِ الغَدرُ.[٤]

٧٥٩٩ . عنه عليه السلام : آفَةُ الحَزمِ فَوتُ الأَمرِ.[٥]

٧٦٠٠ . عنه عليه السلام : آفَةُ الأَمانَةِ الخِيانَةُ.[٦]

٧٦٠١ . عنه عليه السلام : آفَةُ الهَيبَةِ المِزاحُ.[٧]

٧٦٠٢ . عنه عليه السلام : آفَةُ العُهودِ قِلَّةُ الرِّعايَةِ.[٨]

٧٦٠٣ . عنه عليه السلام : آفَةُ العُدولِ قِلَّةُ الوَرَعِ.[٩]

٧٦٠٤ . عنه عليه السلام : لِكُلِّ شَيءٍ آفَةٌ وآفَةُ الخَيرِ قَرينُ السَّوءِ.[١٠]

---

⇔ ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٩ ح ٥٩؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٤٠، مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٨ ح ٥١، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٧ ح ٣٢٦٩ كلّها عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٢ ح ٤٤٠٩١ نقلاً عن شعب الايمان.

١ . شعب الإيمان: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٤٦٤٧ عن عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ عليه السلام ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢١ ح ٤٤١٣٦.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٣٩٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٤٢ وفيه «الشجاعة» بدل «الشجاع».

٣ . كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦ نقلا عن وكيع في الغرر.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٠ ح ٣٩٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٦٩٤.

٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٠ ح ٣٩٦١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٦٩٥.

٦ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٠ ح ٣٩٦٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢١.

٧ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٣٩٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣٢.

٨ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٣٩٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣٤.

٩ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٣٩٣٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣٧.

١٠ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٩٩ ح ٧٣٠٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٢ ح ٦٧٨٧.

٧٦٠٥ . عنه عليه السلام : آفَةُ العِبادَةِ الرِّياءُ.[١]

٧٦٠٦ . عنه عليه السلام : آفَةُ العَمَلِ تَركُ الإِخلاصِ.[٢]

٧٦٠٧ . عنه عليه السلام : آفَةُ العَمَلِ البِطالَةُ.[٣]

٧٦٠٨ . عنه عليه السلام : آفَةُ الكَلامِ الإِطالَةُ.[٤]

٧٦٠٩ . عنه عليه السلام : آفَةُ الوَرَعِ[٥] قِلَّةُ القَناعَةِ.[٦]

٧٦١٠ . عنه عليه السلام : آفَةُ الرِّياضَةِ غَلَبَةُ العادَةِ.[٧]

٧٦١١ . عنه عليه السلام : الجُبنُ آفَةٌ.[٨]

٧٦١٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : آفَةُ السَّماحَةِ[٩] المَنُّ.[١٠]

٧٦١٣ . عنه صلى الله عليه وآله : آفَةُ السَّخاءِ المَنُّ.[١١]

---

١ . غرر الحكم : ج ٣ ص ٩٩ ح ٣٩٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٢ ح ٣٧٢٧ ؛ كنز العمّال : ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦ نقلاً عن وكيع في الغرر .

٢ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٠٨ ح ٣٩٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨١ ح ٣٧٠١ بزيادة «فيه» في آخره .

٣ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١١٢ ح ٣٩٦٧ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨١ ح ٣٦٩٨ .

٤ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١١١ ح ٣٩٦٦ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨١ ح ٣٦٩٦ .

٥ . الوَرَعُ : الكفّ عن المحارم والتحرّج منه (النهاية : ج ٥ ص ١٧٤ «ورع») .

٦ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٠٤ ح ٣٩٣٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٢ ح ٣٧٤١ .

٧ . غرر الحكم : ج ٣ ص ١٠٤ ح ٣٩٣٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٨٢ ح ٣٧٣٩ .

٨ . غرر الحكم : ج ١ ص ٣٣ ح ٨٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٣١ ح ٤٩٩ .

٩ . سَمَحَ يَسمَحُ سَماحةً : جاد وأعطى أو وافق على ما أُريد منه (المصباح المنير : ص ٢٨٨ «سمح») .

١٠ . التوحيد : ص ٣٧٦ ح ٢٠ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، المحاسن : ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، تحف العقول : ص ٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٦١ ح ٤ ؛ المعجم الكبير : ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ، مسند الشهاب : ج ١ ص ٧٨ ح ٧٤ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٢٤٠ كلّها عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ١١٧ ح ٤٤١٢١ نقلاً عن شعب الإيمان .

١١ . الخصال : ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة الربعي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، غرر الحكم : ←

٧٦١٤ . عنه ﷺ : آفَةُ الحِلمِ السَّفَهُ[١].[٢]

٧٦١٥ . الإمام عليّ ﷺ : آفَةُ الحِلمِ الذُّلُّ.[٣]

٧٦١٦ . عنه ﷺ : آفَةُ العَطاءِ المَطلُ[٤].[٥]

٧٦١٧ . عنه ﷺ : آفَةُ النُّجحِ الكَسَلُ.[٦]

٧٦١٨ . عنه ﷺ : آفَةُ الحَياءِ الضَّعفُ.[٧]

---

↔ ج ٣ ص ٩٩ ح ٣٩٢٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٢٩ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٩ ح ٥٩.

١ . السَّفَهُ: نقص في العقل، وأصله الخِفّةُ (المصباح المنير: ص ٢٨٠ «سفه»).

٢ . الخصال: ص ٤١٦ ح ٧ عن مسعدة بن صدقة الربعي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٩ ح ٥٩؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٨ ح ٧٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٧ ح ٣٢٦٩ كلّها عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٣ ح ٤٤٠٩١ نقلاً عن شعب الإيمان.

٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٣٩٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٤٤؛ الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٦ ح ٨٢٩ عن ابن أنعم من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦ نقلاً عن وكيع في الغرر.

٤ . مطلَهُ بدينِهِ: إذا سوّفه بوعد الوفاء مرّةً بعد أُخرى (المصباح المنير: ص ٥٧٥ «مطل»).

٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٣٩٤١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٤٥.

٦ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٢ ح ٣٩٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٨.

٧ . كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦ نقلاً عن وكيع في الغرر.

الفصل السابع

# الآفاتُ السّياسيّةُ والاجتماعيّةُ والثّقافيّةُ

## ٧ / ١
## حُبُّ الدُّنيا

٧٦١٩ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ شَيءٍ آفَةً تُفسِدُهُ، وأعظَمُ الآفاتِ آفَةٌ تُصيبُ أُمَّتي: حُبُّهُمُ الدُّنيا وجَمعُهُمُ الدّينارَ وَالدِّرهَمَ، لا خَيرَ في كَثيرٍ مِن جَمعِهِما إلّا مَن سَلَّطَهُ اللهُ عَلىٰ هَلَكَتِها فِي الحَقِّ.[١]

## ٧ / ٢
## العالِمُ الفاجِرُ

٧٦٢٠ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ العامَّةِ العالِمُ الفاجِرُ.[٢]

## ٧ / ٣
## خُبثُ السَّريرَةِ

٧٦٢١ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ الوُزَراءِ خُبثُ السَّريرَةِ[٣].[٤]

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٧١ ح ٦٤١ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٢١ ح ٦٢٤٨.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٣٩٥٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٩.

٣ . السرائر: ما أُسرّ في القلوب والعقائد والنيّات وغيرها (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٣٦ «سرر»).

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٣٩٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٦٩٣ وفيه «سوء» ⇐

## ٧ / ٤
## الطَّمَعُ

**٧٦٢٢ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ القُضاةِ الطَّمَعُ.**[1]

## ٧ / ٥
## ضَعفُ السِّياسَةِ

**٧٦٢٣ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ الزُّعَماءِ ضَعفُ السِّياسَةِ.**[2]

## ٧ / ٦
## ضَعفُ الحِمايَةِ

**٧٦٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ المُلكِ ضَعفُ الحِمايَةِ.**[3]

## ٧ / ٧
## عَجزُ العُمّالِ

**٧٦٢٥ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ الأَعمالِ عَجزُ العُمّالِ.**[4]

## ٧ / ٨
## اِستِضعافُ الخَصمِ

**٧٦٢٦ . الإمام عليّ عليه السلام : آفَةُ القَوِيِّ استِضعافُ الخَصمِ.**[5]

---

⇔ بدل «خبث».

١ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٤ ح ٣٩٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٣٦.

٢ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٣٩٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧٠٣.

٣ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٣٩٤٥.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٣٩٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١١.

٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٣٩٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٢ ح ٣٧٤٣.

## ٧ / ٩
## سُوءُ السِّيرَةِ

٧٦٢٧ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ المُلوكِ سوءُ السّيرَةِ.[١]

## ٧ / ١٠
## البَغيُ

٧٦٢٨ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ الاِقتِدارِ البَغيُ[٢] وَالعُتُوُّ[٣].[٤]

## ٧ / ١١
## الفَخرُ

٧٦٢٩ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ الرِّياسَةِ الفَخرُ.[٥]

## ٧ / ١٢
## مَنعُ الإِحسانِ

٧٦٣٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام : آفَةُ القُدرَةِ مَنعُ الإِحسانِ.[٦]

---

١ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٣٩٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٦٩٢.
٢ . بغى على الناس: ظَلَمَ واعتدى (المصباح المنير: ص ٥٧ «بغى»).
٣ . العُتوّ: التكبُّر والتجبُّر (النهاية: ج ٣ ص ١٨١ «عتا»).
٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٣ ح ٣٩٧٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٦٩٩.
٥ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٣٩٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٣.
٦ . غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٣٩٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٨.

الفصل الثامن

# مَوانِعُ الآفاتِ

## ٨ / ١
## العِلمُ

٧٦٣١ . **الإمام عليّ** ﷺ : العِلمُ حِجابٌ مِنَ الآفاتِ.[١]

## ٨ / ٢
## الزُّهدُ

٧٦٣٢ . **الإمام عليّ** ﷺ : لَو زَهِدتُم فِي الشَّهَواتِ لَسَلِمتُم مِنَ الآفاتِ.[٢]

٧٦٣٣ . **الإمام زين العابدين** ﷺ ـ في صِفَةِ الدُّنيا ـ: المَحشُوَّةُ بِالآفاتِ، المَشحونَةُ بِالنَّكَباتِ؛ إلٰهي فَزَهِّدنا فيها وسَلِّمنا مِنها بِتَوفيقِكَ وعِصمَتِكَ.[٣]

## ٨ / ٣
## القَناعَةُ

٧٦٣٤ . **الإمام عليّ** ﷺ : القانِعُ ناجٍ مِن آفاتِ المَطامِعِ.[٤]

---

١ . غرر الحكم: ج ١ ص ١٨٨ ح ٧٢٠.

٢ . غرر الحكم: ج ٥ ص ١١٤ ح ٧٥٨٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٦ ح ٧٠٦٧.

٣ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٢ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٧٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣ ح ١٣٧٤.

## ٨ / ٤
## كَفُّ النَّفسِ عَنِ الشَّهَواتِ

**٧٦٣٥ . الإمام عليّ عليه السلام** : اِمنَع نَفسَكَ مِنَ الشَّهَواتِ ، تَسلَم مِنَ الآفاتِ.[١]

## ٨ / ٥
## الصَّومُ

**٧٦٣٦ . مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «الصَّومُ جُنَّةٌ» أي سَترَةٌ مِن آفاتِ الدُّنيا ، وحِجابٌ مِن عَذابِ الآخِرَةِ ، فَإِذا صُمتَ ، فَانوِ بِصَومِكَ كَفَّ النَّفسِ عَنِ الشَّهَواتِ.[٢]

## ٨ / ٦
## تَفويضُ الأَمرِ إلَى اللهِ عز وجل

**٧٦٣٧ . مصباح الشريعة** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام في بَيانِ ثَمَراتِ تَفويضِ الاُمورِ إلَى اللهِ سُبحانَهُ ـ : المُفَوِّضُ لا يُصبِحُ إلّا سالِماً مِن جَميعِ الآفاتِ ، ولا يُمسي إلّا مُعافىً بِدينِهِ.[٣]

## ٨ / ٧
## صَنائِعُ المَعروفِ

**٧٦٣٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله** : المَعروفُ إلَى النّاسِ يَقي صاحِبَها مَصارِعَ السَّوءِ وَالآفاتِ وَالهَلَكاتِ ،

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٢٤٤٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٨٥ ح ٢٠٥٩.

٢ . مصباح الشريعة : ص ١٣٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٢٥٤ ح ٢٨.

٣ . مصباح الشريعة : ص ٤٧٠ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ١٤٩ ح ٤٤.

وأهلُ المَعروفِ فِي الدُّنيا هُم أهلُ المَعروفِ فِي الآخِرَةِ.[١]

٧٦٣٩. عنه ﷺ: صَدَقَةُ المُؤمِنِ تَدفَعُ عَن صاحِبِها آفاتِ الدُّنيا، وفِتنَةَ القَبرِ، وعَذابَ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

٧٦٤٠. عنه ﷺ: مَن أدخَلَ عَلىٰ أخيهِ المُسلِمِ فَرَحاً أو سُروراً في دارِ الدُّنيا، خَلَقَ اللهُ لَهُ مِن ذٰلِكَ خَلقاً يَدفَعُ بِهِ عَنهُ الآفاتِ فِي الدُّنيا، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ كانَ مِنهُ قَريباً، فَإِذا مَرَّ بِهِ [هَولٌ يُفزِعُهُ][٣] قالَ لَهُ: لا تَخَف، فَيَقولُ لَهُ: ومَن أنتَ؟

فَيَقولُ: أنَا الفَرَحُ ـ أوِ السُّرورُ ـ الَّذي أدخَلتَهُ عَلىٰ أخيكَ في دارِ الدُّنيا.[٤]

## ٨ / ٨
## الذِّكرُ والدُّعاءُ

٧٦٤١. رسول الله ﷺ: ما أنعَمَ اللهُ تَعالىٰ عَلىٰ عَبدٍ نِعمَةً في أهلٍ ومالٍ ووَلَدٍ فَأَعجَبَهُ، فَقالَ إذا رَأىٰ ذٰلِكَ: «ما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ» إلّا رَفَعَ اللهُ تَعالىٰ عَنهُ كُلَّ آفَةٍ حَتّىٰ تَأتِيَهُ مَنِيَّتُهُ.[٥]

٧٦٤٢. عنه ﷺ ـ في دُعائِهِ يَومَ الأَحزابِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِنورِ قُدسِكَ، وعَظَمَةِ طَهارَتِكَ، وبَرَكَةِ جَلالِكَ، مِن كُلِّ آفَةٍ وعاهَةٍ.[٦]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٢١٣ ح ٤٢٩، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٨٠٦١ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ١٥٩٦٥.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٠.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمّال.

٤. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٣ الرقم ٧٢٣٠ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٣٢ ح ١٦٤١٢؛ مصادقة الإخوان: ص ١٧٠ ح ١ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه.

٥. كنز العمّال: ج ١٠ ص ٦٥ ح ٢٨٣٨٥ نقلاً عن ابن صصرى في أماليه عن أنس.

٦. كنز العمّال: ج ١٠ ص ٤٥٣ ح ٣٠٠٩٦ نقلاً عن مسند ابن عمر.

٧٦٤٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: إلٰهي خَلَقتَ لي جِسماً، وجَعَلتَ لي فيهِ آلاتٍ أُطيعُكَ بِها وأعصيكَ، وأُغضِبُكَ بِها وأُرضيكَ، وجَعَلتَ لي مِن نَفسي داعِيَةً إلَى الشَّهَواتِ، وأسكَنتَني داراً قَد مُلِئَت مِنَ الآفاتِ، ثُمَّ قُلتَ لي: اِنزَجِر[1]. فَبِكَ أنزَجِرُ، وبِكَ أعتَصِمُ، وبِكَ أستَجيرُ، وبِكَ أحتَرِزُ، وأستَوفِقُكَ لِما يُرضيكَ.[2]

٧٦٤٤. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في دُعائِهِ إذا نَظَرَ إلَى الهِلالِ ـ: أسأَلُ اللهَ رَبّي ورَبَّكَ... أن يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأن يَجعَلَكَ... هِلالَ أمنٍ مِنَ الآفاتِ، وسَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ.[3]

٧٦٤٥. عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ عِندَ خَتمِ القُرآنِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَلِ القُرآنَ لَنا في ظُلَمِ اللَّيالي مُؤنِساً... ولِأَلسِنَتِنا عَنِ الخَوضِ فِي الباطِلِ مِن غَيرِ ما آفَةٍ مُخرِساً.[4]

٧٦٤٦. عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ عِندَ سَماعِ الرَّعدِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأنزِل عَلَينا نَفعَ هٰذِهِ السَّحائِبِ وبَرَكَتَها، وَاصرِف عَنّا أذاها ومَضَرَّتَها، ولا تُصِبنا فيها بِآفَةٍ، ولا تُرسِل عَلىٰ مَعايِشِنا عاهَةً.[5]

٧٦٤٧. عنه عليه السلام ـ في دُعائِهِ عِندَ الصَّباحِ وَالمَساءِ ـ: اللّٰهُمَّ فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما فَلَقتَ لَنا مِنَ الإِصباحِ، ومَتَّعتَنا بِهِ مِن ضَوءِ النَّهارِ، وبَصَّرتَنا مِن مَطالِبِ الأَقواتِ، ووَقَيتَنا فيهِ مِن

---

١. زَجَرتُه: مَنَعتُه (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٦٧ «زجر»).

٢. البلد الأمين: ص ٣١٧ عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٧.

٣. الصحيفة السجّادية: ص ١٦٣ الدعاء ٤٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠١ ح ١٨٤٧ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «العاهات» بدل «الآفات»، الأمالي للطوسي: ص ٤٩٦ ح ١٠٨٦ عن اسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، مصباح المتهجّد: ص ٥٤٢ ح ٦٢٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٤٤ ح ٤؛ دستور معالم الحكم: ص ١٠٧ عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٤. الصحيفة السجّادية: ص ١٥٩ الدعاء ٤٢، مصباح المتهجّد: ص ٥٢٠ ح ٦٠٣، الإقبال: ج ١ ص ٤٥١.

٥. الصحيفة السجّادية: ص ١٤١ الدعاء ٣٦.

طَوارِقِ[١] الآفاتِ.[٢]

٧٦٤٨. عنه ﷺ: إلٰهي فَلا تُخلِنا مِن حِمايَتِكَ، ولا تُعرِنا مِن رِعايَتِكَ، وذُدنا عَن مَوارِدِ الهَلَكَةِ، فَإِنّا بِعَينِكَ وفي كَنَفِكَ ولَكَ.

أسأَلُكَ بِأَهلِ خاصَّتِكَ مِن مَلائِكَتِكَ، وَالصّالِحينَ مِن بَرِيَّتِكَ، أن تَجعَلَ عَلَينا واقِيَةً تُنجينا مِنَ الهَلَكاتِ، وتُجِنُّنا[٣] مِنَ الآفاتِ، وتُكِنُّنا مِن دَواهِي المُصيباتِ.[٤]

٧٦٤٩. عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ تَمَسَّكوا بِعُروَةِ العِلمِ، وأدَّبوا أنفُسَهُم بِالفَهمِ، وقَرَؤوا صَحيفَةَ السَّيِّئاتِ، ونَشَروا ديوانَ الخَطيئاتِ، وتَجَرَّعوا مَرارَةَ الكَمَدِ حَتّىٰ سَلِموا مِنَ الآفاتِ، ووَجَدُوا الرّاحَةَ فِي المُنقَلَبِ.[٥]

٧٦٥٠. الإمام الصادق ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ ـ: اللّٰهُمَّ اصرِف عَنّي مِنَ العاهاتِ وَالآفاتِ وَالبَلِيّاتِ، ما اُطيقُ وما لا اُطيقُ صَرفَهُ إلّا بِكَ.[٦]

٧٦٥١. عنه ﷺ: تَقولُ في غُسلِ الجُمُعَةِ: اللّٰهُمَّ طَهِّر قَلبي مِن كُلِّ آفَةٍ تَمحَقُ[٧] بِها ديني، وتُبطِلُ بِها عَمَلي.[٨]

---

١. طُرِقَ فُلان: قُصِدَ ليلاً (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥١٨ «طرق»).

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٤٠ الدعاء ٦، مصباح المتهجّد: ص ٢٤٥ ح ٣٦١، العدد القوية: ص ٣٦٢ من دون اسناد إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٠٠ ح ٣٧.

٣. الجُنَّة: الوقاية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٨ «جنن»).

٤. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٢ نقلاً عن بعض كتب الأصحاب.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٧ نقلاً من كتاب العتيق الغروي.

٦. فلاح السائل: ص ٣٦٣ ح ٢٤٢ عن معاوية بن عمّار، مصباح المتهجّد: ص ٧٧ ح ١٢٤ عن معاوية بن عمّار من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٩٠ ح ١٢.

٧. المَحقُ: النَّقصُ والمَحو والإبطال (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).

٨. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٤٦ ح ٤١٤ عن محمّد بن مروان وص ٣٦٧ ح ١١١٦ عن عمار الساباطي، الكافي: ج ٣ ص ٤٣ ح ٤ عن بعض اصحابنا مضمراً، كامل الزيارات: ص ٣٩٧ ح ٦٣٩ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٣٠ ح ٢٢.

٧٦٥٢ . عنه عليه السلام ـ في غُسلِ الزِّيارَةِ إذا فَرَغَ مِنهُ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلهُ لي نوراً وطَهوراً وحِرزاً وكافِياً مِن كُلِّ داءٍ وسُقمٍ، ومِن كُلِّ آفَةٍ وعاهَةٍ[1].[2]

٧٦٥٣ . عنه عليه السلام : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحفَظني مِن كُلِّ مُصيبَةٍ، ومِن كُلِّ بَلِيَّةٍ، ومِن كُلِّ عُقوبَةٍ، ومِن كُلِّ فِتنَةٍ، ومِن كُلِّ بَلاءٍ، ومِن كُلِّ شَرٍّ، ومِن كُلِّ مَكروهٍ، ومِن كُلِّ مُصيبَةٍ، ومِن كُلِّ آفَةٍ نَزَلَت أو تَنزِلُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، في هٰذِهِ السّاعَةِ، وفي هٰذِهِ اللَّيلَةِ، وفي هٰذَا اليَومِ، وفي هٰذَا الشَّهرِ، وفي هٰذِهِ السَّنَةِ.[3]

---

١ . عاهة: أيّ آفةٍ من الوجع (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦ «عوه»).

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٤ ح ١٣٠، كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٣ كلاهما عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٢٩.

٣ . مصباح المتهجّد: ص ٧٦٢ ح ٨٤٤ عن الحسين بن خالد، الإقبال: ج ١ ص ٢٢١ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١١٥.

# حرف الباء




# البحر

المدخل

| | |
|---|---|
| الفصل الأول | البحر وفوائده وعجائبه |
| الفصل الثاني | طاعة البحر وتسبيحه |
| الفصل الثالث | ركوب البحر |
| الفصل الرابع | أصناف البحار |
| الفصل الخامس | التمثيل بالبحر للتعظيم |
| الفصل السادس : | التمثيل بالبحر للتحذير |
| الفصل السابع | التمثيل براكب البحر |

# المَدْخَل

**البَحر لغةً**

تعني كلمة «البحر» في الأصل الشيء المنبسط الواسع والمترامي الأطـراف، وقـد سمّي البحر بحراً لسعته وانبساطه، يقول ابن فارس في هذا المجال:

**الباءُ وَالحاءُ وَالرّاءُ. قالَ الخَليلُ: سُمِّيَ البَحرُ بَحراً لِاستِبحارِهِ؛ وهُـوَ انـبِساطُهُ وسَعَتُهُ. وَاستَبحَرَ فُلانٌ فِي العِلمِ، وتَبَحَّرَ الرّاعي في رِعيٍ كَثيرٍ.** [1]

وقال ابن منظور:

**إنَّما سُمِّيَ البَحرُ بَحراً لِسَعَتِهِ وَانبِساطِهِ، ومِنهُ قَولُهُم: إنَّ فُلاناً لَـبَحرٌ؛ أي واسِـعُ المَعروفِ.** [2]

وأما الراغب الأصفهاني فيرى أنّ الأصل في كلمة «البحر» كلّ مكان واسع جامع للماء، وأنّ استعماله في غيره مجاز، وهذا نصّ ما ذكره:

**أصلُ البَحرِ كُلُّ مَكانٍ واسِعٍ جامِعٍ لِلماءِ الكَثيرِ، هٰذا هُوَ الأَصلُ، ثُمَّ اعتُبِرَ تارَةً سَعَتُهُ المُعايَنَةُ، فَيُقالُ: بَحَرتُ كَذا: أوسَعتُهُ سَعَةَ البَحرِ، تَشبيهاً بِهِ، ومِنهُ: بَحَرتُ البَعيرَ: شَقَقتُ اُذُنَهُ شَقّاً واسِعاً، ومِنهُ سُمِّيَتِ البَحيرَةُ. قالَ تَعالىٰ: ﴿مَـا جَـعَلَ اللَّـهُ مِـن**

---

١. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٠١ «بحر».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٤١ «بحر».

بَحِيرَةٍ﴾[1] وذٰلِكَ ما كانوا يَجعَلونَهُ بِالنّاقَةِ إذا وَلَدَت عَشَرَةَ أبطُنٍ شَقّوا اُذُنَها فَيُسَيِّبونَها، فَلا تُركَبُ ولا يُحمَلُ عَلَيها. وسَمّوا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ في شَيءٍ بَحراً، حَتّىٰ قالوا: فَرَسٌ بَحرٌ بِاعتِبارِ سَعَةِ جَريِهِ. وقالَ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في فَرَسٍ رَكِبَهُ: «وَجَدتُهُ بَحراً»، ولِلمُتَوَسِّعِ في عِلمِهِ بَحرٌ، وقَد تَبَحَّرَ: أي تَوَسَّعَ في كَذا، وَالتَّبَحُّرُ فِي العِلمِ التَّوَسُّعُ.[2]

وعلى أيّ حال فإنّ كلمة «البحر» تستعمل في اللغة العربية في مقابل البَرّ أيضاً، وكلّ ما كان واسعاً ومنبسطاً.

**«البحر» في الكتاب والسنة**

استعملت كلمة «البحر» في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرّة مفردة ومثنّاة وجمعاً في مقابل البرّ، أو لوحدها، ولكنّها تستخدم في الأحاديث الإسلامية في أنواع الأشياء الواسعة والعميقة، مثل «بحر العلم»، «بحر النور»، «بحر الحياة»، «بحر الرضا».[3]

ونظراً إلى خطورة الرحلات البحرية في العصور القديمة، فقد شبّهت الأعمال الخطيرة بالأسفار البحرية، مثل: إبداء الرأي حول القرآن دون الاستضاءة بإرشادات النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، ومصاحبة الأشرار، والتقرّب من سلاطين الجور عند اضطراب الأمور عليهم.[4]

والملاحظة المهمّة التي تستحقّ التأمّل هو أنّ البحر ـ الذي يقابل البرّ ـ يمثّل إحدى أكبر آيات وجود الله وأدلّته في منظار النصوص الإسلامية، فالبحر يطيع

---

١. المائدة: ١٠٣.

٢. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠٨ «بحر».

٣. راجع: ص ١٠١ (الفصل الخامس: التمثيل بالبحر للتعظيم).

٤. راجع: ص ١١١ (الفصل السابع: التمثيل براكب البحر).

خالقه ككلّ ظواهر الوجود، ويتّبع سننه التكوينية[١]، ويسبّحه ويهلّله[٢] ببركة اسمه المقدّس وفي النطاق الذي حدّده له في نظام الخلق، وقد سُخّر للإنسان بموارده المختلفة التي لا نهاية لها.[٣]

ولذلك فإنّ القرآن والأحاديث الإسلامية يشجّعان المجتمع البشري على النظر في البحر، والتعرّف على عجائبه ودوره في حياة الإنسان، ودلالته على الخالق الحكيم للعالم، حتّى اعتبر النظر في البحر عبادة في الحديث المرويّ عن رسول الله ﷺ:

النَّظَرُ في ثَلاثَةِ أشياءَ عِبادَةٌ: النَّظَرُ في وَجهِ الوالِدَينِ، وفِي المُصحَفِ، وفِي البَحرِ.[٤]

وأمّا ما تؤكّد عليه النصوص الإسلامية في هذا المجال فهو إجمالاً:

**أولاً: دور البحر في تأمين المواد الغذائية**

البحر من وجهة نظر القرآن الكريم هو آية التدبير في نظام الخلق، والدليل على معرفة الله؛ نظراً إلى أنّ البحر يؤمّن قسماً مهمّاً من طعام الإنسان:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾.[٥]

والسمك لا يلعب دوراً رئيساً في تأمين طعام الإنسان وحسب، بل هو يؤمّن

---

١. راجع: ص ٩١ (طاعة البحر).

٢. راجع: ص ٩٢ (تسبيح البحر وتهليله).

٣. راجع: ص ٨٣ (البحر في خدمة الإنسان).

٤. صحيفة الإمام الرضا ؑ: ص ٢٧٥ ح ١٨ عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٨ ح ١٠ نقلاً عن خطّ الشهيد؛ الفردوس: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٦٨٧٣، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٧٨ ح ٤٥٥٣٦ نقلاً عن أبي نعيم وكلاهما عن عائشة.

٥. النحل: ١٤.

أيضاً طعام الكثير من الطير، فالإحصائيّات التي أُجريت في هذا المجال، تشير إلى إنّ الطيور البحرية لسواحل الجزر الصغيرة والجبال الساحلية، تتغذّى لوحدها على مليونين وخمسمئة ألف طنٍّ من الأسماك سنويّاً. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ البحر هو المورد الوحيد الذي لا ينضب الملح فيه، حيث وقد سُخّر للإنسان.

### ثانيا: دور البحر في تأمين مستلزمات الزينة

بالإضافة إلى أنّ البحر يؤمّن قسماً من المواد الغذائية التي يحتاجها الإنسان، فإنّه يوفّر له أيضاً قسماً من مستلزمات الزينة، حيث يقول القرآن الكريم مشيراً إلى هذه الحكمة:

﴿وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾.[1]

كما يصرح قائلاً:

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّايَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾.[2]

واللؤلؤ هو دُرّ نفيس، وكلّما كان حجمه أكبر كانت قيمته أكثر، وهو يتكوّن في جوف أنواع الصدف في أعماق البحر. كما يعتبر المرجان من الكائنات البحرية الجميلة والساحرة ويستخدم للزينة، بالإضافة إلى ما لهما من فوائد طبّية.

### ثالثاً: دور البحر في النقل والمواصلات

من الملاحظات الأُخرى التي حظيت بالاهتمام في القرآن باعتبارها آيةً على التدبير ومعرفة الله، هي الحمل والنقل والمواصلات البحرية:

---

١. النحل: ١٤.

٢. الرحمٰن: ١٩ ـ ٢٢.

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ * وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾.[1]

بل إنّ السفن والبواخر تؤدّي دوراً رئيساً في النقل والمواصلات حتّى في العصر الحاضر، رغم توفّر وسائط النقل البرّية والجوّية.

**رابعاً: تجاور البحرين، ووجود حاجز غير مرئي**

من الظواهر العجيبة، تجاور البحرين، ووجود حاجز غير مرئيّ بينهما، بحيث لا يطغى أي منهما على الآخر، وقد لفت القرآن الكريم الانتباه إلى هذه الظاهرة مرّتين، باعتبارها آية التدبير في نظام الخلق والدليل على معرفة الله.

١. المرّة الأُولى، في سورة الفرقان:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.[2]

والبرزخ غير المرئيّ بين الماء العذب والماء المالح ما هو إلّا الاختلاف في درجة كثافة كلّ منهما، أو الوزن الخاصّ بكلّ منهما، حيث يؤدّي إلى أنّ لا يختلطا لفترة طويلة.

توضيح ذلك: إنّ جميع الأنهار الكبيرة ذات المياه العذبة والتي تصبّ في البحار، تدفع المياه المالحة من جانب الساحل، وتكون بحراً من الماء العذب، وتستمرّ هذه الحالة لفترة طويلة، ومن الطريف أنّ المياه العذبة تصبح صالحة للزراعة، على إثر المدّ والجزر في البحر.

٢. المرّة الثانية، في سورة الرحمن:

---

١. يس: ٤١ـ٤٣.

٢. الفرقان: ٥٣.

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾.[١]

يمكن أن تشير هذه الآية ـ مضافاً للمعنى السابق ـ إلى الأنهار الكبرى التي تجري في المحيطات، ومن أهمها نهر «كولف إستريم».

حيث تتحرّك هذه المياه من المناطق القريبة من خطّ الاستواء وهي مياه دافئة، بل إنّ لونها يختلف أحياناً عن لون المياه المجاورة لها، ويبلغ عرضها حوالي مئة وخمسين كيلومتراً، وعمقها بضعة مئات من الأمتار، وتبلغ سرعتها في بعض المناطق خلال اليوم الواحد مئة وستين كيلومتراً. ومن الملفت للنظر أنّ هذه الأنهار الضخمة لا تمتزج مع المياه حولها إلّا نادراً.[٢]

### خامساً: عجائب البحر

رغم أنّ عالَم الخلق هو برمّته، مثير للدهشة وآية على قدرة الخالق وحكمته، ولكنّ بعض الظواهر هي دون شكّ أكثر إثارة للدهشة. ولذلك يقول رسول الله ﷺ خلال مناجاته لخالقه:

يا مَن في كُلِّ شَيءٍ دَلائِلُهُ! يا مَن فِي البِحارِ عَجائِبُهُ![٣]

ويشهد على ذلك، التأمّل في خلق وحياة عشرات الآلاف من أنواع الكائنات البحرية الصغيرة والكبيرة في البحار المترامية الأطراف.

### سادساً: الاكتشاف التدريجي لفوائد البحر بتطوّر العلم

إنّ ماذكرناه من أدلّة وجود الخالق في مجال خلق البحر ودوره في حياة الإنسان، هو ما كان قابلاً للفهم بالنسبة إلى الناس في عصر نزول القرآن وما قبله بقرون،

---

١. الرحمن: ١٩ ـ ٢٠.

٢. مستقى عن «تفسير نمونه» (بالفارسيّة): ج ٢٣ ص ١٣١ – ١٣٢.

٣. راجع: ص ٨٩ ح ٧٦٧١.

ولكنّ فوائد البحر وأدلّة إثبات وجود الخالق لا تقتصر دون شكّ على المواضع المذكورة، بل إنّ للبحر فوائد لحياة الإنسان إن لم تكن أهمّيتها أكثر من الفوائد المذكورة، فإنّها دون شكّ، ليست بأقلّ منها، مثل: نزول المطر، تلطيف الجوّ، تأمين رطوبة الأرض، وكذلك العناصر الكثيرة التي تستخلص من ماء البحر على إثر تقدّم العلم والتي تستخدم في الصناعات المختلفة وصناعة الأدوية، مثل: المغنيسيوم، البوتاسيوم، البروم وسولفات الصوديوم.

يقول الإمام الصادق عليه السلام ـ في حديثه المعروف في توحيد المفضّل ـ مشيراً إلى هذه الفوائد والأسباب التي لم تكن قد اكتشفت آنذاك:

إذا أرَدتَ أن تَعرِفَ سَعَةَ حِكمَةِ الخالِقِ، وقِصَرَ عِلمِ المَخلوقينَ؛ فَانظُر إلىٰ ما فِي البِحارِ مِن ضُروبِ السَّمَكِ، ودَوابِّ الماءِ، وَالأَصدافِ وَالأَصنافِ الَّتي لا تُحصىٰ ولا تُعرَفُ مَنافِعُها إلَّا الشَّيءُ بَعدَ الشَّيءِ، يُدرِكُهُ النّاسُ بِأَسبابٍ تَحدُثُ.[1]

---

١. راجع: ص ٩٠ ح ٧٦٧٤.

الفصل الأوّل

# البحر وفوائده وعجائبه

## ١ / ١
## البحر في خدمة الإنسان

**الكتاب**

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[١]

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[٢]

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.[٣]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ * وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّـٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.[٤]

---

١. النحل: ١٤.

٢. الجاثية: ١٢.

٣. فاطر: ١٢.

٤. لقمان: ٣١ و ٣٢.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾.[١]

﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ * فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.[٢]

**الحديث**

٧٦٥٤. الإمام عليّ عليه السلام: الحَمدُ للهِ الَّذي سَخَّرَ لَنَا البَحرَ لِتَجرِيَ الفُلكُ فيهِ بِأَمرِهِ، ولِنَبتَغِيَ مِن فَضلِهِ، وجَعَلَ لَنا مِنهُ حِليَةً نَلبَسُها، ولَحماً طَرِيّاً.[٣]

٧٦٥٥. عنه عليه السلام ـ فِي احتِجاجِهِ عَلىٰ أهلِ البَصرَةِ ـ: سَخَّرَ لَكُمُ الماءَ يَغدو عَلَيكُم ويَروحُ صَلاحاً لِمَعاشِكُم، وَالبَحرَ سَبَباً لِكَثرَةِ أموالِكُم، فَلَو صَبَرتُم وَاستَقَمتُم لَكانَت شَجَرَةُ طوبىٰ لَكُم مَقيلاً[٤] وظِلّاً ظَليلاً.[٥]

٧٦٥٦. عنه عليه السلام: عالِمُ السِّرِّ مِن ضَمائِرِ المُضمِرينَ... وناشِئَةِ الغُيومِ ومُتلاحِمِها، ودُرورِ قَطرِ السَّحابِ في مُتَراكِمِها، وما تَسفِي[٦] الأَعاصيرُ بِذُيولِها، وتَعفُو الأَمطارُ بِسُيولِها، وعَومِ بَناتِ[٧] الأَرضِ في كُثبانِ الرِّمالِ، ومُستَقَرِّ ذَواتِ الأَجنِحَةِ بِذُرا شَناخيبِ[٨] الجِبالِ، وتَغريدِ ذَواتِ المَنطِقِ في دَياجيرِ الأَوكارِ، وما أوعَبَتهُ الأَصدافُ، وحَضَنَت عَلَيهِ أمواجُ البِحارِ.[٩]

---

١. الشورى: ٣٢.
٢. الرحمن: ٢٤ و ٢٥.
٣. الدروع الواقية: ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٩١ ح ٣.
٤. المَقيلُ: الاستراحة نصف النهار (النهاية: ج ٤ ص ١٣٣ «قيل»).
٥. بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٥٦ ح ١٩٩ نقلاً عن كمال الدين لابن ميثم البحراني.
٦. تَسفي التراب: تَذروهُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٥٤ «سفا»).
٧. في بحار الأنوار: «نبات» بدل «بنات» وبنات الأرض: الحشرات والهوامّ التي تكون في الرمال وغيرها (بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٥٥).
٨. الشناخيبُ: رؤوس الجبال العالية، واحدها: شنخوب (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٤ «شنخب»).
٩. نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١١٣ ح ٩٠.

٧٦٥٧ . عنه ﷺ : الحَمدُ للهِ الّذي لا يَفِرُهُ المَنعُ ولا يُكديهِ الإعطاءُ ... لَو وَهَبَ ما تَنَفَّسَت عَنهُ مَعادِنُ الجِبالِ ، وضَحِكَت عَنهُ أصدافُ البِحارِ ، مِن فِلَذِ[1] اللُّجَينِ[2] وسَبائِكِ العِقيانِ ونَضائِدِ المَرجانِ لِبَعضِ عَبيدِهِ ، لَما أثَّرَ ذٰلِكَ في وُجودِهِ ، ولا أنفَدَ سَعَةَ ما عِندَهُ ، ولَكانَ عِندَهُ مِن ذَخائِرِ الإِفضالِ ما لا يُنفِدُهُ مَطالِبُ السُّؤّالِ ، ولا يَخطِرُ لِكَثرَتِهِ عَلىٰ بالٍ لِأَنَّهُ الجَوادُ الَّذي لا تَنقُصُهُ المَواهِبُ ، ولا يُنحِلُهُ[3] إلحاحُ المُلِحّينَ ، و ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[4].[5]

٧٦٥٨ . الدرّ المنثور عن عمير بن سعد : كُنّا مَعَ عَلِيٍّ عَلىٰ شَطِّ الفُراتِ ، فَمَرَّت سَفينَةٌ فَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[6].[7]

٧٦٥٩ . الإمام الصادق ﷺ ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ : ومِن تَدبيرِ الحَكيمِ ـ جَلَّ وعَلا ـ في خَلقِهِ الأَرضَ ، أنَّ مَهَبَّ الشَّمالِ أرفَعُ مِن مَهَبِّ الجَنوبِ ، فَلَم يَجعَلِ اللهُ ﷻ كَذٰلِكَ إلّا لِتَنحَدِرَ المِياهُ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ فَتَسقِيَها وتَروِيَها ، ثُمَّ يُفيضَ آخِرَ ذٰلِكَ إلَى البَحرِ ، فَكَما يُرفَعُ أحَدُ جانِبَيِ السَّطحِ ويُخفَضُ الآخَرُ لِيَنحَدِرَ الماءُ عَنهُ ولا يَقومَ عَلَيهِ ، كَذٰلِكَ جُعِلَ مَهَبُّ الشَّمالِ أرفَعَ مِن مَهَبِّ الجَنوبِ لِهٰذِهِ العِلَّةِ بِعَينِها ، ولَولا ذٰلِكَ لَبَقِيَ الماءُ مُتَحَيِّراً عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ ، فَكانَ يَمنَعُ النّاسَ مِن أعمالِها ، ويَقطَعُ الطُّرُقَ وَالمَسالِكَ .

---

١. فِلَذ : جمع فِلذَة وهي القطعة المقطوعة طولاً (النهاية : ج ٣ ص ٤٧٠ «فلذ») .

٢. اللُّجَينُ : الفِضّة (النهاية : ج ٤ ص ٢٣٥ «لجن») .

٣. ينحله من الإنحال أو التنحيل بمعنى الإعطاء أي لا يعطيه إلحاح الملحّين شيئاً يؤثّر فيه ، بل يعطي مسألة السائلين أو يمنعها حسب المصلحة (هامش المصدر) . وفي بحار الأنوار : «لا يبخله» .

٤. يسٓ : ٨٢.

٥. التوحيد : ص ٤٩ ح ١٣ ، نهج البلاغة : الخطبة ٩١ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٧٤ ح ١٦.

٦. الرحمن : ٢٤.

٧. الدرّ المنثور : ج ٧ ص ٦٩٨ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٥١٧ ح ٤٦٣٩ كلاهما نقلاً عن عبد بن حميد وابن المنذر والمحاملي في أماليه ؛ بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٤٦ ح ٢٣.

ثُمَّ الماءُ لَولا كَثرَتُهُ وتَدَفُّقُهُ فِي العُيونِ وَالأَودِيَةِ وَالأَنهارِ، لَضاقَ عَمّا يَحتاجُ النّاسُ إلَيهِ، لِشُربِهِم وشُربِ أنعامِهِم ومَواشيهِم، وسَقيِ زُروعِهِم وأشجارِهِم وأصنافِ غَلّاتِهِم، وشُربِ ما يَرِدُهُ مِنَ الوُحوشِ وَالطَّيرِ وَالسِّباعِ، وتَتَقَلَّبُ فيهِ الحيتانُ ودَوابُّ الماءِ، وفيهِ مَنافِعُ اُخَرُ أنتَ بِها عارِفٌ وعَن عِظَمِ مَوقِعِها غافِلٌ.

فَإِنَّهُ سِوَى الأَمرِ الجَليلِ المَعروفِ مِن غَنائِهِ في إحياءِ جَميعِ ما عَلَى الأَرضِ مِنَ الحَيَوانِ وَالنَّباتِ، يَمزُجُ بِالأَشرِبَةِ فَتَلينُ وتَطيبُ لِشارِبِها، وبِهِ تُنَظَّفُ الأَبدانُ وَالأَمتِعَةُ مِنَ الدَّرَنِ الَّذي يَغشاها، وبِهِ يُبَلُّ التُّرابُ فَيَصلُحُ لِلاِعتِمالِ، وبِهِ نَكُفُّ عادِيَةَ النّارِ إذَا اضطَرَمَت، وأشرَفَ النّاسُ عَلَى المَكروهِ، وبِهِ يَستَحِمُّ المُتعِبُ الكالُّ فَيَجِدُ الرّاحَةَ مِن أوصابِهِ، إلىٰ أشباهِ هٰذا مِنَ المَآرِبِ[1] الَّتي تَعرِفُ عِظَمَ مَوقِعِها في وَقتِ الحاجَةِ إلَيها. فَإِن شَكَكتَ في مَنفَعَةِ هٰذَا الماءِ الكَثيرِ المُتَراكِمِ فِي البِحارِ، وقُلتَ: مَا الإِربُ فيهِ؟ فَاعلَم أنَّهُ مُكتَنَفٌ ومُضطَرَبٌ ما لا يُحصىٰ مِن أصنافِ السَّمَكِ، ودَوابِّ البَحرِ، ومَعدِنِ اللُّؤلُؤِ وَالياقوتِ وَالعَنبَرِ، وأصنافٍ شَتّىٰ تُستَخرَجُ مِنَ البَحرِ، وفي سواحِلِهِ مَنابِتُ العودِ اليَلنجوجِ[2] وضُروبٍ مِنَ الطِّيبِ وَالعَقاقيرِ.

ثُمَّ هُوَ بَعدُ مَركَبُ النّاسِ، ومَحمِلٌ لِهٰذِهِ التِّجاراتِ الَّتي تُجلَبُ مِنَ البُلدانِ البَعيدةِ، كَمِثلِ ما يُجلَبُ مِنَ الصّينِ إلَى العِراقِ، ومِنَ العِراقِ إلَى العِراقِ[3] فَإِنَّ هٰذِهِ التِّجاراتِ لَو لَم يَكُن لَها مَحمِلٌ إلّا عَلَى الظَّهرِ لَبارَت وبَقِيَت في بُلدانِها وأيدي أهلِها. لِأَنَّ أجرَ حَملِها كانَ يُجاوِزُ أثمانَها، فَلا يَتَعَرَّضُ أحَدٌ لِحَملِها، وكانَ يَجتَمِعُ في ذٰلِكَ أمرانِ: أحَدُهُما فَقدُ أشياءَ كَثيرَةٍ تَعظُمُ الحاجَةُ إلَيها، وَالآخَرُ انقِطاعُ مَعاشِ مَن يَحمِلُها

---

١. المآرِبُ: الحوائج، واحدها مأربة ـ مثلثة الراء (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧ «أرب»).

٢. اليلنجوجُ: عُودُ البُخورِ (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٩٠).

٣. من العراق: أي البصرة، إلى العراق: أي الكوفة أو بالعكس (المصدر).

وَيَتَعَيَّشُ بِفَضلِها.[١]

٧٦٦٠. عنه ﷺ ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ: تَأَمَّل خَلقَ السَّمَكِ... فَكِّرِ الآنَ في كَثرَةِ نَسلِهِ وما خُصَّ بِهِ مِن ذٰلِكَ، فَإِنَّكَ تَرىٰ في جَوفِ السَّمَكَةِ الواحِدَةِ مِنَ البَيضِ ما لا يُحصىٰ كَثرَةً، وَالعِلَّةُ في ذٰلِكَ أن يَتَّسِعَ لِما يَغتَذي بِهِ مِن أصنافِ الحَيَوانِ، فَإِنَّ أكثَرَها يَأكُلُ السَّمَكَ حَتّىٰ أنَّ السِّباعَ أيضاً في حافاتِ الآجامِ[٢] عاكِفَةٌ عَلَى الماءِ أيضاً كَي تَرصِدُ السَّمَكَ، فَإِذا مَرَّ بِها خَطِفَتهُ، فَلَمّا كانَتِ السِّباعُ تَأكُلُ السَّمَكَ، وَالطَّيرُ يَأكُلُ السَّمَكَ، وَالنّاسُ يَأكُلونَ السَّمَكَ، وَالسَّمَكُ يَأكُلُ السَّمَكَ، كانَ مِنَ التَّدبيرِ فيهِ أن يَكونَ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيهِ مِنَ الكَثرَةِ.[٣]

## ١ / ٢
## البَرزَخُ بَينَ البَحرَينِ

### الكتاب

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾.[٤]

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّايَبْغِيَانِ﴾.[٥]

﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَـٰلَهَا أَنْهَـٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَايَعْلَمُونَ﴾.[٦]

---

١. بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٨٧ ح ١١ نقلاً عن توحيد المفضّل.
٢. الأَجَمَةُ: الشجر المُلتَفُّ، والجمع أجمات، وجمع الجمع: آجام (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠ «أجم»).
٣. بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٧٠ ح ٣٢ نقلاً عن توحيد المفضّل.
٤. الفرقان: ٥٣.
٥. الرحمٰن: ١٩ و ٢٠.
٦. النمل: ٦١.

**الحديث**

٧٦٦١ . **الإمام الحسن** عليه السلام : اللّهمّ يا مَن جَعَلَ بَينَ البَحرَينِ حاجِزاً وبُروجاً وحِجراً مَحجوراً.[1]

## ١ / ٣
## قيامُ البِحارِ على حُدودِها

٧٦٦٢ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي أسأَلُكَ... بِالاسمِ الَّذي استَقَرَّت بِهِ الأَرَضونَ عَلىٰ قَرارِها، وَالجِبالُ عَلىٰ أماكِنِها، وَالبِحارُ عَلىٰ حُدودِها.[2]

٧٦٦٣ . **عنه** صلى الله عليه وآله : أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تَجري بِهِ الفُلكُ فِي البَحرِ المُسَلسَلِ المَحبوسِ بِقُدرَتِكَ، يا اللهُ.[3]

٧٦٦٤ . **الإمام عليّ** عليه السلام : الحَمدُ للهِ لا مَقنوطاً مِن رَحمَتِهِ، ولا مَخلُوّاً مِن نِعمَتِهِ، ولا مُؤيَساً مِن رَوحِهِ، ولا مُستَنكَفاً عَن عِبادَتِهِ، الَّذي بِكَلِمَتِهِ قامَتِ السَّماواتُ السَّبعُ، وقَرَّتِ الأَرَضونَ السَّبعُ، وثَبَتَتِ الجِبالُ الرَّواسي، وجَرَتِ الرِّياحُ اللَّواقِحُ، وسارَ في جَوِّ السَّماءِ السَّحابُ، وقامَت عَلىٰ حُدودِهَا البِحارُ.[4]

٧٦٦٥ . **فاطمة** عليها السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي مَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ كَفاهُ، الحَمدُ للهِ سامِكِ[5] السَّماءِ، وساطِحِ الأَرضِ، وحاصِرِ البِحارِ.[6]

٧٦٦٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ في وَصفِ البَحرِ ـ : هُوَ الَّذي وَضَعَ لَهُ حَدّاً

---

١ . مهج الدعوات: ص ٣٥٥، المصباح للكفعمي: ص ٢٨٩، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٣ ح ١.

٢ . مهج الدعوات: ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٧٠ ح ٢٣.

٣ . البلد الأمين: ص ٤١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٥٥ ح ١.

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٦٥٩ ح ٧٢٨ عن جندب بن عبد الله الأزدي عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٩ ح ٥.

٥ . سَمَكَ الشيء: إذا رَفَعَهُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

٦ . فلاح السائل: ص ٤٤٠ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١١٥ ح ٢.

لا يُجاوِزُهُ لِكَثرَةِ الماءِ ولا لِقِلَّتِهِ، وأنَّ مِمّا يُستَدَلُّ عَلىٰ ما أقولُ أنَّهُ يَقبَلُ بِالأَمواجِ أمثالَ الجِبالِ، يُشرِفُ عَلَى السَّهلِ وَالجَبَلِ، فَلَو لَم تُقبَض أمواجُهُ ولَم تُحبَس فِي المَواضِعِ الَّتي اُمِرَت بِالاِحتِباسِ فيها، لَأَطبَقَت عَلَى الدُّنيا، حَتّىٰ إذَا انتَهَت عَلىٰ تِلكَ المَواضِعِ الَّتي لَم تَزَل تَنتَهي إلَيها ذَلَّت أمواجُهُ وخَضَعَ أشرافُهُ.[١]

## ١ / ٤
## تَفَجُّرُ البِحارِ وَجَرَيانُها

٧٦٦٧. **الإمام عليّ** ؛ : أُنظُر إلَى الشَّمسِ وَالقَمَرِ، وَالنَّباتِ وَالشَّجَرِ، وَالماءِ وَالحَجَرِ، وَاختِلافِ هٰذَا اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وتَفَجُّرِ هٰذِهِ البِحارِ.[٢]

٧٦٦٨. **عنه** ؛ : يا مَنِ البِحارُ بِقُدرَتِهِ مَجرِيَّةٌ.[٣]

٧٦٦٩. **الإمام زين العابدين** ؛ : اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ يا مُدَبِّرَ الاُمورِ، ويا عالِمَ ما فِي الصُّدورِ، ويا مُجرِيَ البُحورِ.[٤]

٧٦٧٠. **الإمام الصادق** ؛ : اللّٰهُمَّ رَبَّ النُّجومِ السّائِرَةِ، ورَبَّ البِحارِ الجارِيَةِ، ورَبَّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٥]

## ١ / ٥
## عَجائِبُ البِحارِ

٧٦٧١. **رسول الله** ؛ : يا مَن في كُلِّ شَيءٍ دَلائِلُهُ، يا مَن فِي البِحارِ عَجائِبُهُ.[٦]

---

١. بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٨٨ نقلاً عن توحيد المفضّل.
٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الإحتجاج: ج ١ ص ٤٨٢ ح ١١٧، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٦ ح ١.
٣. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩٢ ح ٥٤ نقلاً عن اختيار ابن الباقي عن سلمان.
٤. الإقبال (الطبعة الحجرية): ص ٢٦٥.
٥. الإقبال: ج ٢ ص ٢١٠ عن سعد بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٧٠ ح ٣.
٦. البلد الأمين: ص ٤٠٧، المصباح للكفعمي: ص ٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩١.

٧٦٧٢ . عنه ﷺ : أسأَلُكَ بِاسمِكَ ـ يا لا إلٰهَ إلّا أنتَ ـ المَخزونِ المَكنونِ الَّذي لا يَعرِفُهُ أحَدٌ إلّا بِالآياتِ الواضِحاتِ، وَالدَّلالاتِ البَيِّناتِ، وَالعَلاماتِ الظّاهِراتِ، مِن عَجائِبِ الخَلقِ مِنَ النّارِ وَالنّورِ وَالظُّلُماتِ... وَالبِحارِ وما فيهِنَّ مِنَ الأُمَمِ المُختَلِفاتِ، كُلٌّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذٰلِكَ الاِسمِ العَظيمِ، الَّذي لا تَفنىٰ عَجائِبُهُ لَمّا عَظَّمتَهُ وشَرَّفتَهُ وكَرَّمتَهُ وكَبَّرتَهُ.[١]

٧٦٧٣ . الإمام عليّ ﷺ : أنتَ الَّذي فِي السَّماءِ عَظَمَتُكَ، وفِي الأَرضِ قُدرَتُكَ، وفِي البِحارِ عَجائِبُكَ.[٢]

٧٦٧٤ . الإمام الصادق ﷺ ـ لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ـ : إذا أرَدتَ أن تَعرِفَ سَعَةَ حِكمَةِ الخالِقِ وقِصَرَ عِلمِ المَخلوقينَ، فَانظُر إلىٰ ما فِي البِحارِ مِن ضُروبِ السَّمَكِ، ودَوابِّ الماءِ وَالأَصدافِ، وَالأَصنافِ الَّتي لا تُحصىٰ، ولا تُعرَفُ مَنافِعُها إلَّا الشَّيءُ بَعدَ الشَّيءِ يُدرِكُهُ النّاسُ بِأَسبابٍ تُحدَثُ، مِثلُ القِرمِزِ فَإِنَّهُ إنَّما عَرَفَ النّاسُ صِبغَهُ بِأَنَّ كَلبَةً تَجولُ عَلىٰ شاطِئِ البَحرِ فَوَجَدَت شَيئاً مِنَ الصِّنفِ الَّذي يُسَمَّى الحَلَزونَ فَأَكَلَتهُ، فَاختَضَبَ خَطمُها[٣] بِدَمِهِ فَنَظَرَ النّاسُ إلىٰ حُسنِهِ فَاتَّخَذوهُ صِبغاً، وأشباهُ هٰذا مِمّا يَقِفُ النّاسُ عَلَيهِ حالاً بَعدَ حالٍ وزَماناً بَعدَ زَمانٍ.[٤]

٧٦٧٥ . الإمام الكاظم ﷺ : سُبحانَ مَن أَلَجَّ[٥] البِحارُ بِقُدرَتِهِ.[٦]

---

١. البلد الأمين: ص ٤١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٥٩ ح ١.

٢. الدروع الواقية (طبعة مؤسسة النشر الإسلامي): ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٠٢ ح ٣.

٣. الخَطمُ: الأنفُ (النهاية: ج ٢ ص ٥٠ «خطم»).

٤. بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٠٩ نقلاً عن توحيد المفضّل.

٥. التجَّ البَحرُ: أي تلاطمت أمواجه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٢٢ «لجج»).

٦. مهج الدعوات: ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٣٠ ح ٣.

## الفصل الثاني

# طاعة البحر وتسبيحه

### ٢ / ١

### طاعة البحر

**الكتاب**

**﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا لَّاتَخَٰفُ دَرَكًا وَلَاتَخْشَىٰ﴾.**[١]

**﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.**[٢]

**الحديث**

٧٦٧٦ . الكافي : إنَّ موسىٰ عليه السلام ناجاهُ اللهُ تبارَكَ وتَعالىٰ، فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: يا موسىٰ... الأَرضُ مُطيعَةٌ، وَالسَّماءُ مُطيعَةٌ، وَالبِحارُ مُطيعَةٌ، وعِصياني شَقاءُ الثَّقَلَينِ.[٣]

---

١. طه : ٧٧.

٢. الشعراء : ٦٣.

٣. الكافي : ج ٨ ص ٤٢ و ٤٥ ح ٨، تحف العقول : ص ٤٩٣ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٣٥ ح ٧ وراجع : موسوعة العقائد الإسلامية (معرفة الله) : ج ٣ (القسم الأوّل / الفصل الخامس / الباب التاسع : خلق البحر) .

## ٢ / ٢
## تَسبيحُ البَحرِ وتَهليلُهُ

٧٦٧٧ . رسول الله ﷺ : أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ البِحارُ الزّاخِراتُ الَّتي هِيَ بِالأَرضِ مُحيطاتٌ.[1]

٧٦٧٨ . بحار الأنوار ـ مِن دُعاءٍ عَلَّمَهُ جَبرَئيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ـ: وبِالَّذي تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ وَالأَرضونَ بِأَطرافِها، وَالبِحارُ بِأَمواجِها، وَالحيتانُ في بِحارِها، وَالأَشجارُ بِأَغصانِها، وَالنُّجومُ بِزينَتِها.[2]

٧٦٧٩ . الإمام عليّ عليه السلام : الحَمدُ للهِ بِما حَمِدَ بِهِ بِحارُهُ بِما فيها، وَاللهُ أكبَرُ بِما كَبَّرَهُ بِهِ بِحارُهُ بِما فيها، وسُبحانَ اللهِ بِما سَبَّحَهُ بِحارُهُ بِما فيها، ولا إلهَ إلَّا اللهُ بِما هَلَّلَهُ بِحارُهُ بِما فيها.[3]

راجع: ص ٩٠ ح ٧٦٧٢.

---

١. البلد الأمين: ص ٤١٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٥٩ ح ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٧١ ح ٢٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٣. الدروع الواقية: ص ٢١٨، العدد القوية: ص ٢٠٩ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٤٢ ح ٤٤ نقلاً عن أصل قديم من مؤلفات قدماء الأصحاب.

## الفصل الثالث



### ٣ / ١
### كَراهَةُ رُكوبِ البَحرِ في هَيَجانِهِ

٧٦٨٠ . **رسول الله ﷺ :** إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ كَرِهَ لَكُم أيَّتُهَا الاُمَّةُ أربَعاً وعِشرينَ خَصلَةً، ونَهاكُم عَنها... وكَرِهَ رُكوبَ البَحرِ في هَيَجانِهِ.[١]

٧٦٨١ . **عنه ﷺ :** مَن رَكِبَ البَحرَ عِندَ ارتِجاجِهِ فَماتَ، فَقَد بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ.[٢]

### ٣ / ٢
### الأَمانُ مِنَ الغَرَقِ فِي البَحرِ

٧٦٨٢ . **رسول الله ﷺ :** يا عَلِيُّ: أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا هُم رَكِبُوا السُّفُنَ فَقَرَؤوا بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٦ ح ٤٩١٤، الخصال: ص ٥٢٠ ح ٩، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٨ ح ٤٧٨ كلّها عن الحسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٥ ح ٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٨٩ ح ٢٠٧٧٤، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٣٦٠ ح ٤١٣٧٢ نقلاً عن شعب الإيمان عن زهير بن عبد الله السنوي.

مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِ سُبْحَـٰنَهُ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[١] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].[٣]

٧٦٨٣ . عنه ﷺ : ما مِن رَجُلٍ يَقولُ إذا رَكِبَ السَّفينَةَ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ المَلِكِ الرَّحمٰنِ ﴿مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ الآيَةَ ، إلّا أعطاهُ اللهُ أماناً مِنَ الغَرَقِ حَتّىٰ يَخرُجَ مِنها.[٤]

٧٦٨٤ . عنه ﷺ ـ لِقَومٍ رَكِبُوا السَّفينَةَ وسَمُّوا اللهَ ـ: لَقَد سَلِموا ، وبَلَغوا إلىٰ قَعرِ عَدَنٍ.[٥]

٧٦٨٥ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن خافَ مِنكُمُ الغَرَقَ فَليَقرَأ : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بِسمِ اللهِ المَلِكِ الحَقِّ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِ سُبْحَـٰنَهُ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[٦]

٧٦٨٦ . الكافي عن عليّ بن أسباط : قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ ما تَرىٰ آخُذُ بَرّاً أو بَحراً ، فَإِنَّ طَريقَنا مَخوفٌ شَديدُ الخَطَرِ ؟

فَقالَ : اُخرُج بَرّاً ولا عَلَيكَ أن تَأتِيَ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ ﷺ وتُصَلِّيَ رَكعَتَينِ في غَيرِ وَقتِ فَريضَةٍ ، ثُمَّ لَتَستَخيرُ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ ومَرَّةً ، ثُمَّ تَنظُرُ فَإِن عَزَمَ اللهُ لَكَ عَلَى البَحرِ ،

---

١. الزمر : ٦٧.

٢. هود : ٤١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٧٠ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٣٢ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣؛ المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٩٧ ح ١٢٦٦١ ، الدعاء للطبراني : ص ٢٥٥ ح ٨٠٤ كلّها عن ابن عباس ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٧١٤ ح ١٧٥٣٧.

٤. الفردوس : ج ٤ ص ٢٠ ح ٦٠٥٦ عن ابن عباس ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٧١٥ ح ١٧٥٣٨ نقلاً عن أبي شيخ عن ابن عباس.

٥. مستدرك الوسائل : ج ٨ ص ٢٣٦ ح ٩٣٣٧ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٦. الخصال : ص ٦١٩ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ص ١٠٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٨٦ ح ٣.

فَقُلِ الَّذي قالَ اللهُ‏ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِنهَا وَمُرْسَىٰهَا إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١] فَإِنِ اضطَرَبَ بِكَ البَحرُ فَاتَّكِ عَلىٰ جانِبِكَ الأَيمَنِ، وقُل: «بِسمِ اللهِ اسكُن بِسَكينَةِ اللهِ وقِر بِوَقارِ اللهِ وَاهدَأ بِإِذنِ اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ».[٢]

٧٦٨٧. تفسير القمّي عن علي بن أسباط: حَمَلتُ مَتاعاً إلىٰ مَكَّةَ فَكَسَدَ عَلَيَّ، فَجِئتُ إلَى المَدينَةِ فَدَخَلتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ الرِّضا‏ؑ فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ إنّي قَد حَمَلتُ مَتاعاً إلىٰ مَكَّةَ فَكَسَدَ عَلَيَّ وقَد أرَدتُ مِصرَ، فَأَركَبُ بَحراً أو بَرّاً؟ فَقالَ:...

لا عَلَيكَ أن تَأتِيَ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ‏ﷺ فَتُصَلِّيَ فيهِ رَكعَتَينِ، وتَستَخيرَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ ومَرَّةً، فَإِذا عَزَمتَ عَلىٰ شَيءٍ ورَكِبتَ البَرَّ[٣] أو إذَا استَوَيتَ عَلىٰ راحِلَتِكَ فَقُل: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[٤] فَإِنَّهُ ما رَكِبَ أحَدٌ ظَهراً فَقالَ هٰذا وسَقَطَ إلّا لَم يُصِبهُ كَسرٌ، ولا وَنيٌ[٥] ولا وَهنٌ.

وإن رَكِبتَ بَحراً فَقُل حينَ تَركَبُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِنهَا وَمُرْسَىٰهَا﴾ فَإِذا ضَرَبَت بِكَ الأَمواجُ فَاتَّكِ عَلىٰ يَسارِكَ وأشِر إلَى المَوجِ بِيَدِكَ، وقُل: أُسكُن بِسَكينَةِ اللهِ وقِرَّ بِقَرارِ اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

قالَ عَلِيُّ بنُ أسباطٍ: قَد رَكِبتُ البَحرَ، فَكانَ إذا هاجَ المَوجُ قُلتُ كَما أمَرَني أبُو الحَسَنِ‏ؑ، فَيَتَنَفَّسُ المَوجُ، ولا يُصيبُنا مِنهُ شَيءٌ.[٦]

---

١. هود: ٤١.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٧١ ح ٥، قرب الإسناد: ص ٣٧٢ ح ١٣٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٨ ح ٤.

٣. في المصدر: «البحر» والتصويب من بحارالأنوار.

٤. الزخرف: ١٣ و ١٤.

٥. الوَنىٰ: الفُتور والتقصير (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٨٣ «ونى»).

٦. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٦ ح ٤.

الفصل الرابع

# أَصنافُ البِحارِ

## ٤ / ١
## بِحارُ السَّماءِ

**الكتاب**

**﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾.**[1]

**الحديث**

٧٦٨٨. **الإمام عليّ**؛ : السَّقفُ المَرفوعُ السَّماءُ، وَالبَحرُ المَسجورُ بَحرٌ فِي السَّماءِ تَحتَ العَرشِ.[2]

٧٦٨٩. **وقعة صفّين عن زيد بن وهب** : إنَّ عَلِيّاً خَرَجَ إلَيهِم [أي إلىٰ جَيشِ مُعاوِيَةَ في يَومِ صِفّينَ] فَاستَقبَلوهُ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذَا السَّقفِ المَحفوظِ المَكفوفِ[3] الَّذي جَعَلتَهُ مَغيضاً لِلَّيلِ

---

١. الطور : ٦. والمسجورُ : أي المملوء (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٢٠ «سجر»).

٢. بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ١٠٧ ح ٥٤.

٣. المكفوفُ : أي الممنوع من الإسترسال أن يقع على الأرض (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٥٨٢ «كفف»).

وَالنَّهارِ... ورَبَّ البَحرِ المَسجورِ المُحيطِ بِالعالَمينَ.[١]

٧٦٩٠. **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ يَدعو عَلَى الخَوارِجِ، فَيَقولُ في دُعائِهِ: اللّٰهُمَّ رَبَّ البَيتِ المَعمورِ، وَالسَّقفِ المَرفوعِ، وَالبَحرِ المَسجورِ، وَالكِتابِ المَسطورِ، أسأَلُكَ الظَّفَرَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ الَّذينَ نَبَذوا كِتابَكَ وَراءَ ظُهورِهِم، وفارَقوا أُمَّةَ أحمَدَ صلى الله عليه وآله عُتُوّاً عَلَيكَ.[٢]

٧٦٩١. **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ في حَديثِ المِعراجِ ـ: ورَأَيتُ في عِلِّيِّينَ بِحاراً وأنواراً وحُجُباً وغَيرَها، لَولا تِلكَ لَاحتَرَقَ كُلُّ ما تَحتَ العَرشِ مِن نورِ العَرشِ.[٣]

٧٦٩٢. **عنه** صلى الله عليه وآله ـ في حَديثِ المِعراجِ ـ: ورَأَيتُ فِي السَّماءِ السّابِعَةِ بِحاراً مِن نورٍ يَتَلَألَأُ يَكادُ تَلَألُؤُها يَخطِفُ بِالأَبصارِ، وفيها بِحارٌ مُظلِمَةٌ وبِحارُ ثَلجٍ ورَعدٌ.[٤]

٧٦٩٣. **مسند ابن حنبل عن عبّاس بن عبد المطّلب عن رسول الله** صلى الله عليه وآله: هَل تَدرونَ كَم بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ؟ قالَ: قُلنا: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ. قالَ: بَينَهُما مَسيرَةُ خَمسِمِئَةِ سَنَةٍ، ومِن كُلِّ سَماءٍ إلىٰ سَماءٍ مَسيرَةُ خَمسِمِئَةِ سَنَةٍ، وكَيفُ[٥] كُلِّ سَماءٍ (مَسيرَةُ) خَمسِمِئَةِ سَنَةٍ، وفَوقَ السَّماءِ السّابِعَةِ بَحرٌ بَينَ أسفَلِهِ وأعلاهُ كَما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[٦]

---

١. وقعة صفّين: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٦١ ح ٤٠٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٧٧.

٢. قرب الإسناد: ص ١٢ ح ٣٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨١ ح ٦١١.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٤٥ ح ١٣ نقلاً عن شرح النهج للكيدري.

٤. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٩ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٢٦ ح ٣٤.

٥. في المصادر الأُخرىٰ: «كِثَفُ» بدل «كَيفُ». والكِثَفُ: الغلظة.

٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٤٣ ح ١٧٧٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤١٠ ح ٣٤٢٨، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٥٠ ح ٦٦٨٢، كنز العمّال: ج ٦ ص ١٤٥ ح ١٥١٨٥.

**٧٦٩٤ . التوحيد عن جميل بن درّاج :** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام : هَل فِي السَّماءِ بِحارٌ ؟

قالَ : نَعَم ، أخبَرَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ فِي السَّماواتِ السَّبعِ لَبِحاراً عُمقُ أحَدِها مَسيرَةُ خَمسِمِئَةِ عامٍ.[1]

**٧٦٩٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حَديثِ مَسائِلِ عَبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ ـ :** قالَ : ... أخبِرني ما فَوقَ السَّماءِ السّابِعَةِ ؟ قالَ : بَحرُ الحَيَوانِ ، قالَ : فَما فَوقَهُ ؟ قالَ : بَحرُ الظُّلمَةِ ، قالَ : فَما فَوقَهُ ؟ قالَ : بَحرُ النّورِ ، قالَ : فَما فَوقَهُ ؟ قالَ : الحُجُبُ ....[2]

**٧٦٩٦ . الإمام عليّ عليه السلام :** جَعَلَ في كُلِّ سَماءٍ ساكِناً مِنَ المَلائِكَةِ خَلَقَهُم مَعصومينَ مِن نورٍ ، مِن بُحورٍ عَذبَةٍ وهُوَ بَحرُ الرَّحمَةِ.[3]

**٧٦٩٧ . الإمام الصادق عليه السلام :** إذا نَظَرتَ إلَى السَّماءِ فَقُل : ... اللّهُمَّ رَبَّ السَّقفِ المَرفوعِ ، وَالبَحرِ المَكفوفِ.[4]

## ٤ / ٢
## بِحارُ الجَنَّةِ

**٧٦٩٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله :** إنَّ فِي الجَنَّةِ بَحرَ الماءِ ، وبَحرَ العَسَلِ ، وبَحرَ اللَّبَنِ ، وبَحرَ الخَمرِ ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنهارُ بَعدُ.[5]

---

١. التوحيد : ص ٢٨١ ح ٩ ، بحار الأنوار : ج ٥٩ ص ١٨٢ ح ٢٣.

٢. بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٢٤٨ نقلاً عن بعض الكتب القديمة عن ابن عبّاس.

٣. تفسير فرات : ص ١٨٥ ح ٢٣٥ عن الإمام الحسن عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٩٢ ح ٧٩.

٤. الأُصول الستّة عشر : ص ٢٠٨ ح ٢٠٠ عن زيد ، بحار الأنوار : ج ٥٨ ص ٩٧ ح ١٩.

٥. سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٩٩ ح ٢٥٧١ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٢٤٢ ح ٢٠٠٧٢ ، صحيح ابن حبّان : ج ١٦ ص ٤٢٤ ح ٧٤٠٩ ، المعجم الكبير : ج ١٩ ص ٤٢٥ ح ١٠٣٢ ، مسند عبد بن حميد : ص ١٥٥ ح ٤١٠ كلّها عن حكيم بن معاوية عن أبيه ، كنز العمّال : ج ١٤ ص ٤٥٥ ح ٣٩٢٣٩.

الفصل الخامس

# التمثيل بالبحر للتعظيم

## ١ / ٥
## بحر العلم

**٧٦٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام** : إنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ مِن نورِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِشرينَ بَحراً مِن نورٍ، في كُلِّ بَحرٍ عُلومٌ لا يَعلَمُها إلَّا اللهُ تَعالىٰ.[1]

**٧٧٠٠ . الإمام الكاظم عليه السلام** : إنَّ الإمامَ بِمَنزِلَةِ البَحرِ لا يَنفَدُ ما عِندَهُ وعَجائِبُهُ أكثَرُ مِن ذٰلِكَ، وَالطَّيرُ حينَ أخَذَ مِنَ البَحرِ قَطرَةً بِمِنقارِهِ لَم يَنقُص مِنَ البَحرِ شَيئاً، كَذٰلِكَ العالِمُ لا يَنقُصُهُ عِلمُهُ شَيئاً ولا تَنفَدُ عَجائِبُهُ.[2]

**٧٧٠١ . الإمام الباقر عليه السلام** : سَمِعتُ جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ يَقولُ: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن سَلمانَ الفارِسِيِّ، فَقالَ صلى الله عليه وآله: سَلمانُ بَحرُ العِلمِ لا يُقدَرُ عَلىٰ نَزحِهِ، سَلمانُ مَخصوصٌ بِالعِلمِ الأَوَّلِ وَالآخِرِ.[3]

---

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٩٩ ح ١٤٥ نقلاً عن أبي الحسن البكري في كتاب الأنوار.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٣٦ ح ١٢٣٨، دلائل الإمامة: ص ٣٣٨ ح ٢٩٥، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣١٣ ح ٥ كلاهما نحوه وكلّها عن عليّ بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٩١ ح ٢.

٣. الإختصاص: ص ٢٢٢ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٧ ح ٦٣.

٧٧٠٢. رسول الله ﷺ : سَلمانُ بَحرٌ لا يُنزَفُ، وكَنزٌ لا يُنفَدُ، سَلمانُ مِنّا أهلَ البَيتِ، سَلسالٌ[١] يَمنَحُ الحِكمَةَ.[٢]

## ٥ / ٢
## بَحرُ النّورِ

٧٧٠٣. رسول الله ﷺ ـ في حَديثِ المِعراجِ ـ: ثُمَّ قُذِفتُ في بِحارِ النّورِ، فَلَم تَزَلِ الأَمواجُ تَقذِفُني حَتّىٰ تَلَقّاني جَبرَئيلُ عليه السلام في سِدرَةِ المُنتَهىٰ.[٣]

٧٧٠٤. عنه ﷺ : إنَّ لِلّهِ بَحراً مِن نورٍ، حَولَهُ مَلائِكَةٌ مِن نورٍ، عَلىٰ جَبَلٍ مِن نورٍ، بِأَيديهِم حِرابٌ مِن نورٍ، يُسَبِّحونَ حَولَ ذٰلِكَ البَحرِ، سُبحانَ ذِي المُلكِ وَالمَلَكوتِ، سُبحانَ ذِي العِزَّةِ وَالجَبَروتِ، سُبحانَ الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ، سُبّوحٌ قُدّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ، فَمَن قالَها في يَومٍ مَرَّةً أو شَهرٍ أو سَنَةٍ مَرَّةً، أو في عُمُرِهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ، ولَو كانَت ذُنوبُهُ مِثلَ زَبَدِ البَحرِ أو مِثلَ رَملِ عالِجٍ[٤]، أو فَرَّ مِنَ الزَّحفِ.[٥]

## ٥ / ٣
## بَحرُ الحَياةِ

٧٧٠٥. الإمام زين العابدين عليه السلام : اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاجعَلنا مِنَ الَّذينَ أسرَعَت

---

١. سَلسالٌ: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٦٥ «سلسل»).

٢. الغارات: ج ٢ ص ٨٢٣، الإختصاص: ص ٣٤١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٨ ح ٦٤.

٣. بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣١٥ ح ٢٦ نقلاً عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج.

٤. عالِج: رمال بين فيد والقريات على طريق مكّة، لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليال (معجم البلدان: ج ٤ ص ٧٠).

٥. كنز العمّال: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٣٤٨٠ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

أرواحُهُم فِي العُلىٰ، وخَطَطَت هِمَمُهُم في عِزِّ الوَرىٰ، فَلَم تَزَل قُلوبُهُم والِهَةً طائِرَةً حَتّىٰ أناخوا في رِياضِ النَّعيمِ، وجَنَوا مِن ثِمارِ النَّسيمِ، وشَربوا بِكَأسِ العَيشِ، وخاضوا لُجَّةَ السُّرورِ، وغاصوا في بَحرِ الحَياةِ، وَاستَظَلّوا في ظِلِّ الكَرامَةِ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[1]

## ٥ / ٤
## بَحرُ الرِّضا

٧٧٠٦. **الإمام زين العابدين عليه السلام**: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلنا مِمَّن جاسُوا[2] خِلالَ دِيارِ الظّالِمينَ، وَاستَوحَشوا مِن مُؤانَسَةِ الجاهِلينَ، وسَمَوا إلَى العُلُوِّ بِنورِ الإِخلاصِ، ورَكِبوا في سَفينَةِ النَّجاةِ، وأقلَعوا بِريحِ اليَقينِ، وأرسَوا بِشَطِّ بِحارِ الرِّضا يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[3]

## ٥ / ٥
## أغنىٰ مِنَ البَحرِ

٧٧٠٧. **الإمام الصادق عليه السلام**: غِنَى النَّفسِ أغنىٰ مِنَ البَحرِ.[4]

٧٧٠٨. **الإمام عليّ عليه السلام**: البَدَنُ القانِعُ أغنىٰ مِنَ البَحرِ.[5]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٦ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. جاسوا خلال الديار: أي تخلّلوها فطلبوا ما فيها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٤٠ «جوس»).

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٦ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٤. الخصال: ص ٣٤٨ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٣١٧ ح ٣٦٩ كلاهما عن معاوية بن وهب، معاني الأخبار: ص ١٧٧ ح ١ عن محمّد بن وهب، الإختصاص: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ١.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٨٣ ح ١٠٧١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣١ ح ٩٩.

## ٥ / ٦
## بَحرٌ لا يُدرَكُ قَعرُهُ

٧٧٠٩. الإمام عليّ ﷺ ـ في وَصفِ القُرآنِ ـ: ثُمَّ أنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ ... سِراجاً لا يَخبو تَوَقُّدُهُ، وبَحراً لا يُدرَكُ قَعرُهُ.[1]

## ٥ / ٧
## أخذُ اللُّؤلُؤِ مِنَ البَحرِ

٧٧١٠. الإمام الباقر ﷺ: ألا تَأخُذونَ اللُّؤلُؤَ مِنَ البَحرِ؟ خُذُوا الكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ مِمَّن قالَها وإن لَم يَعمَل بِها، فَإِنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾[2].[3]

٧٧١١. الإمام الصادق ﷺ: يَغوصُ العَقلُ عَلَى الكَلامِ فَيَستَخرِجُهُ مِن مَكنونِ الصَّدرِ، كَما يَغوصُ الغائِصُ عَلَى اللُّؤلُؤِ المُستَكِنَّةِ فِي البَحرِ.[4]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢١ ح ٢١.

٢. الزمر: ١٨.

٣. تحف العقول: ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٠ ح ٤.

٤. الاختصاص: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٤ ح ٢١.

الفصل السادس

# التَّمثيلُ بِالبَحرِ لِلتَّحذيرِ

## ٦ / ١
## بَحرُ القَدَرِ

٧٧١٢ . **الإمام عليّ** ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ القَدَرِ ـ: طَريقٌ مُظلِمٌ فَلا تَسلُكوهُ، وبَحرٌ عَميقٌ فَلا تَلِجوهُ[١]، وسِرُّ اللهِ فَلا تَتَكَلَّفوهُ.[٢]

٧٧١٣ . **عنه** ﷺ ـ في صِفَةِ القَدَرِ ـ: إنَّهُ بَحرٌ زاخِرٌ خالِصٌ للهِ تَعالىٰ، عُمقُهُ ما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، عَرضُهُ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ.[٣]

## ٦ / ٢
## بَحرُ الدُّنيا

٧٧١٤ . **الإمام عليّ** ﷺ: اُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا فَإِنَّها دارُ شُخوصٍ، ومَحَلَّةُ تَنغيصٍ، ساكِنُها ظاعِنٌ، وقاطِنُها بائِنٌ، تَميدُ بِأَهلِها مَيدانَ السَّفينَةِ، تَقصِفُهَا العَواصِفُ في لُجَجِ البِحارِ، فَمِنهُمُ

---

١. تَلِجوهُ: تدخلوه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٤ «ولج»).

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٧، غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٦٠٣٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٠.

٣. التوحيد: ص ٣٨٣ ح ٣٢ عن الأصبغ بن نباتة، الاعتقادات: ص ٣٥، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٩٧ ح ٢٣.

الغَرِقُ الوَبِقُ[١]، ومِنهُمُ النّاجي عَلىٰ بُطونِ الأَمواجِ تَحفِزُهُ الرِّياحُ بِأَذيالِها، وتَحمِلُهُ عَلىٰ أهوالِها، فَما غَرِقَ مِنها فَلَيسَ بِمُستَدرَكٍ، وما نَجا مِنها فَإِلىٰ مَهلَكٍ.[٢]

٧٧١٥. **الإمام زين العابدين** عليه السلام: أما بَلَغَكُم ما قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام لِلحَوارِيّينَ؟ قالَ لَهُم: الدُّنيا قَنطَرَةٌ فَاعبُروها ولا تَعمُروها، وقالَ: أيُّكُم يَبني عَلىٰ مَوجِ البَحرِ داراً؟ تِلكُمُ الدّارُ الدُّنيا، فَلا تَتَّخِذوها قَراراً.[٣]

٧٧١٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ ماءِ البَحرِ، كُلَّما شَرِبَ مِنهُ العَطشانُ ازدادَ عَطَشاً حَتّىٰ يَقتُلَهُ.[٤]

٧٧١٧. **الإمام الكاظم** عليه السلام: إنَّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ:... يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ، قَد غَرِقَ فيها عالَمٌ كَثيرٌ.[٥]

٧٧١٨. **لُقمانُ الحَكيمُ**: يا بُنَيَّ إنَّ الدُّنيا بَحرٌ عَميقٌ هَلَكَ فيها بَشَرٌ كَثيرٌ، تَزَوَّد مِن عَمَلِها وَاتَّخِذ سَفينَةً حَشوُها تَقوَى اللهِ، ثُمَّ اركَب لُجَجَ الفُلكِ تَنجو وإنّي لَخائِفٌ أن لا تَنجُوَ.

يا بُنَيَّ السَّفينَةُ إيمانٌ، وشِراعُهَا التَّوَكُّلُ، وسُكّانُهَا[٦] الصَّبرُ، ومَجاذيفُهَا الصَّومُ وَالصَّلاةُ وَالزَّكاةُ، يا بُنَيَّ مَن رَكِبَ البَحرَ مِن غَيرِ سَفينَةٍ غَرِقَ.[٧]

---

١. وَبَقَ: إذا هَلَكَ (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦ «وبق»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٣٣ ح ١٣٧.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٤٣ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٧.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٤ عن طلحة بن زيد، تحف العقول: ص ٣٩٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٩ ح ٤٠.

٥. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢ عن هشام بن الحكم، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٢٤٥٧، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٤٠ ح ١٨٧٥ كلاهما من دون اسناد الى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، تحف العقول: ص ٣٨٦، تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٩٩ ح ١.

٦. السُّكّانُ: ذنب السفينة التي به تُعدَّل (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢١١ «سكن»).

٧. الاختصاص: ص ٣٣٦ عن الأوزاعي من دون إسناد الى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٢٢.

## ٦ / ٣
## بَحرُ الخَطايا

**الكتاب**

**﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾.[١]**

**الحديث**

**٧٧١٩. الإمام الكاظم عليه السلام:** يا سَيِّدي، أنقِذ عَبدَكَ الغَريقَ في بَحرِ الخَطايا.[٢]

**٧٧٢٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ:** إنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ، فَالطُف بي فَقَديماً لَطَفتَ بِمُسرِفٍ عَلىٰ نَفسِهِ، غَريقٍ في بُحورِ خَطيئَتِهِ، أسلَمَتهُ لِلحُتوفِ[٣] كَثرَةُ زَلَلِهِ.[٤]

**٧٧٢١. عنه عليه السلام:** إلٰهي أفحَمَتني ذُنوبي وقَطَعَت مَقالَتي فَلا حُجَّةَ لي ولا عُذرَ، فَأَنَا المُقِرُّ بِجُرمي، المُعتَرِفُ بِإِساءَتي، الأَسيرُ بِذَنبي، المُرتَهَنُ بِعَمَلي، المُتَهَوِّرُ في بُحورِ خَطيئَتي.[٥]

## ٦ / ٤
## بَحرُ الفِتنَةِ

**٧٧٢٢. الإمام عليّ عليه السلام:** قَد خاضوا بِحارَ الفِتَنِ، وأَخَذوا بِالبِدَعِ دونَ السُّنَنِ، وتَوَغَّلُوا الجَهلَ،

---

١. النور: ٤٠.

٢. جمال الأُسبوع: ص ١٨٥ عن الحسن بن القاسم العبّاسي، مصباح المتهجّد: ص ٣٠٧ ح ٤١٧ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٩٦ ح ٣.

٣. الحَتفُ: الهلاك والجمع حتوف (النهاية: ج ١ ص ٣٣٧ «حتف»).

٤. البلد الأمين: ص ١٢٨، جمال الأُسبوع: ص ٧٣ من دون إسناد الى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٩٤ ح ٢٩.

٥. البلد الأمين: ص ٣١١ عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، المزار للشهيد الأوّل: ص ٢٧٢ عن ميثم نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٠٠ ح ١٤.

وَاطَّرَحُوا العِلمَ.[١]

٧٧٢٣. عنه عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ لِمُعاوِيَةَ ـ: أردَيتَ[٢] جيلاً مِنَ النّاسِ كَثيراً خَدَعتَهُم بِغَيِّكَ، وألقَيتَهُم في مَوجِ بَحرِكَ.[٣]

## ٦ / ٥
## بَحرُ الجَهالَةِ

٧٧٢٤. الإمام عليّ عليه السلام: كَم مِن غَريقٍ هَلَكَ في بَحرِ الجَهالَةِ.[٤]

٧٧٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ... خَلَقَ الجَهلَ مِنَ البَحرِ الأُجاجِ[٥] ظُلمانِيّاً، فَقالَ لَهُ: أدبِر، فَأَدبَرَ؛ ثُمَّ قالَ لَهُ: أقبِل، فَلَم يُقبِل، فَقالَ لَهُ: اِستَكبَرتَ، فَلَعَنَهُ.[٦]

## ٦ / ٦
## بَحرُ التَّسويفِ

٧٧٢٦. الإمام الباقر عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِجابِرٍ الجُعفِيِّ ـ: إيّاكَ وَالتَّسويفَ، فَإِنَّهُ بَحرٌ يَغرَقُ فيهِ الهَلكىٰ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٤٨٧ ح ٦٧٠١.
٢. أرداكُم: أهلَكَكُم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٩٣ «ردى»).
٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٨٥ ح ٤٠٠.
٤. مطالب السؤول: ص ٢٣٤؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢ ح ٨.
٥. الأُجاجُ: الماء المالِحُ الشديد الملوحة (النهاية: ج ١ ص ٢٥ «أجج»).
٦. الكافي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤، الخصال: ص ٥٨٩ ح ١٣، علل الشرائع: ص ١١٤ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣١٢ ح ٦٢٠ كلّها عن سماعة بن مهران، تحف العقول: ص ٤٠١ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٩ ح ٧.
٧. تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

## ٦ / ٧
## جارُ البَحْرِ

٧٧٢٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: لَيسَ لِلبَحرِ جارٌ، ولا لِلمَلِكِ صَديقٌ، ولا لِلعافِيَةِ ثَمَنٌ.[١]

٧٧٢٨. **عنه** عليه السلام ـ وقَد قيلَ بِحَضرَتِهِ: جاوِر مَلِكاً أو بَحراً ـ: هٰذا كَلامٌ مُحالٌ، وَالصَّوابُ: لا تُجاوِر مَلِكاً ولا بَحراً، لِأَنَّ المَلِكَ يُؤذيكَ، وَالبَحرَ لا يُرويكَ.[٢]

---

١. الخصال: ص ٢٢٣ ح ٥١، دلائل الإمامة: ص ٢٥٣ ح ١٧٦ عن علي بن الحسن بن القاسم المعروف بابن الطبّال اليشكري الخزّاز، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٧ ح ٥.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٥، نزهة الناظر: ص ١٨٤ ح ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٠ ح ٨٩.

الفصل السابع

# التَّمثيلُ بِراكِبِ البَحرِ

## ٧ / ١
## القائِلُ فِي القُرآنِ بِرَأيِهِ

٧٧٢٩ . رسول الله ﷺ : إن أخطَأَ القائِلُ فِي القُرآنِ بِرَأيِهِ فَقَد تَبَوَّأَ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ ، وكانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ مَن رَكِبَ بَحراً هائِجاً بِلا مَلّاحٍ ولا سَفينَةٍ صَحيحَةٍ ، لا يَسمَعُ بِهَلاكِهِ أحَدٌ إلّا قالَ : هُوَ أهلٌ لِما لَحِقَهُ ، ومُستَحِقٌّ لِما أصابَهُ.[1]

## ٧ / ٢
## المُصاحِبُ لِلأَشرارِ

٧٧٣٠ . **الإمام عليّ** ؑ : مُصاحِبُ الأَشرارِ كَراكِبِ البَحرِ ، إن سَلِمَ مِنَ الغَرَقِ لَم يَسلَم مِنَ الفَرَقِ[2].[3]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ : ص ١٥ ح ١ عن الإمام العسكري عن آبائه ؑ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ١٨٣ ح ١٨.

٢. الفَرَقُ : الخَوفُ والفَزَعُ (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٣٨٨ «فرق»).

٣. غرر الحكم : ج ٦ ص ١٣٨ ح ٩٨٣٥.

## ٣ / ٧
## المُلتَبِسُ بِالسُّلطانِ وَقتَ الاِضطِرابِ

٧٧٣١ . الإمام عليّ عليه السلام : لا تَلتَبِس بِالسُّلطانِ في وَقتِ اضطِرابِ الأُمورِ عَلَيهِ، فَإِنَّ البَحرَ لا يَكادُ يَسلَمُ مِنهُ راكِبُهُ مَعَ سُكونِهِ، فَكَيفَ مَعَ اختِلافِ رِياحِهِ وَاضطِرابِ أمواجِهِ.[1]

## ٤ / ٧
## المُتَزَوِّجُ

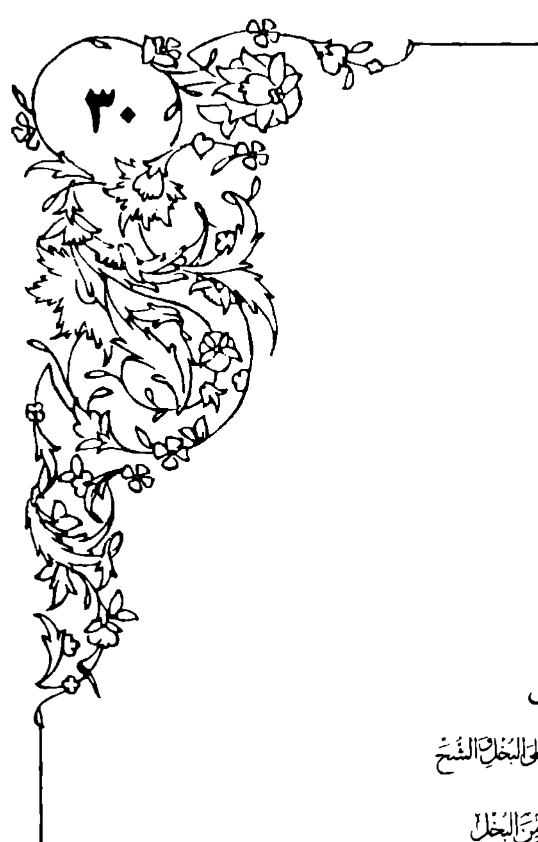
٧٧٣٢ . الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : إذا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ فَقَد رَكِبَ البَحرَ، فَإِن وُلِدَ لَهُ فَقَد كُسِرَ بِهِ[2].[3]

---

١. غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٣٤ ح ١٠٤٠٨.

٢. جدير بالذكر أنّ هذا النصّ منسوب للامام علي عليه السلام ـ كما اشير لذلك في المتن ـ وليس صدوره منه قطعيّاً ، وعلى تقدير صدوره منه فالظاهر أنّه إشارة للمشاكل التي قد تقع بشكل طبيعي في الحياة العائلية.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٣٠١ ح ٤٣٨.




# البُخلُ

المدخل

الفصل الأول التعرّف على البخل والشحّ

الفصل الثاني التحذير من البخل

الفصل الثالث مبادئ البخل

الفصل الرابع آثار البخل

الفصل الخامس موانع البخل

الفصل السادس البخل الممدوح

# المَدْخَل

**البُخل والشحُّ لغةً**

تعني كلمة البُخل[1] في لغة العرب «المنع والإمساك»[2] و«ضدّ الكرم والجود».[3]

ذكر الفيروزآبادي في بيان معنى البخل:

**البُخلُ وَالبُخولُ ، بِضَمِّهِما ، وكَجَبَلٍ ونَجْمٍ وعُنُقٍ : ضِدُّ الكَرَمِ.**[4]

ويقول الراغب:

**البُخلُ : إمساكُ المُقتَنَياتِ عَمّا لا يَحِقُّ حَبسُها عَنهُ ، ويُقابِلُهُ الجودُ .**[5]

وأما الشحّ فيعني شدّة البخل والمنع المقترن بالحرص، كما يقول ابن فارس:

**الشين والحاء ، الأَصلُ فيهِ المَنعُ ، ثُمَّ يَكونُ مَنعاً مَعَ حِرصٍ . مِن ذٰلِكَ الشُّحُّ وهُوَ البُخلُ مَعَ حِرصٍ.**[6]

---

١. جاء مصدر هذه الكلمة على شكل «بُخْل» و«بخُول» و«بَخْل» و«بَخَل» أيضاً: راجع: الصحاح: ج ٤ ص ١٦٣٢، لسان العرب: ج ١١ ص ٤٧، القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٣ و ....

٢. راجع: مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠٩، نضرة النعيم: ج ٣ ص ٤٠٢٩، مجمع البحرين: ج ١ ص ١١٩.

٣. راجع: لسان العرب: ج ١١ ص ٤٧، القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٣، مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠٩.

٤. القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٣ «بخل».

٥. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠٩ «بخل».

٦. معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ١٧٨ «بخل».

ويقول الراغب أيضاً:

الشُّحُّ: بُخلٌ مَعَ حِرصٍ، وذٰلِكَ فيما كانَ عادَةً.[١]

وكما يقرّر ابن الأثير قائلاً:

الشُّحُّ: أشَدُّ البُخلِ، وهُوَ أبلَغُ فِي المَنعِ مِنَ البُخلِ.[٢]

ويرى الشيخ الطوسي أنّ «البخل أصله مشقّة الإعطاء».[٣]

وممّا يجدر ذكره أنّنا طرحنا المواضيع المتعلّقة بالبخل والشحّ سويّةً، نظراً إلى التقارب في المعنى اللغوي بينهما واستخدامهما المتشابه في الكتاب والسنة.

**البخل والشحّ في الكتاب والسنة**

استخدمت كلمة البخل ومشتقّاتها في القرآن الكريم إثـنتا عشـرة مـرّة فـي سـبع آيات[٤]، على شكل المصدر والفعل الماضي والفعل المضارع، وجاءت كلمة «شحّ» و«أشحّة» خمس مرّات في أربع آيات.[٥]

وبالإضافة إلى ذلك، فقد ذُمّت هذه الصفة بشدّة ومن دون استعمال كلمتي البخل والشحّ في مواضع أُخرى، مثل الآيتين ٢٩ و ١٠٠ من سورة الإسراء، والآية ١٩ من سورة المعارج، والآية ٣٥ من سورة قٓ، والآية ٥٣ من سورة النساء، والآيتين ٣٤ و ٣٥ من سورة النجم.

ولكلمتي البخل والشحّ استعمالات مختلفة في الأحاديث، فقد قدّم أئمّة الإسلام

---

١. مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٤٦ «بخل».
٢. النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «بخل».
٣. التبيان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ١٩٦، مجمع البيان: ج ٣ ص ٧٣.
٤. آل عمران: ١٨٠، النساء: ٣٧، التوبة: ٧٦، محمد: ٣٧ و ٣٨، الحديد: ٢٤، الليل: ٨.
٥. النساء: ١٢٨، الأحزاب: ١٩، الحشر: ٩، التغابن: ١٦.

إرشادات قيّمة جديرة بالتأمّل حول صفة البخل وسنذكرها فيما يلي، ولكن تجب الإشارة قبلها إلى بعض الملاحظات بشأن الاستنتاج منها:

### ١. معنى البخل والشحّ وذمّهما

البخل والشحّ مذمومان من وجهة نظر الكتاب والسنّة، وهما عبارة عن المنع والإمساك اللذين يعتبرهما العقل قبيحين وذميمين، ولذلك فقد اعتبر البخل في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام ذكر فيها جنود العقل والجهل، في مقابل السخاء من جنود الجهل:

وَالسَّخاءُ وضِدُّهُ البُخلُ.[١]

وجاء في رواية أُخرى عن الإمام العسكري عليه السلام:

إنَّ... لِلاِقتِصادِ مِقداراً فَإِن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ بُخلٌ.[٢]

وهذا يعني أنّ الإمساك في حدّ الاعتدال ليس مذموماً عقلاً وشرعاً ولا يعتبر بخلاً.

وعلى هذا الأساس، فإنّ للبخل نوعين من الأضداد: أحدهما الضدّ الذي يُعتبر فضيلة، وهو الإنفاق في حدّ الاعتدال؛ ويسمّى السخاء والجود والكرم، وأعلى مراتبه الإيثار. والآخر الإنفاق خارج حدّ الاعتدال والمشروعية، ويعدّ إسرافاً وتبذيراً.

وبناءً على ذلك، فإنّ ما نسب إلى عدد من الباحثين في علم الأخلاق، وهو أنّ البخل ليس ضدّ السخاء والجود والكرم، بل هو ضدّ الإسراف[٣]، لا يبدو صحيحاً.

---

١. راجع: ص ١٢٥ ح ٧٧٣٣.

٢. راجع: ص ١٢٥ ح ٧٧٣٤.

٣. راجع: دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسيّة): ج ٥ ص ٣٦٩، دانشنامه جهان إسلام (بالفارسيّة): ←

وأمّا كلمة الشحّ في الروايات، فقد فُسّرت أحياناً بنفس معنى البخل[١]، واستخدمت أحياناً في مراتب البخل العليا.[٢]

### ٢. مراتب البخل

للبخل مراتب، أدناها إمساك الشيء الذي لا يحتاجه البخيل ولا ينفعه، والأعلى منه البخل بالشيء الذي لا يملكه البخيل، أي إنّه لا يمتنع عن إعطاء ماله إلى الآخرين وحسب، بل إنّه لا يرغب في أن يعطي شخصٌ شيئاً إلى شخص آخر! والأكثر بخلاً منه الشخص الذي لا يبخل على الآخرين فحسب، بل إنّه يبخل على نفسه أيضاً وحرصه على تكديس الثروة يمنعه من أن يُنفِق المال على احتياجاته الشخصية!

### ٣. أقسام البخل

لا يقتصر البخل في الروايات الإسلامية على الإمكانيات الاقتصادية، بل يشمل أيضاً إمساك العلم المفيد للناس وكتمانه، وكذلك الامتناع عن السلام على الآخرين والصلاة على النبيّ ﷺ. وتؤيّد هذه الروايات رأي الأشخاص الذين قالوا في تعريف البخل: البخل هو منع الشيء الذي ليس لمنعه فائدة وليس لبذله ضرر.[٣]

### ٤. أقبح أقسام البخل

لقبح البخل مراتب، وترتبط شدّته وضعفه بالشخص البخيل والشيء الذي يمسكه، وبناءً على ذلك فكلّما كانت منزلة البخيل أعلى وكان ترك البخل للشيء الذي

---

↔ ج ٣ ص ٤٤٢.

١. راجع: ص١٢٧ ح ٧٧٣٨ وح ٧٧٤٧ و ص ١٢٨ ح ٧٧٤٨ وح ٧٧٥٠ وح ٧٧٥٢ و....

٢. راجع: ص ١٢٦ (الشحّ أشدّ من البخل).

٣. راجع: دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسيّة): ج ٥ ص ٣٦٩ نقلاً عن التعريفات: ص ٦٢.

يبخل به ضروريّاً أكثر، ازداد قبح البخل، ولذلك فقد اعتبرت الروايات بخلَ الأثرياء والأشخاص الذين يتمتّعون بمركز اجتماعي مهمّ، أقبح من بخل الآخرين[١]، كما أنّ البخل في دفع الحقوق المالية الواجبة إلى الأشخاص المستحقّين، هو أقبح أنواع البخل.[٢]

**٥. نطاق البخل في الاصطلاح الشرعي**

يرى الكثير من المفسّرين بأنّ للبخل اصطلاحاً شرعياً، ونطاقه أضيق من نطاق المعنى اللغوي. والأشهر في بيان هذا المصطلح وتعيين النطاق المذكور، هو أنّ البخل عدم تأدية الواجبات الماليّة مثل الزكاة.[٣]

واستناداً إلى هذا التعريف، فإن أدّى شخص الحقوق الواجبة عليه فإنّه لا يسمّى بخيلاً[٤]، وإذا ما توقفنا عند الروايات التي وردت في معنى البخل والشحّ، وبيّنت مراتب وأقسام البخل الاقتصادي وغير الاقتصادي وأقبح أنواع البخل، وكذلك الآيات والروايات التي جاءت في ذمّ البخل، وذكرت مناشئه ومضارّه وموانعه، فإنّ بالإمكان القول إنّ البخل في النصوص المشار إليها لا يمثّل المصطلح الشرعي، بل استخدم بمعناه اللغوي والعرفي، ولكنّ علماء الإسلام، يرون أنّ البخل قابل للتقسيم على أساس العناوين والأحكام، مثل الواجب والمستحبّ وغيرهما، وذلك في صدد تطبيق هذه الكلمة على المفاهيم والمواضيع الشرعية.

---

١. راجع: ص ١٣٦ (بخل ذوي النبل).

٢. راجع: ص ١٣٤ (البخل بالحقوق المفروضة).

٣. دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسيّة): ج ٥ ص ٣٦٨ نقلاً عن التبيان في تفسير القرآن: ج ٥ ص ٢٦٤ و ج ٩ ص ٥٦٦ ومجمع البيان: ج ٥ ص ٩٢.

٤. دائرة المعارف قرآن كريم (بالفارسيّة): ج ٥ ص ٣٦٨ نقلاً عن الفروق اللغوية: ص ٢٩٥ وإحياء العلوم: ج ٣ ص ٢٥٩.

### ٦. مناشئ البخل

عدّت النصوص الإسلامية العديد من المناشئ للبخل، فعدّت الجهل باعتباره مصدراً للبخل أحياناً، وذكرت الأمراض النفسية والعجز باعتبارها منشأً آخر، والوساوس التي تعتري الإنسان حول الإنفاق وأنّه يسبّب الفقر للمنفق، كما عدّ كلّ من الكفر، والنفاق، وسوء الظنّ بالوعود الإلهيّة منشأً للبخل أيضاً.[١]

والملاحظة الملفتة للنظر هي أنّ كلّ ذلك لا يتنافى بعضه مع البعض الآخر، فكلّها يمكن أن تكون سوية مصدر نموّ الصفة الرذيلة المتمثّلة في البخل والشحّ، كما أنّ أُموراً مثل الكفر والنفاق يمكن أن نعتبرها من آثار البخل فضلاً عن كونها ممهّدة له.[٢]

### ٧. الآثار الخطيرة للبخل

يعدّ البخل من أقبح الرذائل الأخلاقية حيث يستتبع على البخيل أخطاراً كثيرة في الدنيا والآخرة. ويمكن تقسيم النصوص الواردة في هذا المجال إلى خمس مجموعات:

#### المجموعة الأُولى: الأضرار المعنوية

يتمثّل الخطر والضرر الأوّل للبخل على البخيل في أنّه يصيبه بالفقر المعنوي، فالبخيل يبخل في الحقيقة على نفسه من الناحية المعنوية، بموازاة البخل المادّي على الآخرين، ولذلك يصرّح القرآن الكريم:

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾.[٣]

---

١. راجع: ص ١٥٣ (مبادئ البخل).

٢. راجع: ص ١٦٩ (آثار البخل / المضارّ الدينية).

٣. محمد: ٣٨.

ويؤدّي هذا الفقر الروحي إلى أن يشعر البخيل بالنقص والحاجة والعوز مهما كان ما يمتلكه. والشعور بالعوز هذا هو بدوره يستتبع ضيق الصدر والروح[١]، وبذلك يُسْلَب البخيل الاطمئنان النفسي ويصاب بالرذائل الأخلاقية، مثل: عـدم الحـيـاء، وفـقدان المروءة، ومثل هذا الشخص يتمنّى أن يعيش كل الناس الفقر والعوز.[٢]

**المجموعة الثانية: الأخطار الاجتماعية والثقافية**

نذكر فيما يلي الملاحظات المهمّة التي جاءت في الروايات فيما يتعلّق بمخاطر البخل الاجتماعية وهي: بغض العموم للبخيل، عدم امتلاك صديق حـقيقي، عـدم امـتلاك الكرامة، الانقطاع عن الأصدقاء بل الأقارب أيضاً.[٣]

وبالإضافة إلى المضارّ الاجتماعية للبخل على الشخص البخيل، فإنّ هذه الرذيلة تعدّ أيضاً من عوامل الفساد الثقافي للمعوزين في المجتمع.[٤]

ومن جهة أُخرى، نظراً إلى أنّ طبيعة الحرص والطمع كامنة في غريزة البشر، فعند رؤية عامّة الناس ثروة البخلاء الضخمة يقبلون على هذه الصفة ويتبعونهم في الحياة الاجتماعية، ولذلك فإنّ الأشخاص البخلاء هم من الناحية العمليّة أُنموذج في البخل وآمرون به أيضاً.

وبذلك تنتشر ثقافة البخل في المجتمع وتتزلزل دعائم دين الناس ودنياهم.

**المجموعة الثالثة: المخاطر الدينية**

تتمثّل المخاطر الدينية للبخل في سلب التوفيق من البخيل في القيام بأعمال الخـير،

---

١. راجع: ص ١٦١ (ضيق الصدر) و (قلّة الراحة).

٢. راجع: ص١٦٢ (تمنّي الفقر للناس).

٣. راجع: ص١٦٣ (سبّ الناس) وص١٦٤ (بغض الناس) وص١٦٥ (العار بين النـاس) و (الذلّـة بـين الناس) وص١٦٧ (قطع الرحم) وص١٦٨ (عدم الحبيب).

٤. راجع: ص١٦٣ (فساد الفقراء).

وإنفاق ما أُوتي في الذنوب والأعمال الضارّة، وزوال أجر الأعمال الصالحة، وزوال الإيمان، والغضب الإلهي، والابتعاد عن الله، وانفصام علاقة البخيل بالولاية وحبّ خالق العالم، وأخيراً الهلاك المعنوي.[١]

**المجموعة الرابعة: المخاطر الاقتصادية**

بالإضافة إلى الأخطار النفسية والاجتماعية والدينية، فإنّ البخل يعدّ مضراً وخطيراً بالنسبة إلى البخيل من الناحية الاقتصادية أيضاً. ذلك لأنّ هذه الرذيلة تؤدّي إلى أن لا يستطيع الإنسان التمتّع بماله، وإنّما يتحمّل هو عناء جمع الثروة والمحافظة عليها وينتفع بها الآخرون، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ البخل يزيل بركة المال، ويقلّل من ثقة الآخرين به ورغبتهم في التعامل الاقتصادي معه، وقد يؤدّي أحياناً إلى أن تنتقل النعمة الإلهيّة إلى شخص آخر، أو تلفها أحياناً أُخرى.[٢]

**المجموعة الخامسة: المخاطر الأُخرويّة**

يعدّ الحرمان من الجنّة، والابتلاء بجهنّم بعد الموت وفي يوم القيامة أكبر الأخطار التي تهدّد البخيل.

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار جميع الآثار والتبعات الخطيرة لرذيلة البخل، فقد ذكرت هذه الصفة في الروايات الإسلامية باعتبارها أسوأ الأمراض الخُلقيّة،[٣] وقد عبّر عنها في الرواية المرويّة عن الإمام عليّ عليه السلام بأنّها الجامعة لكلّ القبائح ومنشأ جميع الرذائل، قال عليه السلام:

البُخلُ جامِعٌ لِمَساوِئِ العُيوبِ وهُوَ زِمامٌ يُقادُ بِهِ إلىٰ كُلِّ سوءٍ.[٤]

---

١. راجع: ص١٦٩ (آثار البخل / المضارّ الدينية).

٢. راجع: ص١٧٨ (آثار البخل / المضارّ الاقتصادية).

٣. راجع: ص١٣٧ (ذمّ البخل).

٤. راجع: ص ١٤١ ح ٧٨٠٨.

وهكذا، فإنّ أنواع الذنوب والرذائل الأخلاقيّة والشرور مثل: النفاق، وقطع صلة الرحم، والكذب، والظلم، وسفك دماء الأبرياء، واستحلال المحرمات الإلهيّة، وانعدام المروءة، هي من آثار هذه الصفة القبيحة كما ذكرت الروايات الإسلامية ذلك.[١]

## ٨. موانع البخل

يمثّل الإيمان بالله ويوم الجزاء أهمّ موانع البخل، فإن آمن الإنسان بالله حقّاً، واعتقد بأنّه سيلقى ثواب ما أنفقه في سبيله على أفضل وجه، فإنّ حبّه للمال سوف لا يدفعه إلى البخل، ولذلك نقرأ في الحديث النبوي في بيان صفات المؤمن:

**ولا يَغلِبُهُ الشُّحُّ في مَعروفٍ يُريدُهُ.**[٢]

وإنّ أقلّ دور للإيمان في الحيلولة دون البخل، هو أنّ الإنسان المؤمن لا يمكن أن يقف مكتوف الأيدي إزاء أداء الحقوق الواجبة عليه:

**لا يَجتَمِعُ الشُّحُّ وَالإيمانُ في جَوفِ رَجُلٍ مُسلِمٍ.**[٣]

وفي أعلى مراتب الإيمان لا يزول البخل من الإنسان فحسب، بل إنّه يبلغ أعلى مراتب السخاء؛ ألا وهي الإيثار:

**﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَايَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.**[٤]

كما أنّ لكرامة النفس دوراً أساسيّاً في الحيلولة دون صفة البخل. فقد لا يكون

---

١. راجع: ص ١٨١ (آثار البخل / المضارّ الأخروية).

٢. راجع: ص ١٩٠ ح ٨٠١٨.

٣. راجع: ص ١٩٠ ح ٨٠٢٠.

٤. الحشر: ٩.

الإنسان مؤمناً ولكن سيادته وشرفه الذاتيّين يدفعانه إلى السخاء والجود، كما جاء في الحديث النبويّ:

إنَّ السَّيِّدَ لا يَكونُ بَخيلاً.[1]

وإلى جانب تعزيز الإيمان وكرامة النفس، فإنّ الدعاء والاستمداد من الله ـ تعالى ـ يؤثّران أيضاً في منع هذه الصفة الرذيلة، ولذلك فقد جاء في روايات عديدة عن أئمّة الإسلام، أنّهم لجؤوا إلى الله المنّان من البخل واستعانوا به، وبذلك فقد نبّهوا أتباعهم على أهمية هذا الموضوع ودور الدعاء في الخلاص منه.[2]

**٩. البخل الممدوح!**

أشرنا فيما مضى إلى أنّ كلمتي البخل والشحّ استخدمتا في النصوص الإسلامية بالمعنى اللغوي، ولذلك فإنّ هذه الكلمة لا تستخدم في المعاني المذمومة والإمساكات التي لا يستحسنها العقل فحسب، بل إنّها تستعمل أيضاً في المفاهيم القِيَميّة والإمساكات الحميدة من منظار العقل، مثل: البخل في الدين، البخل في حفظ الأسرار، البخل في إنفاق العمر فيما لا طائل له، والبخل في إنفاق المال في غير موضعه.

جدير ذكره أنّ كلمتي البخل والشحّ ليس لهما مفهوم قيميّ في القرآن الكريم، ولكن توجد في الحديث مواضع عديدة استعملت فيها هاتان الكلمتان في المفاهيم القيميّة.

---

١. راجع: ص ١٩٤ ح ٨٠٤١.

٢. راجع: ص ١٩٤ (موانع البخل /الاستعانة بالله ﷻ).

الفصل الأوّل

# التّعرّف على البخل والشّحّ

## ١ / ١
## معنى البخل والشّحّ

**أ ـ ضِدُّ السَّخاءِ**

٧٧٣٣ . **الإمام الصادق** ‏عليه السلام ـ في بَيانِ جُنودِ العَقلِ ـ:... وَالسَّخاءُ وضِدُّهُ البُخلُ.[١]

**ب ـ ما زادَ الاِقتِصادَ**

٧٧٣٤ . **الإمام العسكري** ‏عليه السلام : إنَّ لِلسَّخاءِ مِقداراً فَإِن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ سَرَفٌ، ولِلحَزمِ مِقداراً، فَإِن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ جُبنٌ، ولِلاِقتِصادِ مِقداراً، فَإِن زادَ عَلَيهِ فَهُوَ بُخلٌ.[٢]

٧٧٣٥ . **الإمام عليّ** ‏عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الفَرقُ بَينَ الاِقتِصادِ وَالبُخلِ: أنَّ الاِقتِصادَ تَمَسُّكُ الإِنسانِ بِما في يَدِهِ خَوفاً عَلىٰ حُرِّيَّتِهِ وجاهِهِ مِنَ المَسأَلَةِ؛ فَهُوَ يَضَعُ الشَّيءَ مَوضِعَهُ، ويَصبِرُ عَمّا لا تَدعو ضَرورَةٌ إلَيهِ، ويَصِلُ صَغيرَ بِرِّهِ بِعَظيمِ بِشرِهِ؛ ولا

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٣ ح ١٤، الخصال: ص ٥٩١ ح ٣، علل الشرائع: ص ١١٥ ح ١٠، المحاسن: ج ١ ص ٣١٤ ح ٦٢٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٤٣ ح ١٤٨٥ كلّها عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١١ ح ٧.

٢. الدرّة الباهرة: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٧ ح ١١٥.

يَستَكثِرُ مِنَ المَوَدّاتِ خَوفاً مِن فَرطِ الإجحافِ[1] بِهِ، وَالبَخيلُ لا يُكافِئُ عَلىٰ ما يُسدىٰ[2] إلَيهِ، ويَمنَعُ أيضاً اليَسيرَ مَنِ استَحَقَّ الكَثيرَ، ويَصبِرُ لِصَغيرِ ما يَجري عَلَيهِ عَلىٰ كَثيرٍ مِنَ الذِّلَّةِ.[3]

**ج ـ الشُّحُّ أشَدُّ مِنَ البُخلِ**

**٧٧٣٦. الكافي عن الفضل بن أبي قرّة: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: تَدري مَا الشَّحيحُ؟ قُلتُ: هُوَ البَخيلُ.**

فَقالَ: الشُّحُّ أشَدُّ مِنَ البُخلِ، إنَّ البَخيلَ يَبخَلُ بِما في يَدِهِ، وَالشَّحيحَ يَشُحُّ عَلىٰ ما في أيدِي النّاسِ وعَلىٰ ما في يَدَيهِ، حَتّىٰ لا يَرىٰ مِمّا في أيدِي النّاسِ شَيئاً، إلّا تَمَنّىٰ أن يَكونَ لَهُ بِالحِلِّ وَالحَرامِ، ولا يَقنَعُ بِما رَزَقَهُ اللهُ.[4]

راجع: العنوان الآتي (صفة البخيل والشحيح).

## ١ / ٢
## صِفَةُ البَخيلِ وَالشَّحيحِ

**٧٧٣٧. رسول الله صلى الله عليه وآله:** الرِّجالُ أربَعَةٌ: سَخِيٌّ، وكَريمٌ وبَخيلٌ، ولَئيمٌ. فَالسَّخِيُّ الَّذي يَأكُلُ ويُعطي، وَالكَريمُ الَّذي لا يَأكُلُ ويُعطي، وَالبَخيلُ الَّذي يَأكُلُ ولا يُعطي، وَاللَّئيمُ الَّذي لا يَأكُلُ ولا يُعطي.[5]

---

١. أجحفَتْ له: أذهَبَت مالَهُ، وأفقرته الحاجة (تاج العروس: ج ١٢ ص ١٠٦ «جحف»).

٢. أسدىٰ: وأولى وأعطى بمعنى (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٦ «سدى»).

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٨٣ ح ٢٣٩.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٥، معاني الأخبار: ص ٢٤٥ ح ١ عن الفضيل بن عياض، إرشاد القلوب: ص ١٣٨، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٦ ح ٢٩.

٥. جامع الأخبار: ص ٣٠٨ ح ٨٤٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨.

**٧٧٣٨. عنه ﷺ:** كَفىٰ بِالمَرءِ مِنَ الشُّحِّ أن يَقولَ: آخُذُ حَقّي لا أترُكُ مِنهُ شَيئاً.[١]

**٧٧٣٩. عنه ﷺ:** سُوء المُجالَسَةِ، شُحٌّ وفُحشٌ وسوءُ خُلُقٍ.[٢]

**٧٧٤٠. عنه ﷺ:** سوءُ المُجالَسَةِ شُحٌّ وعُسرٌ، وسوءُ الخُلُقِ شُؤمٌ.[٣]

**٧٧٤١. الإمام عليّ عليه السلام:** البَخيلُ مُتَحَجِّجٌ بِالمَعاذيرِ وَالتَّعاليلِ.[٤]

**٧٧٤٢. عنه عليه السلام:** كَثرَةُ العِلَلِ آيَةُ البُخلِ.[٥]

**٧٧٤٣. عنه عليه السلام:** المُحتَكِرُ البَخيلُ جامِعٌ لِمَن لا يَشكُرُهُ، وقادِمٌ عَلىٰ مَن لا يَعذِرُهُ.[٦]

**٧٧٤٤. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:** غَيظُ البَخيلِ عَلَى الجَوادِ أعجَبُ مِن بُخلِهِ.[٧]

**٧٧٤٥. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:** الأَسخِياءُ يَشمَتونَ[٨] بِالبُخَلاءِ عِندَ المَوتِ، وَالبُخَلاءُ يَشمَتونَ بِالأَسخِياءِ عِندَ الفَقرِ.[٩]

**٧٧٤٦. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ:** البُخَلاءُ مِنَ النّاسِ يَكونُ تَغافُلُهُم عَن عَظيمِ الجُرمِ، أسهَلَ عَلَيهِم مِنَ المُكافَأَةِ عَلىٰ يَسيرِ الإِحسانِ.[١٠]

**٧٧٤٧. معاني الأخبار عن شريح بن هاني:** سَأَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ابنَهُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام،

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٥ ح ٢١٩٦، الفردوس: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ٤٨٥٨ كلاهما عن أبي أمامة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٨٢٠٩؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ١٨٦.

٢. كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٤٠ ح ٧٣٤٨ نقلاً عن ابن المبارك عن سليمان بن موسى.

٣. كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٣ ص ٧٣٦٢ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن أبي هريرة.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٢٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧ ح ١١٧٣.

٥. تحف العقول: ص ٨١، غرر الحكم: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٧٠٩٠ وفيه «التعلّل» بدل «العلل»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٩؛ دستور معالم الحكم: ص ٢٠، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٨.

٦. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦٢ ح ١٨٤٢.

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٤ ح ٤٧٨.

٨. الشَّماتَةُ: فرح العدوّ ببليّة تنزل بمن يعاديه (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٩ «شمت»).

٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٣١ ح ٧٩٦.

١٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٥ ح ١٨٠.

فَقالَ: يا بُنَيَّ ... مَا الشُّحُّ؟ قالَ: أن تَرَى القَليلَ سَرَفاً، وما أنفَقتَ تَلَفاً.[١]

٧٧٤٨. **معاني الأخبار عن الحارث الأعور**: سَأَلَ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ابنَهُ الحَسَنَ عليه السلام، أن قالَ لَهُ: مَا الشُّحُّ؟

فَقالَ: أن تَرىٰ ما في يَدِكَ شَرَفاً، وما أنفَقتَ تَلَفاً.[٢]

٧٧٤٩. **الإمام الحسن عليه السلام**: البُخلُ أن يَرَى الرَّجُلُ ما أنفَقَهُ تَلَفاً، وما أمسَكَهُ شَرَفاً.[٣]

٧٧٥٠. **الإمام الحسين عليه السلام**: ... قالَ زَيدُ بنُ صوحانَ العَبدِيُّ: يا أميرَ المُؤمِنينَ... أيُّ الخَلقِ أشَحُّ؟ قالَ: مَن أخَذَ المالَ مِن غَيرِ حِلِّهِ، فَجَعَلَهُ في غَيرِ حَقِّهِ.[٤]

٧٧٥١. **عنه عليه السلام**: إنَّ البَخيلَ مَن كَسَبَ مالاً مِن غَيرِ حِلِّهِ، وأنفَقَهُ في غَيرِ حَقِّهِ.[٥]

٧٧٥٢. **عنه عليه السلام**: إنَّمَا الشَّحيحُ مَن مَنَعَ حَقَّ اللهِ، وأنفَقَ في غَيرِ حَقِّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.[٦]

## ١ / ٣
## أصنافُ البُخلِ المالِيّ

### أ ـ البُخلُ بِما لا يَنفَعُ البَخيلَ

٧٧٥٣. **الإمام علي عليه السلام**: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ عَلَى امرَأَةٍ وهِيَ تَبكي عَلىٰ وَلَدِها، وهِيَ تَقولُ:

---

١. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٤٥ ح ٣، تحف العقول: ص ٢٢٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٢ ح ٢؛ حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٦ الرقم ١٣٢، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٦، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٥ ح ٤٤٢٣٧.

٣. الدرّة الباهرة: ص ٢٢، العدد القويّة: ص ٣٧ ح ٣٤، نزهة الناظر: ص ١١٢ ح ١٩٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٧ ح ٣٨.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٩ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٦ ح ٩٧٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤ كلّها عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٨ ح ١.

٥. معاني الأخبار: ص ٢٤٥ ح ٢ عن عبد الأعلى بن أعين، تحف العقول: ص ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٥ ح ٢٢.

٦. معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٦ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٥ ح ٢٥.

الحَمدُ للهِ ماتَ شَهيداً.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كُفّي[١] أيَّتُهَا الامرَأةُ، فَلَعَلَّهُ كانَ يَبخَلُ بِما لا يَضُرُّهُ، ويَقولُ فيما لا يَعنيهِ.[٢]

٧٧٥٤. مسند أبي يعلى عن أبي هريرة: قُتِلَ رَجُلٌ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ شَهيداً، قالَ: فَبَكَت عَلَيهِ باكِيَةٌ فَقالَت: وا شَهيداه.

قالَ: فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَه[٣]، ما يُدريكِ أنَّهُ شَهيدٌ، ولَعَلَّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ بِما لا يَعنيهِ، ويَبخَلُ بِما لا يَنقُصُهُ؟![٤]

٧٧٥٥. شعب الإيمان عن أنس: اُصيبَ رَجُلٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ اُحُدٍ، فَجاءَت اُمُّهُ فَقالَت: يا بُنَيَّ، لِيَهنِئكَ الشَّهادَةُ.

فَقالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ: وما يُدريكِ؟ لَعَلَّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ بِما لا يَعنيهِ، ويَبخَلُ بِما لا يُغنيهِ[٥].[٦]

### ب ـ البُخلُ بِما لا يَملِكُهُ البَخيلُ

٧٧٥٦. الإمام عليّ ﷺ: مَن بَخِلَ بِما لا يَملِكُهُ، فَقَد بالَغَ فِي الرَّذيلَةِ.[٧]

---

١. في المصدر: «كُفّ»، والصواب ما أثبتناه كما في مستدرك الوسائل.

٢. الجعفريّات: ص ٢٠٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢٨ ح ٧٥٥٧.

٣. مَهْ: اسم مبنيّ على السكون بمعنى اسكت (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٧ «مه»).

٤. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٢٢ ح ٦٦١٥، البُخلاء: ص ٢٨، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٧٣، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٨٥ ح ٩٠٣١ نقلاً عن السكوني في الأمثال عن أبي هريرة؛ مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٨١٧٨ نقلا عن كتاب الأخلاق.

٥. في المصدر: «لا يعنيه»، والتصويب من الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٠٩.

٦. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٥ ح ١٠٨٣٦ وح ١٠٨٣٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٥٨ ح ٢٣١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٤٠ الرقم ١١٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٨٥ ح ٩٠٣٠.

٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٨٠ ح ٨٨٤٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٥ ح ٧٥٢٣.

٧٧٥٧ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ بَعَثَ إلىٰ رَجُلٍ بِخَمسَةِ أوساقٍ مِن تَمرِ البُغَيبِغَةِ[١]، وكانَ الرَّجُلُ مِمَّن يَرجو نَوافِلَهُ ويُؤَمِّلُ نائِلَهُ ورِفدَهُ، وكانَ لا يَسأَلُ عَلِيّاً عليه السلام ولا غَيرَهُ شَيئاً، فَقالَ رَجُلٌ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : وَاللهِ ما سَأَلَكَ فُلانٌ، ولَقَد كانَ يُجزِئُهُ مِنَ الخَمسَةِ الأَوساقِ وَسقٌ[٢] واحِدٌ.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : لا كَثَّرَ اللهُ فِي المُؤمِنينَ ضَربَكَ[٣] أعطي أنَا وتَبخَلُ أنتَ، للهِ أنتَ! إذا أنَا لَم اُعطِ الَّذي يَرجوني إلّا مِن بَعدِ المَسأَلَةِ، ثُمَّ اُعطيهِ بَعدَ المَسأَلَةِ، فَلَم اُعطِهِ ثَمَنَ ما أخَذتُ مِنهُ، وذٰلِكَ لِأَنّي عَرَّضتُهُ أن يَبذُلَ لي وَجهَهُ الَّذي يُعَفِّرُهُ فِي التُّرابِ لِرَبّي ورَبِّهِ عِندَ تَعَبُّدِهِ لَهُ وطَلَبِ حَوائِجِهِ إلَيهِ، فَمَن فَعَلَ هٰذا بِأَخيهِ المُسلِمِ ـ وقَد عَرَفَ أنَّهُ مَوضِعٌ لِصِلَتِهِ ومَعروفِهِ ـ فَلَم يَصدُقِ اللهَ عز و جل في دُعائِهِ لَهُ، حَيثُ يَتَمَنّىٰ لَهُ الجَنَّةَ بِلِسانِهِ ويَبخَلُ عَلَيهِ بِالحُطامِ مِن مالِهِ، وذٰلِكَ أنَّ العَبدَ قَد يَقولُ في دُعائِهِ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ. فَإِذا دَعا لَهُم بِالمَغفِرَةِ فَقَد طَلَبَ لَهُمُ الجَنَّةَ، فَما أنصَفَ مَن فَعَلَ هٰذا بِالقَولِ، ولَم يُحَقِّقهُ بِالفِعلِ.[٤]

### ج ـ البُخلُ عَلَى النَّفسِ

٧٧٥٨ . المستدرك على الصحيحين عن جابر : خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله في بَعضِ مَغازيهِ، فَخَرَجَ رَجُلٌ في ثَوبَينِ مُنخَرِقَينِ يُريدُ أن يَسوقَ بِالإِبِلِ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : ما لَهُ ثَوبانِ غَيرَ هٰذا؟ قيلَ: إنَّ في عَيبَتِهِ[٥] ثَوبَينِ جَديدَينِ.

---

١. البغيبغة : عين ماء كانت للإمام عليّ عليه السلام (معجم البلدان : ج ١ ص ٤٦٩).
٢. الوَسقُ : سِتّون صاعاً، وقيل : هو حمل بعير (الصحاح : ج ٤ ص ١٥٦٦ «وسق»).
٣. الضُّرَباءُ : الأمثال والنظراء (النهاية : ج ٣ ص ٨٠ «ضرب»).
٤. الكافي : ج ٤ ص ٢٢ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٧١ ح ١٧٦٢ كلاهما عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٣٦ ح ١٢.
٥. العَيبَةُ : ما يجعل فيه الثياب (الصحاح : ج ١ ص ١٩٠ «عيب»).

قالَ: إيتوني بِعَيبَتِهِ، فَفَتَحَها فَإِذا فيها ثَوبانِ.

فَقالَ لِلرَّجُلِ: خُذ هٰذَينِ فَالبَسهُما وألقِ المُنخَرِقَينِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ ساقَ بِالإِبِلِ، فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ في أثَرِهِ كَالمُتَعَجِّبِ مِن بُخلِهِ عَلىٰ نَفسِهِ بِالثَّوبَينِ.[1]

٧٧٥٩. الإمام عليّ ؑ: أبخَلُ النّاسِ مَن بَخِلَ عَلىٰ نَفسِهِ بِمالِهِ، وخَلَّفَهُ لِوُرّاثِهِ.[2]

٧٧٦٠. عنه ؑ: مَن بَخِلَ عَلىٰ نَفسِهِ، كانَ عَلىٰ غَيرِهِ أبخَلَ.[3]

٧٧٦١. عنه ؑ: مَن بَخِلَ بِمالِهِ عَلىٰ نَفسِهِ، جادَ بِهِ عَلىٰ بَعلِ عِرسِهِ.[4]

## ١ / ٤
## أصنافُ البُخلِ الغَيرِ المالِيِّ

### أ ـ البُخلُ بِالعِلمِ

٧٧٦٢. رسول الله ﷺ: مَن بَخِلَ بِعِلمٍ اُوتِيَهُ، اُتِيَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ مَغلولاً[5] مَلجوماً بِلِجامٍ مِن نارٍ.[6]

٧٧٦٣. عنه ﷺ: مَن كَتَمَ عِلماً مِمّا يَنفَعُ اللهُ بِهِ في أمرِ النّاسِ، أمرِ الدّينِ؛ ألجَمَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِنَ النّارِ.[7]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٠٣ ح ٧٣٦٩.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٣٢٥٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٥ ح ٢٥٤٢.

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٥ ح ٨٦٢٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٤٥.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٤٣ ح ٩٠٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٦ ح ٨٤٦٧.

٥. مغلولة: أي ممنوعة مجعول فيها غُلّ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠ «غلل»).

٦. كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٩١٤٣ نقلاً عن ابن الجوزي في العلل عن ابن عمر.

٧. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٥ عن أبي سعيد الخدري، و ح ٢٦٤ عن أنس، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢١ ح ٣٦٥٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٧٩٤٨ و ص ٥٨٢ ح ١٠٦٠٢، صحيح ابن ⇔

٧٧٦٤ . عنه ﷺ : عُلَماءُ هٰذِهِ الاُمَّةِ رَجُلانِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَذَلَهُ لِلنّاسِ ... ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبادِ اللهِ ، وأخَذَ عَلَيهِ طَمَعاً ، وَاشتَرىٰ بِهِ ثَمَناً ، فَذاكَ يُلجَمُ يَومَ القِيامَةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ ، ويُنادي مُنادٍ : هٰذَا الَّذي آتاهُ اللهُ عِلماً فَبَخِلَ بِهِ عَن عِبادِ اللهِ ، وأخَذَ عَلَيهِ طَمَعاً ، وَاشتَرىٰ بِهِ ثَمَناً ، وكَذٰلِكَ حَتّىٰ يَفرُغَ مِنَ الحِسابِ .[١]

٧٧٦٥ . الإمام عليّ ﷺ : إنَّ النّارَ لا يَنقُصُها ما اُخِذَ مِنها ، ولٰكِن يُخمِدُها أن لا تَجِدَ حَطَباً ، وكَذٰلِكَ العِلمُ لا يُفنيهِ الاِقتِباسُ ، لٰكِن بُخلُ الحامِلينَ لَهُ سَبَبُ عُدمِهِ .[٢]

راجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنّة: القسم السادس: التعليم / حرمة كتمان العلم.

### ب ـ البُخلُ بِالسَّلامِ

٧٧٦٦ . رسول الله ﷺ : إنَّ أبخَلَ النّاسِ مَن بَخِلَ بِالسَّلامِ .[٣]

٧٧٦٧ . مسند ابن حنبل عن جابر : إنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : إنَّ لِفُلانٍ في حائِطي عَذقاً[٤] ، وإنَّهُ قَد آذاني وشَقَّ عَلَيَّ مَكانُ عَذقِهِ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ .

---

⇐ حبّان : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩٥ والأربعة الأخيرة عن أبي هريرة وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٩٦ ح ٢٩٠٣١ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٣٧٧ ح ٨٠٨ عن ابن مسعود ، منية المريد : ص ١٣٦ ، بصائر الدرجات : ص ١٠ ح ٦ ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٧١ ح ٤٠ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٦٨ ح ١٩ .

١ . المعجم الأوسط : ج ٧ ص ١٧١ ح ٧١٨٧ ، إحياء العلوم : ج ١ ص ٩٢ كلاهما عن ابن عبّاس ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٠٦ ح ٢٩٠٩٠ ؛ منية المريد : ص ١٣٦ وفيه «طعماً» بدل «طمعاً» في كلا الموضعين ، روضة الواعظين : ص ١٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٥٤ ح ٢٥ .

٢ . غرر الحكم : ج ٢ ص ٥٣٣ ح ٣٥٢٠ .

٣ . الأمالي للمفيد : ص ٣١٧ ح ٢ ، الأمالي للطوسي : ص ٨٩ ح ١٣٦ كلاهما عن أبي هريرة ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨٢ ، الجعفريّات : ص ٧٦ ، النوادر للراوندي : ص ١٣٨ ح ١٨٣ كلاهما عن الإمام الكاظم ﷺ عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٤ ح ١١ ؛ المعجم الأوسط : ج ٥ ص ٣٧١ ح ٥٥٩١ ، شعب الإيمان : ج ٦ ص ٤٢٩ ح ٨٧٦٧ كلاهما عن أبي هريرة ، المعجم الصغير : ج ١ ص ١٢١ عن عبد الله بن معقل ، كنز العمّال : ج ٩ ص ١١٦ ح ٢٥٢٥٦ .

٤ . العَذْقُ : بالفتح ، النخل : (النهاية : ج ٣ ص ١٩٩ «عذق») .

فَقالَ: بِعني عَذقَكَ الَّذي في حائِطِ[1] فُلانٍ. قالَ: لا.

قالَ: فَهَبهُ لي. قالَ: لا.

قالَ: فَبِعنيهِ بِعَذقٍ فِي الجَنَّةِ. قالَ: لا.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما رَأَيتُ الَّذي هُوَ أبخَلُ مِنكَ، إلَّا الَّذي يَبخَلُ بِالسَّلامِ.[2]

**٧٧٦٨. رسول الله ﷺ**: أمّا أبخَلُ النّاسِ، فَرَجُلٌ يَمُرُّ بِمُسلِمٍ ولَم يُسَلِّم عَلَيهِ.[3]

**٧٧٦٩. تنبيه الغافلين عن أبي ذرّ** ـ فيما سَأَلَ عَنهُ رَسولَ اللهِ ﷺ حينَ خَلا ـ: قُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، فَأَيُّ النّاسِ أبخَلُ؟ قالَ: مَن بَخِلَ بِالسَّلامِ.[4]

**٧٧٧٠. رسول الله ﷺ**: البَخيلُ مَن بَخِلَ بِالسَّلامِ، وَالمَغبونُ[5] مَن لَم يَرُدَّهُ.[6]

**٧٧٧١. الإمام الصادق ﷺ**: إنَّ اللهَ ﷻ قالَ: إنَّ البَخيلَ مَن يَبخَلُ بِالسَّلامِ.[7]

### ج ـ البُخلُ بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

**٧٧٧٢. رسول الله ﷺ**: البَخيلُ الذي مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فلَم يُصَلِّ عَلَيَّ.[8]

---

١. الحائطُ: البُستان من النخيل، إذا كان عليه حائط وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ «حوط»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٧٩ ح ١٤٥٢٤، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٤ ح ٢١٩٥، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٦٠ ح ١١٨٨٤، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٣٠ ح ٨٧٧١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٣١٧ ح ١٠٣٧، كنز العمّال: ج ٩ ص ١١٣ ح ٢٥٢٣٩.

٣. عدّة الداعي: ص ٣٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧، إرشاد القلوب: ص ٨٠ وفيه «اجتاز» بدل «يمرّ»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢ ح ٤٨.

٤. تنبيه الغافلين: ص ٥٨٤ ح ٩٣٩.

٥. الغَبْنُ: ضعف الرأي (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٠٩ «غبن»).

٦. الفردوس: ج ٢ ص ٣٧ ح ٢٢٣١.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦، معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٨ كلاهما عن معاوية بن وهب، تحف العقول: ص ٢٤٨ عن الإمام الحسين ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٣٤٦ ح ١١٠٨ و ص ٤٠٧ ح ١٣٥٥ وليس فيها «أنّ الله ﷻ قال»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٥ ح ٢٧.

٨. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥١ ح ٣٥٤٦، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ١٩ ح ٩٨٨٣ و ج ٥ ←

٧٧٧٣. عنه ﷺ: إنَّ البَخيلَ كُلَّ البَخيلِ، الَّذي إذا ذُكِرتُ عِندَهُ لَم يُصَلِّ عَلَيَّ.[١]

٧٧٧٤. عنه ﷺ: إنَّ أبخَلَ النّاسِ مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ.[٢]

٧٧٧٥. عنه ﷺ: كَفىٰ بِهِ شُحّاً أن اُذكَرَ عِندَ رَجُلٍ فَلا يُصَلِّيَ عَلَيَّ.[٣]

## ١ / ٥
## أقبَحُ البُخلِ

### أ ـ البُخلُ بِالحُقوقِ المَفروضَةِ

٧٧٧٦. رسول الله ﷺ: أبخَلُ النّاسِ مَن بَخِلَ بِمَا افتَرَضَ اللهُ ﷻ عَلَيهِ.[٤]

٧٧٧٧. عنه ﷺ: لَيسَ البَخيلُ مَن أدَّى الزَّكاةَ المَفروضَةَ مِن مالِهِ، وأعطَى البائِنَةَ[٥] في قَومِهِ،

---

⇔ ص ٣٤ ح ٨١٠٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٤ ح ٢٠١٥ كلّها عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه ﷺ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٦ عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٦؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٨ ح ٢٢٤١.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٤٠ كلاهما عن عبد الله بن عليّ بن الحسين ﷺ، معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩ عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه ﷺ عنه ﷺ وفيه «حقّاً» بدل «كلّ البخيل»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦١ ح ٤٧؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٥٦٥ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٠٨ ح ٢٢٤٦.

٢. تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٤٥٩، تاريخ دمشق: ج ٦٨ ص ١١٧ ح ١٣٦٧٣ و ج ٥٩ ص ٢٣٥ كلّها عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٤.

٣. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٦٢٥٠، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٩٠ ح ٢١٥١ كلاهما نقلاً عن سنن سعيد بن منصور.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠، الأمالي للصدوق: ص ٧٣ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، معاني الأخبار: ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٠٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٨ ح ١٣٦١، روضة الواعظين: ص ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٠ ح ٢.

٥. أبَنْتُ: أعطيتَ كلّ واحدٍ مالاً تبينه به، أي تفرده والاسم البائنة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٦٣ «بين»).

إنَّمَا البَخيلُ حَقُّ البَخيلِ مَن لَم يُؤَدِّ الزَّكاةَ المَفروضَةَ مِن مالِهِ، ولَم يُعطِ البائِنَةَ في قَومِهِ، وهُوَ يُبَذِّرُ فيما سِوىٰ ذٰلِكَ.[١]

٧٧٧٨. عنه ﷺ: الجَوادُ مَن جادَ بِحُقوقِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ في مالِهِ، وَالبَخيلُ مَن مَنَعَ حُقوقَ اللهِ، ولَيسَ الجَوادُ مَنِ اتَّخَذَ حَراماً وأنفَقَ إسرافاً.[٢]

٧٧٧٩. الإمام عليّ عليه السلام: البُخلُ بِإِخراجِ مَا افتَرَضَهُ اللهُ سُبحانَهُ مِنَ الأَموالِ، أقبَحُ البُخلِ.[٣]

٧٧٨٠. عنه عليه السلام: أقبَحُ البُخلِ مَنعُ الأَموالِ مِن مُستَحِقِّها.[٤]

٧٧٨١. الإمام الصادق عليه السلام: البَخيلُ: الَّذي لا يُؤَدّي حَقَّ اللهِ عز وجل عَلَيهِ في مالِهِ.[٥]

٧٧٨٢. الإمام الكاظم عليه السلام: البَخيلُ مَن بَخِلَ بِمَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ.[٦]

### ب ـ بُخلُ الغَنِيِّ

٧٧٨٣. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ... يُبغِضُ ثَلاثَةً: يُبغِضُ الشَّيخَ الزّانِيَ، وَالفَقيرَ المُختالَ[٧]، وَالمُكثِرَ البَخيلَ.[٨]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٦ ح ٨، معاني الأخبار: ص ٢٤٥ ح ٤ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢ ح ١٧١٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٦ ح ٣٠.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٥ ح ٢١٩٦، الفردوس: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ٤٨٥٨ كلاهما عن أبي أمامة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٧٣٧٨.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ١١٦ ح ٢٠٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠ ح ١١٤.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٣١٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٧ ح ٢٥٨٧.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٤٧٥ ح ١٠٣٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٢ ح ٩؛ البخلاء: ص ٣٣ عن الإمام الباقر عليه السلام.

٦. الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٤، الخصال: ص ٤٣ ح ٣٦، التوحيد: ص ٣٧٣ ح ١٦، معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤١ ح ٤١ كلّها عن أحمد بن سليمان، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٢ ح ١.

٧. اختال الرجل، وبه خيلاء: وهو الكبر والإعجاب (المصباح المنير: ص ١٨٦ «الخيل»).

٨. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٤١٤ عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٠٤ ح ٤٤٠٧٢ ←

٧٧٨٤ . الإمام عليّ عليه السلام : ما أقبَحَ البُخلَ مَعَ الإكثارِ.[١]

٧٧٨٥ . عنه عليه السلام : أبعَدُ الخَلائِقِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ، البَخيلُ الغَنِيُّ.[٢]

٧٧٨٦ . عنه عليه السلام : تِسعَةُ أشياءَ مِن تِسعَةِ أنفُسٍ أقبَحُ مِن غَيرِهِم :... وَالبُخلُ مِنَ الأَغنِياءِ.[٣]

### ج - بُخلُ ذَوِي النُّبلِ

٧٧٨٧ . الإمام عليّ عليه السلام : ما أقبَحَ البُخلَ بِذَوِي النُّبلِ.[٤]

---

↔ وراجع : سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦٩٨ ح ٢٥٦٨ وسنن النسائي : ج ٥ ص ٨٤ والمستدرك على الصحيحين : ج ٢ ص ١٢٣ ح ٢٥٣٢.

١. غرر الحكم : ج ٦ ص ٦٨ ح ٩٥٣٩، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٧٦ ح ٨٧٤٣.

٢. غرر الحكم : ج ٢ ص ٤٣١ ح ٣١٦٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ١١٧ ح ٢٥٨٤.

٣. النوادر للراوندي : ص ٢٣١ ح ٤٧٤، الجعفريّات : ص ٢٣٤ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٣ كلاهما نحوه، غرر الحكم : ج ٣ ص ٤٥٧ ح ٥٠٨٠، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٤٣ ح ٤٦٣٧ وفيهما «خمس يستقبحن من خمس» بدل «تسعة اشياء ... من غيرهم».

٤. غرر الحكم : ج ٦ ص ٧٠ ح ٩٥٥٢، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٨١ ح ٨٨٧٢.

الفصل الثاني

# التحذير من البخل

## ٢ / ١
## ذمّ البخل

### أ ـ ما رُوِيَ بِلَفظِ الشُّحِّ

**الكتاب**

﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[١].

**الحديث**

٧٧٨٨ . رسول الله ﷺ : إنَّما أخافُ عَلىٰ اُمَّتي : شُحّاً مُطاعاً ، وهَوىً مُتَّبَعاً ، وإماماً ضالّاً[٢].

٧٧٨٩ . عنه ﷺ : أخوَفُ ما أخافُ عَلىٰ اُمَّتي : شُحٌّ مُطاعٌ ، وهَوىً مُتَّبَعٌ ، وإعجابُ كُلِّ ذي رَأيٍ بِرَأيِهِ.[٣]

---

١. النساء : ١٢٨.

٢. أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٢٠ الرقم ٣٩٤٦، تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٥١ ح ٩٩٦٩ كلاهما عن أبي الأعور السلمي ، كنزالعمّال: ج ١٦ ص ٤٥ ح ٤٣٨٦٥؛ تحف العقول: ص ٥٨ وفيه «ضلالا» بدل «ضالّاً» ، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ١٦١ ح ١٧٨.

٣. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٥ ح ٤٣٨٦٣ نقلاً عن أبي نصر السجزي في الإبانة عن أنس.

٧٧٩٠ . عنه ﷺ : مِن شَرِّ ما أُعطِيَ العَبدُ شُحٌّ هالِعٌ، أو جُبنٌ خالِعٌ.[1][2]

٧٧٩١ . عنه ﷺ : شَرُّ ما في رَجُلٍ: شُحٌّ هالِعٌ، وجُبنٌ خالِعٌ.[3]

٧٧٩٢ . عنه ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ أيُّ سَيِّئَةٍ أعظَمُ عِندَ اللهِ ـ: سوءُ الخُلُقِ وَالشُّحُّ المُطاعُ.[4]

٧٧٩٣ . عنه ﷺ : طَعامُ السَّخِيِّ دَواءٌ، وطَعامُ الشَّحيحِ داءٌ.[5]

٧٧٩٤ . الإمام عليّ ﷺ : مِن أقبَحِ الخَلائِقِ الشُّحُّ.[6]

٧٧٩٥ . عنه ﷺ : لا سَوءَةَ أسوَءُ مِنَ الشُّحِّ.[7]

٧٧٩٦ . عنه ﷺ ـ مِن كَلامٍ لَهُ لِبَعضِ أصحابِهِ و قَد سَأَلَهُ: كَيفَ دَفَعَكُم قَومُكُم عَن هٰذَا المَقامِ وأنتُم أحَقُّ بِهِ؟ ـ: أمَّا الاِستِبدادُ عَلَينا بِهٰذَا المَقامِ، ونَحنُ الأَعلَونَ نَسَباً، وَالأَشَدّونَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ نَوطاً، فَإِنَّها كانَت أثَرَةً شَحَّت عَلَيها نُفوسُ قَومٍ، وسَخَت عَنها نُفوسُ آخَرينَ وَالحَكَمُ اللهُ.[8]

---

١. قال الشريف الرضيّ رحمة الله عليه: والهالع: المخيف المفزع، والاسم منه الهلع، وهو أشدّ الجزع. وقوله عليه الصلاة والسّلام: «أو جبن خالع» مجاز: أي يخلع قلب الجبان، وهذا على المبالغة في وصفه بوهل الرّوع، ونخب الرّوع، وليس يبلغ الجبن على الحقيقة إلى أن يخلع قلب الجبان من مناطه، ويزعجه عن قراره، وإنّما المراد بذلك ما يعرض في القلب عند الخوف من نوازغ الأفكار، ونوازع الحذار (المجازات النبويّة: ص ٢٧١).

٢. المجازات النبويّة: ص ٢٧١ ح ٢٢٣؛ الصحاح: ج ٣ ص ١٣٠٨، النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ٢٦٩، تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٩٠.

٣. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٢ ح ٢٥١١، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٦٥ ح ٨٠١٦، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤١٨ ح ١٤٢٨، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٤١، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ١٣٣٨ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٧٣٨١؛ نزهة الناظر: ص ٤٦ ح ٨٣.

٤. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤.

٥. البخلاء: ص ٣٧ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٧٣٨٤؛ بحارالأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة.

٦. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٤ ح ٩٣٨٠.

٧. عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٨٨.

٨. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٢، بحارالأنوار: ج ٣٨ ص ١٥٩ ح ١٣٤.

٧٧٩٧. الإمام الحسين عليه السلام: الإِخوانُ أربَعَةٌ: فَأَخٌ لَكَ ولَهُ، وأَخٌ لَكَ، وأَخٌ عَلَيكَ، وأَخٌ لا لَكَ ولا لَهُ... وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ ولا لَهُ فَهُوَ الَّذي قَد مَلَأَهُ اللهُ حُمقاً، فَأَبعَدَهُ سُحقاً، فَتَراهُ يُؤثِرُ نَفسَهُ عَلَيكَ، ويَطلُبُ شُحّاً ما لَدَيكَ.[١]

٧٧٩٨. الإمام الهادي عليه السلام: قالَ إبليسُ ـ لِنوحٍ عليه السلام ـ: إذا وَجَدنَا ابنَ آدَمَ شَحيحاً، أو حَريصاً، أو حَسوداً، أو جَبّاراً، أو عَجولاً تَلَقَّفناهُ تَلَقُّفَ الكُرَةِ، فَإِنِ اجتَمَعَت لَنا هٰذِهِ الأَخلاقُ، سَمَّيناهُ شَيطاناً مَريداً.[٢]

### ب ـ ما رُوِيَ بِلَفظِ البُخلِ

٧٧٩٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: البُخلُ شَجَرَةٌ مِن أشجارِ النّارِ لَها أغصانٌ مُتَدَلِّيَةٌ فِي الدُّنيا، فَمَن كانَ بَخيلاً تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِن أغصانِها، فَساقَهُ ذٰلِكَ الغُصنُ إلَى النّارِ.[٣]

٧٨٠٠. عنه صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ السَّخاءَ مِنَ الإِيمانِ وَالإِيمانَ فِي الجَنَّةِ، وخَلَقَ [اللهُ] البُخلَ مِن مَقتِهِ[٤] وجَعَلَ أُسَّهُ راسِخاً في أصلِ شَجَرَةِ الزَّقّومِ، ودَلّىٰ بَعضَ أغصانِها إلَى الدُّنيا، فَمَن تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِنها أدخَلَهُ النّارَ، ألا إنَّ البُخلَ مِنَ الكُفرِ وَالكُفرَ فِي النّارِ.[٥]

---

١. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١١٣.

٢. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٨٥ ح ٧٧ عن عبد العظيم الحسني، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٨٨ ح ١٠.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٧٥ ح ١٠٣٦ عن سعيد بن مسلمة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤٠٩ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، روضة الواعظين: ص ٤٢٢، فقه الرضا: ص ٣٦٢، الاختصاص: ص ٢٥٣ كلاهما عن العالم عليه السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧١ ح ١١٤؛ شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٣٤ ح ١٠٨٧٥، البخلاء: ص ٣٣ و ص ٣٤ كلاهما عن سعيد بن مسلمة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٣٦، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٩٢ كلاهما عن جابر نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ١٥٩٢٧.

٤. مَقَتَهُ: أبغضه (الصحاح: ج ١ ص ٢٦٦ «مقت»).

٥. البخلاء: ص ٣٤، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٧٤ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٩٣ ح ١٦٢١٧.

٧٨٠١ . عنه ﷺ : البُخلُ شَجَرَةٌ تَنبُتُ فِي النّارِ ، فَلا يَلِجُ النّارَ إلّا بَخيلٌ .[١]

٧٨٠٢ . عنه ﷺ : يا أيُّهَا النّاسُ ابتاعوا أنفُسَكُم مِنَ اللهِ ﷻ ، فَإِن بَخِلَ أحَدُكُم أن يُعطِيَ مالَهُ النّاسَ ، فَليَتَصَدَّق عَلىٰ نَفسِهِ ، فَليَأكُل وَليَلبَس مِمّا رَزَقَهُ اللهُ ﷻ .[٢]

٧٨٠٣ . عنه ﷺ : أيُّ داءٍ أدوىٰ مِنَ البُخلِ[٣] .[٤]

٧٨٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِبَني سَلِمَةَ : يا بَني سَلِمَةَ مَن سَيِّدُكُم ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ سَيِّدُنا رَجُلٌ فيهِ بُخلٌ .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : وأيُّ داءٍ أدوىٰ مِنَ البُخلِ ! ثُمَّ قالَ : بَل سَيِّدُكُمُ الأَبيَضُ الجَسَدِ ؛ البَراءُ بنُ مَعرورٍ[٥] .[٦]

---

١ . البخلاء : ص ٣٥ عن عبد الله بن جواد ، الفردوس : ج ٢ ص ٣٤١ ح ٣٥٤٣ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ نحوه ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٣٩١ ح ١٦٢٠٧ .

٢ . شعب الإيمان : ج ٤ ص ١٣٦ ح ٤٥٧٠ ، الفردوس : ج ٥ ص ٢٧٢ ح ٨١٥٩ وفيه «وليكتس» بدل «وليلبس» وكلاهما عن أنس ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٣٨٦ ح ١٦١٧٩ .

٣ . أيّ داءٍ أدوى من البخل : أي أيّ عيب أقبح منه (النهاية : ج ٢ ص ١٤٢ «دوا») .

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٧٩٩ ، المجازات النبويّة : ص ٣٨٥ ح ٣٥٣ ، فقه الرضا : ص ٢٧٧ ح ٤٤ ؛ مسند الشهاب : ج ١ ص ١٩٢ ح ٢٨٦ و ٢٨٧ عن جابر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٩ ص ٣١٧ ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٧٣٨٩ ، وراجع : صحيح البخاري : ج ٤ ص ١٥٩٣ ح ٤١٢٢ ومسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٣٨ ح ١٤٣٠٥ والسنن الكبرى : ج ٦ ص ٤٩٣ ح ١٢٧٤٥ والمصنّف لابن أبي شيبة : ج ٦ ص ٢٥٣ ح ٤ .

٥ . البراء بن معرور أحد الأنصار ، ومن صحابة النبي الأعظم ﷺ ، وأحد الذين اجتمعوا في العقبة أيّام الحجّ في الصيف وقبل الهجرة للبيعة مع النبي ﷺ ، ولمّا أعلن النبي عن رغبته بأخذ العهد على الأنصار ، وأنّهم يتعهّدون بالدفاع عنه كما يدافعون عن أهلهم وولدهم ، أخذ البراء يد النبي ﷺ وتعهّد عن جميع الحاضرين ـ وكانوا خمسة وسبعين شخصاً ـ بالدفاع عنه ﷺ ، هكذا عقد له البيعة .

توفي البراء قبل دخول النبي ﷺ المدينة المنورة ، وأوصى قبل موته بأن يكون النبي ﷺ وصيّه ووارثه ، فكان هذا وعَمَلان آخران سبباً لرضا الله سبحانه وتعالى عنه كما ورد في الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام .

٦ . الكافي : ج ٤ ص ٤٤ ح ٣ عن إسحاق بن عمّار ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١٣٠ ح ١٠٦ .

**٧٨٠٥ . شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك :** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : مَن سَيِّدُكُم يا بَني سَلِمَةَ ؟ قالوا: يا رَسولَ اللهِ الجَدُّ بنُ قَيسٍ . قالَ : وبِمَ تُسَوِّدونَهُ ؟ قالوا: بِأَنَّهُ أكثَرُنا مالاً ، وإنّا عَلىٰ ذٰلِكَ لَنَزِنُهُ بِالبُخلِ .

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : وأيُّ داءٍ أدوىٰ مِنَ البُخلِ ! لَيسَ ذاكَ سَيِّدَكُم.

قالوا: فَمَن سَيِّدُنا يا رَسولَ اللهِ ؟

قالَ: سَيِّدُكُمُ البَراءُ بنُ مَعرورٍ.[١]

**٧٨٠٦ . الإمام عليّ ﷺ :** لا سَوأَةَ أسوَأُ مِنَ البُخلِ.[٢]

**٧٨٠٧ . عنه ﷺ :** البُخلُ جامِعٌ لِمَساوِئِ الأَخلاقِ.[٣]

**٧٨٠٨ . عنه ﷺ :** البُخلُ جامِعٌ لِمَساوِئِ العُيوبِ ، وهُوَ زِمامٌ يُقادُ بِهِ إلىٰ كُلِّ سوءٍ.[٤]

**٧٨٠٩ . عنه ﷺ :** تَجَنَّبُوا البُخلَ وَالنِّفاقَ ، فَهُما مِن أذَمِّ الأَخلاقِ.[٥]

**٧٨١٠ . الإمام الهادي ﷺ :** البُخلُ أذَمُّ الأَخلاقِ.[٦]

---

١. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٣٠ ح ١٠٨٥٧ ، البخلاء: ص ٤٠ و ٤١ ، الأمثال لأبي الشيخ: ص ١٣٥ ح ٩٥ نحوه وراجع: المستدرك علی الصحيحين: ج ٣ ص ٢٤٢ ح ٤٩٦٥ والأدب المفرد: ص ٩٦ ح ٢٩٦ والمعجم الكبير: ج ١٩ ص ٨١ ح ١٦٣ وح ١٦٤ وج ٢ ص ٣٥ ح ١٢٠٣ والمعجم الأوسط: ج ٤ ص ٧٥ ح ٣٦٥ والمصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٣٣٨ ح ٢٠٧٠٥ وحلية الأولياء: ج ٧ ص ٣١٧ الرقم ٣٩٨ وتاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٢١ الرقم ١٥١٤.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٩٩ ح ١٠٧٦٤ ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٧ ح ٩٨٧١.

٣. مطالب السؤول: ص ٢٣٦ عن ابن عبّاس ؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣ ح ٧١.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٨ ، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٨ ح ١٣٦٤ ، روضة الواعظين: ص ٤٢١ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٦؛ ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤١٤ ح ١٢٠ وفيه صدره.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٤٥٤٠.

٦. الدرّة الباهرة: ص ٤٢ ، نزهة الناظر: ص ٢١٨ ح ٤٨٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦٩ ح ٢.

٧٨١١ . الإمام عليّ عليه السلام : بِئسَ الخَليقَةُ البُخلُ.[1]

٧٨١٢ . عنه عليه السلام : مِن سوءِ الخُلُقِ، البُخلُ وسوءُ التَّقاضي.[2]

٧٨١٣ . عنه عليه السلام : لَو رَأَيتُمُ البُخلَ رَجُلاً لَرَأَيتُموهُ شَخصاً مُشَوَّهاً.[3]

٧٨١٤ . عنه عليه السلام : لَو رَأَيتُمُ البُخلَ رَجُلاً لَرَأَيتُموهُ مُشَوَّهاً يَغُضُّ[4] عَنهُ كُلُّ بَصرٍ، ويَنصَرِفُ عَنهُ كُلُّ قَلبٍ.[5]

٧٨١٥ . عنه عليه السلام : أربَعٌ تَشينُ الرَّجُلَ: البُخلُ، وَالكَذِبُ، وَالشَّرَهُ[6]، وسوءُ الخُلُقِ.[7]

٧٨١٦ . عنه عليه السلام : مَن بَخِلَ عَلَيكَ بِبِشرِهِ، لَم يَسمَح بِبِرِّهِ.[8]

٧٨١٧ . عنه عليه السلام : آفَةُ الاِقتِصادِ البُخلُ.[9]

٧٨١٨ . عنه عليه السلام : ما فِرارُ الكِرامِ مِنَ الحِمامِ[10]، كَفِرارِهِم مِنَ البُخلِ ومُقارَنَةِ اللِّئامِ.[11]

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٤٤١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٤ ح ٣٩٧٧.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٣ ح ٩٣٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٢ ح ٨٦٥٢ وفيه «ضيق» بدل «سوء» في الموضع الأوّل.

٣. غرر الحكم: ج ٥ ص ١١١ ح ٧٥٧٣.

٤. غَضَّ طرفَهُ: أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧١ «غضض»).

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ١١٨ ح ٧٥٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٦ ح ٧٠٦٤.

٦. الشَّرهُ: غلبة الحرص (الصّحاح: ج ٦ ص ٢٢٣٧ «شره»).

٧. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٥١ ح ٢١٤٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٧٤ ح ١٨٠٨.

٨. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٦٥ ح ٩١٩٩.

٩. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٣٩٤٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٠ وفيه «الغنى» بدل «الاقتصاد».

١٠. الحِمَامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

١١. غرر الحكم: ج ٦ ص ١٠٩ ح ٩٦٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧٨ ح ٨٧٧٥.

### ج ـ ما رُوِيَ بِلَفظِهِما أو في مَعناهُما

٧٨١٩. علل الشرائع عن أبي بصير: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَعَوَّذُ مِنَ البُخلِ؟ فَقالَ: نَعَم يا أبا مُحَمَّدٍ في كُلِّ صَباحٍ ومَساءٍ، ونَحنُ نَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنَ البُخلِ، يَقولُ اللهُ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1] وسَأُخبِرُكَ عَن عاقِبَةِ البُخلِ.

إنَّ قَومَ لوطٍ كانوا أهلَ قَريَةٍ أشِحّاءَ عَلَى الطَّعامِ فَأَعقَبَهُمُ البُخلُ داءً لا دَواءَ لَهُ في فُروجِهِم.

فَقُلتُ: وما أعقَبَهُم؟

فَقالَ: إنَّ قَريَةَ قَومِ لوطٍ كانَت عَلىٰ طَريقِ السَّيّارَةِ إلَى الشّامِ ومِصرَ، فَكانَتِ السَّيّارَةُ تَنزِلُ بِهِم فَيُضَيِّفونَهُم، فَلَمّا كَثُرَ ذٰلِكَ عَلَيهِم ضاقوا بِذٰلِكَ ذَرعاً بُخلاً ولُؤماً، فَدَعاهُمُ البُخلُ إلىٰ أن كانوا إذا نَزَلَ بِهِمُ الضَّيفُ فَضَحوهُ مِن غَيرِ شَهوَةٍ بِهِم إلىٰ ذٰلِكَ، وإنَّما كانوا يَفعَلونَ ذٰلِكَ بِالضَّيفِ حَتّىٰ يُنكَلَ[2] النّازِلُ عَنهُم، فَشاعَ أمرُهُم فِي القَريَةِ وحَذِرَهُمُ النّازِلَةُ، فَأَورَثَهُمُ البُخلُ بَلاءً لا يَستَطيعونَ دَفعَهُ عَن أنفُسِهِم مِن غَيرِ شَهوَةٍ لَهُم إلىٰ ذٰلِكَ، حَتّىٰ صاروا يَطلُبونَهُ مِنَ الرِّجالِ فِي البِلادِ ويُعطونَهُم عَلَيهِ الجُعلَ[3].

ثُمَّ قالَ: فَأَيُّ داءٍ أدأىٰ مِنَ البُخلِ، ولا أضَرُّ عاقِبَةً ولا أفحَشُ عِندَ اللهِ تَعالىٰ؟![4]

٧٨٢٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: يا مَعشَرَ الأَنصارِ... كُنتُم فِي الجاهِلِيَّةِ إذ لا تَعبُدونَ اللهَ، تَحمِلونَ الكَلَّ[5] وتَفعَلونَ في أموالِكُمُ المَعروفَ، وتَفعَلونَ إلَى ابنِ السَّبيلِ، حَتّىٰ إذا مَنَّ اللهُ عَلَيكُم

---

١. الحشر: ٩.

٢. النَّكْلُ: هو المنع والتنحية عمّا يريد (النهاية: ج ٥ ص ١١٦ «نكل»).

٣. الجُعْلُ: وهو الأجرة على الشيء (النهاية: ج ١ ص ٢٧٦ «جعل»).

٤. علل الشرائع: ص ٥٤٨ ح ٤، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢٦، قصص الأنبياء للراوندي: ص ١١٨ ح ١١٨ وليس فيه ذيله من «ثمّ قال» وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٤٧ ح ١.

٥. الكَلُّ: الثِقلُ، العيال، اليتيم (المصباح المنير: ص ٥٣٨ «الكل»).

بِالإِسلامِ وَمَنّ عَلَيكُم بِنَبِيِّهِ، إذ أنتُم تُحَصِّنونَ أموالَكُم، وفيما يَأكُلُ ابنُ آدَمَ أجرٌ، وفيما يَأكُلُ السَّبُعُ أوِ الطَّيرُ أجرٌ.[1]

٧٨٢١ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن لَم يُعطِ قاعِداً، مُنِعَ قائِماً.[2]

٧٨٢٢ . عنه عليه السلام: مَن لَم يُعطِ قاعِداً، لَم يُعطَ قائِماً.[3]

## ٢ / ٢
## ذَمُّ البُخلِ

### الكتاب

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾.[4]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا * الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.[5]

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾.[6]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٧١٨٣، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٣ ح ٢٣٧٩ نحوه وكلاهما عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ١٦١٨٤.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٠ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٩٥، غرر الحكم: ح ٨٢٠٠.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٦، عدّة الداعي: ص ٧٣، غرر الحكم: ج ٥ ص ٢٤٨ ح ٨١٩٩.

٤. يس: ٤٧.

٥. النساء: ٣٦ و ٣٧. وراجع: الحديد: ٢٤.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ الآيَةَ، أمرُهُمُ النّاسَ بِالبُخلِ إنَّما هُوَ بِسيرَتِهِمُ الفاسِدَةِ وعَمَلِهِم بِهِ، سَواء أمَروا بِهِ لَفظاً أو سَكَتوا، فَإِنَّ هٰذِهِ الطّائِفَةَ لِكَونِهِم اُولي ثَروَةٍ ومالٍ يَتَقَرَّبُ إلَيهِمُ النّاسُ ويَخضَعونَ لَهُم، لِما في طِباعِ النّاسِ مِنَ الطَّمَعِ، فَفِعلُهُم آمِرٌ وزاجِرٌ كَقَولِهِم (الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٣٥٥).

٦. النساء: ٣٩.

**الحديث**

**٧٨٢٣ . أسباب نزول القرآن عن ابن عبّاس وابن زيد : نَزَلَت في جَماعَةٍ مِنَ اليَهودِ، كانوا يَأتونَ رِجالاً مِنَ الأَنصارِ يُخالِطونَهُم ويَنصَحونَهُم ويَقولونَ لَهُم: لا تُنفِقوا أموالَكُم، فَإِنّا نَخشىٰ عَلَيكُمُ الفَقرَ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾.[1]**

**٧٨٢٤ . رسول الله ﷺ : أبعَدُكُم بي شَبَهاً، البَخيلُ البَذيءُ الفاحِشُ.[2]**

**٧٨٢٥ . عنه ﷺ : ألا اُخبِرُكُم بِأَبعَدِكُم مِنّي شَبَهاً؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ.**

**قالَ: الفاحِشُ المُتَفَحِّشُ، البَذيءُ البَخيلُ المُختالُ[3]، الحَقودُ الحَسودُ، القاسِي القَلبِ، البَعيدُ مِن كُلِّ خَيرٍ يُرجىٰ، غَيرُ المَأمونِ مِن كُلِّ شَرٍّ يُتَّقىٰ.[4]**

**٧٨٢٦ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُبغِضُ البَخيلَ في حَياتِهِ، السَّخِيَّ عِندَ مَوتِهِ![5]**

**٧٨٢٧ . عنه ﷺ : يَابنَ آدَمَ، كُنتَ بَخيلاً ما دُمتَ حَيّاً[6]، فَلَمّا حَضَرَتكَ الوَفاةُ عَمَدتَ إلىٰ مالِكَ تُبَدِّدُهُ، فَلا تَجمَع خَصلَتَينِ: إساءَةً فِي الحَياةِ وإساءَةً عِندَ المَوتِ، اُنظُر إلىٰ قَرابَتِكَ الَّذينَ يَحزَنونَ ولا يَرِثونَ، فَأَوصِ[7] إلَيهِم بِمَعروفٍ.[8]**

---

١. أسباب النزول: ص ١٥٧ ح ٣١٥، تفسير الطبري: ج ٤ الجزء ٥ ص ٨٦ نحوه.

٢. تحف العقول: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٧ ح ٦١.

٣. مختالٌ: أي متكبّر ذو خيلاء معجب بنفسه (تاج العروس: ج ١٤ ص ٢٢٠ «خيل»).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٩١ ح ٩ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٩ ح ٩.

٥. البخلاء: ص ٤٤، الفردوس: ج ١ ص ١٦٨ ح ٦٢٧ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٧٣٧٦؛ نزهة الناظر: ص ٣٦ ح ٤٢، أعلام الدين: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨.

٦. في المصدر «سعياً»، والتصويب من كنز العمّال.

٧. في المصدر «فأوصل»، والتصويب من المصادر الاُخرى.

٨. الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٤ ح ٨١٩٨ عن زيد بن ثابت، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٩ ص ٦٨ ح ١٦٣٦٨ عن قتادة من دون إسنادٍ إليه ﷺ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٤ ح ٧٤١٦.

٧٨٢٨. عنه ﷺ: لَفاجِرٌ سَخِيٌّ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن عابِدٍ بَخيلٍ.[١]

٧٨٢٩. عنه ﷺ: لَجاهِلٌ سَخِيٌّ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن عابِدٍ بَخيلٍ.[٢]

٧٨٣٠. عنه ﷺ: السَّخِيُّ الجَهولُ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنَ العالِمِ البَخيلِ.[٣]

٧٨٣١. عنه ﷺ: شابٌّ سَخِيٌّ حَسَنُ الخُلُقِ، أحَبُّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شَيخٍ بَخيلٍ عابِدٍ سَيِّئِ الخُلُقِ.[٤]

٧٨٣٢. عنه ﷺ: لَشابٌّ رَهِقٌ[٥] فِي الذُّنوبِ سَخِيٌّ، أحَبُّ إلَى اللهِ مِن شَيخٍ عابِدٍ بَخيلٍ.[٦]

٧٨٣٣. الإمام الصادق ؑ: لَجاهِلٌ سَخِيٌّ أفضَلُ مِن ناسِكٍ بَخيلٍ.[٧]

---

١. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٩ ح ١٠٨٥١ عن أبي هريرة.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٢ ح ١٩٦١، البخلاء: ص ٤٧ كلاهما عن أبي هريرة و ص ٤٨ و ٤٩، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٧ ح ٢٣٦٣، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٨ ح ١٠٨٤٧ والأربعة الأخيرة عن عائشة وح ١٠٨٤٨ عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٣٨ ح ١٥٩٢٨؛ إرشاد القلوب: ص ١٣٦.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٣٥٤٦، البخلاء: ص ٤٥ كلاهما عن عائشة، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٧٤ عن أبي هريرة وفيهما «العابد» بدل «العالم»، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٩٢ ح ١٦٢١٠.

٤. كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٦١ ح ١٦٠٦١ نقلاً عن الفردوس: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٣٥٨٧ عن ابن عبّاس، وفي النسخة التي بأيدينا «شابّ سخيّ سفيه أحبّ إليّ من شيخ بخيل عابد».

٥. رَهِقَهُ: غشيهُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٣ «رهق»).

٦. جامع الأخبار: ص ٣٠٨ ح ٨٤٤ عن الإمام الصادق ؑ، الكافي: ج ٤ ص ٤١ ح ١٤ عن أبي جعفر المدائني عن الإمام الصادق ؑ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١ ح ١٧٠٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٩١٩ كلاهما عن الإمام الصادق ؑ، فقه الرضا: ص ٣٦٢، الاختصاص: ص ٢٥٣ وفيهما «المقترف للذنوب» بدل «رهق في الذنوب»، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٦ ح ١٣٤٨ عن الإمام الباقر ؑ وفيه «مقارف» بدل «رهق»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨.

٧. الدرّة الباهرة: ص ٣٠، جامع الأخبار: ص ٣٠٧ ح ٨٤٣ وفيه «شيخ» بدل «ناسك»، نزهة الناظر: ص ١٦٨ ح ٣٣٩، أعلام الدين: ص ٣٠٣ وفيه «خير» بدل «أفضل»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨.

٧٨٣٤ . **الإمام عليّ**ﷺ : لا يُبقِي المالَ إلَّا البُخلُ ، وَالبَخيلُ مُعاقَبٌ مَلومٌ.[1]

٧٨٣٥ . **عنه** ﷺ : دينارُ البَخيلِ حَجَرٌ.[2][3]

٧٨٣٦ . **عنه** ﷺ : هَل تُبصِرُ إلّا فَقيراً يُكابِدُ[4] فَقراً ، أو غَنِيّاً بَدَّلَ نِعمَةَ اللهِ كُفراً ، أو بَخيلاً اتَّخَذَ البُخلَ بِحَقِّ اللهِ وَفراً ، أو مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَن سَمعِ المَواعِظِ وَقراً[5].[6]

## ٢ / ٣
## النَّهيُ عَنِ البُخلِ

**الكتاب**

﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.[7]

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[8]

**الحديث**

٧٨٣٧ . **رسول الله** ﷺ : يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضوضٌ[9] يَعَضُّ كُلُّ امرِئٍ عَلىٰ ما في يَدَيهِ ،

---

١ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٤١٦ ح ١٠٨٤٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤٣ ح ١٠٠٧٩ .
٢ . أي لا يستفيد منه ، لأنّه يجمعه ولا يصرفه فيما ينفعه ، فلا فرق بين ديناره والحجر (هامش المصدر) .
٣ . المواعظ العدديّة : ص ٥٦ .
٤ . كابدتُ الأمر : إذا قاسيت شدّته (الصحاح : ج ٢ ص ٥٣٠ «كبد») .
٥ . الوَقْرُ : ثِقلُ السمع (النهاية : ج ٥ ص ٢١٣ «وقر») .
٦ . نهج البلاغة : الخطبة ١٢٩ ، غرر الحكم : ج ٦ ص ٢٠٦ ح ١٠٠٤٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥١١ ح ٩٣٠٨ ، بحار الأنوار : ج ١٠٣ ص ١٠٨ ح ٨ .
٧ . البقرة : ٢٣٧ .
٨ . النُّور : ٢٢ . ويَأتَلِ : هو يفتعل من ألوت ، وقيل : هو من : آليتُ : حلفت (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٨٤ «إلىٰ») .
٩ . العَضُوضُ : الزمن الشديد الكَلِب (تاج العروس : ج ١٠ ص ١٠٠ «عضض») .

ويَنسَونَ الفَضلَ بَينَهُم، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَاتَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.[١]

٧٨٣٨. **الإمام عليّ** عليه السلام: سَيَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضوضٌ، يَعَضُّ المُوسِرُ عَلىٰ ما في يَدَيهِ ولَم يُؤمَر بِذٰلِكَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَاتَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾.[٢]

٧٨٣٩. **رسول الله** ﷺ: إذا رُزِقتَ فَلا تَخبَأ، وإذا سُئِلتَ فَلا تَمنَع.[٣]

## ٢ / ٤
## التَّحذيرُ مِن مَنعِ الماعونِ

**الكتاب**

**﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾**.[٤]

**الحديث**

٧٨٤٠. **رسول الله** ﷺ: مَن مَنَعَ الماعونَ[٥] جارَهُ، مَنَعَهُ اللهُ خَيرَهُ يَومَ القِيامَةِ ووَكَلَهُ إلىٰ نَفسِهِ،

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٢٦ ح ٤١٤ عن ابن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، الكافي: ج ٥ ص ٣١٠ ح ٢٨ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٨ ح ٨٠ عن أبي أيوب عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٦٨ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام وفيه «المؤمن» بدل «كل امرئ» و «لم يؤمن بذلك» بدل «وينسون الفضل بينهم»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٣ ح ٢٨.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٥٥ ح ٣٣٨٢، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٣٧، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٩ ح ١١٠٧٦، كنز العمّال: ج ٤ ص ١٦٨ ح ١٠٠٠٨؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٦٨، خصائص الأئمّة: ص ١٢٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٠ ح ٢ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «لم يؤثر» بدل «لم يؤمر»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٣٩.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٧٨٨٧، المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٤١ ح ١٠٢١، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٥٠ الرقم ٢٤، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٤٦٥ ح ٢٦٧١، الفردوس: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٧٦٩ وكلّها عن بلال، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ١٦١٨٣.

٤. الماعون: ٤ ـ ٧.

٥. الماعون: هو اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر والفأس وغيرهما (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٤ «معن»).

ومَن وَكَلَهُ إلىٰ نَفسِهِ فَما أسوأَ حالَهُ.[١]

٧٨٤١. عنه ﷺ: مَن مَنَعَ الماعونَ مِن جارِهِ إذا احتاجَ إلَيهِ، مَنَعَهُ اللهُ فَضلَهُ يَومَ القِيامَةِ ووَكَلَهُ إلىٰ نَفسِهِ، ومَن وَكَلَهُ اللهُ ﷻ إلىٰ نَفسِهِ هَلَكَ ولا يَقبَلُ اللهُ ﷻ لَهُ عُذراً.[٢]

٧٨٤٢. تفسير ابن كثير عن عليّ بن فلان النميري: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: المُسلِمُ أخُو المُسلِمِ إذا لَقِيَهُ حَيّاهُ بِالسَّلامِ ويَرُدُّ عَلَيهِ ما هُوَ خَيرٌ مِنهُ، لا يَمنَعُ الماعونَ قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مَا الماعونُ؟ قالَ: الحَجَرُ وَالحَديدُ وأشباهُ ذٰلِكَ.[٣]

٧٨٤٣. شعب الإيمان عن الحارث بن شريح: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ المُسلِمَ أخُو المُسلِمِ، إذا لَقِيَهُ رَدَّ عَلَيهِ مِنَ السَّلامِ بِمِثلِ ما حَيّاهُ بِهِ أو أحسَنَ مِن ذٰلِكَ، وإذَا استَأمَرَهُ نَصَحَ لَهُ، وإذَا استَنصَرَهُ عَلَى الأَعداءِ نَصَرَهُ، وإذَا استَنعَتَهُ قَصدَ السَّبيلِ يَسَّرَهُ ونَعَتَ لَهُ، وإذَا استَعارَهُ الحَدَّ[٤] عَلَى العَدُوِّ أعارَهُ، وإذَا استَعارَهُ الحَدَّ [عَلَى المُسلِمِ][٥] لَم يُعِرهُ، وإذَا استَعارَهُ الجُبَّةَ أعارَهُ، لا يَمنَعُهُ الماعونَ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ ومَا الماعونُ؟

---

↔ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ الماعونُ كُلُّ ما يُعينُ الغَيرَ في رَفعِ حاجَةٍ مِن حَوائِجِ الحَياةِ، كَالقَرضِ تُقرِضُهُ، وَالمَعروفِ تَصنَعُهُ، ومَتاعِ البَيتِ تُعيرُهُ، وإلىٰ هٰذا يَرجِعُ مُتَفَرِّقاتُ ما فُسِّرَ بِهِ في كَلِماتِهِم (الميزان في تفسير القرآن: ج ٢٠ ص ٣٦٨).

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨، الأمالي للصدوق: ص ٥١٥ ح ٧٠٧ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٢٦٥٥ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وليس فيه «ومن وكله إلى نفسه»، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦ ح ٣.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٣٤ ح ١ عن أبي هريرة وابن عبّاس، أعلام الدين: ص ٤١٤، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٣ ح ٣٠.

٣. تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٥١٨، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٩٩ الرقم ٣٧٩٥ بزيادة «والماء» بعد «والحديد»، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٦٤٤ نقلاً عن ابن قانع عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ.

٤. في المصدر: «أحد» وكذا الذي بعده، والتصويب في الموضعين من كنز العمّال.

٥. ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من كنز العمّال.

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: الماعونُ فِي الحَجَرِ وَالماءِ وَالحَديدِ.

قالوا: وأيُّ الحَديدِ؟

قالَ: قِدرُ النُّحّاسِ وحَديدُ الفَأسِ الَّذي تَمتَهِنونَ بِهِ.

قالوا: فَما هٰذَا الحَجَرُ؟

قالَ: القِدرُ مِنَ الحِجارَةِ.[1]

٧٨٤٤. **المعجم الكبير عن حفصة بنت سيرين:** قالَت لَنا أُمُّ عَطِيَّةَ: أمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ أن لا نَمنَعَ الماعونَ.

قُلتُ: ومَا الماعونُ؟ قالَت: هُوَ ما يَتَعاطاهُ النّاسُ بَينَهُم.[2]

٧٨٤٥. **الإمام عليّ** ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ ـ: هِيَ الزَّكاةُ المَفروضَةُ، يُراؤونَ[3] بِصَلاتِهِم ويَمنَعونَ زَكاتَهُم.[4]

٧٨٤٦. **الإمام الصادق** ﷺ ـ في قَولِهِ ﷻ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ ـ: هُوَ القَرضُ يُقرِضُهُ، وَالمَعروفُ يَصطَنِعُهُ، ومَتاعُ البَيتِ يُعيرُهُ، ومِنهُ الزَّكاةُ.[5]

٧٨٤٧. **المعجم الأوسط عن ابن مسعود:** كُنّا نَقولُ في قَولِهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾: القِدرَ وَالدَّلوَ وأشباهَ ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ لاغِنىٰ بِالنّاسِ عَنها.[6]

---

١. شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٦ ح ٧٦٥٤، كنز العمّال: ج ١ ص ١٥١ ح ٧٥٤.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ٦٧ ح ١٦٢، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ١١٥٢٢.

٣. قوم مُراؤون، والاسم الرياء، يقال فعل ذلك رياءً وسمعة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٤٨ «رأى»).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٣٩٧٧، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٧٧٩٤، تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٣١٥ وفيه «يمنعون زكاة اموالهم» وكلّها عن مجاهد.

٥. الكافي: ج ٣ ص ٤٩٩ ح ٩ عن أبي بصير و ص ٤٩٨ ح ٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٦٦٦ كلاهما عن سماعة بن مهران نحوه، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٣٤ عن أبي بصير، الهداية: ص ٤٤ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٩٩ ح ٢٧.

٦. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٤٧٢، المعجم الكبير: ج ٩ ص ٢٠٧ ح ٩٠١٠ و ح ٩٠١١، ←

٧٨٤٨ . سنن أبي داود عن ابن مسعود : كُنّا نَعُدُّ الماعونَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ عارِيَّةَ الدَّلوِ وَالقِدرِ.[١]

٧٨٤٩ . الدرّ المنثور عن ابن مسعود : كانَ المُسلِمونَ يَستَعيرونَ مِنَ المُنافِقينَ الدَّلوَ وَالقِدرَ وَالفَأسَ وشِبهَهُ فَيمنَعونَهُم، فَأَنزَلَ اللهُ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾.[٢]

٧٨٥٠ . رسول الله ﷺ : لا تَمنَعُوا الخَميرَ[٣] وَالخُبزَ، فَإِنَّ مَنعَهُما يورِثُ الفَقرَ.[٤]

٧٨٥١ . عنه ﷺ : خَمسٌ لا يَحِلُّ مَنعُهُنَّ: الماءُ وَالمِلحُ وَالكِلاءُ وَالنّارُ وَالعِلمُ، وفَضلُ العِلمِ خَيرٌ مِن فَضلِ العِبادَةِ، وكَمالُ الدّينِ الوَرَعُ.[٥]

٧٨٥٢ . سنن أبي داود عن بهيسة عن أبيها، قالت : اِستَأذَنَ أبِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَخَلَ بَينَهُ وبَينَ قَميصِهِ، فَجَعَلَ يُقَبِّلُ ويَلتَزِمُ، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَا الشَّيءُ الَّذي لا يَحِلُّ مَنعُهُ؟

قالَ: «الماءُ» قالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، مَا الشَّيءُ الَّذي لا يَحِلُّ مَنعُهُ؟ قالَ: «المِلحُ» قالَ: يا رَسولَ اللهِ، مَا الشَّيءُ الَّذي لا يَحِلُّ مَنعُهُ؟ قالَ: أن تَفعَلَ الخَيرَ خَيرٌ لَكَ.[٦]

---

⟺ تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٣١٧، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٥١٧ كلّها نحوه.

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٢٤ الرقم ١٦٥٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٥٢٢ ح ١١٧٠١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣٠٨ ح ٧٧٨٩، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣١ ح ٤٥٨٩، المعجم الكبير: ج ٩ ص ٢٠٨ ح ٩٠١٤ و ح ٩٠١٣ بزيادة «وأشباه ذلك» في آخره، تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٣٠ ص ٣١٧ كلّها بزيادة «والفأس»، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٥١٧.

٢. الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٦٤٤ نقلاً عن ابن مردويه.

٣. الخَميرُ والخَميرةُ: الذي يُجعل في العجين (الصحاح: ج ٢ ص ٦٥٠ «خمر»).

٤. الهداية: ص ٤٤، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٦٢ ح ٧١٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٣٩٧٣ كلاهما عن السّكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، الجعفريّات: ص ١٦١ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وليس فيه «والخبز»، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٩٩ ح ٢٧.

٥. الجعفريّات: ص ١٧٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٦. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٦٦٩ و ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٣٤٧٦، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٩٩ ⟺

٧٨٥٣ . الإمام عليّ ﷺ : لا يَحِلُّ مَنعُ المِلحِ وَالنّارِ.[1]

٧٨٥٤ . الإمام الصادق ﷺ : لا تَمانَعوا قَرضَ الخَميرِ وَالخُبزِ وَاقتِباسِ النّارِ، فَإِنَّهُ يَجلِبُ الرِّزقَ عَلىٰ أهلِ البَيتِ مَعَ ما فيهِ مِن مَكارِمِ الأَخلاقِ.[2]

---

↔ ح ١٥٩٤٧، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٢٢ ح ٢٥١٥ نحوه، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٠٦ ح ٥٢٨، أُسد الغابة: ج ٦ ص ٣٤٤ الرقم ٦٤٠٥.

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٠٨ ح ١٩ عن أبي البختري عن الإمام الصادق ﷺ، قرب الإسناد: ص ١٣٧ ح ٤٨٣ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣١٥ ح ٤٧ عن معاوية بن عمّار، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٤٤٦ ح ٢٢٩٦٠.

## الفصل الثالث

# مَبادِئُ البُخلِ

## ٣ / ١
## الجَهلُ

**الكتاب**

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.[1]

**الحديث**

٧٨٥٥ . الإمام عليّ عليه السلام : الحِرصُ وَالشَّرَهُ وَالبُخلُ نَتيجَةُ الجَهلِ.[2]

٧٨٥٦ . عنه عليه السلام : ما عَقَلَ مَن بَخِلَ بِإِحسانِهِ.[3]

٧٨٥٧ . عنه عليه السلام ـ وقَد مَرَّ بِقَذَرٍ عَلىٰ مَزبَلَةٍ ـ: هٰذا ما بَخِلَ بِهِ الباخِلونَ.[4]

---

١. آل عمران : ١٨٠.

٢. غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٨ ح ١٦٩٤، عيون الحكم والمواعظ : ص ٢٦ ح ٣٠٤ وفيه «الشحّ» بدل «البخل».

٣. غرر الحكم : ج ٦ ص ٧٦ ح ٩٥٨٨.

٤. نهج البلاغة : الحكمة ١٩٥، خصائص الأئمّة : ص ١١٢ عن الشعبيّ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ↔

٧٨٥٨. الإمام الصادق عليه السلام: أعجَبُ لِمَن يَبخَلُ بِالدُّنيا وهِيَ مُقبِلَةٌ عَلَيهِ، أو يَبخَلُ عَلَيها وهِيَ مُدبِرَةٌ عَنهُ، فَلَا الإنفاقُ مَعَ الإقبالِ يَضُرُّهُ، ولَا الإمساكُ مَعَ الإدبارِ يَنفَعُهُ.[1]

## ٣ / ٢
## الأَمراضُ النَّفسانِيَّةُ وَالضَّعفُ

**الكتاب**

**﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾**.[2]

**﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾**.[3]

**﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا﴾**.[4]

**الحديث**

٧٨٥٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مَن أحَسَّ بِضَعفِ حيلَتِهِ عَنِ الاِكتِسابِ بَخِلَ.[5]

## ٣ / ٣
## وَسوَسَةُ الشَّيطانِ

**الكتاب**

**﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَاءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ**

---

⇔ ص ١٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥١٢ ح ٩٣٣٣، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٤٤ ح ٢٨؛ أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٧٢ عن الشعبي.

١. الأمالي للصدوق: ص ٢٣٤ ح ٢٤٨ عن مالك بن أنس، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٨ ح ١٣٦٢ و ص ٤٦٨ ح ١٥٦٦، روضة الواعظين: ص ٤٨٥ و ص ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٠ ح ٣.

٢. النساء: ١٢٨.

٣. المعارج: ١٩ ـ ٢١.

٤. الإسراء: ١٠٠.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٧ ح ٧٤٩.

عَلِيمٌ﴾.[١]

﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا﴾.[٢]

**الحديث**

٧٨٦٠. الإمام الصادق ﷺ: لِلشَّيطانِ لَمَّةٌ[٣] ولِلمَلَكِ لَمَّةٌ؛ فَلَمَّةُ الشَّيطانِ وَعدُهُ بِالفَقرِ، وأمرُهُ بِالفاحِشَةِ، ولَمَّةُ المَلَكِ أمرُهُ بِالإِنفاقِ ونَهيُهُ عَنِ المَعصِيَةِ.[٤]

٧٨٦١. تفسير الطبري عن ابن عبّاس: اِثنانِ مِنَ اللهِ وَاثنانِ مِنَ الشَّيطانِ: الشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقرَ، يَقولُ: لا تُنفِق مالَكَ وأمسِكهُ عَلَيكَ فَإِنَّكَ تَحتاجُ إلَيهِ، ويَأمُرُكُم بِالفَحشاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَغفِرَةً مِنهُ عَلىٰ هٰذِهِ المَعاصي، وفَضلاً فِي الرِّزقِ.[٥]

٧٨٦٢. الإمام الكاظم ﷺ: لا تُحَدِّثوا أنفُسَكُم بِفَقرٍ ولا بِطولِ عُمُرٍ، فَإِنَّهُ مَن حَدَّثَ نَفسَهُ بِالفَقرِ بَخِلَ، ومَن حَدَّثَها بِطولِ العُمُرِ يَحرِصُ.[٦]

## ٣ / ٤
## الكفر والنفاق

**الكتاب**

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ

---

١. البقرة: ٢٦٨.

٢. الاسراء: ١٠٠.

٣. اللَّمَّةُ: الهِمَّةُ والخَطْرة تقع في القلب (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٣ «لمم»).

٤. فقه القرآن: ج ١ ص ٢٣٣، التبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣٤٧، مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٨ كلاهما عن ابن مسعود، وراجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٧ ح ٢٩٨٨ وصحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٩٩٧.

٥. تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٣ ص ٨٨؛ التبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣٤٦، مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٥٨ كلاهما نحوه.

٦. تحف العقول: ص ٤١٠، فقه الرضا: ص ٣٣٧ عن الإمام الكاظم ﷺ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٩٤ عن الإمام الصادق ﷺ وليس فيه ذيله من «فإنّه من حدّث نفسه ...»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢١ ح ١٨.

أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾.[١]

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ أُولَـٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾.[٢]

**الحديث**

٧٨٦٣. رسول الله ﷺ: إنَّ الشُّحَّ وَالبَذاءَ مِنَ النِّفاقِ، وإنَّهُنَّ يَزِدنَ فِي الدُّنيا ويَنقُصنَ مِنَ الآخِرَةِ، ولَما يَنقُصنَ فِي الآخِرَةِ أكثَرُ مِمّا يَزِدنَ فِي الدُّنيا[٣].

## ٣ / ٥
## سوءُ الظَّنِّ بِاللهِ ﷻ

٧٨٦٤. رسول الله ﷺ: السَّخِيُّ إنَّما يَجودُ مِن حُسنِ الظَّنِّ بِاللهِ، وَالبَخيلُ إنَّما يَبخَلُ مِن سوءِ الظَّنِّ بِاللهِ.[٤]

٧٨٦٥. عنه ﷺ: يا عَلِيُّ، لا تُشاوِرَنَّ جَباناً فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيكَ المَخرَجَ، ولا تُشاوِرَنَّ بَخيلاً فَإِنَّهُ يَقصُرُ بِكَ عَن غايَتِكَ، ولا تُشاوِرَنَّ حَريصاً فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّها، وَاعلَم أنَّ الجُبنَ وَالبُخلَ وَالحِرصَ غَريزَةٌ يَجمَعُها سوءُ الظَّنِّ.[٥]

---

١. يس: ٤٧.

٢. الأحزاب: ١٩.

٣. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٠ ح ٦٣، شعب الإيمان: ج ٦ ص ١٣٥ ح ٧٧١١، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٧٧ ح ٨٧، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٦ ح ٢٤٧٢ والثلاثة الأخيره نحوه وكلّها عن قُرّة المُزني، كنزالعمّال: ج ٣ ص ١٢٤ ح ٥٧٨٧.

٤. كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٩٢ ح ١٦٢٠٩ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي أمامة.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٩ عن محمّد بن آدم عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، الخصال: ص ١٠٢ ح ٥٧، علل الشرائع: ص ٥٥٩ ح ١ كلاهما عن آدم، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٨٦ ح ٤٧.

٧٨٦٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في عَهدِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَر ـ: لا تُدخِلَنَّ في مَشوَرَتِكَ بَخيلاً يَعدِلُ بِكَ عَنِ الفَضلِ ويَعِدُكَ الفَقرَ، ولا جَباناً يُضعِفُكَ عَنِ الاُمورِ، ولا حَريصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالجَورِ، فَإِنَّ البُخلَ وَالجُبنَ وَالحِرصَ غَرائِزُ شَتّىٰ يَجمَعُها سوءُ الظَّنِّ بِاللهِ.[١]

٧٨٦٧ . عنه عليه السلام : البُخلُ بِالمَوجودِ، سوءُ الظَّنِّ بِالمَعبودِ.[٢]

٧٨٦٨ . عنه عليه السلام : عَلَى الشَّكِّ وقِلَّةِ الثِّقَةِ بِاللهِ، مَبنَى الحِرصِ وَالشُّحِّ.[٣]

٧٨٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام : الشُّحُّ المُطاعُ، سوءُ الظَّنِّ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ.[٤]

٧٨٧٠ . عنه عليه السلام : مَنعُ الجودِ سوءُ الظَّنِّ بِالمَعبودِ.[٥]

٧٨٧١ . عنه عليه السلام : حَسبُ البَخيلِ مِن بُخلِهِ سوءُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ.[٦]

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٢٩ وفيه «الجور» بدل «الجبن»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٣، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٥٥ نحوه وفيه «غريزة واحدة» بدل «غرائز شتّى»، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٥ ح ٩٥٦٠ و ٩٥٦١ وح ٩٥٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٢ ح ٧٤٤.

٢. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٢٩ ح ١٢٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨ ح ٢٧.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ٣١٦ ح ٦١٩٥.

٤. الخصال: ص ٨٤ ذيل الحديث ١١، معاني الأخبار: ص ٣١٤ ذيل الحديث ١، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٦ ح ٢.

٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٨، نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٥٥ وفيه «الموجود» بدل «الجود»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٠٧ ح ٦٨.

٦. الاختصاص: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٥.

الفصل الرابع

# آثار البخل

## ٤ / ١
## المضارّ النفسيّة

### أ ـ فقرُ النفس

**الكتاب**

﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ * إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ * هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَـٰلَكُم﴾.[١]

**الحديث**

٧٨٧٢. رسول الله ﷺ: مَن كانَ الفَقرُ في قَلبِهِ، فَلا يُغنيهِ ما اُكثِرَ لَهُ فِي الدُّنيا، وإنَّما يَضُرُّ نَفسَهُ شُحُّها.[٢]

٧٨٧٣. الإمام عليّ ؑ: إيّاكَ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ جِلبابُ المَسكَنَةِ، وزِمامٌ يُقادُ بِهِ إلىٰ كُلِّ دَناءَةٍ[٣].

---

١. محمّد: ٣٦ ـ ٣٨.

٢. المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٥٤ ح ١٦٤٣، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٢٠٦ ح ٦١٨٨ نقلاً عن النسائي وصحيح ابن حبّان وكلاهما عن أبي ذرّ، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٠٨ نقلاً عن ابن مردويه عن أبي زرعة.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٢٦٥٨.

٧٨٧٤ . عنه ﷺ : البُخلُ جِلبابُ المَسكَنَةِ.[1]

٧٨٧٥ . عنه ﷺ : شَحيحٌ غَنِيٌّ، أفقَرُ مِن فَقيرٍ سَخِيٍّ.[2]

٧٨٧٦ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : الشُّحُّ أضَرُّ عَلَى الإِنسانِ مِنَ الفَقرِ، لِأَنَّ الفَقيرَ إذا وَجَدَ اتَّسَعَ، وَالشَّحيحَ لا يَتَّسِعُ وإن وَجَدَ.[3]

٧٨٧٧ . عنه ﷺ : البُخلُ فَقرٌ.[4]

٧٨٧٨ . عنه ﷺ : البُخلُ أحَدُ الفَقرَينِ.[5]

٧٨٧٩ . عنه ﷺ : آفَةُ الغِنَى البُخلُ.[6]

٧٨٨٠ . عنه ﷺ : البَخيلُ مُتَعَجِّلُ الفَقرِ.[7]

٧٨٨١ . عنه ﷺ : وَيحَ البَخيلِ المُتَعَجِّلِ الفَقرَ الَّذي مِنهُ هَرَبَ، وَالتّارِكِ الغِنَى الَّذي إيّاهُ طَلَبَ.[8]

٧٨٨٢ . عنه ﷺ : عَجِبتُ لِلبَخيلِ! يَستَعجِلُ الفَقرَ الَّذي مِنهُ هَرَبَ، ويَفوتُهُ الغِنَى الَّذي إيّاهُ طَلَبَ، فَيَعيشُ فِي الدُّنيا عَيشَ الفُقَراءِ، ويُحاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسابَ الأَغنِياءِ.[9]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٣ ح ٤ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر ﷺ، تحف العقول: ص ٩٠ و ٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٨؛ مطالب السؤول: ص ٥٦.

٢. المواعظ العددية: ص ٥٧.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٣٥ ح ٨٤٤.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٧ ح ١٠٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٥٨.

٥. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٧ ح ١٦٣٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦ ح ٣٠٧ وفيه «الحرص» بدل «البخل».

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ١١٢ ح ٣٩٦٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨١ ح ٣٧١٠.

٧. غرر الحكم: ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٩٢.

٨. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٣٠ ح ١٠٠٩٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٤ ح ٩٢٣٧.

٩. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦، خصائص الأئمة: ص ١٠٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٨ ح ١٣٦٤، نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٦٤، جامع الأخبار: ص ٣٦٠ ح ١٠٠٣، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٩ ح ٢٨.

٧٨٨٣ . عنه ﷺ : البَخيلُ مُستَعجِلِ الفَقرِ ؛ يَعيشُ فِي الدُّنيا عَيشَ الفُقَراءِ ، ويُحاسَبُ فِي العُقبىٰ حِسابَ الأَغنِياءِ.[١]

٧٨٨٤ . الإمام الحسين ؈ : الشُّحُّ فَقرٌ[٢].

## ب ـ ضيقُ الصَّدرِ

٧٨٨٥ . الإمام عليّ ؈ : ضاقَ صَدرُ مَن ضاقَت يَدُهُ.[٣]

## ج ـ قِلَّةُ الرّاحَةِ

٧٨٨٦ . رسول الله ﷺ : أَقَلُّ النّاسِ راحَةً البَخيلُ.[٤]

٧٨٨٧ . الإمام الرضا عن آبائه ؈ : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ؈ يَقولُ :

خَلَقتَ الخَلائِقَ فـي قُـدرَةٍ ... فَمِنهُم سَخِيٌّ ومِنهُم بَـخيلُ

فَأَمَّا السَّـخِيُّ فَـفي راحَـةٍ ... وأَمَّا البَخيلُ فَشُومٌ طَويلُ[٥]

٧٨٨٨ . الإمام الصادق ؈ : خَمسٌ هُنَّ كَما أقولُ : لَيسَت لِبَخيلٍ راحَةٌ ، ولا لِحَسودٍ لَذَّةٌ ، ولا لِلمَملوكِ وَفاءٌ ، ولا لِكَذوبٍ مُروءَةٌ ، ولا يَسودُ سَفيهٌ.[٦]

---

١ . مئة كلمة للجاحظ : ص ٤٧ ح ٩٨.

٢ . تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٤٦.

٣ . المواعظ العددية : ص ٥٨.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٩٥ ح ٥٨٤٠ ، الأمالي للصدوق : ص ٧٣ ح ٤١ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ ، معاني الأخبار : ص ١٩٥ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ عنه ﷺ ، كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٠٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ عنه ﷺ ، مشكاة الأنوار : ص ٤٠٨ ح ١٣٦١ ، روضة الواعظين : ص ٤٢١ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٠٠ ح ٢.

٥ . عيون أخبار الرضا ؈ : ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦ عن الهيثم بن عبد الله الرّماني ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٨ عن الإمام الحسن ؈ وفيه «فحزن» بدل «فشوم» ، بحار الأنوار : ج ٤٩ ص ١١١ ح ٧.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٥٨٣٨ ، الخصال : ص ٢٧١ ح ١٠ ، تحف العقول : ⇐

### د ـ الوَقاحَةُ

٧٨٨٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: السَّخِيُّ شُجاعُ القَلبِ، وَالبَخيلُ شُجاعُ الوَجهِ.[1]

### هـ ـ ذَهابُ المُروءَةِ

٧٨٩٠. الإمام عليّ عليه السلام: لا مُرُوَّةَ لِبَخيلٍ.[2]

٧٨٩١. الإمام الباقر عليه السلام: المُرُوَّةُ أن لا تَطمَعَ فَتَذِلَّ، وتَسأَلَ فَتُقِلَّ، ولا تَبخَلَ فَتُشتَمَ، ولا تَجهَلَ فَتُخصَمَ.[3]

### و ـ تَمَنِّي الفَقرِ لِلنّاسِ

٧٨٩٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ أحَقَّ النّاسِ بِأَن يَتَمَنّىٰ لِلنّاسِ الغِنَى البُخَلاءُ، لِأَنَّ النّاسَ إذَا استَغنَوا كَفّوا عَن أموالِهِم، وإنَّ أحَقَّ النّاسِ بِأَن يَتَمَنّىٰ لِلنّاسِ الصَّلاحَ أهلُ العُيوبِ، لِأَنَّ النّاسَ إذا صَلُحوا كَفّوا عَن تَتَبُّعِ عُيوبِهِم، وإنَّ أحَقَّ النّاسِ بِأَن يَتَمَنّىٰ لِلنّاسِ الحِلمَ أهلُ السَّفَهِ الَّذينَ يَحتاجونَ أن يُعفىٰ عَن سَفَهِهِم، فَأَصبَحَ أهلُ البُخلِ يَتَمَنَّونَ فَقرَ النّاسِ، وأصبَحَ أهلُ العُيوبِ يَتَمَنَّونَ مَعايِبَ النّاسِ، وأصبَحَ أهلُ السَّفَهِ يَتَمَنَّونَ سَفَهَ النّاسِ، وفِي الفَقرِ الحاجَةُ إلَى البَخيلِ، وفِي الفَسادِ طَلَبُ عَورَةِ أهلِ العُيوبِ، وفِي السَّفَهِ المُكافَأَةُ بِالذُّنوبِ.[4]

---

↔ ص ٤٥٠ عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٣ ح ١٣.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٠ ح ٣٢٣.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٤٦ ح ١٠٤٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٢ ح ٩٦٧٩.

٣. تحف العقول: ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٢ ح ٥.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠١ ح ٥٨٦٢، الخصال: ص ١٥٢ ح ١٨٨، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٠ ح ٩٦١، الأمالي للصدوق: ص ٤٧١ ح ٦٢٩ كلّها عن عبد الله بن مسكان، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٥.

## ٤ / ٢
## المضارّ الاجتماعية

### أ ـ فَسادُ الفُقَراءِ

٧٨٩٣. الإمام عليّ عليه السلام: إذا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعروفِهِ، باعَ الفَقيرُ آخِرَتَهُ بِدُنياهُ.[١]

### ب ـ ذَمُّ النّاسِ

٧٨٩٤. الإمام عليّ عليه السلام: البُخلُ يَكسِبُ الذَّمَّ.[٢]

٧٨٩٥. عنه عليه السلام: الباخِلُ فِي الدُّنيا مَذمومٌ، وفِي الآخِرَةِ مُعَذَّبٌ مَلومٌ.[٣]

٧٨٩٦. عنه عليه السلام: البَخيلُ مَذمومٌ.[٤]

٧٨٩٧. عنه عليه السلام: الشُّحُّ يَجلِبُ المَلامَةَ[٥].

٧٨٩٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: قيلَ: كانَ مَكتوباً عَلىٰ سَيفِ الحُسَينِ عليه السلام: البَخيلُ مَذمومٌ، وَالحَريصُ مَحرومٌ، وَالحَسودُ مَغمومٌ.[٦]

### ج ـ سَبُّ النّاسِ

٧٨٩٩. الإمام عليّ عليه السلام: بِالبُخلِ تَكثُرُ المَسَبَّةُ.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٢، غرر الحكم: ج ٤ ص ٥١٨ ح ٦٨١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٧٠ ح ٦٢٤١ وفيهما «بماله» بدل «بمعروفه»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٤٤؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٦٨ ح ٣٨٨ عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٢. غرر الحكم: ج ١ ص ١٢٨ ح ٤٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١ ح ٩٥٦.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٦ ح ١٧٣٣.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٦ ح ٩٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩ ح ٥٦.

٥. تحف العقول: ص ٨٣، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢١١ ح ١.

٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧٢.

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٠٠ ح ٤١٩٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٠٩.

٧٩٠٠ . عنه ﷺ : إحذَرُوا البُخلَ ، فَإِنَّهُ لُؤمٌ ومَسَبَّةٌ.[١]

٧٩٠١ . عنه ﷺ : الشُّحُّ مَسَبَّةٌ[٢].

٧٩٠٢ . عنه ﷺ : لا مَسَبَّةَ كَالشُّحِّ[٣].

٧٩٠٣ . عنه ﷺ : الشُّحُّ يَكسِبُ المَسَبَّةَ.[٤]

٧٩٠٤ . عنه ﷺ : كَثرَةُ الشُّحِّ توجِبُ المَسَبَّةَ[٥].

**د ـ بُغضُ الناسِ**

٧٩٠٥ . رسول الله ﷺ : البَخيلُ مُبَغَّضٌ فِي السَّماواتِ ، مُبَغَّضٌ فِي الأَرضِ.[٦]

٧٩٠٦ . الإمام عليّ ﷺ : البُخلُ يوجِبُ البَغضاءَ.[٧]

٧٩٠٧ . عنه ﷺ : إحذَرُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّهُ يَكسِبُ المَقتَ ، ويَشينُ المَحاسِنَ ، ويُشيعُ العُيوبَ[٨].

٧٩٠٨ . عنه ﷺ : إيّاكَ وَالتَّحَلِّيَ بِالبُخلِ ؛ فَإِنَّهُ يُزري[٩] بِكَ عِندَ القَريبِ ، ويُمَقِّتُكَ إلَى النَّسيبِ[١٠].[١١]

---

١. غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٢٥٨٣ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ١٠٤ ح ٢٣٤٦.

٢. غرر الحكم : ج ١ ص ٣٨ ح ١١٠.

٣. غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٥٢ ح ١٠٤٧٥.

٤. عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٢ ح ١٥٩٨.

٥. غرر الحكم : ج ٤ ص ٥٩١ ح ٧١٠٢.

٦. الكافي : ج ٤ ص ٣٩ ح ٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٧. غرر الحكم : ج ١ ص ١٩٩ ح ٧٨٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٢ ح ٩٨٦ وفيه «تفتح» بدل «يوجب».

٨. غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٨٤ ح ٢٦٢٦.

٩. الازدراء : الإحتقار والانتقاص ، وهو افتعال من زريت (النهاية : ج ٢ ص ٣٠٢ «زرا»).

١٠. نسيبُهُ : أي قريبه (لسان العرب : ج ١ ص ٧٥٦ «نسب»).

١١. غرر الحكم : ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٢٦٥١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٩٧ ح ٢٢٣٦ وفيه «الغريب» ←

٧٩٠٩ . عنه ﷺ : جودُ الرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إلىٰ أضدادِهِ، وبُخلُهُ يُبَغِّضُهُ إلىٰ أولادِهِ.[١]

### هـ ـ العارُ بَينَ النّاسِ

٧٩١٠ . الإمام عليّ ﷺ : البُخلُ عارٌ.[٢]

٧٩١١ . عنه ﷺ : البُخلُ يَكسِبُ العارَ ويُدخِلُ النّارَ.[٣]

### و ـ الذِّلَّةُ بَينَ النّاسِ

٧٩١٢ . الإمام عليّ ﷺ : البَخيلُ ذَليلٌ بَينَ أعِزَّتِهِ.[٤]

٧٩١٣ . عنه ﷺ : البُخلُ يُذِلُّ مُصاحِبَهُ، ويُعِزُّ مُجانِبَهُ.[٥]

٧٩١٤ . عنه ﷺ : جودُ الفَقيرِ يُجِلُّهُ، وبُخلُ الغَنِيِّ يُذِلُّهُ.[٦]

٧٩١٥ . عنه ﷺ : البَخيلُ أبَداً ذَليلٌ.[٧]

٧٩١٦ . عنه ﷺ : مَن بَخِلَ بِمالِهِ ذَلَّ.[٨]

٧٩١٧ . عنه ﷺ : المالُ يُكرِمُ صاحِبَهُ ما بَذَلَهُ، ويُهينُهُ ما بَخِلَ بِهِ.[٩]

---

⟸ بدل «القريب» و «القريب» بدل «النسيب».

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٧٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٢ ح ٤٣٢٦.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٣، تحف العقول: ص ٢٠٢، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٨ ح ١٣٦٤، روضة الواعظين: ص ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٦؛ دستور معالم الحكم: ص ١٩.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣١ ح ١٧٠٦.

٤. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١٤٤١.

٥. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٧٠ ح ١٤٠٩.

٦. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٤٧٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢١ ح ٤٣٠٥.

٧. غرر الحكم: ج ١ ص ١٩٩ ح ٧٨١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠ ح ٤٨٤.

٨. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٧٩٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٧٣.

٩. غرر الحكم: ج ٢ ص ٦١ ح ١٨٣٨.

٧٩١٨. عنه ﷺ: لا راحَةَ لِحَسودٍ، ولا مَوَدَّةَ لِمَلولٍ، ولا مُرُوَّةَ لِكَذوبٍ[1]، ولا شَرَفَ لِبَخيلٍ، ولا هِمَّةَ لِمَهينٍ[2].[3]

٧٩١٩. الإمام الحسين ﷺ: مَن جادَ سادَ، ومَن بَخِلَ رَذُلَ[4].[5]

## ز ـ اللُّؤمُ

٧٩٢٠. رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللهُ اللُّؤمَ، فَحَفَّهُ بِالبُخلِ وَالمالِ.[6]

٧٩٢١. الإمام عليّ ﷺ: يُستَدَلُّ عَلَى اللَّئيمِ بِسوءِ الفِعلِ، وقُبحِ الخُلُقِ، وذَميمِ البُخلِ.[7]

٧٩٢٢. عنه ﷺ: مَن جُمِعَ لَهُ مَعَ الحِرصِ عَلَى الدُّنيا البُخلُ بِها، فَقَدِ استَمسَكَ بِعَمودَيِ اللُّؤمِ.[8]

## ح ـ تَمزيقُ العِرضِ

٧٩٢٣. الإمام عليّ ﷺ: البَخيلُ يَسمَحُ مِن عِرضِهِ بِأَكثَرَ مِمّا أمسَكَ مِن عَرَضِهِ[9]، ويُضَيِّعُ مِن دينِهِ أضعافَ ما حَفِظَ مِن نَشَبِهِ[10].[11]

---

١. في المصدر: «للكذوب» والتصويب من بحار الأنوار.
٢. المَهينُ: من المهانة: الحقارة والصِّغر (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٦ «مهن»).
٣. مطالب السؤول: ص ٢٣٢ عن ابن عبّاس؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠ ح ٦٧.
٤. الرَّذْلُ: الدونُ الخسيس (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٨ «رذل»).
٥. نزهة الناظر: ص ١٢٨ ح ٢٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ١٤٢، تهذيب الكمال: ج ٨ ص ١١٢ الرقم ١٦٢٧ كلاهما عن خالد القسري من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ.
٦. كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤١٠ نقلاً عن أبي نعيم وبز عن ابن عبّاس.
٧. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٥١ ح ١٠٩٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٥٥ ح ١٠٢٣٢.
٨. غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٤٢ ح ٩٠٨٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧٢٠٠.
٩. العَرَضُ: بالتحريك متاع الدنيا وحطامها (النهاية: ج ٣ ص ٢١٤ «عرض»).
١٠. النَّشَبُ: المال والعقار (الصحاح: ج ١ ص ٢٢٤ «نشب»).
١١. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢٠٨٤.

٧٩٢٤ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: البَخيلُ يَسخو مِن عِرضِهِ بِمِقدارِ ما يَبخَلُ بِهِ مِن مالِهِ، وَالسَّخِيُّ يَبخَلُ مِن عِرضِهِ بِمِقدارِ ما يَسخو بِهِ مِن مالِهِ.[1]

٧٩٢٥ . عنه ﷺ : أبخَلُ النّاسِ بِعَرَضِهِ أسخاهُم بِعِرضِهِ.[2]

٧٩٢٦ . عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: أبخَلُ النّاسِ بِمالِهِ أجوَدُهُم بِعِرضِهِ.[3]

٧٩٢٧ . عنه ﷺ : البُخلُ يُزري بِصاحِبِهِ.[4]

٧٩٢٨ . عنه ﷺ : ما أذَلَّ النَّفسَ كَالحِرصِ، ولا شانَ[5] العِرضَ كَالبُخلِ.[6]

٧٩٢٩ . عنه ﷺ : البُخلُ يُمَزِّقُ العِرضَ.[7]

### ط ـ قَطعُ الرَّحِمِ

٧٩٣٠ . رسول الله ﷺ : إيّاكُم وَالشُّحَّ وَالبُخلَ، فَإِنَّهُ دَعا مَن قَبلَكُم إلىٰ أن يَقطَعوا أرحامَهُم فَقَطَعوها، ودَعاهُم إلىٰ أن يَستَحِلّوا مَحارِمَهُم فَاستَحَلّوها، ودَعاهُم إلىٰ أن يَسفِكوا دِماءَهُم فَسَفَكوها.[8]

٧٩٣١ . الإمام الصادق ﷺ : لا يَطمَعَنَّ ذُو الكِبرِ فِي الثَّناءِ الحَسَنِ، ولَا الخِبُّ[9] في كَثرَةِ

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٧٩ ح ٢٠٨.
٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٣١٩٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢١ ح ٢٧٦٤.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٨ ح ٧٥٥، البخلاء: ص ٦٦ عن عبد الله بن المعتزّ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت ﷺ.
٤. غرر الحكم: ج ١ ص ١١٦ ح ٤٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣ ح ٥٨٩.
٥. الشَّيْنُ: خِلافُ الزَّين (المصباح المنير: ص ٣٣٠ «شانه»).
٦. غرر الحكم: ج ٦ ص ٦٩ ح ٩٥٥٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٧٠.
٧. العدد القويّة: ص ٢٩٩ ح ٣٥، نزهة الناظر: ص ٢٠٦ ح ٤٤٨، أعلام الدين: ص ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٥ ح ٩.
٨. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٥ ح ١٠٨٣٣، صحيح ابن حبّان: ج ١١ ص ٥٨٠ ح ٥١٧٧ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٢ ح ٧٤٠٤ نقلاً عن ابن جرير وكلاهما نحوه.
٩. الخِبُّ: الخدّاع (المصباح المنير: ص ١٦٢ «الخبّ»).

الصَّديقِ، ولَا السَّيِّئُ الأَدَبِ فِي الشَّرَفِ، ولَا البَخيلُ في صِلَةِ الرَّحِمِ.[١]

### ي ـ عَدَمُ الحَبيبِ

**٧٩٣٢. الإمام عليّ** عليه السلام: لَيسَ لِبَخيلٍ حَبيبٌ.[٢]

**٧٩٣٣. عنه** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: صَديقُ البَخيلِ مَن لَم يُجَرِّبهُ.[٣]

**٧٩٣٤. عنه** عليه السلام: إيّاكُم وَالبُخلَ؛ فَإِنَّ البَخيلَ يَمقُتُهُ الغَريبُ، ويَنفِرُ مِنهُ القَريبُ.[٤]

**٧٩٣٥. عنه** عليه السلام ـ لِابنِهِ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: إيّاكَ ومُصادَقَةَ البَخيلِ، فَإِنَّهُ يَقعُدُ عَنكَ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ.[٥]

**٧٩٣٦. عنه** عليه السلام: إيّاكَ وصُحبَةَ الفاجِرِ وَالكَذّابِ وَالأَحمَقِ وَالبَخيلِ وَالجَبانِ... وأمَّا البَخيلُ فَأَقرَبُ ما تَكونُ أبعَدُ ما يَكونُ إذَا احتَجتَ.[٦]

**٧٩٣٧. الإمام زين العابدين** عليه السلام: إيّاكَ ومُصاحَبَةَ البَخيلِ، فَإِنَّهُ يَخذُلُكَ في مالِهِ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ.[٧]

---

١. الخصال: ص ٤٣٤ ح ٢٠ عن يحيى بن عمران الحلبي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٤ ح ١٨.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٧٨ ح ٧٤٧٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٠ ح ٦٩٥٦.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢٩٢ ح ٣٤٦.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٧٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٠١ ح ٢٣٠٤ وفيه «يلعنه» بدل «يمقته».

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٣٨، نزهة الناظر: ص ٩٤ ح ١٧١ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٩ ح ٣٥؛ الصواعق المحرقة: ص ١٣١ وفيه «يخذلك في» بدل «يقعد عنك»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٦٢ عن عقبة بن أبي الصهباء، دستور معالم الحكم: ص ٦٥ و ٧٥، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٦٧ ح ٤٤٣٨٨.

٦. كنز العمّال: ج ٩ ص ١٨٠ ح ٢٥٥٩٧ نقلاً عن وكيع عن نهار البحري.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٧ و ص ٦٤١ ح ٧ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن ↔

٧٩٣٨. الإمام عليّ عليه السلام: لا غُربَةَ كَالشُّحِّ.[١]

٧٩٣٩. عنه عليه السلام: لَيسَ لِشَحيحٍ رَفيقٌ.[٢]

٧٩٤٠. عنه عليه السلام: زِيادَةُ الشُّحِّ تَشينُ الفُتُوَّةَ، وتُفسِدُ الاُخُوَّةَ.[٣]

## ٤ / ٣
## المضارّ الدينيّة

### أ ـ سَلبُ التَّوفيقِ

**الكتاب**

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾.[٤]

**الحديث**

٧٩٤١. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ـ: بِأَنَّ اللهَ تَعالى يُعطي بِالواحِدَةِ عَشَرَةً إلىٰ مِئَةِ ألفٍ فَما زادَ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ قالَ: لا يُريدُ شَيئاً مِنَ الخَيرِ إلّا يَسَّرَهُ اللهُ لَهُ ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾ قالَ: بَخِلَ بِما آتاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بِأَنَّ اللهَ يُعطي بِالواحِدَةِ عَشَرَةً إلىٰ مِئَةِ ألفٍ فَما زادَ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ قالَ: لا يُريدُ شَيئاً مِنَ الشَّرِّ إلّا يَسَّرَهُ لَهُ ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا

---

⇐ أبيه عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٣٩ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٠٨ ح ٤٤؛ الصواعق المحرقة: ص ١٣١ عن الإمام عليّ عليه السلام، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤٠٩ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عنه عليه السلام.

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٥٧ ح ١٠٥٠٥.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ٧٦ ح ٧٤٦٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠٩ ح ٦٩٥٣.

٣. غرر الحكم: ج ٤ ص ١١٨ ح ٥٥٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٧٧ ح ٥٠٥١.

٤. الليل: ٨ ـ ١١.

تَرَدَّىٰ﴾ قالَ: أما وَاللهِ ما هُوَ تَرَدّىٰ في بِئرٍ ولا مِن جَبَلٍ ولا مِن حائِطٍ، ولٰكِن تَرَدّىٰ في نارِ جَهَنَّمَ.[١]

٧٩٤٢ . أسباب النزول عن ابن عبّاس : إنَّ رَجُلاً كانَت لَهُ نَخلَةٌ فَرعُها في دارِ رَجُلٍ فَقيرٍ ذي عِيالٍ، وكانَ الرَّجُلُ إذا جاءَ ودَخَلَ الدّارَ فَصَعِدَ النَّخلَةَ لِيَأخُذَ مِنهَا التَّمرَ، فَرُبَّما سَقَطَتِ التَّمرَةُ فَيَأخُذُها صِبيانُ الفَقيرِ، فَيَنزِلُ الرَّجُلُ مِن نَخلَتِهِ حَتّىٰ يَأخُذَ التَّمرَةَ مِن أيديهِم، فَإِن وَجَدَها في فَمِ أحَدِهِم أدخَلَ إصبَعَهُ حَتّىٰ يُخرِجَ التَّمرَةَ مِن فيهِ.

فَشَكَا الرَّجُلُ ذٰلِكَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، وأخبَرَهُ بِما يَلقىٰ مِن صاحِبِ النَّخلَةِ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اِذهَب، ولَقِيَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] صاحِبَ النَّخلَةِ وقالَ: تُعطيني نَخلَتَكَ المائِلَةَ الَّتي فَرعُها في دارِ فُلانٍ، ولَكَ بِها نَخلَةٌ فِي الجَنَّةِ؟ فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَقَد أُعطيتُ، وإنَّ لي نَخلاً كَثيراً وما فيها نَخلَةٌ أعجَبُ إلَيَّ ثَمَرَةً مِنها!

ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ، فَلَقِيَ رَجُلاً كانَ يَسمَعُ الكَلامَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ[٢]، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ أتُعطيني ما أعطَيتَ الرَّجُلَ، نَخلَةً فِي الجَنَّةِ إن أنَا أخَذتُها؟ قالَ: نَعَم. فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَلَقِيَ صاحِبَ النَّخلَةِ، فَساوَمَها مِنهُ، فَقالَ لَهُ: أشَعَرتَ أنَّ مُحَمَّداً أعطاني بِها نَخلَةً فِي الجَنَّةِ، فَقُلتُ: يُعجِبُني ثَمَرُها؟

فَقالَ لَهُ الآخَرُ: أتُريدُ بَيعَها؟ قالَ: لا، إلّا أن اُعطىٰ بِها مالاً أظُنُّهُ اُعطي. قالَ: فَما مُناكَ؟ قالَ: أربَعونَ نَخلَةً. قالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَقَد جِئتَ بِعَظيمٍ، تَطلُبُ بِنَخلَتِكَ المائِلَةِ أربَعينَ نَخلَةً؟ ثُمَّ سَكَتَ عَنهُ، فَقالَ لَهُ: أنَا اُعطيكَ أربَعينَ نَخلَةً، فَقالَ لَهُ:

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٦ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠٩ ح ٣١٦ كلاهما عن سعد بن ظريف، المقنعة: ص ٢٦٦.

٢. هكذا في المصدر، وفي بعض المصادر: «ثمّ ذهب الرجل فقال رجلٌ كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ» وهو الأنسب.

أشهِد لي إن كُنتَ صادِقاً.

فَمَرَّ ناسٌ فَدَعاهُم، فَأَشهَدَ لَهُ بِأَربَعينَ نَخلَةً، ثُمَّ ذَهَبَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ النَّخلَةَ قَد صارَت في مِلكي، فَهِيَ لَكَ. فَذَهَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ صاحِبِ الدّارِ، فَقالَ: إنَّ النَّخلَةَ لَكَ ولِعِيالِكَ، فَأَنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[1].[2]

### ب ـ الإنفاقُ في ما يُسخِطُ اللهَ ﷻ

٧٩٤٣. الإمام الباقر ﷺ: مَن بَخِلَ بِمَعونَةِ أخيهِ المُسلِمِ وَالقِيامِ لَهُ في حاجَتِهِ، ابتُلِيَ بِمَعونَةِ مَن يَأثَمُ عَلَيهِ ولا يُؤجَرُ.[3]

٧٩٤٤. عنه ﷺ: لَم يَبخَل عَبدٌ ولا أمَةٌ بِنَفَقَةٍ فيما يُرضِي اللهَ عَزَّ وجَلَّ، إلّا أنفَقَ أضعافَها فيما يُسخِطُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ.[4]

### ج ـ حَبطُ الأعمالِ

٧٩٤٥. الإمام الباقر ﷺ: ذُكِرَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ امرَأَةٌ صَوّامَةٌ قَوّامَةٌ مُصَلِّيَةٌ، امرَأَةُ صِدقٍ، غَيرَ أنَّها بَخيلَةٌ؛ قالَ: فَما خَيرُها إذاً.[5]

---

١. الليل: ١ ـ ٤.

٢. أسباب النزول: ص ٤٧٧ ح ٨٥٢، تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٤٤١ و ٤٤٢، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٥٣٢ و٥٣٣ نقلاً عن ابن أبي حاتم؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٥٩ ـ ٧٦٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٦٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٦٦ ح ١ عن حسين بن أمين، ثواب الأعمال: ص ٢٩٨ ح ٢ عن الحسين بن أبان، المحاسن: ج ١ ص ١٨٤ ح ٢٩٩ عن الحسين بن أنس، تحف العقول: ص ٢٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٠ ح ٢٠ وراجع: الاختصاص: ص ٢٤٢.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٤٣ ح ٧ عن الحسين بن أيمن، تحف العقول: ص ٢٩٣، الاختصاص: ص ٢٤٢ عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٢.

٥. الزهد لابن المبارك: ص ٢٥٧ ح ٧٤٣، البخلاء: ص ٦٤ كلاهما عن صدقة بن يسار.

### د ـ مَحقُ الإيمانِ

٧٩٤٦ . رسول الله ﷺ : ما يَمحَقُ[1] الإيمانَ شَيءٌ كَتَمحيقِ البُخلِ لَهُ.[2]

٧٩٤٧ . الإمام الباقر عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : ما مَحَقَ الإِسلامَ مَحقَ الشُّحِّ شَيءٌ، ثُمَّ قالَ : إنَّ لِهٰذَا الشُّحِّ دَبيباً كَدَبيبِ النَّملِ، وشُعَباً كَشُعَبِ الشَّرَكِ[3].[4]

٧٩٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام : ما رَأَيتُ شَيئاً هُوَ أضَرُّ في دينِ المُسلِمِ مِنَ الشُّحِّ[5].

### هـ ـ نِفاقُ القَلبِ

#### الكتاب

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَـئِنْ ءَاتَـٰنَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * فَلَمَّا ءَاتَـٰهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾.[6]

#### الحديث

٧٩٤٩ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ إلىٰ قَولِهِ : ﴿أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ ـ : هُوَ ثَعلَبَةُ بنُ حاطِبِ بنِ عَمرِو بنِ عَوفٍ، كانَ مُحتاجاً فَعاهَدَ اللهَ، فَلَمّا آتاهُ اللهُ بَخِلَ بِهِ.[7]

---

١. المحقُ : النّقصُ والمحو والإبطال (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٣ «محق»).

٢. مستدرك الوسائل : ج ٧ ص ٢٧ ح ٧٥٥٤ نقلاً عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي.

٣. زاد هنا في المصدر : وفي نسخة أُخرىٰ : «الشَّوك» بدل «الشرك». وَالشَّرَكُ : حبائل الصيد.

٤. الكافي : ج ٤ ص ٤٥ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٦، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٢٩٥ ح ٩٢١، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٤؛ مسند أبي يعلى : ج ٣ ص ٤٠٥ ح ٣٤٧٥، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٧٥ ح ٢٨٤٣ كلاهما عن أنس وفيهما صدره فقط، كنز العمّال : ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٧٣٨٦.

٥. الأُصول الستّة عشر : ص ١٩٨ ح ١٧١ عن زيد النرسي، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٣.

٦. التوبة : ٧٥ و ٧٦.

٧. تفسير القمّي : ج ١ ص ٣٠١ عن أبي الجارود، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٩٦ ح ٤٩.

٧٩٥٠. **مجمع البيان ـ في الآيَةِ السّابِقَةِ أيضاً ـ:** قيلَ نَزَلَت في ثَعلَبَةَ بنِ حاطِبٍ وكانَ مِنَ الأَنصارِ، فَقالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُدعُ اللهَ أن يَرزُقَني مالاً، فَقالَ: يا ثَعلَبَةُ قَليلٌ تُؤَدّي شُكرَهُ خَيرٌ مِن كَثيرٍ لا تُطيقُهُ، أما لَكَ في رَسولِ اللهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَو أرَدتُ أن تَسيرَ الجِبالُ مَعي ذَهَباً وفِضَّةً لَسارَت.

ثُمَّ أتاهُ بَعدَ ذٰلِكَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يَرزُقَني مالاً، وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَئِن رَزَقَنِيَ اللهُ مالاً لَأُعطِيَنَّ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ.

فَقالَ ﷺ: اللّٰهُمَّ ارزُق ثَعلَبَةَ مالاً، قالَ: فَاتَّخَذَ غَنَماً فَنَمَت كَما يَنمُو الدّودُ، فَضاقَت عَلَيهِ المَدينَةُ فَتَنَحّىٰ عَنها فَنَزَلَ وادِياً مِن أودِيَتِها، ثُمَّ كَثُرَت نُمُوّاً حَتّىٰ تَباعَدَ عَنِ المَدينَةِ، فَاشتَغَلَ بِذٰلِكَ عَنِ الجُمُعَةِ وَالجَماعَةِ، وبَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلَيهِ المُصَدِّقَ لِيَأخُذَ الصَّدَقَةَ فَأَبىٰ وبَخِلَ، وقالَ: ما هٰذِهِ إلّا اُختُ الجِزيَةِ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا وَيحَ[1] ثَعلَبَةَ، يا وَيحَ ثَعلَبَةَ. وأنزَلَ اللهُ الآياتِ. عَن أبي اُمامَةَ الباهِلِيِّ ورُوِيَ ذٰلِكَ مَرفوعاً.

وقيلَ: إنَّ ثَعلَبَةَ أتىٰ مَجلِساً مِنَ الأَنصارِ فَأَشهَدَهُم، فَقالَ: لَئِن آتانِيَ اللهُ مِن فَضلِهِ تَصَدَّقتُ مِنهُ وآتَيتُ كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، ووَصَلتُ مِنهُ القَرابَةَ. فَابتَلاهُ اللهُ فَماتَ ابنُ عَمٍّ لَهُ فَوَرِثَهُ مالاً ولَم يَفِ بِما قالَ فَنَزَلَت عَنِ ابنِ عَبّاسٍ وسَعيدِ بنِ جُبَيرٍ وقَتادَةَ.

وقيلَ: نَزَلَت في ثَعلَبَةَ بنِ حاطِبٍ ومُعَتِّبِ بنِ قُشَيرٍ وهُما مِن بَني عَمرِو بنِ عَوفٍ، قالا: لَئِن رَزَقَنَا اللهُ مالاً لَنَصَّدَّقَنَّ، فَلَمّا رَزَقَهُمَا اللهُ المالَ بَخِلا بِهِ، عَنِ الحَسَنِ ومُجاهِدٍ.

وقيلَ: نَزَلَت في رِجالٍ مِنَ المُنافِقينَ: نَبتَلِ بنِ الحارِثِ وجَدِّ بنِ قَيسٍ وثَعلَبَةَ بنِ حاطِبٍ ومُعَتِّبِ بنِ قُشَيرٍ، عَنِ الضَّحّاكِ.

---

١. وَيحٌ: كلمة رحمة، وويل كلمة عذاب (الصحاح: ج ١ ص ٤١٧ «ويح»).

وقيلَ: نَزَلَت في حاطِبِ بنِ أبي بَلتَعَةَ، كانَ لَهُ مالٌ بِالشّامِ فَأَبطَأَ عَلَيهِ وجَهَدَ لِذٰلِكَ جَهداً شَديداً فَحَلَفَ لَئِن آتاهُ اللهُ ذٰلِكَ المالَ لَيَصَّدَّقَنَّ، فَآتاهُ اللهُ تَعالىٰ ذٰلِكَ فَلَم يَفعَل، عَنِ الكَلبِيِّ.[1]

راجع: ص ١٥٥ (مبادئ البخل / الكفر والنفاق).

### و ـ سَخَطُ اللهِ ﷻ

**٧٩٥١. رسول الله ﷺ:** ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ... يُبغِضُ الشَّيخَ الزّانِيَ وَالبَخيلَ المُتَكَبِّرَ....[2]

**٧٩٥٢. عنه ﷺ:** ثَلاثَةٌ يُبغِضُهُمُ اللهُ تَعالىٰ: البَخيلُ وَالمَنّانُ[3]، وَالفاجِرُ. أو قالَ: التّاجِرُ الحَلّافُ، وَالفَقيرُ المُختالُ[4].[5]

**٧٩٥٣. عنه ﷺ:** خُلُقانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ: سوءُ الخُلُقِ وَالبُخلُ.[6]

**٧٩٥٤. عنه ﷺ:** ما شَيءٌ أبغَضُ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنَ البُخلِ وسوءِ الخُلُقِ.[7]

**٧٩٥٥. عنه ﷺ:** خُلُقانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ، وخُلُقانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ، فَأَمَّا اللَّذانِ يُحِبُّهُمَا اللهُ فَالسَّخاءُ وَالسَّماحَةُ، وأمَّا اللَّذانِ يُبغِضُهُمَا اللهُ فَسوءُ الخُلُقِ وَالبُخلُ؛ وإذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً استَعمَلَهُ عَلىٰ قَضاءِ حَوائِجِ النّاسِ.[8]

---

١. مجمع البيان: ج ٥ ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٠؛ تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ١٠ ص ١٨٩، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٢٤ كلاهما نحوه.

٢. صحيح ابن حبّان: ج ٨ ص ١٣٨ ح ٣٣٥٠ عن أبي ذرّ، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٧٢ نحوه وفيه «المنان» بدل «المتكبر».

٣. المَنّانُ: الذي لا يُعطي شيئاً إلّا مَنّه واعتدّ به على من أعطاه (النهاية: ج ٤ ص ٣٦٦ «منن»).

٤. هكذا في المصدر، ولعلّ الصّواب: «البخيلُ المنّان، والتّاجر الحلّاف، والفقير المختال».

٥. البخلاء: ص ٤٤ عن أبي ذرّ.

٦. الفردوس: ج ٢ ص ١٩٩ ح ٢٩٨٩ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤٠٩.

٧. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥١ ح ١٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣١.

٨. شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٧ ح ٧٦٥٩ و ج ٧ ص ٤٢٦ ح ١٠٨٣٩، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٥٨ ـ ↵

٧٩٥٦ . الإمام عليّ عليه السلام : مَن بَخِلَ عَلَى المُحتاجِ بِما لَدَيهِ ، كَثُرَ سَخَطُ اللهِ عَلَيهِ .[١]

٧٩٥٧ . عنه عليه السلام : مَا اجتُلِبَ سَخَطُ اللهِ بِمِثلِ البُخلِ .[٢]

### ز ـ التَّباعُدُ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ

٧٩٥٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : البُخلُ وعُبوسُ الوَجهِ يَكسِبانِ البَغاضَةَ ، ويُباعِدانِ مِنَ اللهِ ويُدخِلانِ النّارَ .[٣]

٧٩٥٩ . عنه صلى الله عليه وآله : السَّخِيُّ قَريبٌ مِنَ اللهِ ، قَريبٌ مِنَ الجَنَّةِ ، قَريبٌ مِنَ النّاسِ ، بَعيدٌ مِنَ النّارِ ، وَالبَخيلُ بَعيدٌ مِنَ اللهِ ، بَعيدٌ مِنَ الجَنَّةِ ، بَعيدٌ مِنَ النّاسِ ، قَريبٌ مِنَ النّارِ .[٤]

### ح ـ الحِرمانُ مِن مَحَبَّةِ اللهِ عزّ وجلّ ووِلايَتِهِ

**الكتاب**

**﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا * الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَىٰهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾**.[٥]

---

⇔ ٣٥٩ كلّها عن عبد الله بن عمرو ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٣٥١ ح ١٦٠١٤ ؛ تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧٠ وليس فيه ذيله من «وإذا...» .

١. غرر الحكم : ج ٥ ص ٤٤٦ ح ٩١٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦٥ ح ٨٤٨٥ .

٢. غرر الحكم : ج ٦ ص ٧٤ ح ٩٥٧٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٧٦ ح ٨٧١٣ .

٣. مستدرك الوسائل : ج ٧ ص ٢٧ ح ٧٥٥٤ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق ، الكافي : ج ٢ ص ١٠٣ ح ٥ عن فضيل عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام وليس فيه «يكسبان البغاضة» .

٤. سنن الترمذي : ج ٤ ص ٣٤٢ ح ١٩٦١ عن أبي هريرة ، المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٢٧ ح ٢٣٦٣ عن عائشة ، شعب الإيمان : ج ٧ ص ٤٢٨ ح ١٠٨٤٨ عن جابر بن عبد الله ، البخلاء : ص ٤٧ عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ٦ ص ٣٣٨ ح ١٥٩٢٨ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٢ ح ٢٧ ، جامع الأخبار : ص ٣٠٨ ح ٨٤٥ كلاهما عن الحسن بن عليّ الوشاء عن الإمام الرضا عليه السلام ، مشكاة الأنوار : ص ٤٠٩ ح ١٣٦٦ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧١ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٥٥ ح ١٧ .

٥. النساء : ٣٦ و ٣٧ .

**الحديث**

٧٩٦٠ . الإمام عليّ عليه السلام : إذا لَم يَكُن للهِ في عَبدٍ حاجَةٌ ابتَلاهُ بِالبُخلِ.[١]

٧٩٦١ . المعجم الاوسط عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله : وَيلٌ لِلأَغنِياءِ مِنَ الفُقَراءِ يَومَ القِيامَةِ، يَقولونَ: رَبَّنا ظَلَمونا حُقوقَنَا الَّتي فَرَضتَ لَنا عَلَيهِم.

فَيَقولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: وعِزَّتي وجَلالي لَأُدنِيَنَّكُم ولَأُباعِدَنَّهُم. ثُمَّ تَلا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ﴿وَالَّذِينَ فِى أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٢].[٣]

٧٩٦٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ:... أَيُّما عَبدٍ خَلَقتُهُ فَهَدَيتُهُ إلَى الإِيمانِ، وحَسَّنتُ خُلُقَهُ، ولَم أبتَلِهِ بِالبُخلِ، فَإِنّي أُريدُ بِهِ خَيراً.[٤]

**ط ـ الهَلاكَةُ**

**الكتاب**

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾.[٥]

﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ * وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُۥ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِۦ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٤ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٧، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ١.

٢. المعارج: ٢٤ و ٢٥.

٣. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٠٨ ح ٤٨١٣، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٤٦، تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٣٩، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣١٠ ح ١٥٨٢٢.

٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٥٩ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٢٤ ح ٢٩ كلاهما عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٣.

٥. الليل: ٨ ـ ١١.

وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.[١]

**الحديث**

٧٩٦٣ . **رسول الله ﷺ**: يا عَلِيُّ، ثَلاثٌ دَرَجاتٌ، وثَلاثٌ كَفّاراتٌ، وثَلاثٌ مُهلِكاتٌ، وثَلاثٌ مُنجِياتٌ... أمَّا المُهلِكاتُ: فَشُحٌّ مُطاعٌ، وهَوىً مُتَّبَعٌ، وإعجابُ المَرءِ بِنَفسِهِ[٢].

٧٩٦٤ . **عنه ﷺ**: إنَّ صَلاحَ أوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهدِ وَاليَقينِ، وهَلاكَ آخِرِها بِالشُّحِّ وَالأَمَلِ.[٣]

٧٩٦٥ . **عنه ﷺ**: أوَّلُ صَلاحِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِاليَقينِ وَالزُّهدِ، وأوَّلُ فَسادِها بِالبُخلِ وَالأَمَلِ.[٤]

٧٩٦٦ . **عنه ﷺ**: نَجا أوَّلُ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِاليَقينِ وَالزُّهدِ، ويَهلِكُ آخِرُها بِالبُخلِ وَالأَمَلِ.[٥]

٧٩٦٧ . **عنه ﷺ**: صَلاحُ أوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهدِ وَالتَّقوىٰ، وهَلاكُ آخِرِها بِالبُخلِ وَالفُجورِ.[٦]

٧٩٦٨ . **الإمام عليّ ﷺ**: ما بالُ مَن خالَفَكُم أشَدُّ بَصيرَةً في ضَلالَتِهِم، وأبذَلُ لِما في أيديهِم مِنكُم، ما ذاكَ إلّا أنَّكُم رَكَنتُم إلَى الدُّنيا فَرَضيتُم بِالضَّيمِ، وشَحِحتُم عَلَى الحُطامِ

---

١. القصص: ٨١ و ٨٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الخصال: ص ٨٥ ح ١٢ عن أنس بن محمّد أبو مالك عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، المحاسن: ج ١ ص ٦٣ ح ٤ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «موبقات» بدل «مهلكات»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٧٠ ص ٦ ح ٣.

٣. الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٩٧ ح ٣٣٣ كلاهما عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤؛ الزهد لابن حنبل: ص ١٦ عن عبد الله بن عمرو وفيه «بالبخل» بدل «بالشحّ»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٧٣٨٣.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٧ ح ١٠٨٤٤، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٣٢ ح ٧٦٥٠ كلاهما عن شعيب عن أبيه وفيه «هلاكها» بدل «أوّل فسادها»، الفردوس: ج ١ ص ٣٥ ح ٦٣ عن ابن عمر وفيه «آخر فسادها» بدل «أوّل فسادها»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٧٣٨٨.

٥. تفسير القرطبي: ج ١٠ ص ٣.

٦. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٢٨ ح ١٠٨٤٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

وفَرَطتُم فيما فيهِ عِزُّكُم وسَعادَتُكُم.[١]

## ٤ / ٤
## المَضارُّ الاِقتِصادِيَّةُ

### أ ـ عَدَمُ الانتِفاعِ مِنَ المالِ

**الكتاب**

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾.[٢]

**الحديث**

٧٩٦٩ . الإمام عليّ عليه السلام : البَخيلُ خازِنٌ لِوَرَثَتِهِ.[٣]

٧٩٧٠ . عنه عليه السلام : البَخيلُ يَبخَلُ عَلىٰ نَفسِهِ بِاليَسيرِ مِن دُنياهُ، ويَسمَحُ لِوُرّاثِهِ بِكُلِّها.[٤]

٧٩٧١ . عنه عليه السلام : بَشِّر مالَ البَخيلِ بِحادِثٍ أو وارِثٍ.[٥]

٧٩٧٢ . عنه عليه السلام : مَن مَنَعَ المالَ مَن يَحمَدُهُ، وَرَّثَهُ مَن لا يَحمَدُهُ.[٦]

٧٩٧٣ . عنه عليه السلام : لَم يُوَفَّق مَن بَخِلَ عَلىٰ نَفسِهِ بِخَيرِهِ، وخَلَّفَ مالَهُ لِغَيرِهِ.[٧]

٧٩٧٤ . عنه عليه السلام : إنَّ ابنَ آدَمَ إذا كانَ في آخِرِ يَومٍ مِن أيّامِ الدُّنيا وأوَّلِ يَومٍ مِن أيّامِ الآخِرَةِ مُثِّلَ

---

١. الخصال: ص ٦٣٤ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٥.

٢. محمّد: ٣٨.

٣. غرر الحكم: ج ١ ص ١٢٧ ح ٤٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦ ح ٢٩٥.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ٧١ ح ١٨٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٦ ح ١٤٤٦.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ٢٥١، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ عن أحمد بن أبي طاهر؛ عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩٥ ح ٣٩٨١.

٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٨٧٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٣٧ ح ٧٥٧٠.

٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ٩٣ ح ٧٥٣٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤١٤ ح ٧٠٢٨.

لَهُ مالُهُ ووَلَدُهُ وعَمَلُهُ، فَيَلتَفِتُ إلىٰ مالِهِ فَيَقولُ: وَاللهِ إنّي كُنتُ عَلَيكَ حَريصاً شَحيحاً.[١]

**ب ـ قِلَّةُ البَرَكَةِ**

٧٩٧٥. رسول الله ﷺ: ولا تَمنَعُوا المَوجودَ فَيَقِلَّ خَيرُكُم.[٢]

٧٩٧٦. صحيح البخاري عن أسماء: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما لي مالٌ إلّا ما أدخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيرُ، فَأَتَصَدَّقُ؟

قالَ [ﷺ]: تَصَدَّقي ولا توعي[٣] فَيوعىٰ عَلَيكِ.[٤]

٧٩٧٧. صحيح مسلم عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر: أنّها جاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَت: يا نَبِيَّ اللهِ لَيسَ لي شَيءٌ إلّا ما أدخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيرُ، فَهَل عَلَيَّ جُناحٌ أن أرضَخَ[٥] مِمّا يُدخِلَ عَلَيَّ.

فَقالَ: اِرضَخي مَا استَطَعتِ، ولا توعي فَيوعِيَ اللهُ عَلَيكِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٣١ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٣٤٧ ح ٧١٩، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٦٩، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢٠ كلّها عن سويد بن غفلة، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٧ ح ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٤ ح ٢٦.

٢. أعلام الدين: ص ٣٣٦ ح ١٤ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٩ ح ١٤.

٣. لا توعي فيوعى عليك: أي لا تجمعي وتشحّي بالنفقة، فيشحّ عليك وتجازي بتضييق رزقك (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٨ «وعا»).

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩١٥ ح ٢٤٥٠ و ص ٥٢٠ ح ١٣٦٦، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٤٢ ح ١٥٩٥٤.

٥. الرَّضخُ: العطيّة (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٨ «رضخ»).

٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧١٤ ح ٨٩، سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٦٩٩ وفيه «أعطي ولا توكي؛ فيوكي عليك» بدل «أرضخي ... عليك»، صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ١٣٦٧، سنن النسائي: ج ٥ ص ٧٤ وفيه «ولا توكي فيوكى» بدل «لا توعي فيوعي»، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٨١ ح ٢٧٠٥٢.

↔

٧٩٧٨ . رسول الله ﷺ ـ لِأَسماءَ بِنتِ أبي بَكرٍ ـ: إنفَحي[١] (أوِ انضَحي أو أنفِقي) ولا تُحصي فَيُحصِيَ اللهُ عَلَيكِ، ولا توعي فيُوعِيَ اللهُ عَلَيكِ.[٢]

٧٩٧٩ . عنه ﷺ : إنفَحي وَانضَحي، ولا توعي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيكِ.[٣]

ج ـ تَحويلُ النِّعمَةِ

٧٩٨٠ . رسول الله ﷺ : إنَّ لِلّهِ عِباداً اختَصَّهُم بِالنِّعَمِ لِمَنافِعِ العِبادِ، يُقِرُّهُم فيها ما بَذَلوها، فَإِذا مَنَعوها نَزَعَها مِنهُم فَحَوَّلَها إلىٰ غَيرِهِم.[٤]

د ـ تَلَفُ المالِ

٧٩٨١ . رسول الله ﷺ : ما مِن يَومٍ يُصبِحُ العِبادُ فيهِ إلّا مَلَكانِ يَنزِلانِ، فَيَقولُ أحَدُهُما: «اللّهُمَّ

---

⇔ صحيح ابن حبّان: ج ٨ ص ١٤٤ ح ٣٣٥٧، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣١٤ ح ٧٨١٤ و ج ٦ ص ٩٩ ح ١٣٣٢٧ والخمسة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٤١ ح ١٥٩٤٨.

١. نَفَحَهُ: أعطاه (المصباح المنير: ص ٦١٦ «نفح»).

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧١٣ ح ٨٨، صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩١٥ ح ٢٤٥١ وليس «انفحي أو انضحي»، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٦٩ ح ٢٧٠٠٠ و ٢٧٠٠١ و ص ٢٨٢ ح ٢٧٠٥٩، صحيح ابن حبّان: ج ٨ ص ٥ ح ٣٢٠٩، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٤١ ح ١٥٩٥٠.

٣. المجازات النبويّة: ص ٣٧٩ ح ٣٤٦.

قالَ الشَّريفُ الرَّضِيُّ في ذيل الخبر: وقَولُهُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «اِنفَحي وَانضَحي» اِستِعارَةٌ، وَالمُرادُ: أنفِقي مالَكِ في سَبيلِ اللهِ، وَابذُليهِ في طاعَةِ اللهِ، وأصيبي بِهِ مَواضِعَهُ بِإِسراعٍ وبِدارٍ، كَما تَنفَحُ الرّيحُ هُبوبَها، وتَنضَحُ السَّحابَةُ شُؤبوبَها [الشُّؤبوب: الدُّفعة من المطر]. وَالمُرادُ بِقَولِهِ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ هاهُنا: «ولا توعي فَيوعِيَ اللهُ عَلَيكِ» أي لا تُمسِكي فَيُمسِكَ اللهُ عَلَيكِ؛ لِأَنَّ مَن أوعىٰ شَيئاً وحَفِظَهُ فَقَد أمسَكَهُ ومَنَعَهُ.

٤. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٥١٦٢ و ج ٨ ص ١٨٦ ح ٨٣٥٠، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩، حلية الأولياء: ج ٦ ص ١١٥ الرقم ٣٥٦ و ج ١٠ ص ٢١٥ الرقم ٥٥٦ كلّها عن عبد الله بن عمر، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠٠٨؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٥، مشكاة الأنوار: ص ٥٤٦ ح ١٨٣٠ عن الإمام الصادق عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٣٩.

أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً»، ويَقولُ الآخَرُ: «اللّٰهُمَّ أعطِ مُمسِكاً تَلَفاً».[١]

٧٩٨٢. عنه ﷺ: لا آبَت[٢] شَمسٌ قَطُّ إلّا بُعِثَ بِجَنبَتَيها مَلَكانِ يُنادِيانِ، يُسمِعانِ أهلَ الأَرضِ إلَّا الثَّقَلَينِ[٣]: اللّٰهُمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً، وأعطِ مُمسِكاً مالاً تَلَفاً.[٤]

٧٩٨٣. عنه ﷺ: إنَّ مَلَكاً بِبابٍ مِن أبوابِ السَّماءِ يَقولُ: «مَن يَقرِضُ اليَومَ يُجزَ غَداً»، ومَلَكاً بِبابٍ آخَرَ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً، وعَجِّل لِمُمسِكٍ تَلَفاً».[٥]

## ٤ / ٥
## المَضارُّ الأُخرَوِيَّةُ

### أ ـ الحِرمانُ مِنَ الجَنَّةِ

٧٩٨٤. رسول الله ﷺ: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ بَخيلٌ.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٢٣ ح ١٣٧٤، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٥٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٣٧٥ ح ٩١٧٨، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣١٤ ح ٧٨١٦ كلّها عن أبي هريرة، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٦٠٤ ح ٨٦٧٩ عن أبي سعيد الخدري وفيه «صباح» بدل «يوم يصبح العباد فيه»، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ١٦١٢١؛ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧ عن هشام بن سالم عنه ﷺ، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٦ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٧٢ ح ٢.

٢. آبَتِ الشمس: رجَعَت من مَشرِقها فغربت (المصباح المنير: ص ٢٩ «آب»).

٣. الثَّقَلان: الجِنّ والإنس (النهاية: ج ١ ص ٢١٧ «ثقل»).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٨ ح ٢١٧٨٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٣٦٦٢، صحيح ابن حبّان: ج ٨ ص ١٢١ ح ٣٣٢٩، موارد الظمآن: ص ٦١٣ ح ٢٤٧٦، مسند الطيالسي: ص ١٣١ ح ٩٧٩، البخلاء: ص ١٩٢ كلّها عن أبي الدرداء نحوه.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٧٣ ح ٨٠٦٠ عن أبي هريرة، صحيح ابن حبّان: ج ٨ ص ١٢٤ ح ٣٣٣٣، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٨٠ ح ٨٩٣٥، موارد الظمآن: ص ٢٠٨ ح ٨١٥ وفيه «الجنّة» بدل «السماء» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٧٤ ح ١٦١١٩.

٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠ ح ١٣، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٣١ ح ١٠٨٦٢، البخلاء: ص ٥٠ كلّها عن أبي بكر، إحياء العلوم: ج ٣ ص ٣٧٢ وص ٤٩١.

٧٩٨٥. عنه ﷺ : الشَّحيحُ لا يَدخُلُ الجَنَّةَ[١].

٧٩٨٦. عنه ﷺ : لَن يَلِجَ الجَنَّةَ شَحيحٌ[٢].

٧٩٨٧. عنه ﷺ : لا يَدخُلُ الجَنَّةَ خِبٌّ ولا مَنّانٌ ولا بَخيلٌ.[٣]

٧٩٨٨. عنه ﷺ : قَسَمٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، لا يَدخُلُ الجَنَّةَ بَخيلٌ.[٤]

٧٩٨٩. عنه ﷺ : أقسَمَ اللهُ تَعالىٰ بِعِزَّتِهِ وعَظَمَتِهِ وجَلالِهِ، لا يُدخِلُ الجَنَّةَ بَخيلاً ولا شَحيحاً.[٥]

٧٩٩٠. تفسير ابن كثير عن أنس عن رسول الله ﷺ : خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدنٍ[٦]... ثُمَّ قالَ لَها: اِنطِقي! قالَت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٧] فَقالَ اللهُ: وعِزَّتي وجَلالي لا يُجاوِرُني فيكِ بَخيلٌ. ثُمَّ تَلا رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٨].[٩]

٧٩٩١. رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ غَرَسَ جَنَّةَ عَدنٍ بِيَدِهِ وزَخرَفَها، وأمَرَ المَلائِكَةَ فَشَقَّت فيهَا الأَنهارَ، فَتَدَلَّت فيهَا الثِّمارُ، فَلَمّا نَظَرَ إلىٰ زَهرَتِها وحُسنِها،

---

١. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٣٤ ح ٤٠٦٦، البخلاء: ص ٥١ كلاهما عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٧٣٨٢.

٢. تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٤١ ح ٥٨٠٢ عن عبد الله بن جراد، كنزالعمّال: ج ٦ ص ٥٧٨ ح ١٦٩٩٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٣ ح ١٩٦٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٧ ح ٣٢، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٨١ ح ٩٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٦٥ ح ٣٥٥١، تهذيب الكمال: ج ١٣ ص ١٥٣ الرقم ٢٨٧٠ كلّها عن أبي بكر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٧٦ ح ٤٣٩٩٥.

٤. تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٣٧٣ ح ١٢٠٢١ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٧٣٨٥.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٢؛ البخلاء: ص ٥٥ عن أبي شجرة نحوه.

٦. عَدَنْتُ البَلَدَ: توطّنته، جنّات عدن: أي جنّات إقامة (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٦٢ «عدن»).

٧. المؤمنون: ١.

٨. الحشر: ٩، التغابن: ١٦.

٩. تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٤٥٥ عن أنس، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٤ ح ١٢٧٢٣، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ٥٥١٨ كلاهما من دون إسنادٍ إليه ﷺ وليس فيهما ذيله من «ثمّ تلا ...»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥١ ح ٧٤٠٠.

قالَ: وعِزَّتي وجَلالي وَارتِفاعي فَوقَ عَرشي، ما جاوَرَني فيكِ بَخيلٌ.[١]

٧٩٩٢. عنه ﷺ: لَمّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ جَنَّةَ عَدنٍ خَلَقَ فيها ما لا عَينٌ رَأَت ولا خَطَرَ عَلىٰ قَلبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قالَ لَها: تَكَلَّمي، فَقالَت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أنَا حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ بَخيلٍ ومُراءٍ.[٢]

٧٩٩٣. عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا يَجِدونَ ريحَ الجَنَّةِ وإنَّ ريحَها لَتوجَدُ مِن مَسيرَةِ خَمسِمِئَةِ عامٍ: العاقُّ لِوالِدَيهِ، ومُدمِنُ الخَمرِ، وَالبَخيلُ المَنّانُ.[٣]

٧٩٩٤. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ سَمِعَ رَجُلاً يَقولُ: إنَّ الشَّحيحَ أعذَرُ[٤] مِنَ الظّالِمِ، فَقالَ لَهُ: كَذَبتَ، إنَّ الظّالِمَ قَد يَتوبُ ويَستَغفِرُ ويَرُدُّ الظُّلامَةَ عَلىٰ أهلِها، وَالشَّحيحَ إذا شَحَّ مَنَعَ الزَّكاةَ وَالصَّدَقَةَ، وصِلَةَ الرَّحِمِ، وقِرَى الضَّيفِ، وَالنَّفَقَةَ في سَبيلِ اللهِ، وأبوابَ البِرِّ، وحَرامٌ عَلَى الجَنَّةِ أن يَدخُلَها شَحيحٌ.[٥]

---

١. البخلاء: ص ٥٦ عن ابن عبّاس، تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٤٥٥ من دون إسناد إليه ﷺ نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥١ ح ٧٤٠٠.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ١٥١ ح ١٠٩٦٤ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٥ ح ٧٥؛ مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٣٢ ح ٧٥٧٢ نقلاً عن لبّ اللباب نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠٥ نقلاً عن أسرار الصلاة وفيه ذيله.

٣. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٥٤ ح ٤٣٩٠٥ نقلاً عن ابن جرير، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٦٣ ح ٧٢٣٥، صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ٣٣٥ ح ٧٣٤٠، السنن الكبرى: ج ٨ ص ٥٠١ ح ١٧٣٤٢، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٢٣٣ ح ١٣١٨٠ كلّها عن عبد الله بن عمر وفيها «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاقّ لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى».

٤. في المصدر: «أغدر»، وما أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٤٤ ح ١ عن مسعدة بن صدقة، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٨ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، مستطرفات السرائر: ص ١٢٥ ح ١٠، قرب الإسناد: ص ٧٢ ح ٢٣٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٢ ح ١٣.

٧٩٩٥ . الإمام الكاظم عليه السلام : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يوصي أصحابَهُ ، يَقولُ :... وَليَكُن نَظَرُكُم عِبَراً ، وصَمتُكُم فِكراً ، وقَولُكُم ذِكراً ، وطَبيعَتُكُمُ السَّخاءَ ، فَإِنَّهُ لا يَدخُلُ الجَنَّةَ بَخيلٌ ، ولا يَدخُلُ النّارَ سَخِيٌّ .[1]

٧٩٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن كانَت لَهُ دارٌ فَاحتاجَ مُؤمِنٌ إلىٰ سُكناها فَمَنَعَهُ إيّاها ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : يا مَلائِكَتي أبَخِلَ عَبدي عَلىٰ عَبدي بِسُكنَى الدّارِ الدُّنيا ؟ وعِزَّتي وجَلالي لا يَسكُنُ جِناني أبَداً .[2]

٧٩٩٧ . عنه عليه السلام : أيُّما مُؤمِنٍ حَبَسَ مُؤمِناً عَن مالِهِ وهُوَ مُحتاجٌ إلَيهِ ، لَم يَذُق وَاللهِ مِن طَعامِ الجَنَّةِ ولا يَشرَبُ مِنَ الرَّحيقِ[3] المَختومِ .[4]

راجع: ص ١٣٩ ح ٧٧٩٩ و ص ١٤٠ ح ٧٨٠١.

### ب ـ دُخولُ النّارِ

#### الكتاب

﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.[5]

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤١ ـ ١٤٢ ح ٣٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٣، ثواب الأعمال: ص ٢٨٧ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٨٧ ح ٣٠٧ كلّها عن مفضّل بن عمر، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٤٤ ح ١٢٠ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٩ ح ١٨.

٣. الرَّحيق المختوم: الرَّحيق من أسماء الخمر، يريد خمر الجنّة، والمختوم المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «رحق»).

٤. ثواب الأعمال: ص ٢٨٦ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ١٨٦ ح ٣٠٤ كلاهما عن المفضّل، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣١٤ ح ٣١.

٥. التوبة: ٣٤ و ٣٥.

﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾.[١]

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.[٢]

﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ * تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ * وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾.[٣]

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ * إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَـٰهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾.[٤]

**الحديث**

٧٩٩٨. رسول الله ﷺ: إذَا ابتَغَيتُمُ المَعروفَ فَابتَغوهُ في حِسانِ الوُجوهِ، فَوَاللهِ لا يَلِجَ النّارَ إلّا بَخيلٌ، ولا يَلِجُ الجَنَّةَ شَحيحٌ، إنَّ السَّخاءَ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ تُسَمَّى السَّخاءَ، وإنَّ الشُّحَّ شَجَرَةٌ فِي النّارِ تُسَمَّى الشُّحَّ[٥].

٧٩٩٩. عنه ﷺ: سِتَّةٌ يَدخُلونَ النّارَ بِلا حِسابٍ: الأُمَراءُ بِالجَورِ، وَالعَرَبُ بِالعَصَبِيَّةِ، وَالدَّهاقينُ[٦] بِالكِبرِ، وَالتُّجّارُ بِالكَذِبِ، وَالفُقَراءُ بِالحَسَدِ، وَالأَغنِياءُ بِالبُخلِ.[٧]

٨٠٠٠. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ خَلَقَ الجَنَّةَ ثَواباً لِأَولِيائِهِ، فَحَفَّها[٨] بِالجودِ وَالكَرَمِ، وخَلَقَ النّارَ عِقاباً

---

١. ق: ٢٤ و ٢٥.
٢. آل عمران: ١٨٠.
٣. المعارج: ١٥ ـ ١٨.
٤. الحاقة: ٣٠ ـ ٣٦.
٥. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٣٥ ح ١٠٨٧٦ عن عبد الله بن جراد.
٦. الدّهقانُ: معرّب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار (المصباح المنير: ص ٢٠١ «دهقن»).
٧. الفردوس: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٣٤٩١ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٨٧ ح ٤٤٠٣٠.
٨. حفّوا حوله يحفّون حفّاً، أي أطافوا به واستداروا، وحفّه بالشيء، يحفّه، كما يحفّ الهودج بالثياب (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٥ «حفف»).

لِأَعدائِهِ، فَحَفَّها بِاللُّؤمِ وَالبُخلِ.[١]

٨٠٠١. عنه ﷺ: ما مِن ذي كَنزٍ لا يُؤَدّي حَقَّهُ، إلّا جيءَ بِهِ يَومَ القِيامَةِ يُكوىٰ بِهِ جَبينُهُ وجَبهَتُهُ، وقيلَ لَهُ: هٰذا كَنزُكَ الَّذي بَخِلتَ بِهِ.[٢]

٨٠٠٢. عنه ﷺ: ما مِن رَجُلٍ لَهُ مالٌ لا يُؤَدّي حَقَّ مالِهِ، إلّا جُعِلَ لَهُ طَوقاً في عُنُقِهِ شُجاعٌ[٣] أقرَعُ وهُوَ يَفِرُّ مِنهُ وهُوَ يَتبَعُهُ، ثُمَّ قَرَأَ مِصداقَهُ مِن كِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآيَةَ[٤].[٥]

٨٠٠٣. عنه ﷺ: ما مِن ذي رَحِمٍ يَأتي رَحِمَهُ فَيَسأَلُهُ فَضلاً أعطاهُ اللهُ إيّاهُ فَيَبخَلُ عَلَيهِ، إلّا اُخرِجَ لَهُ يَومَ القِيامَةِ مِن جَهَنَّمَ حَيَّةٌ يُقالُ لَها: شُجاعٌ يَتَلَمَّظُ[٦] فَيُطَوَّقُ بِهِ.[٧]

٨٠٠٤. عنه ﷺ: لا يَأتي رَجُلٌ مَولاهُ يَسأَلُهُ مِن فَضلٍ عِندَهُ فَيَمنَعُهُ إيّاهُ، إلّا دُعِيَ لَهُ يَومَ القِيامَةِ شُجاعٌ أقرَعُ، يَتَلَمَّظُ فَضلَهُ الَّذي مَنَعَ.[٨]

٨٠٠٥. الإمام عليّ ؑ: وَقودُ النّارِ يَومَ القِيامَةِ كُلُّ غَنِيٍّ بَخِلَ بِمالِهِ عَلَى الفُقَراءِ، وكُلُّ عالِمٍ باعَ

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٨١٧٧ نقلاً عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي.

٢. الدرّ المنثور: ج ٤ ص ١٨١ نقلاً عن ابن مردويه عن جابر.

٣. الشُّجاع: ضربٌ من الحيّات (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٣٥ «شجع»).

٤. آل عمران: ١٨٠.

٥. سنن النسائي: ج ٥ ص ١١، تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢٩١ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ١٥٧٩٨؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٩٦ نحوه.

٦. يتلمّظ: أي يدير لسانه في فيه ويحرّكه (النهاية: ج ٤ ص ٢٧١ «لمظ»).

٧. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ٢٣٤٣، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٧٢ ح ٥٥٩٣ كلاهما عن جرير بن عبد الله، تفسير الطبري: ج ٣ الجزء ٤ ص ١٩١، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٥٢، تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٢٩١، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٧٠ ح ٦٩٩٢؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٩٧.

٨. سنن النسائي: ج ٥ ص ٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٣٧ ح ٢٠٠٥٢ و ص ٢٤٢ ح ٢٠٠٦٧، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣٠٠ ح ٧٧٦٤، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٤١٠ ح ٩٨٠، شعب الإيمان: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ٣٣٩٠ كلّها عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه، كنز العمّال: ج ٩ ص ٧٨ ح ٢٥٠٥٠.

الدّينَ بِالدُّنيا.[١]

٨٠٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: ما مِن عَبدٍ يَمنَعُ دِرهَماً في حَقِّهِ إلّا أنفَقَ اثنَينِ في غَيرِ حَقِّهِ، وما رَجُلٌ يَمنَعُ حَقّاً مِن مالِهِ إلّا طَوَّقَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ حَيَّةً مِن نارٍ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

٨٠٠٧. عنه عليه السلام ـ في ذَيلِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ ـ: مَن بَخِلَ ولَم يُنفِق مالَهُ في طاعَةِ اللهِ، صارَ ذٰلِكَ يَومَ القِيامَةِ طَوقاً مِن نارٍ في عُنُقِهِ، وهُوَ قَولُهُ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.[٣]

راجع: ص ١٥٣ (مبادئ البخل / الجهل).
وص ١٣٩ ح ٧٧٩٩ و ص ١٤٠ ح ٧٨٠١.

## ٤ / ٦
## أنواعُ الشُّرور

٨٠٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكُم وَالشُّحَّ فَإِنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِالشُّحِّ: أمَرَهُم بِالبُخلِ فَبَخِلوا، وأمَرَهُم بِالقَطيعَةِ فَقَطَعوا، وأمَرَهُم بِالفُجورِ فَفَجَروا.[٤]

٨٠٠٩. عنه صلى الله عليه وآله: إيّاكُم وَالشُّحَّ فَإِنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِالشُّحِّ: أمَرَهُم بِالكَذِبِ فَكَذَبوا، وأمَرَهُم بِالظُّلمِ فَظَلَموا، وأمَرَهُم بِالقَطيعَةِ فَقَطَعوا.[٥]

---

١. غرر الحكم: ج ٦ ص ٢٤٠ ح ١٠١٢٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٠٣ ح ٩٢٢٧.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٥٠٤ ح ٧ و ص ٥٤٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٠٢ ح ٢٩٠ و ص ١١٢ ح ٣٢٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١١ ح ١٥٨٨ كلّها عن عبيد بن زرارة، المقنعة: ص ٢٦٨ عن ابن مسكان، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢٥ ح ١.

٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٢٧ عن أبي بصير.

٤. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٦٩٨، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢٢ ح ٦٨٠٦ نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٦ ح ٢٦، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣١٤ ح ٧٨١٨ كلّها عن عبد الله بن عمرو، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٧٣٧٧.

٥. الخصال: ص ١٧٦ ح ٢٣٤ عن عبد الله بن عمرو، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٣ ح ١٥؛ البخلاء: ص ٢٦ عن عبد الله بن عمر.

٨٠١٠. عنه ﷺ : اِتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم ، حَمَلَهُم عَلىٰ أن سَفَكوا دِماءَهُم ، وَاستَحَلّوا مَحارِمَهُم.[١]

٨٠١١. عنه ﷺ : إيّاكُم وَالشُّحَّ ، فَإِنَّهُ دَعَا الَّذينَ مَن قَبلَكُم حَتّىٰ سَفِكوا دِماءَهُم ، ودَعاهُم حَتّىٰ قَطَعوا أرحامَهُم ، ودَعاهُم حَتّى انتَهَكوا وَاستَحَلّوا مَحارِمَهُم.[٢]

٨٠١٢. عنه ﷺ : أنَا زَعيمٌ لِثَلاثَةٍ بِثَلاثَةٍ : لِلمُكِبِّ عَلَى الدُّنيا ، وَالحَريصِ عَلَيها ، وَالشَّحيحِ بِها ، بِفَقرٍ لا غِنىٰ بَعدَهُ ، وشُغُلٍ لا فَراغَ مِنهُ ، وهَمٍّ لا فَرَحَ مَعَهُ.[٣]

٨٠١٣. الإمام عليّ عليه السلام : لا بِرَّ مَعَ الشُّحِّ.[٤]

٨٠١٤. عنه عليه السلام : مَن لَزِمَ الشُّحَّ عَدِمَ النَّصيحَ.[٥]

٨٠١٥. عنه عليه السلام : لا مُرُوَّةَ مَعَ شُحٍّ.[٦]

٨٠١٦. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : إيّاكُم وَالشُّحَّ ، فَإِنَّهُ أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم ، هُوَ الَّذي سَفَكَ دِماءَ الرِّجالِ ، وهُوَ الَّذي قَطَعَ أرحامَها ، فَاجتَنِبوهُ.[٧]

---

١. صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٩٩٦ ح ٥٦ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٦٩ ح ١٤٤٦٨ ، السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٢٢٧ ح ٢٠٤٥٠ كلّها عن جابر بن عبد الله ، كنزالعمّال : ج ٣ ص ٥٠٥ ح ٧٦٣٦ ؛ نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٥٥ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ٥٦ عن جابر بن عبد الله .

٢. الخصال : ص ١٧٦ ح ٢٣٥ عن أبي هريرة ، بحارالأنوار : ج ٧٣ ص ٣٠٣ ح ١٦ ؛ مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٤٢٤ ح ٩٥٧٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٥٧ ح ٢٨ كلاهما عن أبي هريرة نحوه ، كنزالعمّال : ج ١٦ ص ٥٣ ح ٤٣٩٠١ .

٣. تنبيه الغافلين : ص ٢٢٣ ح ٢٨١ .

٤. مئة كلمة للجاحظ : ص ٣١ ح ١٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٧٥ ح ٣٩٥ .

٥. غرر الحكم : ج ٥ ص ٢٢٨ ح ٨١٠٥ .

٦. غرر الحكم : ج ٦ ص ٣٦٠ ح ١٠٥٢١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٣١ ح ٩٦٥٢ .

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٢٠ ص ٢٥٨ ح ١٧ .

الفصل الخامس

# موانع البخل

## ٥ / ١
## الإيمان

**الكتاب**

**﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**[١].

**الحديث**

٨٠١٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ مِمّا خَصَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ المُؤمِنَ أن يُعَرِّفَهُ بِرَّ إخوانِهِ وإن قَلَّ، ولَيسَ البِرُّ بِالكَثرَةِ وذٰلِكَ أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ثُمَّ قالَ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، ومَن عَرَّفَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِذٰلِكَ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَفّاهُ أجرَهُ يَومَ القِيامَةِ بِغَيرِ حِسابٍ.[٢]

---

١. الحشر: ٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٦، مصادقة الإخوان: ص ١٧٢ ح ٢ كلاهما عن جميل بن درّاج، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٩٩ ح ٣٥.

٨٠١٨. رسول الله ﷺ : إنَّ مِن أخلاقِ المُؤمِنِ قُوَّةً في دينٍ ... ولا يَغلِبُهُ الشُّحُ عَن مَعروفٍ يُريدُهُ.[١]

٨٠١٩. عنه ﷺ : لا يَجتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمانُ في قَلبِ عَبدٍ أبَداً.[٢]

٨٠٢٠. عنه ﷺ : لا يَجتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمانُ في جَوفِ رَجُلٍ مُسلِمٍ.[٣]

٨٠٢١. عنه ﷺ : خَصلَتانِ لا تَجتَمِعانِ في مُؤمِنٍ: البُخلُ وسوءُ الخُلُقِ.[٤]

٨٠٢٢. عنه ﷺ : خَلَّتانِ لا تَجتَمِعانِ في مُؤمِنٍ: البُخلُ وسوءُ الظَّنِّ بِالرِّزقِ.[٥]

٨٠٢٣. عنه ﷺ : لا يُجمَعُ الإيمانُ وَالبُخلُ في قَلبِ رَجُلٍ مُؤمِنٍ أبَداً.[٦]

٨٠٢٤. عنه ﷺ : لا يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَكونَ بَخيلاً ولا جَباناً.[٧]

٨٠٢٥. عنه ﷺ : مَن أيقَنَ بِالخَلَفِ، جادَ بِالعَطِيَّةِ.[٨]

---

١. نوادر الأصول: ج ٢ ص ٢٦٢ عن جندب بن عبد الله، كنزالعمّال: ج ١ ص ١٤٠ ح ٦٦٩.

٢. سنن النسائي: ج ٦ ص ١٣، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٦ ح ٧٤٨٥، الأدب المفرد: ص ٩٢ ح ٢٨١، التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٣٠٧ الرقم ٢٩٢٨، البخلاء: ص ٤٥ كلّها عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤١١؛ الخصال: ص ٧٤ ح ١١٨ عن أبي هريرة، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٢ ح ١٠.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ٩٦٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ١٧٨ كلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤١٤؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٩٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٣ ح ١٩٦٢، الأدب المفرد: ص ٩٣ ح ٢٨٢، البخلاء: ص ٤٦ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٧٣٧٩؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٧، الخصال: ص ٧٥ ح ١١٧ عن أبي سعيد الخدري، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٧ ح ١٣٥٧ وفي الأخيرين «مسلم» بدل «مؤمن»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٩٧ ح ٥.

٥. أعلام الدين: ص ٢٩٤، نزهة الناظر: ص ٤٨ ح ٨٦ وليس فيه «بالرزق»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

٦. الإصابة: ج ٣ ص ١٠٠ الرقم ٣٣٠٧ عن عبد العزيز عن أبيه سعيد، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤١٢ نقلاً عن الكامل في الضعفاء.

٧. البخلاء: ص ٤٦ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٧٤١٥.

٨. مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٣٣ ح ٣٦٦ عن عبد الله بن الزبير عن الإمام عليّ ﷺ، الفردوس: ج ٣ ↔

٨٠٢٦ . عنه ﷺ : مَن أيقَنَ بِالخَلَفِ، سَخَت نَفسُهُ بِالنَّفَقَةِ.[١]

٨٠٢٧ . الإمام عليّ عليه السلام : ما عَقَدَ إيمانَهُ مَن بَخِلَ بِإِحسانِهِ.[٢]

٨٠٢٨ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ : ... لا يَغلِبُهُ الهَوىٰ، ولا يَقهَرُهُ الشُّحُّ، ولا يَطمَعُ فيما لَيسَ لَهُ[٣].

٨٠٢٩ . عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المُطيعينَ ـ : ... ويَنفونَ عَن أنفُسِهِمُ الشُّحَّ وَالبُخلَ، فَيُؤَدّونَ ما فُرِضَ عَلَيهِم مِنَ الزَّكاةِ ولا يَمنَعونَها.[٤]

٨٠٣٠ . الإمام زين العابدين عليه السلام : إنّي لَأَستَحي مِن رَبّي أن أرَى الأَخَ مِن إخواني فَأَسأَلَ اللهَ لَهُ الجَنَّةَ وأبخَلَ عَلَيهِ بِالدّينارِ وَالدِّرهَمِ، فَإِذا كانَ يَومُ القِيامَةِ قيلَ لي : لَو كانَتِ الجَنَّةُ لَكَ لَكُنتَ بِها أبخَلَ وأبخَلَ وأبخَلَ.[٥]

---

⇔ ص ٤٩٦ ح ٥٥٣٨ عن أنس، تذكرة الخواصّ: ص ١٣٣ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٨ ح ٤٤١٢٤؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٤ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ١٣٨، خصائص الأئمة: ص ١٠٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، تحف العقول: ص ٤٠٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٩.

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٣ ح ٣ عن سماعة عن أبي الحسن عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٢ ح ١٧١٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٩١ ح ٨٩٨، الخصال: ص ٦١٩ ح ١٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام بزيادة «جادو» قبل «سخت»، تحف العقول: ص ١٠٩ بزيادة «أنفق و» قبل «سخت»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٨ ح ١.

٢. غرر الحكم: ج ٦ ص ٧٣ ح ٩٥٧٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨١ ح ٨٨٧٥.

٣. تحف العقول: ص ١٦٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٦٩ ح ٨٩٧ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام، التمحيص: ص ٧٣ ح ١٧٠، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٧ ح ٩٢؛ مطالب السؤول: ص ٢٢٥ وفيه «ولا تملكه الشهوة» بدل «ولا يطمع فيما ليس له».

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٥٤ ح ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٦٣ ح ١٢.

٥. مصادقة الإخوان: ص ١٦٩ ح ١ عن الإمام الرضا عليه السلام، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٣٨٧ ح ٢١٨٣٥؛ سير ⇔

٨٠٣١. الإمام الباقر عليه السلام: لا يُؤمِنُ رَجُلٌ فيهِ الشُّحُّ وَالحَسَدُ وَالجُبنُ، ولا يَكونُ المُؤمِنُ جَباناً ولا شَحيحاً ولا حَريصاً[1].

٨٠٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ لا يَكونُ سَجِيَّتُهُ الكَذِبَ وَالبُخلَ وَالفُجورَ، ورُبَّما أَلَمَّ مِن ذٰلِكَ شَيئاً لا يَدومُ عَلَيهِ.[2]

٨٠٣٣. عنه عليه السلام: إن كانَ الخَلَفُ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ حَقّاً، فَالبُخلُ لِماذا؟![3]

٨٠٣٤. الإمام الرضا عليه السلام ـ فِي الفِقهِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: إيّاكُم وَالبُخلَ، فَإِنَّهُ عاهَةٌ لا يَكونُ في حُرٍّ ولا مُؤمِنٍ، إنَّهُ خِلافُ الإِيمانِ.[4]

## ٥ / ٢
## الإِنفاقُ

### الكتاب

﴿فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[5].

---

← أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩٤ الرقم ١٥٧، تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٣٩٣ الرقم ٤٠٥٠، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٥ الرقم ٤٨٧٥ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الرضا عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام.

١. صفات الشيعة: ص ١١٦ ح ٥٩ عن الحارثي، الخصال: ص ٨٣ ح ٨ عن الحارثي عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، مشكاة الأنوار: ص ٥٣٤ ح ١٧٨٨، روضة الواعظين: ص ٤٦٤، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ١٦١ ح ٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٦ عن ابن رئاب، الخصال: ص ١٢٩ ح ١٣٤ عن الحلبيّ وفيه «بشيء من هذا» بدل «من ذلك»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٠ ح ١١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٣ ح ٥٨٣٦، التوحيد: ص ٣٧٦ ح ٢١، الخصال: ص ٤٥٠ ح ٥٥، الأمالي للصدوق: ص ٥٦ ح ١٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٨ كلّها عن أبان بن عثمان الأحمر، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٠ ح ١.

٤. فقه الرضا: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٦ ح ٤ وراجع: دلائل الإمامة: ص ٧١ ح ٩.

٥. التغابن: ١٦.

**الحديث**

٨٠٣٥. **رسول الله ﷺ:** ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَد وُقِيَ الشُّحَّ: مَن أدَّى الزَّكاةَ، وقَرَى الضَّيفَ، وأعطىٰ فِي النّائِبَةِ.[١]

٨٠٣٦. **عنه ﷺ:** ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَد بَرِئَ مِنَ الشُّحِّ: مَن أدّىٰ زَكاةَ مالِهِ طَيِّبَةً بِها نَفسُهُ، وقَرَى الضَّيفَ، وأعطىٰ فِي النَّوائِبِ.[٢]

٨٠٣٧. **عنه ﷺ:** مَن أدَّى الزَّكاةَ، وقَرَى الضَّيفَ، وأدَّى الأَمانَةَ، فَقَد وُقِيَ شُحَّ نَفسِهِ.[٣]

٨٠٣٨. **الإمام الصادق عن آبائه ﷺ:** إنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ بِأَبي أنتَ وأُمّي، إنّي أُحسِنُ الوُضوءَ، وأُقيمُ الصَّلاةَ وأُؤتِي الزَّكاةَ في وَقتِها، وأقرِي الضَّيفَ طَيِّبَةً بِها نَفسي، مُحتَسِبٌ بِذٰلِكَ أرجو ما عِندَ اللهِ.

فَقالَ: بَخٍ بَخٍ بَخٍ ما لِجَهَنَّمَ عَلَيكَ سَبيلٌ، إنَّ اللهَ قَد بَرَّأَكَ مِنَ الشُّحِّ إن كُنتَ كَذٰلِكَ.[٤]

٨٠٣٩. **الإمام عليّ ﷺ:** مَن أدّىٰ زَكاةَ مالِهِ، فَقَد وُقِيَ شُحَّ نَفسِهِ.[٥]

٨٠٤٠. **عنه ﷺ:** عَلَيكَ بِالصَّدَقَةِ، تَنجُ مِن دَناءَةِ الشُّحِّ.[٦]

---

١. أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٢١ الرقم ١٣٦٠، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٧٣٩٣ نقلاً عن المعجم الكبير ومسند أبي يعلى وكلاهما عن خالد بن يزيد بن جارية.

٢. المعجم الصغير: ج ١ ص ٤٩، الفردوس: ج ٢ ص ٨٤ ح ٢٤٥٦ كلاهما عن جابر، كنزالعمّال: ج ٣ ص ٤٥٢ ح ٧٤٠٨.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٣١١ ح ٤٤٦.

٤. قرب الإسناد: ص ٧٥ ح ٢٤١ عن مسعدة بن صدقة، بحارالأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥٩ ح ٥.

٥. كنزالعمّال: ج ٢ ص ٥٢٣ ح ٤٦٥٦ نقلاً عن ابن المنذر؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٥٣ عن الإمام الصادق ﷺ، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٧٨.

٦. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ٦١٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٣ ح ٥٦٨٣.

## ٥ / ٣
## كرامة النفس

٨٠٤١. رسول الله ﷺ: إنَّ السَّيِّدَ لا يَكونُ بَخيلاً.[١]

٨٠٤٢. عنه ﷺ: إيّاكَ وَالبُخلَ، فَإِنَّه عاهَةٌ لا تَكونُ في كَريمٍ.[٢]

٨٠٤٣. تاريخ اليعقوبي: قالَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] لِبَني سَلِمَةَ: مَن سَيِّدُكُمُ اليَومَ يا بَني سَلِمَةَ؟ قالوا: الجَدُّ بنُ قَيسٍ، يا رَسولَ اللهِ. قالَ: فَكَيفَ حالُهُ فيكُم؟ قالوا: مِن رَجُلٍ نُبَخِّلُهُ.

قالَ: وأيُّ داءٍ أدوَأُ مِنَ البُخلِ! لا سُؤدَدَ[٣] لِبَخيلٍ، بَل سَيِّدُكُمُ الأَبيَضُ الجَعدُ عمرُو بنُ الجَموحِ. أو قالَ، قالَ: قَيسُ بنُ البَراءِ.[٤]

راجع: ص ١٤٤ (ذمّ البخيل).

## ٥ / ٤
## الاستعانة بالله ﷻ

٨٠٤٤. رسول الله ﷺ: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ البُخلِ.[٥]

٨٠٤٥. عنه ﷺ: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخلِ.[٦]

---

١. البخلاء: ص ٣٩، الأمثال لأبي الشيخ: ص ١٣٠ ح ٨٩ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٧٣٩٢.

٢. دلائل الإمامة: ص ٧١ ح ٩.

٣. السّؤددُ: السيادة والشرف (تاج العروس: ج ٥ ص ٣٢ «سود»).

٤. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٧؛ البخلاء: ص ٣٩، الأمثال لأبي الشيخ: ص ١٣٠ ح ٨٩ كلاهما عن أنس نحوه.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٢ ح ٦٠٠٩، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٦ كلاهما عن سعد بن أبي وقّاص، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٨٠ ح ٥٢، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣١ ح ٣٩٧٢ كلاهما عن أنس، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٢ ح ٣٥٦٧ عن مصعب بن سعد، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣٧٤٨.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٠٦٩ ح ٥١٠٩ و ص ٢٣٤٠ ح ٦٠٠٢، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٠ ←

٨٠٤٦. **سنن أبي داود عن عمر بن الخطّاب**: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِن خَمسٍ: مِنَ الجُبنِ، وَالبُخلِ، وسوءِ العُمُرِ، وفِتنَةِ الصَّدرِ، وعَذابِ القَبرِ.[١]

٨٠٤٧. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي اليَومِ الثّاني وَالعِشرينَ مِن كُلِّ شَهرٍ ـ: اللّٰهُمَّ وقِني شُحَّ نَفسي، وَاغفِر لي ولِوالِدَيَّ ولِمَن دَخَلَ بَيتي مُؤمِناً ولِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ يَومَ يَقومُ الحِسابُ.[٢]

٨٠٤٨. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ فِي اليَومِ الثّامِنِ وَالعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّٰهُمَّ عافِني، وَاعفُ عَنّي، وسَدِّدني، وَاهدِني، وقِني شُحَّ نَفسي، وبارِك لي فِي ما رَزَقتَني، وأعِنّي عَلىٰ ما كَلَّفتَني، وقِني عَذابَ النّارِ.[٣]

٨٠٤٩. **تفسير القمّي عن الفضل بن أبي قرّة**: رَأَيتُ أبا عَبدِ اللّٰهِ عليه السلام يَطوفُ مِن أوَّلِ اللَّيلِ إلَى الصَّباحِ، وهُوَ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ قِني شُحَّ نَفسي» فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما سَمِعتُكَ تَدعو بِغَيرِ هٰذَا الدُّعاءِ.

فَقالَ: وأيُّ شَيءٍ أشَدُّ مِن شُحِّ النَّفسِ؟ إنَّ اللّٰهَ يَقولُ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[٤]

---

← ح ٣٤٨٤، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٧، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ١٣٣٠٣، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٢ ح ١٩٤٤ نحوه وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٣٨٢١؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٢٤ عن أبي يعفور، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٥ ح ٩٨١ عن حفص بن البختري عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٨٧ ح ٤٩.

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٥٣٩، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٥٦ عن ابن مسعود، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٣ ح ٣٨٤٤ وليس فيه «من خمس»، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٨ ح ١٤٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٢ ح ١٩٤٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٣٩٧١.

٢. الدروع الواقية: ص ٢٢٦ و ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٧١ ح ٣.

٣. الإقبال (الطبعة الحجريّة): ص ٢٣٢.

٤. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٧٢، بحارالأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٧.

الفصل السادس

# البُخلُ الممدوحُ

## ٦ / ١
## البُخلُ بِالدّينِ

٨٠٥٠. **رسول الله ﷺ**: شِرارُ النّاسِ الزّارِعونَ وَالتُّجارُ إلّا مَن شَحَّ مِنهُم عَلىٰ دينِهِ.[١]

٨٠٥١. **الإمام عليّ ؑ**: مَن بَخِلَ بِدينِهِ جَلَّ.[٢]

٨٠٥٢. **الإمام الحسن ؑ** ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ المُروءَةِ ـ: شُحُّ الرَّجُلِ عَلىٰ دينِهِ، وإصلاحُهُ مالَهُ، وقِيامُهُ بِالحُقوقِ.[٣]

٨٠٥٣. **الإمام الباقر ؑ**: المُؤمِنُ أشَدُّ في دينِهِ مِنَ الجِبالِ الرّاسِيَةِ، وذٰلِكَ أنَّ الجَبَلَ قَد يُنحَتُ مِنهُ، وَالمُؤمِنُ لا يَقدِرُ أحَدٌ عَلىٰ أن يَنحِتَ مِن دينِهِ شَيئاً، وذٰلِكَ لِضَنِّهِ بِدينِهِ وشُحِّهِ عَلَيهِ.[٤]

---

١. جامع الأحاديث للقمي (الغايات): ص ٢٢١، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٧ ح ١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٠٣ ح ٥٤؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٩٦ عن ابن عبّاس نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٤٣ ح ٣٢٠٨٨.

٢. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٧٩٢٢.

٣. معاني الأخبار: ص ٢٥٧ ح ٢، بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٩ ح ١٦.

٤. علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٥٨، صفات الشيعة: ص ١٠٦ ح ٤٢ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ؑ، بحارالأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٩ ح ٢٤.

## ٦ / ٢
## الشُّحُّ بِالنَّفسِ عَمّا لا يَحِلُّ

٨٠٥٤. **الإمام عليّ** ـ في كِتابِهِ إلَى الأَشتَرِ النَّخَعِيِّ لَمّا وَلّاهُ مِصرَ ـ: فَاملِك هَواكَ، وشُحَّ بِنَفسِكَ عَمّا لا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفسِ الإِنصافُ مِنها فيما أحبَبتَ أو كَرِهتَ.[1]

٨٠٥٥. **عنه**: اِملِك هَواكَ وشُحَّ بِنَفسِكَ عَمّا لا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفسِ حَقيقَةُ الكَرَمِ.[2]

## ٦ / ٣
## الشُّحُّ بِالعُمُرِ

٨٠٥٦. **رسول الله**: يا أبا ذَرٍّ كُن عَلىٰ عُمُرِكَ أشَحَّ مِنكَ عَلىٰ دِرهَمِكَ ودينارِكَ.[3]

## ٦ / ٤
## البُخلُ بِالأَسرارِ

٨٠٥٧. **الإمام عليّ**: كُن بِأَسرارِكَ بَخيلاً، ولا تُذِع سِرّاً اُودِعتَهُ؛ فَإِنَّ الإِذاعَةَ خِيانَةٌ.[4]

## ٦ / ٥
## الضِّنَّةُ بِالأَخِلّاءِ

٨٠٥٨. **الإمام عليّ** ـ في صِفَةِ المُؤمِنِ ـ: ضَنينٌ بِخُلَّتِهِ[5]، سَهلُ الخَليقَةِ، لَيِّنُ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٠ ح ٧٤٤.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٩٩ ح ٢٣٦٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٤ ح ٢٠٣٢.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١، أعلام الدين: ص ١٩٠ كلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣.

٤. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦١٠ ح ٧١٧٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩٢ ح ٦٦٤٣.

٥. الضنّة: البخل. والخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه كما في

⟸

العَريكَةِ.[1]

## ٦ / ٦
## البُخلُ بِصَرفِ المالِ الحَلالِ فِي الباطِلِ

٨٠٥٩. **الإمام عليّ** ﷺ: كُن جَواداً بِالحَقِّ، بَخيلاً بِالباطِلِ.[2]

٨٠٦٠. **الإمام الصادق** ﷺ: قيلَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الباقِرِ ﷺ]: ... «فَما بالُ المُؤمِنِ قَد يَكونُ أشَحَّ شَيءٍ»؟ قالَ ﷺ: لِأَنَّهُ يَكسِبُ الرِّزقَ مِن حِلِّهِ، ومَطلَبُ الحَلالِ عَزيزٌ فَلا يُحِبُّ أن يُفارِقَهُ شَيئُهُ لِما يَعلَمُ مِن عِزِّ مَطلَبِهِ، وإن هُوَ سَخَت نَفسُهُ لَم يَضَعهُ إلّا في مَوضِعِهِ.[3]

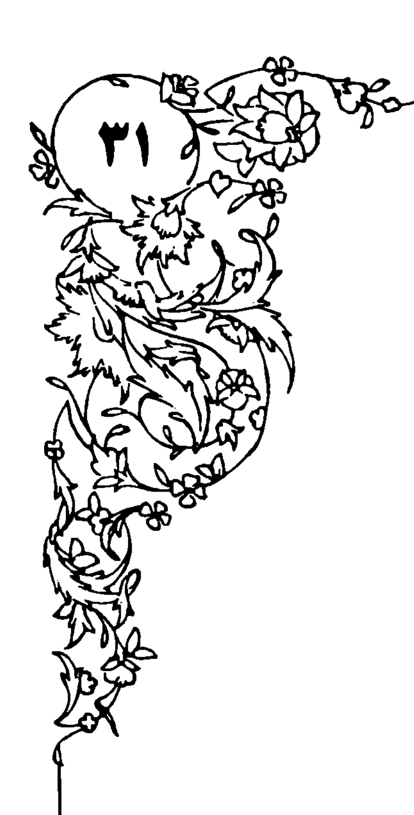
---

⇔ النهاية وفي المصباح: الخلة بالفتح الصداقة والضم لغة وبالفتح الفقر والحاجة. فالفقرة تحتمل وجوهاً: الأوّل: أنّه ضنين بخلته لترصّده مواقع الخلة وأهلها الذين هم إخوان الصدق في الله وهم قليلون. الثاني: أن يكون المراد أنّه إذا خال أحداً أي صادقه ضنّ أن يضيّع خلته أو يهمل خليله فالمراد استحكام مودته. الثالث: أن يكون بفتح الخاء كما روي أي إذا عرضت له حاجة ضنّ بها أن يسأل أحداً فيها ويظهرها (بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥).

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٣، أعلام الدين: ص ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٧.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٦٠٢ ح ٧١٤٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٩١ ح ٦٦١٨.

٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٦٠ ح ٤٩٢٤، علل الشرائع: ص ٥٥٧، صفات الشيعة: ص ١٠٥ ح ٤٢ كلّها عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٩ ح ٢٤.




# البِدْعَة

# المَدخَل

## البدعة لغة

البدعة مصدر من مادة «بدع» بمعنى إحداث الشيء وإيجاده دون أن يكون له من قبل وجود وخلق، أو ذكر، أو معرفة له، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في هذا المجال:

البَدعُ: إحداثُ شَيءٍ لَم يَكُن لَهُ مِن قَبلُ خَلقٌ ولا ذِكرٌ ولا مَعرِفَةٌ.[1]

وصرّح ابن فارس في بيان الجذر اللغوي للبدعة قائلاً:

الباءُ وَالدّالُ وَالعَينُ أصلانِ: أحَدُهُما: اِبتِداءُ الشَّيءِ وصُنعُهُ لا عَن مِثالٍ، وَالآخَرُ الاِنقِطاعُ وَالكَلالُ.[2]

وبناء على ذلك، فإنّ مادّة «بدع» تطلق على كلّ إبداع، وكذلك كلمة «البدعة»[3]، سواء كانت متعلّقة بالمسائل الدينية، أم غير الدينية.

## البدعة في القرآن

استخدمت مادة «بدع» ومشتقّاتها أربع مرّات في القرآن الكريم؛ مرّتين على شكل

---

١. ترتيب كتاب العين: ص ٧٢ «بدع».

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢٠٩ «بدع».

٣. لسان العرب: ج ٨ ص ٦ «بدع».

«بديع»[1]، بمعنى المُبدع فيما يتعلّق بالله تعالى، ومرّة على شكل «بِدع»[2] في شأن النبيّ ﷺ، ومرّة على شكل «ابتداع»[3] فيما يتعلّق بالنصارى.

وجدير ذكره أنّ المراد في المواضع الثلاثة الأُولى هو المعنى اللغوي للبدعة، ولكن هناك رأيين فيما يتعلّق بالموضع الرابع؛ أي الآية ٢٧ من سورة الحديد: الأوّل أنّه استُعمل في البدعة الاصطلاحية والمحرّمة[4]، والآخر أنّه استعمل في المعنى اللغوي للبدعة.[5]

ولكن هناك آيات مختلفة تؤكّد أنّ أحكام الدين وقواعده توقيفيّة، ويجب أن تحدّد من جانب الله تعالى ولا يحقّ لأحد تغييرها، أو أن ينقصها أو يزيدها، وأنّ أيّ نوع من الابتداع في الأُصول أو الفروع ممنوع.[6]

**البدعة في الحديث**

يمكن تقسيم الأحاديث فيما يتعلّق ببيان البدعة وتفسيرها إلى ست مجموعات:

المجموعة الأولى: هي الأحاديث التي تشير إلى الاصطلاح الشرعي لكلمة البدعة، في أيّ نوع من الإبداع في الدين، ووضوح مفهومه لدى المتشرّعين.

ولم يتمّ تفسير البدعة في هذه المجموعة من الروايات التي تضمّ معظم أحاديث البدعة، بل نهت عنها وحرمتها بشدّة في معرض بيان مناشئها، أضرارها،

---

١. ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١٧ والأنعام: ١٠١).

٢. ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٩).

٣. ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ (الحديد: ٢٧).

٤. راجع: تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٥٤ وراجع أيضاً: البدعة، مفهومها، حدّها، آثارها: ص ١٣ و ٣٣.

٥. راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ١٧٣.

٦. نظير الآيات التالية: النساء: ٥٩، الحشر: ٧، الأعراف: ١٥٦، آل عمران: ٣٢، الأحزاب: ٣٦، يونس: ٥٩، النحل: ١١٦، المائدة: ٤٤ ـ ٤٧ وراجع: ص ٢١٩ (الفصل الثالث: تحذير الله ﷻ من البدعة).

ومخاطرها على المجتمع الإسلامي، وأكّدت أنّ من الواجب على الجميع ـ وخاصّة الواعين وذوي السلطة في المجتمع ـ أن يحاربوا بحزم البدع التي سوف تتحقّق[١].

ومن خلال التأمّل في هذه المجموعة من الروايات، يتّضح أنّ مفهوم البدعة كان واضحاً بالنسبة إلى المخاطبين فيها ولم يكن بحاجة إلى إيضاح.

المجموعة الثانية: الروايات التي وصفت البدع الدينية بأنّها أسوأ الأُمور، وفسّرتها بالبدعة[٢]، مثل هذه الرواية:

شَرُّ الأُمورِ مُحدَثاتُها، وكُلُّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ وكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ.[٣]

وهناك ملاحظتان تسترعيان الاهتمام في هذا النوع من الروايات:

الملاحظة الأولى: هي الإشارة إلى المنع العقلي للبدعة، وأنّ إدخال ما لا علاقة له بالدين ليس سيئاً من الناحية العقلية فحسب، بل هو «شرّ الأُمور» وأسوأ الأعمال، ولذلك فإنّ تحريم البدعة لا يحتاج إلى دليل خاصّ، لأنّ العقل يحكم هو نفسه ـ بعد قبول المبدأ والمعاد والدين ـ أن ليس لأحد الحقّ في أن يضيف شيئاً إلى الدين، أو ينقص منه شيئاً وينسبه إلى الله، سوى الله تعالى ورسوله.

الملاحظة الثانية: هي أنّ تفسير المحدثات الممنوعة بـ«البدعة» يظهر أنّ معنى كلمة «البدعة» كان واضحاً بالنسبة إلى مسلمي صدر الإسلام إلى درجة بحيث لم تكن بحاجة إلى تفسير وتبيان فحسب، بل إنّ الكلمة المعادلة لها لغويّاً مثل «المُحْدَث» كانت تفسّر بواسطتها.

المجموعة الثالثة: تفسير البدعة بالإبداع في الدين، بعد النبي ﷺ:

---

١. راجع: الفصل الثالث حتى الفصل السادس.

٢. راجع: ص ٢٢٠ (تحذير النبي ﷺ من البدعة والمبتدع).

٣. راجع: ص ٢٢٠ ح ٨٠٧٦.

السُّنَّةُ ما سَنَّ رَسولُ اللهِ وَالبِدعَةُ ما أُحدِثَ مِن بَعدِهِ.[١]

وقد اعتبرت هذه الرواية أنواع المحدَثات في الدين بعد النبي ﷺ بدعة وممنوعة.

المجموعة الرابعة: تفسير البدعة بالمحدَثات التي تخالف سنّة النبي ﷺ:

أمّا السُّنَّةُ فَسُنَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ وأمّا البِدعَةُ فَما خالَفَها.[٢]

المجموعة الخامسة: تفسير البدعة بالمحدَثات التي تخالف أمر الله تعالى وكتابه ورسوله، وتقوم على الرأي والهوى:

وأمّا أهلُ البِدعَةِ فَالمُخالِفونَ لِأَمرِ اللهِ تَعالىٰ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ وَالعامِلونَ بِرَأيِهِم وأهوائِهِم وإن كَثُروا.[٣]

المجموعة السادسة: تفسير البدعة بالمحدَثات التي لا تستند إلى الدليل والبرهان الإلهيّين:

إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُتَّبِعٌ شِرعَةً، ومُبتَدِعٌ بِدعَةً لَيسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ بُرهانُ سُنَّةٍ ولا ضِياءُ حُجَّةٍ.[٤]

جدير ذكره أنّه لا خلاف بين الأحاديث السابقة، فالإبداع في الدين ممنوع مطلقاً استناداً إلى أحاديث المجموعة الأُولى، والأحاديث الأُخرى هي في الحقيقة بيان لمصاديق البدعة، ولذلك يقول العلامة المجلسي:

البدعة في الشرع ما حَدَثَ بعد الرسول ﷺ، ولم يَرِد فيه نصٌّ على الخصوص، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات، أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً، فلا تشمل البدعةُ ما دخل في العمومات، مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات

---

١. راجع: ص ٢١٣ ح ٨٠٦١.
٢. راجع: ص ٢١٣ ح ٨٠٦٤.
٣. راجع: ص ٢١٤ ح ٨٠٦٥.
٤. راجع: ص ٢١٤ ح ٨٠٦٦.

إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم، وكإنشاء بعض الكتب العلمية والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية، وكالألبسة التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ، والأطعمة المحدثة فإنّها داخلة في عمومات الحلّية ولم يرد فيها نهي.[١]

وبناء على ذلك، فإنّ للبدعة مفهوماً اصطلاحياً في لسان الشارع، وهو الزيادة في الدين أو النقص منه، وهذا المعنى مذموم وممنوع مطلقاً من الناحيتين العقلية والشرعية، ولذلك فإنّ من غير الصحيح تقسيم البدعة إلى حسنة وسيّئة، كما وصف الخليفة الثاني صلاة التراويح بأنّها بدعة حسنة، ومن ثَمّ تمّ تقسيم البدعة إلى حسنة وسيّئة من بعده لتبرير هذا العمل.[٢]

كما أنّ تقسيم ابن عبد السلام[٣] البدعة حسب الأحكام الخمسة: الوجوب، الاستحباب، الحرمة، الكراهة والإباحة، لا يتلاءم مع مفهوم البدعة الاصطلاحي، نعم لا مانع من هذا التقسيم فيما يتعلّق بالمعنى اللغوي للبدعة، ولهذا فقد اعتبر الشهيد الأوّل ـ أحد فقهاء الإمامية المعروفين ـ الأحكام الخمسة جارية في مفهوم البدعة اللغوي، حيث يقول في كتابه القواعد:

محدثات الأُمور بعد النبي ﷺ تنقسم أقساماً لا يطلق اسم البدعة عندنا إلّا على ما هو محرَّم منها:

أوّلها: الواجب، كتدوين القرآن والسنة إذا خيف عليهما التفلُّت من الصدور، فإنّ التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعاً، وللآية[٤]، ولا يتمّ إلّا بالحفظ. وهذا في زمان

---

١. بحارالأنوار: ج ٧٤ ص ٢٠٢.

٢. راجع: فتح الباري لابن حجر: ج ١٣ ص ٢١٢.

٣. قال عبدالسلام [في القواعد]: البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرَّمة ومندوبة ومكروهة ومباحة (راجع: مغني المحتاج: ج ٤ ص ٤٣٦ و سبل الهدى والرشاد: ج ١ ص ٣٧٠).

٤. لعله يقصد بها قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ (البقرة: ١٥٩).

الغيبة واجب ، أمّا في زمن ظهور الإمام فلا ، لأنّه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرّق إليه خلل .

وثانيها : المحرَّم ، وهو كلّ بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلّته من الشريعة ، كتقديم غير الأئمّة المعصومين عليهم ، وأخذهم مناصبهم ، واستئثار ولاة الجور بالأموال ، ومنعها مستحقّها ، وقتال أهل الحقّ وتشريدهم وإبعادهم ، والقتل على الظنّة ، والإلزام ببيعة الفسّاق والمقام عليها وتحريم مخالفتها ، والغسل في المسح ، والمسح على غير القدم ، وشرب كثير من الأشربة ، والجماعة في النوافل ، والأذان الثاني يوم الجمعة ، وتحريم المتعتين ، والبغي على الإمام ، وتوريث الأباعد ومنع الأقارب ، ومنع الخمس أهله ، والإفطار في غير وقته . إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات ، ومنها بالإجماع من الفريقين : المكس ، وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو غير ذلك .

وثالثها : المستحبّ ، وهو ما تناولته أدلّة الندب ، كبناء المدارس والربط . وليس منه اتّخاذ الملوك الأهبة ، ليعظموا في النفوس ، اللّهمّ إلّا أن يكون ذلك مرهباً للعدوّ .

ورابعها : المكروه ، وهو ما شملته أدلّة الكراهية ، كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام ، وسائر الموظّفات ، أو النقيصة منها ، والتنعّم في الملابس والمآكل بحيث [لا][1] يبلغ الإسراف بالنسبة إلى الفاعل ، وربّما أدّىٰ إلى التحريم إذا استضرّ به وعياله .

وخامسها : المباح ، وهو الداخل تحت أدلّة الإباحة ، كنخل الدقيق ، فقد ورد : إنّ أوّل شيء أحدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اتّخاذ المناخل ، لأنّ لين العيش والرفاهية من المباحات ، فوسيلته مباحة .[2]

وتظهر ملاحظة نصّ ما قاله ابن عبدالسلام أنّه قسم البدعة إلى الأحكام الخمسة ،

---

١. أثبتنا ما بين المعقوفين من بحارالأنوار : ج ٧٤ ص ٢٠٤ .

٢. القواعد والفوائد : ج ٢ ص ١٤٤ ، بحارالأنوار : ج ٧٤ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

ولكن الشهيد الأوّل قسم مفهومها اللغوي، ولذلك فإنّ انتقاد العلّامة المجلسي للشهيد الأوّل وهو أنّه قسم البدعة إلى الأحكام الخمسة، ليس صحيحاً[١].[٢]

## التنبّؤ بحدوث البدعة في الأمّة الإسلامية

إنّ الملاحظة التي تستحقّ التأمّل، هي أنّه قد ورد التحذير في الكثير من أحاديث البدعة، من أنّ المسلمين سوف يبتلون بها رغم أضرار هذه الظاهرة المشؤومة ومخاطرها على المجتمع المسلم[٣]. وهناك طائفتان لهما دور محوري في هذا المجال: الطائفة الأولى هي أئمّة الضلال، كما روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

أخوَفُ عِندي عَلَيكُم مِنَ الدَّجّالِ أئِمَّةٌ مُضِلّونَ، هُم رُؤَساءُ أهلِ البِدَعِ.[٤]

وتتمثّل الطائفة الثانية في المحدثين المتاجرين بالدين:

سَيَكونُ في اُمَّتي دَجّالونَ كَذّابونَ، يُحَدِّثونَكُم بِبِدَعٍ مِنَ الحَديثِ بِما لَم تَسمَعوا أنتُم ولا آباؤُكُم، فَإِيّاكُم وإيّاهُم لا يَفتِنونَكُم.[٥]

والآن يجب أن نرى استناداً إلى هذه التنبؤات، ما هي التدابير التي اتّخذها رسول الله ﷺ لمحاربة البدع التي ستحدث في تاريخ الإسلام؟

## إجراءات النبي ﷺ لمحاربة البدعة

قام رسول الله ﷺ ببعض الإجراءات الأساسية لمحاربة البدع التي ستحدث بعده:

---

١. قال العلامة المجلسي بعد تبيينه للمعنى الاصطلاحي للبدعة: «وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض أصحابنا تبعاً للعامة من انقسام البدعة بانقسام الأحكام الخمسة» (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٤).

٢. لمزيد الاطلاع على الآراء والمسائل المتعلقة بالبدعة راجع: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى «دائرة المعارف جهان إسلام، بالفارسيّة»: عنوان «البدعة».

٣. راجع: ص ٢٤٥ (وقوع البِدَعِ في الأُمَّة الإسلاميّة).

٤. راجع: ص ٢٤٦ ح ٨١٤٥.

٥. راجع: ص ٢٤٦ ح ٨١٤٤.

### ١. التعريف بعِدل القرآن للأمّة

كان أوّل وأهمّ إجراء لرسول الله صلى الله عليه وآله في محاربة البدعة وأصحابها، أنّه قدّم أهل بيته في حديث الثقلين المتواتر باعتبارهم عدل القرآن، فقال صلى الله عليه وآله:

**إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ، ما إن تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضِلّوا: كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، فَإِنَّهُما لَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.**[1]

ويدلّ هذا الحديث بوضوح على أنّ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هم عدل للقرآن، كما يدلّ على مرجعيتهم العلمية في اُصول الدين وفروعه، وكونهم محفوظين من أيّ خطأ، ويؤكّد على أنّ التمسك بهم يقي الاُمّة من الضلالة حتّى يوم القيامة.

وبعبارة اُخرى، فإنّ أهل البيت هم ورثة علم النبي صلى الله عليه وآله، استناداً إلى حديث الثقلين والأحاديث الاُخرى[2]، وأنّ ما يقولونه حول الدين هو كلامه وسنّته، كما جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام:

**حَديثي حَديثُ أبي، وحَديثُ أبي حَديثُ جَدّي، وحَديثُ جَدّي حَديثُ الحُسَينِ، وحَديثُ الحُسَينِ عليه السلام حَديثُ الحَسَنِ عليه السلام، وحَديثُ الحَسَنِ حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وحَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ حَديثُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وحَديثُ رَسولِ اللهِ قَولُ اللهِ عزّ وجلّ.**[3]

ويصرّح رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث آخر حول دور أهل بيته في الدفاع عن سنّته ومحاربة البدع بعده:

**إنَّ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ تَكونُ مِن بَعدي يُكادُ بِهَا الإِيمانُ، وَلِيّاً مِن أهلِ بَيتي مُوَكَّلاً بِهِ**

---

١. للاطلاع على سند هذا الحديث ودلالته راجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ١٤٧ (دراسة حول حديث الثقّلين ودلالته على استمرار إمامة أهل البيت عليهم السلام).

٢. راجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢١٩ (خصائصهم في العلم) وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٦ ص ٧ (القسم الحادي عشر: علوم الإمام عليّ عليه السلام).

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣ ح ١٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، منية المريد: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٨ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٦ ص ٢٢٤ (حديثهم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله).

يَذُبُّ عَنهُ، يَنطِقُ بِإلهامٍ مِنَ اللهِ، ويُعلِنُ الحَقَّ ويُنَوِّرُهُ، ويَرُدُّ كَيدَ الكائِدينَ.[١]

ولذلك فقد عرَّفَ أهلُ البيت عليهم السلام في المراحل المختلفة من تاريخِ الإسلام البِدَعَ[٢] وأصحابَ البدع[٣] للناس، كما أبانوا لهم ما عُدَّ بدعةً وليس منها.[٤]

### ٢. بيان مسؤوليّة العلماء

تمثّل الإجراء الثاني الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وآله لمحاربة البدع، في أنّه أوجب على علماء الأمّة الحقيقيين ألّا يكتموا الحقيقة وأن يظهروا للناس ما يعلمونه من سنّة رسول الله والبدع:

إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ في اُمَّتي فَليُظهِرِ العالِمُ عِلمَهُ، فَمَن لَم يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[٥]

### ٣. بيان مسؤولية أصحاب السلطة

وكان إجراؤه الثالث أنّه أوجب على ذوي السلطة القضاء على أصحاب البدع، نظراً إلى الخطر الذي يشكلونه:

أيُّهَا النّاسُ، إنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي، ولا سُنَّةَ بَعدَ سُنَّتي، فَمَنِ ادَّعىٰ بَعدَ ذٰلِكَ فَدَعواهُ وبِدعتُهُ فِي النّارِ، فَاقتُلوهُ.[٦]

### ٤. بيان مسؤولية عامّة المسلمين

وكان إجراؤه الرابع أنّه أوصى الناس أن يتجنبوا مجالسة أصحاب البدع، واحترامهم،

---

١. راجع: ص ٢٥٨ ح ٨١٧٨.
٢. راجع: ص ٢٦١ (ما نصّ على أنّه بدعة).
٣. راجع: ص ٢٨٣ (عدّة من المبتدعين).
٤. راجع: ص ٢٨١ (ما زعم أنّه بدعة).
٥. راجع: ص ٢٥٣ ح ٨١٥٣.
٦. راجع: ص ٢٥٤ ح ٨١٥٨.

والتبسّم في وجوههم، وأيّ نوع من أنواع التعاون معهم، وأن يعزلوهم عن المجتمع من خلال الإعراض عنهم، والتعامل معهم بحدّة واستحقار:

مَن أهانَ صاحِبَ بِدعَةٍ أمَّنَهُ اللهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ.[١]

ويتّضح من خلال التأمّل فيما ذكرناه حول بيان مفهوم البدعة وضرورة المحاربة الشاملة لها وكذلك النصوص الآتية، أنّ أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام يصرّون أكثر من أتباع المذاهب الإسلامية الأُخرى على اتّباع سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله واجتناب أيّ نوع من البدع، وأنّ جميع المذاهب الإسلامية بإمكانها من خلال العمل بإرشادات رسول الله صلى الله عليه وآله وقبول المرجعية العلمية لأهل بيته عليهم السلام والتمسّك بهم، أن يصلوا إلى نقطة مشتركة في التوصّل إلى سيرته وسنّته الصحيحة، وبذلك فإنّهم سيحقّقون الهدف السامي المتمثّل في وحدة كلمة الأُمّة الإسلامية أمام الشرك والاستكبار.

---

١. راجع: ص ٢٥٧ ح ٨١٧٠.

# الفصل الأوّل

# مَعنَى البِدعَة

## ١ / ١

## ما اُحدِثَ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ

٨٠٦١. **الإمام عليّ** عليه السلام : **السُّنَّةُ ما سَنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ ، وَالبِدعَةُ ما اُحدِثَ مِن بَعدِهِ.**[١]

٨٠٦٢. **رسول الله** ﷺ : **مَن أحدَثَ في أمرِنا هٰذا ما لَيسَ فيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**[٢].[٣]

٨٠٦٣. **عنه** ﷺ : **مَن عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيهِ أمرُنا، فَهُوَ رَدٌّ.**[٤]

## ١ / ٢

## ما خالَفَ السُّنَّةَ

٨٠٦٤. **الإمام عليّ** عليه السلام **ـ وقَد سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السُّنَّةِ وَالبِدعَةِ وَالفُرقَةِ وَالجَماعَةِ ـ: أمَّا السُّنَّةُ**

---

١. معاني الأخبار: ص ١٥٥ ح ٣، مشكاة الأنوار: ص ٢٦٥ ح ٧٨٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣.

٢. ردّ: أي مردود عليه، يقال: أمر ردّ إذا كان مُخالفاً لما عليه أهل السنّة (النهاية: ج ٢ ص ٢١٣ «ردد»).

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥٩ ح ٢٥٥٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٤٣ ح ١٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٠٠ ح ٤٦٠٦، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٧ ح ١٤ كلّها عن عائشة، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٩ ح ١١٠١؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١٦٠ نحوه.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٥٣ ح ٢٠٣٤، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٤٤ ح ١٨، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٢٢٧ ح ٨١، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١١١ ح ٢٦٢٥١ كلّها عن عائشة؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٠.

فَسُنَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأمَّا البِدعَةُ فَما خالَفَها.[١]

## ١ / ٣
## ما اعتُمِدَ عَلَى الرَّأيِ وَالهَوىٰ وَخالَفَ الكِتابَ وَالسُّنَّةَ

٨٠٦٥. الإمام عليّ عليه السلام ـ عِندَ ما سُئِلَ عَن تَفسيرِ أهلِ البِدعَةِ ـ: وأمّا أهلُ البِدعَةِ فَالمُخالِفونَ لِأَمرِ اللهِ تَعالىٰ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ وَالعامِلونَ بِرَأيِهِم وأهوائِهِم وإن كَثُروا، وقَد مَضىٰ مِنهُمُ الفَوجُ الأَوَّلُ وبَقِيَت أفواجٌ وعَلَى اللهِ قَصمُها[٢] وَاستيصالُها عَن جَدَدِ[٣] الأَرضِ[٤].

## ١ / ٤
## ما لَم يُعتَمَد عَلىٰ بُرهانِ السُّنَّةِ وَضِياءِ الحُجَّةِ

٨٠٦٦. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ: مُتَّبِعُ شِرعَةٍ، ومُبتَدِعٌ بِدعَةً لَيسَ مَعَهُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ بُرهانُ سُنَّةٍ ولا ضِياءُ حُجَّةٍ.[٥]

---

١. تحف العقول: ص ٢١١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٩ ح ٦٩؛ كنز العمّال: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١٦٤٤ نقلاً عن العسكري عن سليم بن قيس العامري نحوه.

٢. في بعض النسخ «قبضها» وفي البحار «فضّها» وقصمه الله: أذلّه وأهانه، وقيل: قرّب موته (المصباح المنير: ص ٥٠٦ «قصمت»).

٣. الجدُّ: وجهُ الأرض ويروى الجديد والجدد (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٧٧ «جدد»).

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٩٥ ح ٨٣ عن عبد الله بن الحسن، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٢٢ ح ١٧٣؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٤ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع عن عبد الله بن الحسن وفيه «جدبة» بدل «جدد».

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٨ ح ٣٦٥٩ وفيه صدره إلى «بدعة»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٦.

## الفصل الثاني

# ميزان معرفة السنة والبدعة

٨٠٦٧. **الإمام علي** عليه السلام ـ في وَصفِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: أظهَرَ بِهِ الشَّرائِعَ المَجهولَةَ، وقَمَعَ بِهِ البِدَعَ المَدخولَةَ.[١]

٨٠٦٨. عنه عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِكُمَيلٍ ـ: يا كُمَيلُ: الدّينُ للهِ، فَلا يَقبَلُ اللهُ مِن أحَدٍ القِيامَ بِهِ إلّا رَسولاً أو نَبِيّاً أو وَصِيّاً. يا كُمَيلُ، هِيَ نُبُوَّةٌ ورِسالَةٌ وإمامَةٌ، ولَيسَ بَعدَ ذٰلِكَ إلّا مُوالينَ مُتَّبِعينَ أو عامِهينَ[٢] مُبتَدِعينَ، إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقينَ.[٣]

٨٠٦٩. عنه عليه السلام: إنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَها أعلامٌ، وإنَّ البِدَعَ لَظاهِرَةٌ لَها أعلامٌ، وإنَّ شَرَّ النّاسِ عِندَ اللهِ إمامٌ جائِرٌ ضَلَّ وضُلَّ بِهِ، فَأَماتَ سُنَّةً مَأخوذَةً، وأحيا بِدعَةً مَتروكَةً.[٤]

٨٠٧٠. عنه عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ ـ: فَبَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأَوثانِ إلىٰ عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلىٰ طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ، لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، ولِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، ولِيُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ، فَتَجَلّىٰ لَهُم سُبحانَهُ في كِتابِهِ مِن غَيرِ أن يَكونوا رَأَوهُ بِما أراهُم مِن قُدرَتِهِ، وخَوَّفَهُم مِن

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.

٢. العَمَهُ: هو التردُّدُ في الضَّلال (تاج العروس: ج ١٩ ص ٦٨ «عمه»).

٣. تحف العقول: ص ١٧٥، بشارة المصطفى: ص ٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧٤ ح ١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٨٩ ح ٩.

سَطوَتِهِ، وكَيفَ مَحَقَ مَن مَحَقَ بِالمَثُلاتِ، وَاحتَصَدَ مَنِ احتَصَدَ بِالنَّقِماتِ.

وإنَّهُ سَيَأتي عَلَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ أخفىٰ مِنَ الحَقِّ، ولا أظهَرَ مِنَ الباطِلِ، ولا أكثَرَ مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللهِ ورَسولِهِ، ولَيسَ عِندَ أهلِ ذٰلِكَ الزَّمانِ سِلعَةٌ أبوَرَ مِنَ الكِتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، ولا أنفَقَ مِنهُ إذا حُرِّفَ عَن مَواضِعِهِ، ولا فِي البِلادِ شَيءٌ أنكَرَ مِنَ المَعروفِ، ولا أعرَفَ مِنَ المُنكَرِ، فَقَد نَبَذَ الكِتابَ حَمَلَتُهُ، وتَناساهُ حَفَظَتُهُ، فَالكِتابُ يَومَئِذٍ وأهلُهُ طَريدانِ مَنفِيّانِ، وصاحِبانِ مُصطَحِبانِ في طَريقٍ واحِدٍ لا يُؤويهِما مُؤوٍ، فَالكِتابُ وأهلُهُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ فِي النّاسِ ولَيسا فيهِم، ومَعَهُم ولَيسا مَعَهُم، لِأَنَّ الضَّلالَةَ لا تُوافِقُ الهُدىٰ، وإنِ اجتَمَعا، فَاجتَمَعَ القَومُ عَلَى الفُرقَةِ، وَافتَرَقوا عَلَى الجَماعَةِ، كَأَنَّهُم أئِمَّةُ الكِتابِ، ولَيسَ الكِتابُ إمامَهُم، فَلَم يَبقَ عِندَهُم مِنهُ إلّا اسمُهُ، ولا يَعرِفونَ إلّا خَطَّهُ وزَبرَهُ، ومِن قَبلُ ما مَثَّلوا بِالصّالِحينَ كُلَّ مُثلَةٍ، وسَمَّوا صِدقَهُم عَلَى اللهِ فِريَةً، وجَعَلوا فِي الحَسَنَةِ عُقوبَةَ السَّيِّئَةِ.

وإنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِطولِ آمالِهِم وتَغَيُّبِ آجالِهِم، حَتّىٰ نَزَلَ بِهِمُ المَوعودُ الَّذي تُرَدُّ عَنهُ المَعذِرَةُ، وتُرفَعُ عَنهُ التَّوبَةُ، وتَحُلُّ مَعَهُ القارِعَةُ وَالنِّقمَةُ.

أيُّهَا النّاسُ، إنَّهُ مَنِ استَنصَحَ اللهَ وُفِّقَ، ومَنِ اتَّخَذَ قَولَهُ دَليلاً هُدِيَ ﴿لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾؛ فَإِنَّ جارَ اللهِ آمِنٌ، وعَدُوَّهُ خائِفٌ، وإنَّهُ لا يَنبَغي لِمَن عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أن يَتَعَظَّمَ؛ فَإِنَّ رِفعَةَ الَّذينَ يَعلَمونَ ما عَظَمَتُهُ أن يَتَواضَعوا لَهُ، وسَلامَةَ الَّذينَ يَعلَمونَ ما قُدرَتُهُ أن يَستَسلِموا لَهُ، فَلا تَنفِروا مِنَ الحَقِّ نِفارَ الصَّحيحِ مِنَ الأَجرَبِ، وَالبارِئِ مِن ذِي السَّقَمِ، وَاعلَموا أنَّكُم لَن تَعرِفُوا الرُّشدَ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي تَرَكَهُ، ولَن تَأخُذوا بِميثاقِ الكِتابِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي نَقَضَهُ، ولَن تَمَسَّكوا بِهِ حَتّىٰ تَعرِفُوا الَّذي نَبَذَهُ، فَالتَمِسوا ذٰلِكَ مِن عِندِ أهلِهِ، فَإِنَّهُم عَيشُ العِلمِ، ومَوتُ الجَهلِ، هُمُ الَّذينَ يُخبِرُكُم حُكمُهُم عَن عِلمِهِم، وصَمتُهُم عَن مَنطِقِهِم، وظاهِرُهُم عَن باطِنِهِم، لا يُخالِفونَ الدّينَ

ولا يَختَلِفونَ فيهِ، فَهُوَ بَينَهُم شاهِدٌ صادِقٌ، وصامِتٌ ناطِقٌ.[١]

٨٠٧١. الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: حَجَّ عُمَرُ أوَّلَ سَنَةٍ، حَجَّ وهُوَ خَليفَةٌ، فَحَجَّ تِلكَ السَّنَةَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ، وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام قَد حَجَّ في تِلكَ السَّنَةِ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وبِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ. قالَ: فَلَمّا أحرَمَ عَبدُ اللهِ لَبِسَ إزاراً ورِداءً مُمَشَّقَينِ مَصبوغَينِ بِطينِ المِشقِ[٢] ثُمَّ أتىٰ فَنَظَرَ إلَيهِ عُمَرُ وهُوَ يُلَبّي وعَلَيهِ الإِزارُ وَالرِّداءُ وهُوَ يَسيرُ إلىٰ جَنبِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ عُمَرُ مِن خَلفِهِم: ما هٰذِهِ البِدعَةُ الَّتي فِي الحَرَمِ؟

فَالتَفَتَ إلَيهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا عُمَرُ لا يَنبَغي لِأَحَدٍ أن يُعَلِّمَنَا السُّنَّةَ. فَقالَ عُمَرُ: صَدَقتَ يا أبَا الحَسَنِ، لا وَاللهِ ما عَلِمتُ أنَّكُم هُم.[٣]

٨٠٧٢. بحار الأنوار عن عبد الله بن مهران عن أبيه: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام دَفَعَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ كِتاباً فيهِ دُعاءٌ وَالصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله دَفَعَهُ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ [بنِ] الأَشعَثِ إلَى ابنِهِ مِهرانَ، وكانَتِ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الَّتي فيهِ: ... ونَهَجتَ بِهِ لِخَلقِكَ صِراطَكَ المُستَقيمَ وبَيَّنتَ بِهِ العَلاماتِ وَالنُّجومَ الَّذي بِهِ يَهتَدونَ، ولَم تَدَعهُم بَعدَهُ في عَمياءَ يَهيمونَ[٤]، ولا في شُبهَةٍ يَتيهونَ، ولَم تَكِلهُم إلَى النَّظَرِ لِأَنفُسِهِم في دينِهِم بِآرائِهِم ولَا التَّخَيُّرِ مِنهُم بِأَهوائِهِم، فَيَتَشَعَّبونَ في مُدلَهِمّاتِ البِدَعِ، ويَتَحَيَّرونَ في مُطَبِّقاتِ الظُّلَمِ وتَتَفَرَّقُ بِهِمُ السُّبُلُ في ما يَعلَمونَ وفيما لا يَعلَمونَ.[٥]

٨٠٧٣. علل الشرائع عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام: إن قالَ قائِلٌ: ولِمَ جَعَلَ [اللهُ]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

٢. المِشقُ: المَغْرَةُ، وهو طين أحمر، وثوب ممشّق: أي مصبوغ بـه (مـجمع البـحرين: ج ٣ ص ١٦٩٩ «مشق»).

٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٨ ح ١٠٥ عن عبد الله بن الحلبي، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٤٢ ح ٣.

٤. يَهِيمُ: خرج على وجهه لا يدري أين يتوجّه (المصباح المنير: ص ٦٤٥ «هام»).

٥. بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٨٢ ح ٣ نقلاً عن جمال الأسبوع ومصباح المتهجّد وغيرهما.

أُولِي الأَمرِ وأَمَرَ بِطاعَتِهِم؟ قيلَ: لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ ... مِنها: أَنَّهُ لَو لَم يَجعَل لَهُم إماماً قَيِّماً أميناً حافِظاً مُستَودَعاً لَدَرَسَتِ المِلَّةُ وذَهَبَ الدّينُ وغُيِّرَتِ السُّنَنُ وَالأَحكامُ، ولَزادَ فيهِ المُبتَدِعونَ ونَقَصَ مِنهُ المُلحِدونَ وشَبَّهوا ذٰلِكَ عَلَى المُسلِمينَ، إذ قَد وَجَدنَا الخَلقَ مَنقوصينَ مُحتاجينَ غَيرَ كامِلينَ مَعَ اختِلافِهِم وَاختِلافِ أهوائِهِم وتَشَتُّتِ حالاتِهِم، فَلَو لَم يَجعَل فيها قَيِّماً حافِظاً لِما جاءَ بِهِ الرَّسولُ الأَوَّلُ، لَفَسَدوا عَلىٰ نَحوِ ما بَيَّناهُ، وغُيِّرَتِ الشَّرايِعُ وَالسُّنَنُ وَالأَحكامُ وَالإِيمانُ، وكانَ في ذٰلِكَ فَسادُ الخَلقِ أجمَعينَ.[١]

---

١. علل الشرائع: ص ٢٥٣ ح ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٦٠ ح ١.

الفصل الثالث

# التحذير من البدعة

## ٣ / ١
## تحذير الله ﷻ من البدعة

**الكتاب**

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.[1]

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.[2]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.[3]

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾.[4]

---

١. هود: ١٨ و ١٩.

٢. التوبة: ٣٧

٣. النحل: ١١٦.

٤. البقرة: ٧٩.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[1]

راجع: البقرة: ٨٠، آل عمران: ٩٣ و ٩٤، النساء: ١٧١، المائدة: ٧٣ و ٨٧، الأنعام: ١٣٦ ـ ١٤٠ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٩، التوبة: ٣٠، يونس: ١٥.

**الحديث**

٨٠٧٤. **حلية الأولياء عن عمر**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: يا عائِشَةُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾[2] إنَّهُم أصحابُ البِدَعِ، وأصحابُ الأَهواءِ، وأصحابُ الضَّلالَةِ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ.

يا عائِشَةُ، إنَّ لِكُلِّ صاحِبِ ذَنبٍ تَوبَةً، إلّا أصحابَ الأَهواءِ وَالبِدَعِ، أنَا مِنهُم بَريءٌ وهُم مِنّي بُراءُ.[3]

٨٠٧٥. **مجمع البيان عن أنس بن مالك مرفوعاً ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ**: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[4] ـ: إنَّهُم مَسؤولونَ عَمّا دَعَوا إلَيهِ مِنَ البِدَعِ.[5]

راجع: ص ٢٨٣ (عدّة من المبتدعين).

## ٣ / ٢
## تَحذيرُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ البِدعَةِ وَالمُبتَدِعِ

٨٠٧٦. **رسول الله ﷺ**: شَرُّ الاُمورِ مُحدَثاتُها[6]، وكُلُّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وكُلُّ بِدعَةٍ

---

١. آل عمران: ٧٨.

٢. الأنعام: ١٥٩.

٣. حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٣٨ الرقم ٢٦٣، السنّة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٨ ح ٤، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٠٣، شعب الإيمان: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٧٢٣٩ وليس فيهما من «وأصحاب الضلالة» إلى «والبدع» وكلها بزيادة «وليس لهم توبة» قبل «أنا منهم بريء»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٤٣٦٦.

٤. الصافّات: ٢٤.

٥. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٨٨.

٦. محدثات الأمور: جمع محدثة، وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة ولا إجماع (النهاية: ج ١ ←

ضَلالَةٌ.[١]

٨٠٧٧. **المراسيل عن الحسن البصري**: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَن أحدَثَ حَدَثاً، أو آوىٰ مُحدِثاً فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ مِنهُ صَرفٌ ولا عَدلٌ».

قالوا: ومَا المُحدَثُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: «بِدعَةٌ مُثلَةٌ[٢] بِغَيرِ حَدٍّ، نُهبَةٌ بِغَيرِ حَقٍّ».[٣]

٨٠٧٨. **معاني الأخبار عن أُميّة بن يزيد القرشي**: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن أحدَثَ حَدَثاً، أو آوىٰ مُحدِثاً، فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ مِنهُ عَدلٌ ولا صَرفٌ يَومَ القِيامَةِ.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، مَا الحَدَثُ؟ قالَ: مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفسٍ. أو مَثَّلَ مُثلَةً بِغَيرِ قَوَدٍ[٤]، أوِ ابتَدَعَ بِدعَةً بِغَيرِ سُنَّةٍ، أوِ انتَهَبَ نُهبَةً ذاتَ شَرَفٍ.

قالَ: فَقيلَ: مَا العَدلُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: الفِديَةُ. قالَ: فَقيلَ: مَا الصَّرفُ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: التَّوبَةُ.[٥]

٨٠٧٩. **قرب الإسناد عن زيد بن أسلم**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَمَّن أحدَثَ حَدَثاً أو آوىٰ مُحدِثاً ما هُوَ؟

---

↩ ص ٣٥١ «حدث»).

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٣٧ ح ٦٨٦ عن جابر بن عبد الله، الأمالي للمفيد: ص ٢١١ ح ١ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وليس فيه «وكل محدثة بدعة»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٣١؛ صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٤٣، سنن الدارمي: ج ١ ص ٧٤ ح ٢١٠ كلاهما عن جابر وليس فيهما «وكل محدثة بدعة»، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٠ ح ٣٠٤٠٥.

٢. مَثَلَ بفلانٍ مَثلاً ومُثلَةً بالضم: نَكّلَ تنكيلاً بقطع أطرافه والتشويه به، ومُثّل بالقتيل: جدع أنفه وأُذنه أو مذاكيره (تاج العروس: ج ١٥ ص ٦٨٣ «مثل»).

٣. المراسيل: ص ٢٤٨ ح ٣.

٤. القَوَدُ: ـ بفتحتين ـ: القِصاص (المصباح المنير: ص ٥١٩ «قاد»).

٥. معاني الأخبار: ص ٢٦٥ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٦٦ ح ٦ نحوه.

فَقالَ: مَنِ ابتَدَعَ بِدعَةً فِي الإِسلامِ، أو مَثَّلَ بِغَيرِ حَدٍّ[١]، أو مَنِ انتَهَبَ نُهبَةً يَرفَعُ المُسلِمونَ إلَيها أبصارَهُم، أو يَدفَعُ عَن صاحِبِ الحَدَثِ أو يَنصُرُهُ أو يُعينُهُ.[٢]

٨٠٨٠. رسول الله ﷺ: أصحابُ البِدَعِ كِلابُ النّارِ.[٣]

٨٠٨١. عنه ﷺ: كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النّارِ.[٤]

٨٠٨٢. عنه ﷺ: اِتَّبِعوا ولا تَبتَدِعوا، فَكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النّارِ.[٥]

٨٠٨٣. عنه ﷺ: كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلُّ ضَلالَةٍ سَبيلُها إلَى النّارِ.[٦]

٨٠٨٤. عنه ﷺ: مَعاشِرَ النّاسِ، إنّي راحِلٌ عَن قَريبٍ، ومُنطَلِقٌ إلَى المَغيبِ، اُوصيكُم في عِترَتي خَيراً، وإيّاكُم وَالبِدَعَ، فَإِنَّ كُلَّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وَالضَّلالَةَ وأهلَها فِي النّارِ.[٧]

٨٠٨٥. عنه ﷺ: مَن غَشَّ اُمَّتي فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، أن يَبتَدِعَ لِاُمَّتي

---

١. التمثيل: التنكيل والتعذيب البليغ كأن يقطع بعض أعضائه مثلاً، أي إذا فعل ذلك في غير حدّ من الحدود الشرعية (بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٩).

٢. قرب الإسناد: ص ١٠٤ ح ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٢٧.

٣. كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٨ ح ١٠٩٤ نقلاً عن أبي حاتم الخزاعي في جزئه عن أبي اُمامة.

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٧ ح ١٢ عن عبد الرحيم القصير عن الإمام الصادق ؏، الأمالي للمفيد: ص ١٨٨ ح ١٤ عن منصور بن أبي يحيى عن الإمام الصادق ؏ عنه ﷺ، الخصال: ص ٦٠٦ ح ٩ عن الأعمش عن الإمام الصادق ؏، عيون أخبار الرضا ؏: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١ عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا ؏، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٥٨ ح ١٦٤.

٥. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٩ و ١٤٣.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٢٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٩٦٤ كلاهما عن زرارة ومحمّد بن مسلم والفضيل عن الإمام الباقر والإمام الصادق ؏، ثواب الأعمال: ص ٣٠٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٤٢.

٧. كفاية الأثر: ص ٤٠ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٩ ح ١١١.

بِدعَةَ ضَلالَةٍ فَيَعمَلَ بِها.[١]

٨٠٨٦. عنه ﷺ: سِتَّةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ ولَعَنتُهُم وكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ: الزّائِدُ في كِتابِ اللهِ، وَالمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، وَالرّاغِبُ عَن سُنَّتي إلىٰ بِدعَةٍ....[٢]

٨٠٨٧. عنه ﷺ: الأَمرُ المُفظِعُ، وَالحِملُ المُضلِعُ[٣]، وَالشَّرُّ الَّذي لا يَنقَطِعُ: إظهارُ البِدَعِ.[٤]

٨٠٨٨. عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن أذَلَّ نَفسَهُ... ووَسِعَتهُ السُّنَّةُ ولَم يَدعُها[٥] إلَى البِدعَةِ.[٦]

٨٠٨٩. عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، حَلالي حَلالٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وحَرامي حَرامٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، ألا وقَد بَيَّنَهُمَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي الكِتابِ، وبَيَّنتُهُما في سيرَتي وسُنَّتي، وبَينَهُما شُبُهاتٌ مِنَ الشَّيطانِ، وبِدَعٌ بَعدي، مَن تَرَكَها صَلَحَ أمرُ دينِهِ، وصَلَحَت لَهُ مُروءَتُهُ وعِرضُهُ، ومَن تَلَبَّسَ بِها ووَقَعَ فيها وَاتَّبَعَها، كانَ كَمَن رَعىٰ غَنَمَهُ قُربَ الحِمىٰ، ومَن رَعىٰ ماشِيَتَهُ قُربَ الحِمىٰ نازَعَتهُ نَفسُهُ إلىٰ أن يَرعاها فِي الحِمىٰ، ألا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، ألا وإنَّ حِمَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَحارِمُهُ، فَتَوَقَّوا حِمَى اللهِ ومَحارِمَهُ....[٧]

---

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٣٣ ح ٥٦٦٤ عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٢١ ح ١١١٨.

٢. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٨٧ ح ٤٤٠٣٢ نقلاً عن الدارقطني في الافراد والخطيب في المتفق والمفترق عن الإمام عليّ ﵇.

٣. المُضْلِعُ: المُثْقِلُ (النهاية: ج ٣ ص ٩٧ «ضلع»).

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢١٩ ح ٣١٩٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٥٣ الرقم ١٢٢٥، السنّة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢١ ح ٣٦، الفردوس: ج ١ ص ١٢٧ ح ٤٤٣ كلّها عن الحكم بن عمير، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٨ ح ٩٣؛ الأمالي للشجري: ج ٢ ص ٣٠٧ عن الحكم بن عمير.

٥. في مسند الشهاب: «ولم يُعِدها»، وفي تفسير القمي: «ولم يَتَعَدَّ»، وفي أعلام الدين: «لم تستهوه».

٦. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٨٠، أعلام الدين: ص ٣٣١ ح ١ عن أنس نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ١٠؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٣٩٨ عن سفيان بن أسيد الحضرمي، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٦٥ ح ٤٣٤٤٤.

٧. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٢ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر ﵇، بحار الأنوار: ج ٢ ←

٨٠٩٠. عنه ﷺ: أهلُ البِدَعِ شَرُّ الخَلقِ وَالخَليقَةِ.[١]

٨٠٩١. عنه ﷺ: إذا ماتَ صاحِبُ بِدعَةٍ، فَقَد فُتِحَ فِي الإِسلامِ فَتحٌ.[٢]

## ٣ / ٣
## تَحذيرُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام مِنَ البِدعَةِ وَالمُبتَدِعِ

٨٠٩٢. الإمام علي عليه السلام: قَد قُلتُم: «رَبُّنَا اللهُ»، فَاستَقيموا عَلىٰ كِتابِهِ، وعَلىٰ مِنهاجِ أمرِهِ، وعَلَى الطَّريقَةِ الصّالِحَةِ مِن عِبادَتِهِ، ثُمَّ لا تَمرُقوا[٣] مِنها، ولا تَبتَدِعوا فيها، ولا تُخالِفوا عَنها فَإِنَّ أهلَ المُروقِ مُنقَطَعٌ بِهِم عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٨٠٩٣. عنه عليه السلام: طوبىٰ لِمَن ذَلَّ في نَفسِهِ،... وعَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ، ووَسِعَتهُ السُّنَّةُ، ولَم يُنسَب إلَى البِدعَةِ.[٥]

٨٠٩٤. عنه عليه السلام ـ فِي التَّحذيرِ مِنَ الفِتَنِ ـ: فَلا تَكونوا أنصابَ[٦] الفِتَنِ، وأعلامَ البِدَعِ.[٧]

٨٠٩٥. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ مِنَ الدَّجّالِ،

---

⇐ ص ٢٦٠ ح ١٧.

١. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٩٦ ح ٣٩٥٨، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢٩١ الرقم ٤٢٤، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٥١ الرقم ١٠٥٤، الفردوس: ج ١ ص ٤١٠ ح ١٦٥٥ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٨ ح ١٠٩٥.

٢. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٥٩ الرقم ١٨٣١، الفردوس: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١١١٨ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٩ ح ١١٠٤.

٣. يُمرقون من الدين: أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدّونه (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٠ «مرق»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٦٣.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ١٢٣، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧١ وفيه «يتعد» بدل «ينسب»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨١ ح ٤٠.

٦. النَّصْبُ: العَلَمُ المنصوب ينصب للقوم (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٣٤ «نصب»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٥١ وفي بعض النُسخ: «أنصار» بدل «أنصاب».

أَئِمَّةٌ مُضِلّونَ، وهُم رُؤَساءُ أهلِ البِدَعِ.[١]

٨٠٩٦. عنه ﷺ: إحتَفِظوا بِهٰذِهِ الحُروفِ السَّبعَةِ فَإِنَّها مِن قَولِ أهلِ الحِجا[٢]، ومِن عَزائِمِ اللهِ فِي الذِّكرِ الحَكيمِ، أنَّهُ لَيسَ لِأَحَدٍ أن يَلقَى اللهَ ﷻ بِخَلَّةٍ مِن هٰذِهِ الخِلالِ: الشِّركُ بِاللهِ فيمَا افتَرَضَ اللهُ عَلَيهِ، أو إشفاءُ غَيظٍ بِهَلاكِ نَفسِهِ، أو إقرارٌ بِأَمرٍ يَفعَلُ غَيرُهُ، أو يَستَنجِحُ إلىٰ مَخلوقٍ بِإِظهارِ بِدعَةٍ في دينِهِ، أو يَسُرُّهُ أن يَحمَدَهُ النّاسُ بِما لَم يَفعَل، وَالمُتَجَبِّرُ المُختالُ، وصاحِبُ الأُبَّهَةِ[٣] وَالزَّهوِ[٤].[٥]

٨٠٩٧. عنه ﷺ: وآخَرُ قَد تَسَمّىٰ عالِماً ولَيسَ بِهِ، فَاقتَبَسَ جَهائِلَ مِن جُهّالٍ، وأضاليلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ لِلنّاسِ أشراكاً مِن حِبالِ غُرورٍ وقَولِ زورٍ، قَد حَمَلَ الكِتابَ عَلىٰ آرائِهِ، وعَطَفَ الحَقَّ عَلىٰ أهوائِهِ، يُؤمِنُ مِنَ العَظائِمِ، ويُهَوِّنُ كَبيرَ الجَرائِمِ، يَقولُ: «أقِفُ عِندَ الشُّبُهاتِ» وفيها وَقَعَ ويَقولُ: «أعتَزِلُ البِدَعَ» وبَينَهَا اضطَجَعَ، فَالصّورَةُ صورَةُ إنسانٍ، وَالقَلبُ قَلبُ حَيَوانٍ، لا يَعرِفُ بابَ الهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، ولا بابَ العَمىٰ فَيَصُدَّ عَنهُ، وذٰلِكَ مَيِّتُ الأَحياءِ، فَأَينَ تَذهَبونَ.[٦]

٨٠٩٨. الإمام زين العابدين ﷺ: أيُّهَا المُؤمِنونَ لا يَفتِنَنَّكُمُ الطَّواغيتُ وأتباعُهُم مِن أهلِ الرَّغبَةِ في هٰذِهِ الدُّنيا ... إنَّ الأُمورَ الوارِدَةَ عَلَيكُم في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ مِن مُظلِماتِ الفِتَنِ وحَوادِثِ البِدَعِ وسُنَنِ الجَورِ وبَوائِقِ[٧] الزَّمانِ وهَيبَةِ السُّلطانِ ووَسوَسَةِ الشَّيطانِ،

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٦٣٢.
٢. ذوي الحجا: ذوي العقول (النهاية: ج ١ ص ٣٤٨ «حجا»).
٣. الأُبَّهَةُ: العظمةُ والبهاءُ (النهاية: ج ١ ص ١٨ «أبه»).
٤. الزَّهوُ: الكِبْرُ والفَخْر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٧٠ «زها»).
٥. الكافي: ج ٥ ص ٨٢ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٢ ح ٨٨٣ كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ١٥٣، تحف العقول: ص ١٥٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٩ ح ٣٨.
٦. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٥٧ ح ٣٦.
٧. بَوَائِقُه: أي غوائله وشروره (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

لَتُثَبِّطُ[١] القُلوبَ عَن تَنَبُّهِها، وتُذهِلُها عَن مَوجودِ الهُدىٰ ومَعرِفَةِ أهلِ الحَقِّ إلّا قَليلاً مِمَّن عَصَمَ اللهُ. فَلَيسَ يَعرِفُ تَصَرُّفَ أيّامِها وتَقَلُّبَ حالاتِها وعاقِبَةَ ضَرَرِ فِتنَتِها إلّا مَن عَصَمَ اللهُ، ونَهَجَ سَبيلَ الرُّشدِ وسَلَكَ طَريقَ القَصدِ، ثُمَّ استَعانَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِالزُّهدِ، فَكَرَّرَ الفِكرَ وَاتَّعَظَ بِالعِبَرِ وَازدَجَرَ، وزَهِدَ في عاجِلِ بَهجَةِ الدُّنيا، وتَجافىٰ عَن لَذّاتِها، ورَغِبَ في دائِمِ نَعيمِ الآخِرَةِ وسَعىٰ لَها سَعيَها، وراقَبَ المَوتَ، وشَنَأَ[٢] الحَياةَ مَعَ القَومِ الظّالِمينَ.

نَظَرَ إلىٰ ما فِي الدُّنيا بِعَينٍ نَيِّرَةٍ حَديدَةِ البَصَرِ، وأبصَرَ حَوادِثَ الفِتَنِ وضَلالَ البِدَعِ وجَورَ المُلوكِ الظَّلَمَةِ. فَلَقَد لَعَمري استَدبَرتُمُ الاُمورَ الماضِيَةَ فِي الأَيّامِ الخالِيَةِ مِنَ الفِتَنِ المُتَراكِمَةِ وَالاِنهِماكِ فيما تَستَدِلّونَ بِهِ عَلىٰ تَجَنُّبِ الغُواةِ وأهلِ البِدَعِ، وَالبَغيِ وَالفَسادِ فِي الأَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ. فَاستَعينوا بِاللهِ وَارجِعوا إلىٰ طاعَةِ اللهِ، وطاعَةِ مَن هُوَ أولىٰ بِالطّاعَةِ مِمَّنِ اتُّبِعَ واُطيعَ.[٣]

٨٠٩٩. **الإمام الباقر** ـ في رِسالَتِهِ إلىٰ سَعدِ الخَيرِ[٤] يَصِفُ فيهَا العُبّادَ وَالعُلَماءَ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ الَّذينَ ساروا بِكِتمانِ الكِتابِ وتَحريفِهِ ـ: اُولٰئِكَ أشباهُ الأَحبارِ[٥] وَالرُّهبانِ[٦]، قادَةٌ فِي

---

١. التَّثبيطُ: هو التعويق والشُّغل عن المراد (النهاية: ج ١ ص ٢٠٧ «ثبط»).

٢. شَنَأَهُ: أبغضه (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٩ «شنأه»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٥ ح ٢، الأمالي للمفيد: ص ٢ ح ٢٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ص ٢٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٤٩ ح ١١.

٤. هو سعد بن عبد الملك الأُموي، ففي كتاب الاختصاص: ... عن أبي حمزة قال: دخل سعد بن عبد الملك على أبي جعفر، فبينا ينشج كما تنشج النساء، قال: فقال له أبو جعفر: ما يبكيك يا سعد؟ قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن؟! فقال له: لست منهم أنت أُمويٌّ منّا أهل البيت، أما سمعت قول الله يحكي عن إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾. (معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٩٦).

٥. الأحبارُ: وهم العلماء، جمع حَبْر وحِبْر (النهاية: ج ١ ص ٣٢٨ «حبر»).

٦. الراهِبُ: واحد رُهبان النصارى، والتَرَهُّبُ: التعبُّد (الصحاح: ج ١ ص ١٤ «رهب»).

الهَوىٰ سادَةٌ فِي الرَّدىٰ، وآخَرونَ مِنهُم جُلوسٌ بَينَ الضَّلالَةِ وَالهُدىٰ، لا يَعرِفونَ إحدَى الطّائِفَتَينِ مِنَ الاُخرىٰ، يَقولونَ: ما كانَ النّاسُ يَعرِفونَ هٰذا، ولا يَدرونَ ما هُوَ؟ وصَدَقوا، تَرَكَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى البَيضاءِ[1] لَيلُها مِن نَهارِها، لَم يَظهَر فيهِم بِدعَةٌ ولَم يُبَدَّل فيهِم سُنَّةٌ، لا خِلافَ عِندَهُم ولَا اختِلافَ.

فَلَمّا غَشِيَ النّاسَ ظُلمَةُ خَطاياهُم صاروا إمامَينِ: داعٍ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ، وداعٍ إلَى النّارِ، فَعِندَ ذٰلِكَ نَطَقَ الشَّيطانُ، فَعَلا صَوتُهُ عَلىٰ لِسانِ أولِيائِهِ، وكَثُرَ خَيلُهُ ورَجِلُهُ، وشارَكَ فِي المالِ وَالوَلَدِ مَن أشرَكَهُ، فَعُمِلَ بِالبِدعَةِ وتُرِكَ الكِتابُ وَالسُّنَّةُ، ونَطَقَ أولِياءُ اللهِ بِالحُجَّةِ، وأخَذوا بِالكِتابِ وَالحِكمَةِ، فَتَفَرَّقَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ أهلُ الحَقِّ وأهلُ الباطِلِ وتَخاذَلَ وتَهادَنَ أهلُ الهُدىٰ، وتَعاوَنَ أهلُ الضَّلالَةِ، حَتّىٰ كانَتِ الجَماعَةُ مَعَ فُلانٍ وأشباهِهِ، فَاعرِف هٰذَا الصِّنفَ.

وصِنفٌ آخَرُ، فَأَبصِرهُم رَأيَ العَينِ نُجَباءَ، وَالزَمهُم حَتّىٰ تَرِدَ أهلَكَ، فَإِنَّ الخاسِرينَ الَّذينَ خَسِروا أنفُسَهُم وأهليهِم يَومَ القِيامَةِ، ألا ذٰلِكَ هُوَ الخُسرانُ المُبينُ.[2]

٨١٠٠ . **الإمام الباقر** ؑ: أدنَى الشِّركِ أن يَبتَدِعَ الرَّجُلُ رَأياً فَيُحِبَّ عَلَيهِ ويُبغِضَ عَلَيهِ.[3]

٨١٠١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي حمزة الثُّماليِّ**: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ ؑ: ما أدنَى النَّصبِ؟ فَقالَ: أن يَبتَدِعَ الرَّجُلُ شَيئاً فَيُحِبَّ عَلَيهِ ويُبغِضَ عَلَيهِ.[4]

٨١٠٢ . **معاني الأخبار عن الحلبي**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؑ: ما أدنىٰ ما يَكونُ بِهِ العَبدُ كافِراً؟

---

١. البَيضاءُ: وصف الشريعة ـ الإسلامية ـ بكونها بيضاء نقيّة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠٨ «بيض»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٤ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٦١ ح ٢.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٢ ح ٤٩٥٥، ثواب الأعمال: ص ٣٠٧ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٦٦٦ كلّها عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٤٣.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٢ ح ٤٩٥٦، ثواب الأعمال: ص ٣٠٧ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٤٤.

قالَ: أن يَبتَدِعَ شَيئاً فَيَتَوَلّىٰ عَلَيهِ ويَبرَأَ مِمَّن خالَفَهُ.[١]

٨١٠٣. الكافي عن مسعدة بن صدقة: دَخَلَ سُفيانُ الثَّورِيُّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَرَأىٰ عَلَيهِ ثِيابَ بيضٍ كَأَنَّها غِرقِي[٢] البَيضِ، فَقالَ لَهُ: إنَّ هٰذَا اللِّباسَ، لَيسَ مِن لِباسِكَ.

فَقالَ لَهُ: اِسمَع مِنّي وعِ ما أقولُ لَكَ، فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكَ عاجِلاً وآجِلاً، إن أنتَ مِتَّ عَلَى السُّنَّةِ وَالحَقِّ، ولَم تَمُت عَلىٰ بِدعَةٍ.[٣]

٨١٠٤. الإمام الصادق عليه السلام -مِن رِسالَتِهِ إلىٰ جَماعَةٍ مِنَ الشّيعَةِ-: أيَّتُهَا العِصابَةُ الحافِظُ اللهُ لَهُم أمرَهُم، عَلَيكُم بِآثارِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسُنَّتِهِ، وآثارِ الأَئِمَّةِ الهُداةِ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن بَعدِهِ وسُنَّتِهِم، فَإِنَّهُ مَن أخَذَ بِذٰلِكَ فَقَدِ اهتَدىٰ، ومَن تَرَكَ ذٰلِكَ ورَغِبَ عَنهُ ضَلَّ، لِأَنَّهُم هُمُ الَّذينَ أمَرَ اللهُ بِطاعَتِهِم ووِلايَتِهِم.

وقَد قالَ أبونا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: المُداوَمَةُ عَلَى العَمَلِ فِي اتِّباعِ الآثارِ وَالسُّنَنِ وإن قَلَّ، أرضىٰ للهِ وأنفَعُ عِندَهُ فِي العاقِبَةِ مِنَ الاِجتِهادِ فِي البِدَعِ وَاتِّباعِ الأَهواءِ، ألا إنَّ اتِّباعَ الأَهواءِ وَاتِّباعَ البِدَعِ بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ ضَلالٌ، وكُلَّ ضَلالَةٍ بِدعَةٌ، وكُلَّ بِدعَةٍ فِي النّارِ.[٤]

٨١٠٥. عنه عليه السلام: ثَلاثَةُ أشياءَ مَنِ احتَقَرَها مِنَ المُلوكِ وأهمَلَها تَفاقَمَت عَلَيهِ: خامِلٌ قَليلُ الفَضلِ شَذَّ عَنِ الجَماعَةِ، وداعِيَةٌ إلىٰ بِدعَةٍ جَعَلَ جُنَّتَهُ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ، وأهلُ بَلَدٍ جَعَلوا لِأَنفُسِهِم رَئيساً يَمنَعُ السُّلطانَ مِن إقامَةِ الحُكمِ فيهِم.[٥]

---

١. معاني الأخبار: ص ٣٩٣ ح ٤٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٣٣.

٢. الغِرْقِيّ: القشْرة المتّصلة ببياض البيض، والغرقيّ البياض الذي يؤكل (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٨٦ «غرق»).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٦٥ ح ١، تحف العقول: ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٣٢ ح ٢٢.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٨ ح ١ و ص ٤٠٢ كلاهما عن إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد السرّاج، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٦ ح ٩٣.

٥. تحف العقول: ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٣ ح ٤١.

٨١٠٦. الكافي عن يونس بن عبد الرحمن: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الأَوَّلِ عليه السلام: بِما أُوَحِّدُ اللهَ؟

فَقالَ: يا يونُسُ، لا تَكونَنَّ مُبتَدِعاً، مَن نَظَرَ بِرَأيِهِ هَلَكَ، ومَن تَرَكَ أهلَ بَيتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ضَلَّ، ومَن تَرَكَ كِتابَ اللهِ وقَولَ نَبِيِّهِ كَفَرَ.[1]

## ٣ / ٤
## بَراءَةُ أهلِ البَيتِ عليهم السلام مِنَ المُبتَدِعينَ

٨١٠٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّهَا النّاسُ، إنّا أهلَ البَيتِ عَصَمَنَا اللهُ مِن أن نَكونَ مَفتونينَ، أو فاتِنينَ، أو مُفتَتَنينَ، أو كَذّابينَ، أو كاهِنينَ، أو ساحِرينَ، أو عائِفينَ، أو خائِنينَ، أو زاجِرينَ، أو مُبتَدِعينَ، أو مُرتابينَ، أو صادِفينَ عَنِ الحَقِّ مُنافِقينَ، فَمَن كانَ فيهِ شَيءٌ مِن هٰذِهِ الخِصالِ فَلَيسَ مِنّا، ولا نَحنُ مِنهُ، وَاللهُ مِنهُ بَريءٌ، ونَحنُ مِنهُ بُرَآءُ، ومَن بَرِئَ اللهُ مِنهُ أدخَلَهُ جَهَنَّمَ، وبِئسَ المِهادُ.[2]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٦ ح ١٠.

٢. تفسير فرات: ص ٣٠٧ ح ٤١٢ عن عبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٧٦ ح ٨٥.

الفصل الرابع

# مبادئ البدعة

## ٤ / ١
## الهوى وطلب الدنيا

**الكتاب**

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾.[١]

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[٢]

**الحديث**

٨١٠٨. رسول الله ﷺ: لا تَرجِعوا بَعدي كُفّاراً مُرتَدّينَ، تَتَأَوَّلونَ الكِتابَ عَلىٰ غَيرِ مَعرِفَةٍ، وتَبتَدِعونَ السُّنَّةَ بِالأَهواءِ، وكُلُّ سُنَّةٍ وحَديثٍ وكَلامٍ خالَفَ القُرآنَ فَهُوَ زورٌ وباطِلٌ.[٣]

---

١. البقرة: ٧٩.

٢. آل عمران: ٧٥.

٣. خصائص الأئمة: ص ٧٥ عن عيسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ←

٨١٠٩. الإمام علي عليه السلام: إنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ وأحكامٌ تُبتَدَعُ، يُخالِفُ فيها حُكمَ اللهِ يَتَوَلّىٰ فيها رِجالٌ رِجالاً.[1]

راجع: ص ٢١٤ ح ٨٠٦٥ و ص ٢١٧ ح ٨٠٧٢ و ص ٢٢٠ ح ٨٠٧٤ و ص ٢٢٨ ح ٨١٠٤ و ص ٢٤٣ ح ٨١٣٣.

## ٤ / ٢
## وَسوَسَةُ الشَّيطانِ

### الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلاً طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[2]

راجع: الأنعام: ١٤٢ ـ ١٤٤.

### الحديث

٨١١٠. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ رَجُلٌ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ طَلَبَ الدُّنيا مِن حَلالٍ فَلَم يَقدِر عَلَيها، وطَلَبَها مِن حَرامٍ فَلَم يَقدِر عَلَيها، فَأَتاهُ الشَّيطانُ فَقالَ لَهُ: يا هٰذا إنَّكَ قَد طَلَبتَ الدُّنيا مِن حَلالٍ فَلَم تَقدِر عَلَيها فَطَلَبتَها مِن حَرامٍ فَلَم تَقدِر عَلَيها، أفَلا أدُلُّكَ عَلىٰ شَيءٍ تُكثِرُ بِهِ دُنياكَ وتُكثِرُ بِهِ تَبَعَكَ؟ فَقالَ: بَلىٰ، قالَ: تَبتَدِعُ ديناً وتَدعو إلَيهِ النّاسَ، فَفَعَلَ، فَاستَجابَ لَهُ النّاسُ فَأَطاعوهُ، فَأَصابَ مِنَ الدُّنيا.

ثُمَّ إنَّهُ فَكَّرَ فَقالَ: ما صَنَعتُ؟! اِبتَدَعتُ ديناً ودَعَوتُ النّاسَ إلَيهِ وما أرىٰ لي تَوبَةً

---

⇔ ص ٤٨٧ ح ٣١.

1. الكافي: ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي، نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٦٧٢ وفيه «يقلّد» بدل «يتولّى»، الأصول الستّة عشر: ص ١٥٤ ح ٧١ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عنه عليه السلام وفي الثلاثة الأخيرة «كتاب» بدل «حكم»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨.
2. البقرة: ١٦٨ و ١٦٩.

إلّا أن آتِيَ مَن دَعَوتُهُ فَأَرُدَّهُ عَنهُ. فَجَعَلَ يَأتي أصحابَهُ الَّذينَ أجابوهُ فَيَقولُ: إنَّ الَّذي دَعَوتُكُم إلَيهِ باطِلٌ وإنَّما ابتَدَعتُهُ، فَجَعَلوا يَقولونَ: كَذَبتَ هُوَ الحَقُّ ولٰكِنَّكَ شَكَكتَ في دينِكَ فَرَجَعتَ عَنهُ. فَلَمّا رَأىٰ ذٰلِكَ عَمَدَ إلَى سِلسِلَةٍ فَوَتَدَ لَها وَتِداً ثُمَّ جَعَلَها في عُنُقِهِ وقالَ: لا أحُلُّها حَتّىٰ يَتوبَ اللهُ عَلَيَّ، فَأَوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ: قُل لِفُلانٍ: وعِزَّتي وجَلالي لَو دَعَوتَني حَتّىٰ تَنقَطِعَ أوصالُكَ ما استَجَبتُ لَكَ حَتّىٰ تَرُدَّ مَن ماتَ عَلىٰ ما دَعَوتَهُ إلَيهِ فَيَرجِعَ عَنهُ.[1]

راجع: ص ٢٢٦ ح ٨٠٩٩ وص ٢٥٢ ح ٨١٥٥.

## ٤ / ٣
## الجَهلُ

**الكتاب**

﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَا إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾.[2]

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[3]

**الحديث**

٨١١١. رسول الله ﷺ: يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَكونُ عامَّتُهُم يَقرَؤونَ القُرآنَ ويَجتَهِدونَ فِي العِبادَةِ يَستَهِلّونَ بِأَهلِ البِدَعِ، يُشرِكونَ[4] مِن حَيثُ لا يَعلَمونَ، يَأخُذُ عَلىٰ قِراءَتِهِم

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٧٢ ح ٤٩٥٨، علل الشرائع: ص ٤٩٢ ح ٢ كلاهما عن هشام بن الحكم، ثواب الأعمال: ص ٣٠٦ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٦٦٨ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ١٦.

٢. الأعراف: ١٣٨.

٣. الأنعام: ١٤٤.

٤. في المصدر: «يشرون»، والتصويب من كنز العمّال.

وعِلمِهِمُ الوَرِقَ[١]، يَأكُلونَ الدُّنيا بِالدّينِ، هُم أتباعُ الدَّجّالِ الأَعوَرِ.[٢]

٨١١٢. عنه ﷺ: تَسارَعوا في طَلَبِ العِلمِ وَالسُّنَّةِ وَالقُرآنِ، وَاقتَبِسوها مِن صادِقٍ، قَبلَ أن يَخرُجَ أقوامٌ مِن أُمَّتي مِن بَعدي يَدعونَكُم إلىٰ تَأسيسِ البِدعَةِ وَالضَّلالَةِ.[٣]

## ٤ / ٤
## التَّبَعِيَّةُ العَمياءُ

**الكتاب**

**﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.[٤]**

**الحديث**

٨١١٣. الإمام زين العابدين عليه السلام: إذا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ قَد حَسُنَ سَمتُهُ[٥] وهَديُهُ، وتَماوَتَ في مَنطِقِهِ وتَخاضَعَ في حَرَكاتِهِ، فَرُوَيداً لا يَغُرَّنَّكُم ... حَتّىٰ تَنظُروا أمَعَ هَواهُ يَكونُ عَلىٰ عَقلِهِ؟ أو يَكونُ مَعَ عَقلِهِ عَلىٰ هَواهُ؟ وكَيفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئاساتِ الباطِلَةِ وزُهدُهُ فيها؟ فَإِنَّ فِي النّاسِ مَن خَسِرَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ، يَترُكُ الدُّنيا لِلدُّنيا، ويَرىٰ أنَّ لَذَّةَ الرِّئاسَةِ الباطِلَةِ أفضَلُ مِن لَذَّةِ الأَموالِ وَالنِّعَمِ المُباحَةِ المُحَلَّلَةِ، فَيَترُكُ ذٰلِكَ أجمَعَ طَلَباً لِلرِّئاسَةِ الباطِلَةِ. حَتّىٰ ﴿إِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[٦].

---

١. في كنز العمّال: «الرزق» بدل «الورق»، والوَرِقُ: الفِضّة (النهاية: ج ٥ ص ١٧٥ «ورق»).
٢. الفردوس: ج ٥ ص ٤٤٣ ح ٨٦٨٥ عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٠٧ ح ٢٩٠٩٣.
٣. الفردوس: ج ٢ ص ٤٥ ح ٢٢٦١ عن الإمام عليّ عليه السلام.
٤. المائدة: ١٠٣ و ١٠٤.
٥. السَّمتُ: حسن النحو في مذهب الدين (تاج العروس: ج ٣ ص ٧٣ «سمت»).
٦. البقرة: ٢٠٦.

فَهُوَ يَخبِطُ خَبطَ[١] عَشواءَ، يَقودُهُ أوَّلُ باطِلٍ إلىٰ أبعَدَ غاياتِ الخَسارَةِ، ويُمِدُّهُ رَبُّهُ بَعدَ طَلَبِهِ لِما لا يَقدِرُ عَلَيهِ في طُغيانِهِ، فَهُوَ يُحِلُّ ما حَرَّمَ اللهُ، ويُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ، لا يُبالي ما فاتَ مِن دينِهِ إذا سَلِمَت لَهُ رِئاسَتُهُ الَّتي قَد شَقِيَ مِن أجلِها، فَأُولٰئِكَ الَّذينَ غَضِبَ اللهُ عَلَيهِم ولَعَنَهُم وأعَدَّ لَهُم عَذاباً مُهيناً، ولٰكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ، نِعمَ الرَّجُلُ، هُوَ الَّذي جَعَلَ هَواهُ تَبَعاً لِأَمرِ اللهِ.[٢]

راجع: ص ٢٤١ ح ٨١٢٨.

١. خَبَطَهُ خَبْطَ عَشواء: ركبه على غير بصيرة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٢ «العشا»).

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٩٢ عن الإمام العسكري عن الإمام الرضا عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٩٩، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٥٣ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٤ ح ١٠.

الفصل الخامس

# مَضارّ البِدعَة

## ٥ / ١
## مَضارّ البِدعَة لِلمُبتَدِع

### أ ـ الذِّلَّةُ

**الكتاب**

**﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾.[١]**

**الحديث**

٨١١٤. **الكافي عن السنديّ عن الإمام الباقر عليه السلام**: ما أخلَصَ العَبدُ الإيمانَ بِاللهِ عز وجل أربَعينَ يوماً ـ أو قالَ: ما أجمَلَ عَبدٌ ذِكرَ اللهِ عز وجل أربَعينَ يوماً ـ إلّا زَهَّدَهُ اللهُ عز وجل فِي الدُّنيا وبَصَّرَهُ داءَها ودَواءَها، فَأَثبَتَ الحِكمَةَ في قَلبِهِ وأنطَقَ بِها لِسانَهُ، ثُمَّ تَلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾، فَلا تَرىٰ صاحِبَ بِدعَةٍ إلّا ذَليلاً، ومُفتَرِياً عَلَى اللهِ عز وجل وعَلىٰ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ صَلَواتُ

---

١. الأعراف: ١٥٢.

اللهِ عَلَيهِم إلّا ذَليلاً.[١]

ب ـ جَوازُ الغيبَةِ

٨١١٥. رسول الله ﷺ: ثَلاثَةٌ لا تَحرُمُ عَلَيكَ أعراضُهُم: المُجاهِرُ بِالفِسقِ، وَالإِمامُ الجائِرُ، وَالمُبتَدِعُ.[٢]

٨١١٦. الإمام الباقر ؑ: ثَلاثَةٌ لَيسَت لَهُم حُرمَةٌ: صاحِبُ هَوىً مُبتَدِعٌ، وَالإِمامُ الجائِرُ، وَالفاسِقُ المُعلِنُ بِالفِسقِ.[٣]

٨١١٧. الإمام الحسن ؑ: لَيسَ لِأَهلِ البِدَعِ غيبَةٌ.[٤]

ج ـ الحِرمانُ مِن مَحَبَّةِ اللهِ ﷻ وَالفَلاحِ وقَبولِ الأَعمالِ

الكتاب

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَاتَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَايُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.[٥]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَايُفْلِحُونَ﴾.[٦]

الحديث

٨١١٨. رسول الله ﷺ: أبَى اللهُ أن يَقبَلَ عَمَلَ صاحِبِ بِدعَةٍ حَتّىٰ يَدَعَ بِدعَتَهُ.[٧]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٠ ح ٨.

٢. كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٩٥ ح ٨٠٦٨ نقلاً عن ابن أبي الدنيا.

٣. قرب الإسناد: ص ١٧٦ ح ٦٤٥ عن أبي البختري عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٣ ح ٣٣.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ١١١ ح ٩٦٧٥ عن الرّبيع بن صبيح، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٧١ ح ٨٩٨٣.

٥. المائدة: ٨٧.

٦. النحل: ١١٦.

٧. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ١٩ ح ٥٠، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٨٦ الرقم ٧١٦٤، السنّة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢٢ ح ٣٩ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٩ ح ١١٠٣.

٨١١٩ . عنه ﷺ : لا يَقبَلُ اللهُ لِصاحِبِ بِدعَةٍ صَوماً ، ولا صَلاةً ، ولا صَدَقَةً ، ولا حَجّاً ، ولا عُمرَةً ، ولا جِهاداً ، ولا صَرفاً[1] ، ولا عَدلاً ، يَخرُجُ مِنَ الإِسلامِ كَما تَخرُجُ الشَّعرَةُ مِنَ العَجينِ.[2]

٨١٢٠ . عنه ﷺ : قَليلٌ في سُنَّةٍ ، خَيرٌ مِن كَثيرٍ في بِدعَةٍ.[3]

### د ـ عَدَمُ قَبولِ التَّوبَةِ

٨١٢١ . الكافي عن محمّد بن جمهور بإسناده عن رسول الله ﷺ : أَبَى اللهُ لِصاحِبِ البِدعَةِ بِالتَّوبَةِ ، قيلَ : يا رَسولَ اللهِ وكَيفَ ذٰلِكَ؟ قالَ : إنَّهُ قَد اُشرِبَ قَلبُهُ حُبَّها.[4]

٨١٢٢ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوبَةَ عَن صاحِبِ كُلِّ بِدعَةٍ.[5]

راجع : ص ٢٣٢ (مبادئ البدعة / وسوسة الشيطان).

### هـ ـ مَرَضُ القَلبِ

٨١٢٣ . الإمام زين العابدين ؑ ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ : يا مَن هُوَ أرحَمُ لي مِنَ الوالِدِ

---

١. صَرفاً ولا عَدلاً : الصرفُ : التوبة وقيل : النافلة ، والعدل : الفدية وقيل : الفريضة (النهاية : ج ٣ ص ٢٤ «صرف»).

٢. سنن ابن ماجة : ج ١ ص ١٩ ح ٤٩ عن حذيفة ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٢٠ ح ١١٠٨.

٣. تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٢٦ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٩٦٤ كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق ؑ ، الأمالي للطوسي : ص ٣٨٥ ح ٨٣٨ عن الحسن ، جامع الأحاديث للقمّي : ص ١٠٧ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٦١ ح ١ ؛ الفردوس : ج ٣ ص ٤١ ح ٤٠٩٨ عن ابن مسعود.

٤. الكافي : ج ١ ص ٥٤ ح ٤ ، ثواب الأعمال : ص ٣٠٧ ح ٥ ، علل الشرائع : ص ٤٩٢ ح ١ ، النوادر للراوندي : ص ١٣١ ح ١٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٥.

٥. المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٢٨١ ح ٤٢٠٢ ، شعب الإيمان : ج ٧ ص ٦٠ ح ٩٤٥٧ و ص ٥٩ ح ٩٤٥٦ وفيه «حجر» بدل «حجب» ، السنّة لابن أبي عاصم : ج ١ ص ٢١ ح ٣٧ ، الفردوس : ج ٢ ص ١٤٣ ح ٢٧٣٢ كلّها عن أنس ، كنز العمّال : ج ١ ص ٢٢١ ح ١١١٦.

الشَّفيقِ، وأبَرُّ بي مِنَ الوَلَدِ الرَّفيقِ، وأقرَبُ إلَيَّ مِنَ الجارِ اللَّصيقِ، قَرِّبِ الخَيرَ مِن مُتَناوَلي ... وَارحَمني رَحمَةً تَشفي بِها قَلبي مِن كُلِّ شُبهَةٍ مُعتَرِضَةٍ وبِدعَةٍ مُمَرِّضَةٍ.[١]

### و ـ الضَّلالَةُ وَالهَلاكَةُ

**الكتاب**

**﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾.**[٢]

**الحديث**

٨١٢٤. رسول الله ﷺ: عَلَيكُم بِلا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَالاِستِغفارِ فَأَكثِروا مِنهُما، فَإِنَّ إبليسَ قالَ: أهلَكتُ النّاسَ بِالذُّنوبِ، فَأَهلَكوني بِلا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَالاِستِغفارِ، فَلَمّا رَأَيتُ ذٰلِكَ أهلَكتُهُم بِالأَهواءِ، وهُم يَحسَبونَ أنَّهُم مُهتَدونَ.[٣]

٨١٢٥. عنه ﷺ: إنَّ لِكُلِّ عابِدٍ شِرَّةً[٤]، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فَترَةٌ، فَإِمّا إلىٰ سُنَّةٍ وإمّا إلىٰ بِدعَةٍ، فَمَن كانَت فَترَتُهُ إلىٰ سُنَّةٍ فَقَدِ اهتَدىٰ، ومَن كانَت فَترَتُهُ إلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ فَقَد هَلَكَ.[٥]

٨١٢٦. **الإمام علي عليه السلام: إنَّ المُبتَدَعاتِ المُشَبَّهاتِ هُنَّ المُهلِكاتُ، إلّا ما حَفِظَ (عَصَمَ) اللهُ مِنها.**[٦]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٦١ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.
٢. الأنعام: ١٤٠.
٣. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٩٩ ح ١٣١، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٠٥، السنّة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٩ ح ٧ نحوه وكلّها عن أبي بكر، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٢٠ ح ١٧٩٢.
٤. الشِرَّةُ: النشاط والرغبة (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٨ «شرر»).
٥. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ٦٤٨٧ عن عبد الله بن عمرو و ج ٩ ص ١٢٤ ح ٢٣٥٣٣ عن مجاهد نحوه؛ الكافي: ج ٢ ص ٨٥ ح ١ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٠٩ ح ١.
٦. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ١٦.

٨١٢٧ . الإمام الباقر عليه السلام : ما مِن أحَدٍ إلّا ولَهُ شِرَّةٌ وفَترَةٌ ، فَمَن كانَت فَترَتُهُ إلىٰ سُنَّةٍ فَقَدِ اهتَدىٰ ، ومَن كانَت فَترَتُهُ إلىٰ بِدعَةٍ فَقَد غَوىٰ.[1]

## ز - حَملُ وِزرِهِ ووِزرِ مَن تَبِعَهُ

### الكتاب

﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾.[2]

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾.[3]

### الحديث

٨١٢٨ . الإمام علي عليه السلام : إنَّ مِن أبغَضِ الخَلقِ إلَى اللهِ عزّ وجلّ لَرَجُلَينِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ إلىٰ نَفسِهِ ، فَهُوَ جائِرٌ[4] عَن قَصدِ[5] السَّبيلِ ، مَشعوفٌ[6] بِكَلامِ بِدعَةٍ ، قَد لَهِجَ بِالصَّومِ وَالصَّلاةِ ، فَهُوَ فِتنَةٌ لِمَنِ افتَتَنَ بِهِ ، ضالٌّ عَن هَديِ مَن كانَ قَبلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقتَدىٰ بِهِ في حَياتِهِ وبَعدَ مَوتِهِ ، حَمّالُ خَطايا غَيرِهِ ، رَهنٌ بِخَطيئَتِهِ.[7]

---

١. الكافي : ج ١ ص ٧٠ ح ١٠ عن جابر ، مشكاة الأنوار : ص ٢٦٦ ح ٧٨٩ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢١١ ح ٢.

٢. النحل : ٢٥.

٣. العنكبوت : ١٣.

٤. الجائرُ من الناس : هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٢١١ «جار»).

٥. القَصْدُ : استقامة الطريق (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٦٧٢ «قصد»).

٦. في نهج البلاغة : «مشغوف» . قال العلّامة المجلسي رحمه الله : «في بعض النسخ بالغين المعجمة ، وفي بعضها بالمهملة ، وبهما قرئ قوله تعالى : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (يوسف : ٣٠). وعلى الأوّل معناه : دخل حبّ كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابه ، وقيل سويداءه . وعلى الثاني : غلبه حبّه وأحرقه ، فإنّ الشعف بالمهملة شدّة الحبّ وإحراقه القلب» (مرآة العقول : ج ١ ص ١٨٧).

٧. الكافي : ج ١ ص ٥٥ ح ٦ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٣١ ، نهج البلاغة : الخطبة ١٧ ، الاحتجاج : ج ١
⇔

٨١٢٩ . عنه ﷺ : اِعلَموا أنَّ عَلىٰ كُلِّ شارِعٍ بِدعَةٍ وِزرَهُ[١] ووِزرَ كُلِّ مُقتَدٍ بِهِ مِن بَعدِهِ، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أوزارِ العامِلينَ شَيءٌ.[٢]

٨١٣٠ . رسول الله ﷺ ـ في مَوعِظَتِهِ لابنِ مَسعودٍ ـ: يَابنَ مَسعودٍ، إيّاكَ أن تَسُنَّ سُنَّةً بِدعَةً، فَإِنَّ العَبدَ إذا سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً لَحِقَهُ وِزرُها ووِزرُ مَن عَمِلَ بِها.

قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾[٣] وقالَ سُبحانَهُ: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَـئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[٤].[٥]

٨١٣١ . عنه ﷺ : مَنِ ابتَدَعَ بِدعَةَ ضَلالَةٍ لا تُرضِي اللهَ ورَسولَهُ، كانَ عَلَيهِ مِثلُ آثامِ مَن عَمِلَ بِها لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن أوزارِ النّاسِ شَيئاً.[٦]

## ح ـ الذِّلَّةُ فِي المَحشَرِ

٨١٣٢ . الإمام الباقر ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[٧] ـ: هٰؤُلاءِ أهلُ البِدَعِ وَالشُّبُهاتِ وَالشَّهَواتِ يُسَوِّدُ اللهُ وُجوهَهُم ثُمَّ يَلقَونَهُ... ويُلبِسُهُمُ الذُّلَّ وَالصَّغارَ.[٨]

---

⇐ ص ٦٢١ ح ١٤٣ وفيهما «دعاء ضلالة» بدل «قد لهج بالصوم والصلاة»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٥٩.

١. الوِزْرُ: الثِّقلُ ويعبَّر بذلك عن الإثم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٦٧ «وزر»).

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٨٤ عن جميل عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢ ح ٢٧.

٣. يس: ١٢.

٤. القيامة: ١٣.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥ ح ٢٦٧٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٧٦ ح ٢٠٩، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٦ ح ١٠، السنّة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢٣ ح ٤٢ كلّها عن عمرو بن عوف المزني والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٨٠ ح ٩٠٨.

٧. يونس: ٢٧.

٨. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣١١ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٠.

**ط ـ سَوادُ الوَجهِ فِي المَحشَرِ**

٨١٣٣. **الإمام علي**‏ عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾[1] ـ: إنَّهُم أهلُ البِدَعِ وَالأَهواءِ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ.[2]

## ٥ / ٢
## مَضارُّ البِدعَةِ لِلاُمَّةِ

**أ ـ تَركُ السُّنَّةِ**

٨١٣٤. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما مِن اُمَّةٍ ابتَدَعَت بَعدَ نَبِيِّها في دينِها بِدعَةً، إلّا أضاعَت بَدَلَها مِنَ السُّنَّةِ.[3]

٨١٣٥. **عنه** صلى الله عليه وآله: ما أحدَثَ قَومٌ بِدعَةً، إلّا رُفِعَ مِثلُها مِنَ السُّنَّةِ.[4]

٨١٣٦. **الإمام علي** عليه السلام: ما أحَدٌ ابتَدَعَ بِدعَةً إلّا تَرَكَ بِها سُنَّةً.[5]

٨١٣٧. **عنه** عليه السلام: ما اُحدِثَت بِدعَةٌ إلّا تُرِكَ بِها سُنَّةٌ، فَاتَّقُوا البِدَعَ وَالزَموا المَهيَعَ[6]، إنَّ عَوازِمَ الاُمورِ أفضَلُها، وإنَّ مُحدَثاتِها شِرارُها.[7]

٨١٣٨. **عنه** عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ المَعروفَةِ بِالدّيباجِ ـ: أفضَلُ اُمورِ الحَقِّ عَزائِمُها[8]، وشَرُّها

---

١. آل عمران: ١٠٦.

٢. مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٠٩.

٣. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٩٩ ح ١٧٨، الفردوس: ج ٤ ص ٤٠ ح ٦١٢٧ وفيه «مثلها» بدل «بدلها» وكلاهما عن عفيف بن الحارث اليماني، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٩ ح ١١٠٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤١ ح ١٦٩٦٧ عن غضيف بن الحارث الثمالي، فتح الباري: ج ١٣ ص ٢٥٤، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٩ ح ١٠٩٨؛ بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٤.

٥. الكافي: ج ١ ص ٥٨ ح ١٩ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. طريقٌ مَهْيَعٌ: طريق واسِعٌ بيِّنٌ منبسط (تاج العروس: ج ١١ ص ٥٥٢ «هيع»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ١٥.

٨. خير الأمورِ عزائمها: أي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها (النهاية: ج ٣ ص ٢٣١ «عزم»).

مُحدَثاتُها، وكُلُّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وبِالبِدَعِ هَدمُ السُّنَنِ.[1]

ب ـ وُقوعُ الفِتنَةِ

٨١٣٩. الإمام علي ﷺ: إنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ وأحكامٌ تُبتَدَعُ، يُخالَفُ فيها حُكمُ اللهِ يَتَوَلّىٰ فيها رِجالٌ رِجالاً.[2]

ج ـ هَدمُ الدّينِ

٨١٤٠. الإمام علي ﷺ: ما هَدَمَ الدّينَ مِثلُ البِدَعِ.[3]

---

١. تحف العقول: ص ١٥١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩١ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١ عن سليم بن قيس الهلالي، نهج البلاغة: الخطبة ٥٠، المحاسن: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٦٧٢ وفيه «يقلّد» بدل «يتولّى»، الأُصول الستّة عشر: ص ١٥٤ ح ٧١ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عنه ﷺ وفي الثلاثة الأخيرة «كتاب» بدل «حكم»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٨.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٦ عن الإمام الجواد عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٩ ح ٥٦.

الفصل السادس

# وقوع البدع في الأمّة الإسلاميّة

## ٦ / ١
## إنباء النبيّ ﷺ بما يقع من البدع في أمّته

**٨١٤١. رسول الله ﷺ: يَابنَ مَسعودٍ، إنَّهُ سَيأتي مِن بَعدي رِجالٌ يُطفِئونَ السُّنَّةَ ويُحيونَ البِدعَةَ.**[١]

**٨١٤٢. عنه ﷺ: يَجيءُ قَومٌ يُميتونَ السُّنَّةَ ويوغِلونَ فِي الدّينِ، فَعَلىٰ اُولٰئِكَ لَعنَةُ اللهِ ولَعنَةُ اللّاعِنينَ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ.**[٢]

**٨١٤٣. عنه ﷺ: سَيَجيءُ في آخِرِ الزَّمانِ أقوامٌ يَكونُ وُجوهُهُم وُجوهَ الآدَمِيّينَ وقُلوبُهُم قُلوبَ الشَّياطينِ ... السُّنَّةُ فيهِم بِدعَةٌ وَالبِدعَةُ فيهِم سُنَّةٌ.**[٣]

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ٤١٥ ح ٨٥٩٧ عن ابن مسعود وراجع: السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٥٣١٤ وبحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٧٠ ح ٤٠٩.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٤٩٩ ح ٨٨٧٩ و ص ٥٠٠ ح ٨٨٨٢ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١١٢٤.

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨١ ح ١١١٦٩، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٩٩ الرقم ٩٢١ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٩٠ ح ٣١١٧٥؛ جامع الأخبار: ص ٣٥٥ ح ٩٩٢، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١.

٨١٤٤. عنه ﷺ: سَيَكونُ في أُمَّتي دَجّالونَ كَذّابونَ، يُحَدِّثونَكُم بِبِدَعٍ مِنَ الحَديثِ بِما لَم تَسمَعوا أنتُم ولا آباؤُكُم، فَإِيّاكُم وإِيّاهُم لا يَفتِنونَكُم.[1]

٨١٤٥. الإمام علي عليه السلام: كُنّا عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُو نائِمٌ، فَذَكَرنَا الدَّجّالَ، فَاستَيقَظَ مُحمَرّاً وَجهُهُ فَقالَ: غَيرُ الدَّجّالِ أخوَفُ عِندي عَلَيكُم مِنَ الدَّجّالِ: أئِمَّةٌ مُضِلّونَ، هُم رُؤَساءُ أهلِ البِدَعِ.[2]

٨١٤٦. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُ سَيَلي أمرَكُم مِن بَعدي رِجالٌ يُطفِئونَ السُّنَّةَ ويُحدِثونَ بِدعَةً ويُؤَخِّرونَ الصَّلاةَ عَن مَواقيتِها.

قالَ ابنُ مَسعودٍ: يا رَسولَ اللهِ كَيفَ بي إذا أدرَكتُهُم؟

قالَ: لَيسَ يَا ابنَ أُمِّ عَبدٍ طاعَةٌ لِمَن عَصَى اللهَ ـ قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.[3]

٨١٤٧. كنز العمّال عن عبد الله بن حسن: كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَخطُبُ ... فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ! أخبِرنا عَن أحاديثِ البِدَعِ؟

قالَ: نَعَم، سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: إنَّ أحاديثَ سَتَظهَرُ مِن بَعدي حَتّىٰ يَقولَ قائِلُهُم: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وسَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ، كُلُّ ذٰلِكَ افتِراءٌ عَلَيَّ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ! لَتَفتَرِقَنَّ أُمَّتي عَلىٰ أصلِ دينِها وجَماعَتِها عَلىٰ ثِنتَينِ وسَبعينَ فِرقَةً، كُلُّها ضالَّةٌ مُضِلَّةٌ تَدعو إلَى النّارِ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَعَلَيكُم بِكِتابِ اللهِ عز وجل، فَإِنَّ فيهِ نَبَأَ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٨٦٠٤، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٢ ح ٧ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٩٠٢٤.

٢. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣١٦ ح ٦٣٢ نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٧٠ ح ٢٩٤١٤.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩ ح ٣٧٩٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٥٦ ح ٢٨٦٥ وفيه «يعملون البدعة» بدل «يحدثون بدعة»، السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٥٣٣٦، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٣٩٦، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٠ ح ١٤٨٨٩.

ما كانَ قَبلَكُم ونَبَأَ ما يَأتي بَعدَكُم، وَالحُكمُ فيهِ بَيِّنٌ.[١]

## ٦ / ٢
## إخبارُ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام بِما كانَ في عَصرِهِ مِنَ البِدَعِ

٨١٤٨. **الإمام علي عليه السلام**: قَد خاضوا بِحارَ الفِتَنِ، وأخَذوا بِالبِدَعِ دونَ السُّنَنِ، وأرَزَ[٢] المُؤمِنونَ، ونَطَقَ الضّالّونَ المُكَذِّبونَ.[٣]

٨١٤٩. **الكافي عن سليم بن قيس الهلالي**: خَطَبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ صَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ:

ألا إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلَيكُم خَلَّتانِ[٤]: اِتِّباعُ الهَوىٰ وطولُ الأَمَلِ. أمّا اتِّباعُ الهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وأمّا طولُ الأَمَلِ فَيُنسِي الآخِرَةَ. ألا إنَّ الدُّنيا قَد تَرَحَّلَت مُدبِرَةً، وإنَّ الآخِرَةَ قَد تَرَحَّلَت مُقبِلَةً، ولِكُلٍّ واحِدَةٍ بَنونَ، فَكونوا مِن أبناءِ الآخِرَةِ ولا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا، فَإِنَّ اليَومَ عَمَلٌ ولا حِسابَ، وإنَّ غَداً حِسابٌ ولا عَمَلَ وإنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ وأحكامٍ تُبتَدَعُ، يُخالَفُ فيها حُكمُ اللهِ، يَتَوَلّىٰ فيها رِجالٌ رِجالاً، ألا إنَّ الحَقَّ لَو خَلَصَ لَم يَكُنِ اختِلافٌ، ولَو أنَّ الباطِلَ خَلَصَ لَم يَخفَ عَلىٰ ذي حِجاً[٥]. لٰكِنَّهُ يُؤخَذُ مِن هٰذا ضِغثٌ[٦] ومِن هٰذا ضِغثٌ، فَيُمزَجانِ فَيُجَلَّلانِ[٧] مَعاً، فَهُنالِكَ يَستَولِي الشَّيطانُ عَلىٰ أولِيائِهِ، ونَجَا الَّذينَ سَبَقَت لَهُم

---

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٨٣ و ١٩٣ ح ٤٤٢١٦ نقلاً عن وكيع.

٢. أرَزَ: انقبض وتجمّع وثَبَتَ (تاج العروس: ج ٨ ص ٤ «أرز»).

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٦٧ ح ٦١٨٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٠٠ ح ٢٠.

٤. الخَلّةُ: الخَصْلَةُ، والجمع خِلال (المصباح المنير: ص ١٨٠ «الخَلّ»).

٥. الحِجا: العقلُ (المصباح المنير: ص ١٢٣ «الحِجا»).

٦. الضِّغثُ: ملء اليد من الحشيش، وقيل: الحزمة منه (النهاية: ج ٣ ص ٩٠ «ضغث»).

٧. جلّلتُ الشيء: إذا غطّيته (المصباح المنير: ص ١٠٦ «جلّ»).

مِنَ اللهِ الحُسنىٰ.

إنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: كَيفَ أنتُم إذا لَبَستكُم فِتنَةٌ يَربو فيهَا الصَّغيرُ ويَهرَمُ فيهَا الكَبيرُ، يَجري النّاسُ عَلَيها ويَتَّخِذونَها سُنَّةً، فَإِذا غُيِّرَ مِنها شَيءٌ قيلَ: قَد غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وقَد أتَى النّاسُ مُنكَراً، ثُمَّ تَشتَدُّ البَلِيَّةُ وتُسبَى الذُّرِّيَّةُ، وتَدُقُّهُمُ الفِتنَةُ كَما تَدُقُّ النّارُ الحَطَبَ، وكَما تَدُقُّ الرَّحىٰ بِثِفالِها[1]، ويَتَفَقَّهونَ لِغَيرِ اللهِ، ويَتَعَلَّمونَ لِغَيرِ العَمَلِ، ويَطلُبونَ الدُّنيا بِأَعمالِ الآخِرَةِ.

ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ وحَولَهُ ناسٌ مِن أهلِ بَيتِهِ وخاصَّتِهِ وشيعَتِهِ فَقالَ: قَد عَمِلَتِ الوُلاةُ قَبلي أعمالاً خالَفوا فيها رَسولَ اللهِ ﷺ مُتَعَمِّدينَ لِخِلافِهِ، ناقِضينَ لِعَهدِهِ، مُغَيِّرينَ لِسُنَّتِهِ، ولَو حَمَلتُ النّاسَ عَلىٰ تَركِها وحَوَّلتُها إلىٰ مَواضِعِها وإلىٰ ما كانَت في عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ لَتَفَرَّقَ عَنّي جُندي حَتّىٰ أبقىٰ وَحدي، أو قَليلٌ مِن شيعَتِي الَّذينَ عَرَفوا فَضلي وفَرضَ إمامَتي مِن كِتابِ اللهِ ﷻ وسُنَّةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، أرَأَيتُم لَو أمَرتُ بِمَقامِ إبراهيمَ عليه السلام فَرَدَدتُهُ إلَى المَوضِعِ الَّذي وَضَعَهُ فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، ورَدَدتُ فَدَكَ إلىٰ وَرَثَةِ فاطِمَةَ عليها السلام، ورَدَدتُ صاعَ رَسولِ اللهِ ﷺ كَما كانَ، وأمضَيتُ قَطائِعَ أقطَعَها رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَقوامٍ لَم تُمضَ لَهُم ولَم تُنفَذ، ورَدَدتُ دارَ جَعفَرٍ إلىٰ وَرَثَتِهِ وهَدَمتُها مِنَ المَسجِدِ، ورَدَدتُ قَضايا مِنَ الجَورِ قُضِيَ بِها ونَزَعتُ نِساءً تَحتَ رِجالٍ بِغَيرِ حَقٍّ فَرَدَدتُهُنَّ إلىٰ أزواجِهِنَّ، وَاستَقبَلتُ بِهِنَّ الحُكمَ فِي الفُروجِ وَالأَحكامِ، وسَبَيتُ ذَرارِيَّ بَني تَغلِبَ، ورَدَدتُ ما قُسِمَ مِن أرضِ خَيبَرَ، ومَحَوتُ دَواوينَ[2] العَطايا، وأعطَيتُ كَما كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعطي بِالسَّوِيَّةِ ولَم أجعَلها دولَةً

---

١. الثُّفلُ: الدقيق والسويق ونحوهما (النهاية: ج ١ ص ٢١٥ «ثفل»).

٢. الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطايا، وأوّل من دوّن الدواوين عمر وهو فارسيّ معرّب (النهاية: ج ٢ ص ١٥٠ «ديوان»).

بَينَ الأَغنِياءِ، وألقَيتُ المَساحَةَ، وسَوَّيتُ بَينَ المَناكِحِ، وأنفَذتُ خُمُسَ الرَّسولِ كَما أنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ وفَرَضَهُ، ورَدَدتُ مَسجِدَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ ما كانَ عَلَيهِ، وسَدَدتُ ما فُتِحَ فيهِ مِنَ الأَبوابِ، وفَتَحتُ ما سُدَّ مِنهُ، وحَرَّمتُ المَسحَ عَلَى الخُفَّينِ، وحَدَدتُ عَلَى النَّبيذِ، وأمَرتُ بِإِحلالِ المُتعَتَينِ، وأمَرتُ بِالتَّكبيرِ عَلَى الجَنائِزِ خَمسَ تَكبيراتٍ وألزَمتُ النّاسَ الجَهرَ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ وأخرَجتُ مَن اُدخِلَ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَسجِدِهِ مِمَّن كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أخرَجَهُ، وأدخَلتُ مَن اُخرِجَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِمَّن كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أدخَلَهُ وحَمَلتُ النّاسَ عَلىٰ حُكمِ القُرآنِ، وعَلَى الطَّلاقِ عَلَى السُّنَّةِ، وأخَذتُ الصَّدَقاتِ عَلىٰ أصنافِها وحُدودِها، ورَدَدتُ الوُضوءَ وَالغُسلَ وَالصَّلاةَ إلىٰ مَواقيتِها وشَرائِعِها ومَواضِعِها ورَدَدتُ أهلَ نَجرانَ إلىٰ مَواضِعِهِم، ورَدَدتُ سَبايا فارِسَ وسائِرَ الاُمَمِ إلىٰ كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إذاً لَتَفَرَّقوا عَنّي.

وَاللهِ، لَقَد أمَرتُ النّاسَ أن لا يَجتَمِعوا في شَهرِ رَمَضانَ إلّا في فَريضَةٍ، وأعلَمتُهُم أنَّ اجتِماعَهُم فِي النَّوافِلِ بِدعَةٌ، فَتَنادىٰ بَعضُ أهلِ عَسكَري مِمَّن يُقاتِلُ مَعي: يا أهلَ الإِسلامِ غُيِّرَت سُنَّةُ عُمَرَ، يَنهانا عَنِ الصَّلاةِ في شَهرِ رَمَضانَ تَطَوُّعاً، ولَقَد خِفتُ أن يَثوروا في ناحِيَةِ جانِبِ عَسكَري، ما لَقيتُ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ مِنَ الفُرقَةِ وطاعَةِ أئِمَّةِ الضَّلالَةِ وَالدُّعاةِ إلَى النّارِ. وأعطَيتُ[1] مِن ذٰلِكَ سَهمَ ذِي القُربَى الَّذي قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[2] فَنَحنُ وَاللهِ عَنىٰ بِذِي القُربَى الَّذي قَرَنَنَا اللهُ بِنَفسِهِ وبِرَسولِهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ تَعالىٰ: ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فينا خاصَّةً ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ مِن ظُلمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

١. في الإحتجاج وعوالي اللآلي ج ٣ ص ١٢٥ ح ٣: «أعظَمُ» بدل «أعطَيتُ» وهو الأنسب.

٢. الأنفال: ٤١.

شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[1] لِمَن ظَلَمَهُم، رَحمَةً مِنهُ لَنا وغِنىً أغنانَا اللهُ بِهِ ووَصّىٰ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ، ولَم يَجعَل لَنا في سَهمِ الصَّدَقَةِ نَصيباً، أكرَمَ اللهُ رَسولَهُ ﷺ وأكرَمَنا أهلَ البَيتِ أن يُطعِمَنا مِن أوساخِ النّاسِ، فَكَذَّبُوا اللهَ وكَذَّبوا رَسولَهُ وجَحَدوا كِتابَ اللهِ النّاطِقَ بِحَقِّنا، ومَنَعونا فَرضاً فَرَضَهُ اللهُ لَنا، ما لَقِيَ أهلُ بَيتِ نَبِيٍّ مِن أُمَّتِهِ ما لَقينا بَعدَ نَبِيِّنا ﷺ، وَاللهُ المُستَعانُ عَلىٰ مَن ظَلَمَنا، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[2]

٨١٥٠. **الإمام علي** ؑ **ـ في ذَمِّ الطّالِبينَ بِدَمِ عُثمانَ ـ:** يَرتَضِعونَ أُمّاً قَد فَطَمَت، ويُحيونَ بِدعَةً قَد أُميتَت.[3]

## ٦ / ٣
## إخبارُ الإمامِ عَلِيٍّ ؑ بِما يَقَعُ بَعدَهُ مِنَ البِدَعِ

٨١٥١. **الإمام علي** ؑ**: فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لا تَزالُ هٰذِهِ الاُمَّةُ بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ ابني في** ضَلالٍ وظُلمٍ وعَسفٍ وجَورٍ وَاختِلافٍ فِي الدّينِ، وتَغييرٍ وتَبديلٍ لِما أنزَلَ اللهُ في كِتابِهِ، وإظهارِ البِدَعِ، وإبطالِ السُّنَنِ، وَاختِلالٍ وقِياسِ مُشتَبِهاتٍ، وتَركِ مُحكَماتٍ، حَتّىٰ تَنسَلِخَ مِنَ الإِسلامِ وتَدخُلَ فِي العَمىٰ وَالتَّلَدُّدِ[4] وَالتَّكَسُّعِ[5].[6]

٨١٥٢. **عنه** ؑ**:** إنَّهُ سَيَأتي عَلَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ لَيسَ في ذٰلِكَ الزَّمانِ شَيءٌ أخفىٰ مِنَ

---

١. الحشر: ٧.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٨ ح ٢١، الإحتجاج: ج ١ ص ٦٢٦ ح ١٤٦ عن مسعدة بن صدقة وليس فيه صدره إلى «من الله الحسنى»، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٨ ح ١٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٥٤ ح ٣٣٧.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٤ ح ٣٩.

٤. اللَّدَدُ: الخصومة الشديدة، والتلدُّدُ: التلفّت يميناً وشمالاً تحيّراً (النهاية: ج ٤ ص ٢٤٥ «لدد»).

٥. في بحار الأنوار: «التسكّع» بدل «التكسّع». وتَكَسَّعُوا: أي تأخّروا عن الجواب ولم يردّوا (النهاية: ج ٤ ص ١٧٣ «كسع») والتسَكُّعُ: التمادي في الباطل (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكع»).

٦. الغيبة للنعماني: ص ١٤٣ ح ٣ عن عمرو بن سعد، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧١ ح ٣١.

الحَقِّ، ولا أظهَرَ مِنَ الباطِلِ، ولا أكثَرَ مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللهِ تَعالىٰ ورَسولِهِ ﷺ. ولَيسَ عِندَ أهلِ ذٰلِكَ الزَّمانِ سِلعَةٌ أبوَرَ مِنَ الكِتابِ إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، ولا سِلعَةٌ أنفَقَ بَيعاً ولا أغلىٰ ثَمَناً مِنَ الكِتابِ إذا حُرِّفَ عَن مَواضِعِهِ. ولَيسَ فِي العِبادِ ولا فِي البِلادِ شَيءٌ هُوَ أنكَرَ مِنَ المَعروفِ، ولا أعرَفَ مِنَ المُنكَرِ ولَيسَ فيها فاحِشَةٌ أنكَرَ ولا عُقوبَةٌ أنكىٰ مِنَ الهُدىٰ عِندَ الضَّلالِ في ذٰلِكَ الزَّمانِ. فَقَد نَبَذَ الكِتابَ حَمَلَتُهُ، وتَناساهُ حَفَظَتُهُ....

فَالكِتابُ وأهلُ الكِتابِ في ذٰلِكَ الزَّمانِ طَريدانِ مَنفِيّانِ، وصاحِبانِ مُصطَحِبانِ في طَريقٍ واحِدٍ لا يُؤويهِما مُؤوٍ... فَالكِتابُ وأهلُ الكِتابِ في ذٰلِكَ الزَّمانِ فِي النّاسِ ولَيسوا فيهِم، ومَعَهُم ولَيسوا مَعَهُم، وذٰلِكَ لِأَنَّ الضَّلالَةَ لا تُوافِقُ الهُدىٰ وإنِ اجتَمَعا. وقَدِ اجتَمَعَ القَومُ عَلَى الفُرقَةِ، وَافتَرَقوا عَنِ الجَماعَةِ... كَأَنَّهُم أئِمَّةُ الكِتابِ ولَيسَ الكِتابُ إمامَهُم. لَم يَبقَ عِندَهُم مِنَ الحَقِّ إلّا اسمُهُ، ولَم يَعرِفوا مِنَ الكِتابِ إلّا خَطَّهُ وزَبرَهُ[1]... ومِن قَبلُ ما مَثَّلوا بِالصّالِحينَ كُلَّ مُثلَةٍ وسَمَّوا صِدقَهُم عَلَى اللهِ فِريَةً[2]، وجَعَلوا فِي الحَسَنَةِ العُقوبَةَ السَّيِّئَةَ.[3]

---

١. الزَّبْرُ: الكتابَةُ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٦٧ «زبر»).

٢. الفريَةُ: الكِذْبَةُ (النهاية: ج ٣ ص ٤٤٣ «فرا»).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٧ ح ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٦ ح ٣٤.

الفصل السابع

# مُكافحةُ البِدْعَةِ

## ٧ / ١
## ما يَجِبُ عَلَى العالِمِ

٨١٥٣. رسول الله ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ في أُمَّتي فَليُظهِرِ العالِمُ عِلمَهُ، فَمَن لَم يَفعَل فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[١]

٨١٥٤. عنه ﷺ: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ ولَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أوَّلَها، فَمَن كانَ عِندَهُ عِلمٌ فَليَنشُرهُ، فَإِنَّ كاتِمَ العِلمِ يَومَئِذٍ كَكاتِمِ ما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ.[٢]

٨١٥٥. عنه ﷺ: إنَّ الشَّيطانَ يَضَعُ البِدعَةَ لِلنّاسِ فَيُبصِرُهَا العالِمُ فَيَنهىٰ عَنها، وَالعابِدُ مُقبِلٌ عَلىٰ عِبادَتِهِ لا يَتَوَجَّهُ لَها ولا يَعرِفُها.[٣]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٢، المحاسن: ج ١ ص ٣٦١ ح ٧٧٦، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٠ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٣٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٢١ ح ١٢٧١ عن أبي هريرة.

٢. كنز العمّال: ج ١ ص ١٧٩ ح ٩٠٣ نقلاً عن ابن عساكر عن معاذ.

٣. روضة الواعظين: ص ١٧، منية المريد: ص ١٠٠ وفيه «فيزيلها» بدل «فينهى عنها» وليس فيه «لا يتوجّه لها ولا يعرفها»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٢؛ الفردوس: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٤٣٤٥ عن عبد الله بن عمرو، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٧٥ ح ٢٨٩١٤.

٨١٥٦ . عنه ﷺ : إذا لَعَنَ آخِرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ أوَّلَها ، فَمَن كَتَمَ حَديثاً فَقَد كَتَمَ ما أنزَلَ اللهُ.[١]

٨١٥٧ . الغيبة عن يونس بن عبد الرحمن : ماتَ أبو إبراهيمَ عليه السلام ولَيسَ مِن قُوّامِهِ أحَدٌ إلّا وعِندَهُ المالُ الكَثيرُ ، وكانَ ذٰلِكَ سَبَبَ وَقفِهِم[٢] وجَحدِهِم مَوتَهُ ، كانَ عِندَ زِيادِ بنِ مَروانَ القَندِيِّ سَبعونَ ألفَ دينارٍ ، وعِندَ عَلِيِّ بنِ أبي حَمزَةَ ثَلاثونَ ألفَ دينارٍ ، فَلَمّا رَأَيتُ ذٰلِكَ وتَبَيَّنَتُ الحَقَّ وعَرَفتُ مِن أمرِ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ما عَلِمتُ ، تَكَلَّمتُ ودَعَوتُ النّاسَ إلَيهِ . فَبَعَثا إلَيَّ وقالا : ما يَدعوكَ إلىٰ هٰذا؟! إن كُنتَ تُريدُ المالَ فَنَحنُ نُغنيكَ ، وضَمِنا لي عَشَرَةَ آلافِ دينارٍ ، وقالا [لي]: كُفَّ ، فَأَبَيتُ وقُلتُ لَهُما : إنّا رَوَينا عَنِ الصّادِقينَ عليهم السلام أنَّهُم قالوا: إذا ظَهَرَتِ البِدَعُ فَعَلَى العالِمِ أن يُظهِرَ عِلمَهُ ، فَإِن لَم يَفعَل سُلِبَ نورَ الإيمانِ ، وما كُنتُ لِأَدَعَ الجِهادَ وأمرَ اللهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ ، فَناصَباني وأضمَرا لِيَ العَداوَةَ.[٣]

## ٢ / ٧
## ما يَجِبُ عَلَى الحاكِمِ

٨١٥٨ . رسول الله ﷺ ـ وَالمُسلِمونَ حَولَهُ مُجتَمِعونَ ـ : أيُّهَا النّاسُ ، إنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي ، ولا سُنَّةَ بَعدَ سُنَّتي ، فَمَنِ ادَّعىٰ بَعدَ ذٰلِكَ فَدَعواهُ وبِدعَتُهُ فِي النّارِ ، فَاقتُلوهُ ، ومَنِ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُم فِي النّارِ.[٤]

---

١ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٩٧ ح ٢٦٣ عن جابر ، كنز العمّال : ج ١ ص ١٧٩ ح ٩٠٥ .

٢ . الواقِفيّةُ : من وقف على موسى الكاظم عليه السلام (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٩٦٣ «وقف») .

٣ . الغيبة للطوسي : ص ٦٤ ح ٦٦ ، علل الشرائع : ص ٢٣٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ١١٢ ح ٢ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٧٨٦ ح ٩٤٦ وفيها «أبو الحسن عليه السلام» بدل «أبو إبراهيم عليه السلام» ، بحار الأنوار : ج ٤٨ ص ٢٥٢ ح ١ .

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٦٣ ح ٥٣٧٠ ، الأمالي للمفيد : ص ٥٣ ح ١٥ كلاهما عن أبي بصير ، مشكاة الأنوار : ص ٢٥٥ ح ٧٥١ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٢٤ .

٨١٥٩. رجال الكشي عن محمّد بن عيسى بن عبيد: إنَّ أَبَا الحَسَنِ العَسكَرِيَّ عليه السلام أمَرَ بِقَتلِ فارِسِ بنِ حاتِمٍ القَزوِينِيِّ وضَمِنَ لِمَن قَتَلَهُ الجَنَّةَ، فَقَتَلَهُ جُنَيدٌ، وكانَ فارِسٌ فَتّاناً يَفتِنُ النّاسَ، ويَدعو إلَى البِدعَةِ، فَخَرَجَ مِن أبِي الحَسَنِ عليه السلام: هٰذا فارِسٌ لَعَنَهُ اللهُ يَعمَلُ مِن قِبَلي فَتّاناً داعِياً إلَى البِدعَةِ ودَمُهُ هَدَرٌ[1] لِكُلِّ مَن قَتَلَهُ، فَمَن هٰذَا الَّذي يُريحُني مِنهُ ويَقتُلُهُ، وأنَا ضامِنٌ لَهُ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ.[2]

## ٣ / ٧
## ما يَجِبُ عَلَى العامَّةِ

٨١٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكُم وَالسُّكونَ إلَى أصحابِ الأَهواءِ، فَإِنَّهُم بَطِرُوا النِّعمَةَ وأظهَرُوا البِدعَةَ وخالَفُوا السُّنَّةَ ونَطَقوا بِالشُّبهَةِ، عَلَيهِم لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ.[3]

٨١٦١. عنه صلى الله عليه وآله: مَن مَشىٰ إلىٰ صاحِبِ بِدعَةٍ لِيُوَقِّرَهُ، فَقَد أعانَ عَلىٰ هَدمِ الإِسلامِ.[4]

٨١٦٢. عنه صلى الله عليه وآله: مَن تَبَسَّمَ في وَجهِ مُبتَدِعٍ فَقَد أعانَ عَلىٰ هَدمِ دينِهِ.[5]

٨١٦٣. عنه صلى الله عليه وآله: إذا رَأَيتُم أهلَ الرَّيبِ وَالبِدَعِ مِن بَعدي فَأَظهِرُوا البَراءَةَ مِنهُم وأكثِروا مِن سَبِّهِم

---

١. ذَهَبَ دمهُ هدراً: بالسكون والتحريك: أي باطلاً لا قود فيه (المصباح المنير: ص ٦٣٥ «هدر»).

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٧ ح ١٠٠٦.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٣٨٤ ح ١٥٤٥ عن ابن عمر؛ مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٢٢ ح ١٤٢٠٢ نقلاً عن كتاب لبّ اللباب وفيه «الركون» بدل «السكون» وليس فيه ذيله من «وخالفوا السنّة».

٤. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٦ ح ١٨٨، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٧ الرقم ٣٤٥ كلاهما عن معاذ و ج ٥ ص ٢١٨ الرقم ٣٢٦ عن عبد الله بن بسر نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٢١٩ ح ١١٠٢؛ ثواب الأعمال: ص ٣٠٧ ح ٦ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام وفيه «مشى» بدل «أعان»، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٤٥ و ٤٦.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٥١ عن عمرو بن عبيد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢١٧ ح ٤.

وَالقَولِ فيهِم وَالوَقيعَةِ، وباهِتوهُم[١] كَي لا يَطمَعوا فِي الفَسادِ فِي الإِسلامِ ويَحذَرَهُمُ النّاسُ ولا يَتَعَلَّمونَ مِن بِدَعِهِم، يَكتُبِ اللهُ لَكُم بِذٰلِكَ الحَسَناتِ، ويَرفَع لَكُم بِهِ الدَّرَجاتِ فِي الآخِرَةِ.[٢]

٨١٦٤. عنه ﷺ: مَن أعرَضَ عَن صاحِبِ بِدعَةٍ بُغضاً لَهُ، مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ يَقيناً ورِضاً.[٣]

٨١٦٥. عنه ﷺ: مَن أعرَضَ عَن صاحِبِ بِدعَةٍ بُغضاً لَهُ فِي اللهِ مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ أمناً وإيماناً، ومَن شَهَّرَ بِصاحِبِ بِدعَةٍ أمَّنَهُ اللهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، ومَن أهانَ صاحِبَ بِدعَةٍ رَفَعَهُ اللهُ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، ومَن سَلَّمَ عَلىٰ صاحِبِ بِدعَةٍ أو لَقِيَهُ بِالبِشرِ أوِ استَقبَلَهُ بِما يَسُرُّهُ، فَقَدِ استَخَفَّ بِما أنزَلَ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ.[٤]

٨١٦٦. عنه ﷺ: إذا رَأَيتُم صاحِبَ بِدعَةٍ فَاكفَهِرّوا[٥] في وَجهِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُبغِضُ كُلَّ مُبتَدِعٍ، ولا يَجوزُ أحَدٌ مِنهُمُ الصِّراطَ، ولٰكِن يَتَهافَتونَ فِي النّارِ مِثلَ الجَرادِ وَالذِّبّانِ[٦].[٧]

٨١٦٧. عنه ﷺ: طوبىٰ لِمَن تَواضَعَ للهِ عَزَّ ذِكرُهُ وزَهِدَ فيما أحَلَّ اللهُ لَهُ مِن غَيرِ رَغبَةٍ عَن سيرَتي، ورَفَضَ زَهرَةَ الدُّنيا مِن غَيرِ تَحَوُّلٍ عَن سُنَّتي، وَاتَّبَعَ الأَخيارَ مِن عِترَتي مِن بَعدي، وجانَبَ أهلَ الخُيَلاءِ وَالتَّفاخُرِ وَالرَّغبَةِ فِي الدُّنيا، المُبتَدِعينَ خِلافَ سُنَّتي،

---

١. الظاهر كما قال المجلسي ﵀ أنّ المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة وجعلهم متحيّرين لا يحيرون جواباً كما قال الله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ (البقرة: ٢٥٨) راجع: بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٠٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٤ عن داود بن سرحان، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٢ كلاهما عن الإمام الصادق ﵇ وفيه «ناهبوهم» بدل «باهتوهم»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٠٢ ح ٤١.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٤. تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٦٤ الرقم ٥٣٧٨، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢٠٠ الرقم ٤٠٨، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣١٩ ح ٥٣٧، الفردوس: ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٥٧٧٩ كلّها عن ابن عمر نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٢ ح ٥٥٩٩.

٥. اكفَهَرَّ: إذا عَبَسَ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٠٩ «كفهر»).

٦. في كنز العمّال: «الذباب» والذِّبّان جمع الذباب.

٧. تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٣٣٧ ح ٩٢٠٧ عن أنس، كنز العمّال: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٦٧٦.

العامِلينَ بِغَيرِ سيرَتي.[١]

٨١٦٨. **الإمام علي**ﷺ: ثَلاثٌ مَن حَفِظَهُنَّ كانَ مَعصوماً مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ومِن كُلِّ بَلِيَّةٍ: مَن لَم يَخلُ بِامرَأَةٍ لَيسَ يَملِكُ مِنها شَيئاً، ولَم يَدخُل عَلىٰ سُلطانٍ، ولَم يُعِن صاحِبَ بِدعَةٍ بِبِدعَةٍ.[٢]

٨١٦٩. **الإمام الصادق**ﷺ: لا تَصحَبوا أهلَ البِدَعِ ولا تُجالِسوهُم فَتَصيروا عِندَ النّاسِ كَواحِدٍ مِنهُم.[٣]

## ٧ / ٤
## فَضلُ مُكافَحَةِ البِدعَةِ وَالمُبتَدِعِ

٨١٧٠. **رسول الله**ﷺ: مَن أهانَ صاحِبَ بِدعَةٍ أمَّنَهُ اللهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ.[٤]

٨١٧١. **تاريخ دمشق عن ابن عمر**: قالَ رَسولُ اللهِﷺ: «مَن أرعَبَ صاحِبَ بِدعَةٍ مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ يُمناً وإيماناً، ومَنِ انتَهَرَ[٥] صاحِبَ بِدعَةٍ» ـ زادَ ابنُ القُشَيرِيِّ: «آمَنَهُ اللهُ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، ومَن أهانَ صاحِبَ بِدعَةٍ»، ثُمَّ اتَّفَقا فَقالا: ـ «رَفَعَهُ اللهُ فِي الجَنَّةِ دَرَجَةً، ومَن لانَ لَهُ إذا لَقِيَهُ تَبشيشاً فَقَدِ استَخَفَّ بِما اُنزِلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍﷺ».[٦]

٨١٧٢. **رسول الله**ﷺ: مَنِ انتَهَرَ صاحِبَ بِدعَةٍ، مَلَأَ اللهُ قَلبَهُ أمناً وإيماناً.[٧]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٦٩ ح ١٩٠ عن الإمام الباقرﷺ عن جابر بن عبد الله، تحف العقول: ص ٣٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٢.

٢. النوادر للراوندي: ص ١٢٠ ح ١٣٠، الجعفريّات: ص ٩٦ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائهﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٧ ح ٣٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٣ عن عمر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٠١ ح ٤٠.

٤. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣١٩ ح ٥٣٧ و ٥٣٨ كلاهما عن ابن عمر.

٥. انْتَهرتُهُ: زجرتُه (المصباح المنير: ص ٦٢٨ «النهر»).

٦. تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٩٩ ح ١١٤٤٧، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٢ ح ٥٥٩٨.

٧. مسند الشهاب: ج ١ ص ٣١٩ ح ٥٣٧ عن ابن عمر.

٨١٧٣. عنه ﷺ: مَن أدّىٰ إلىٰ اُمَّتي حَديثاً يُقامُ بِهِ سُنَّةٌ أو يُثلَمُ بِهِ بِدعَةٌ، فَلَهُ الجَنَّةُ.[١]

٨١٧٤. الإمام علي عليه السلام: مَن رَدَّ عَلىٰ صاحِبِ بِدعَةٍ بِدعَتَهُ، فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ تَعالىٰ.[٢]

٨١٧٥. الإمام الرضا عليه السلام ـ فِي الفِقهِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: مَن رَدَّ صاحِبَ بِدعَةٍ عَن بِدعَتِهِ، فَهُوَ سَبيلٌ مِن سُبُلِ[٣] اللهِ.[٤]

٨١٧٦. الإمام علي عليه السلام: إنَّ أعلامَ الدّينِ لَقائِمَةٌ، فَاعلَم أنَّ أفضَلَ عِبادِ اللهِ عِندَ اللهِ إمامٌ عادِلٌ هُدِيَ وهَدىٰ، فَأَقامَ سُنَّةً مَعلومَةً وأماتَ بِدعَةً مَجهولَةً.[٥]

٨١٧٧. عنه عليه السلام: أوِّه[٦] عَلىٰ إخوانِي الَّذينَ تَلَوُا القُرآنَ فَأَحكَموهُ وتَدَبَّرُوا الفَرضَ فَأَقاموهُ أحيَوُا السُّنَّةَ وأماتُوا البِدعَةَ.[٧]

## ٥ / ٧
## مَن يَذُبُّ عَنِ الدّينِ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ

٨١٧٨. رسول الله ﷺ: إنَّ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ تَكونُ مِن بَعدي يُكادُ بِهَا الإِيمانُ وَلِيّاً مِن أهلِ بَيتي مُوَكَّلاً بِهِ يَذُبُّ عَنهُ، يَنطِقُ بِإِلهامٍ مِنَ اللهِ، ويُعلِنُ الحَقَّ ويُنَوِّرُهُ، ويَرُدُّ كَيدَ الكائِدينَ، يُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفاءِ، فَاعتَبِروا يا اُولِي الأَبصارِ، وتَوَكَّلوا عَلَى اللهِ.[٨]

---

١. منية المريد: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤٣؛ حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٤ الرقم ٤٦٨ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٥٨ ح ٢٨٨١٥.

٢. الجعفريّات: ص ١٧٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٦٣.

٣. في المصدر: «سبيل» والتصويب من بحار الأنوار.

٤. فقه الرضا عليه السلام: ص ٣٨٣ ح ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٦٣.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٤، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٨٩ ح ٩.

٦. أوْهِ: كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجّع، وربّما شدّدوا الواو وكسروها وسكّنوا الهاء فقالوا: أوِّه (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «أوه»).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي.

٨. الكافي: ج ١ ص ٥٤ ح ٥، المحاسن: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٦٦٩ كلاهما عن معاوية بن وهب عن ⇐

٨١٧٩. عنه ﷺ: إنَّ للهِ عِندَ كُلِّ بِدعَةٍ تَكيدُ الإسلامَ وأهلَهُ مَن يَذُبُّ عَنهُ ويَتَكَلَّمُ بِعَلاماتِهِ فَاغتَنِموا تِلكَ المَجالِسَ بِالذَّبِّ عَنِ الضُّعَفاءِ، وتَوَكَّلوا عَلَى اللهِ، وكَفىٰ بِاللهِ وَكيلاً.[1]

٨١٨٠. عنه ﷺ: إنَّ للهِ عَلىٰ كُلِّ بِدعَةٍ كيدَ بِهَا الإسلامُ، وَلِيّاً صالِحاً يَذُبُّ عَنهُ.[2]

٨١٨١. عنه ﷺ: ما ظَهَرَ أهلُ بِدعَةٍ، إلّا أظهَرَ اللهُ فيهِم حُجَّةً عَلىٰ لِسانِ مَن شاءَ مِن خَلقِهِ.[3]

٨١٨٢. **الأمالي للطوسي عن أبي سعيد الخدري**: أخبَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيّاً بِما يَلقىٰ بَعدَهُ فَبَكىٰ ﷺ وقالَ: يا رَسولَ اللهِ أسأَلُكَ بِحَقّي عَلَيكَ وقَرابَتي مِنكَ وحَقِّ صُحبَتي إيّاكَ، لَمّا دَعَوتَ اللهَ ﷻ أن يَقبِضَني إلَيهِ.

فَقالَ ﷺ: أتَسأَلُني أن أدعُوَ رَبّي لِأَجَلٍ مُؤَجَّلٍ.

قالَ: فَعَلىٰ ما اُقاتِلُهُم؟ قالَ: عَلَى الإِحداثِ فِي الدّينِ.[4]

٨١٨٣. **الإمام عليّ ﷺ**: أنَا اُحيي سُنَّةَ رَسولِ اللهِ وأنَا اُميتُ البِدعَةَ.[5]

## ٦ / ٧
## إمحاء البدع كلّها

٨١٨٤. رسول الله ﷺ ـ في وَصفِ وِلايَةِ المَهدِيِّ ﷺ ـ: لا يَقرَعُ أحَداً في وِلايَتِهِ بِسَوطٍ إلّا في

---

⇔ الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣١٥ ح ٧٩.

١. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٤٠٠ الرقم ٦٩١، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٣٧٨ الرقم ٧٠٧ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٩٣ ح ٣٤٦٢٤.

٢. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٥٩.

٣. كنز العمّال: ج ١ ص ٢٢٠ ح ١١٠٧ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن ابن عبّاس.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٠٢ ح ١٠٩٨، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧ ح ١١؛ المناقب للخوارزمي: ص ١٧٥ ح ٢١١ نحوه وراجع: المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٤ ح ١٢٠٤٢ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٨.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٨٦، الإختصاص: ص ١٦٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤٨ ح ٢٠.

حَدٍّ يَمحُو اللهُ بِهِ البِدَعَ كُلَّها ويُميتُ بِهِ الفِتَنَ كُلَّها، يَفتَحُ اللهُ بِهِ كُلَّ بابِ حَقٍّ ويُغلِقُ بِهِ كُلَّ بابِ باطِلٍ.[١]

٨١٨٥. **الإمام الباقر**ﷺ: إذا قامَ القائِمُﷺ ... لا يَترُكُ بِدعَةً إلّا أزالَها ولا سُنَّةً إلّا أقامَها.[٢]

٨١٨٦. **عنه**ﷺ **ـ في قَولِهِ**ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[٣] ـ: هٰذِهِ الآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ، المَهدِيِّ وأصحابِهِ، يُمَلِّكُهُمُ اللهُ مَشارِقَ الأَرضِ ومَغارِبَها، ويُظهِرُ الدّينَ ويُميتُ اللهُﷻ بِهِ وبِأَصحابِهِ البِدَعَ وَالباطِلَ.[٤]

٨١٨٧. **جمال الأُسبوع عن يونس بن عبد الرحمان**: إنَّ الرِّضاﷺ كانَ يَأمُرُ بِالدُّعاءِ لِصاحِبِ الأَمرِﷺ بِهٰذا: .. اللّٰهُمَّ ... اقصِم بِهِ رُؤوسَ الضَّلالَةِ، وشارِعَةَ البِدَعِ، ... اللّٰهُمَّ طَهِّر مِنهُم بِلادَكَ، وَاشفِ مِنهُم عِبادَكَ، وأَعِزَّ بِهِ المُؤمِنينَ، وأحيِ بِهِ سُنَنَ المُرسَلينَ، ودارِسَ[٥] حِكمَةِ النَّبِيّينَ، وجَدِّد بِهِ مَا امتَحىٰ مِن دينِكَ، وبُدِّلَ مِن حُكمِكَ، حَتّىٰ تُعيدَ دينَكَ بِهِ وعَلىٰ يَدَيهِ غَضّاً مَحضاً صَحيحاً، لا عِوَجَ فيهِ ولا بِدعَةَ مَعَهُ.[٦]

---

١. الملاحم والفتن: ص ٢٦٥ ح ٣٨٤ عن حذيفة بن اليمان.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٩١ كلاهما عن أبي بصير، روضة الواعظين: ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩ ح ٨٤؛ الفصول المهمّة لابن الصباغ: ص ٢٩٨ وفيه «يدرك» بدل «يترك».

٣. الحجّ: ٤١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٢٥، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٨٧ نحوه وكلاهما عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦ ح ٩.

٥. دَرَس: عَفا وخفيت آثاره (المصباح المنير: ص ١٩٢ «درس»).

٦. جمال الأُسبوع: ص ٣٠٨ و ٣١٢، كمال الدين: ص ٥١٤ ح ٤٣ عن العمري نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٤ ح ٥.

الفصل الثامن

# ما نصّ على أنّه بدعة

## ٨ / ١
## الجدال في القرآن

**٨١٨٨. التوحيد عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني:** كَتَبَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام إلىٰ بَعضِ شيعَتِهِ بِبَغدادَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، عَصَمَنَا اللهُ وإيّاكَ مِنَ الفِتنَةِ فَإِن يَفعَل فَقَد أعظَمَ بِها نِعمَةً، وإن لا يَفعَل فَهِيَ الهَلَكَةُ.

نَحنُ نَرىٰ أنَّ الجِدالَ فِي القُرآنِ بِدعَةٌ، اشتَرَكَ فيهَا السّائِلُ وَالمُجيبُ، فَيَتَعاطَى السّائِلُ ما لَيسَ لَهُ، ويَتَكَلَّفُ المُجيبُ ما لَيسَ عَلَيهِ، ولَيسَ الخالِقُ إلَّا اللهُ عَزَّ وجَلَّ، وما سِواهُ مَخلوقٌ، وَالقُرآنُ كَلامُ اللهِ، لاتَجعَل لَهُ اسماً مِن عِندِكَ فَتَكونَ مِنَ الضّالّينَ. جَعَلَنَا اللهُ وإيّاكَ مِنَ الَّذينَ يَخشَونَ رَبَّهُم بِالغَيبِ وهُم مِنَ السّاعَةِ مُشفِقونَ.[١]

## ٨ / ٢
## الإكراه في الدّين

**٨١٨٩. التوحيد عن أبي الصلت الهروي:** سَأَلَ المَأمونُ يَوماً عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ

---

١. التوحيد: ص ٢٢٤ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٦٣٩ ح ٨٦٤، روضة الواعظين: ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٨ ح ٤.

لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ ما مَعنىٰ قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[1]؟

فَقالَ الرِّضا عليه السلام: حَدَّثَني أبي موسَى بنُ جَعفَرٍ عَن أبيهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن أبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عَن أبيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام أنَّ المُسلِمينَ قالوا لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَو أكرَهتَ يا رَسولَ اللهِ مَن قَدَرتَ عَلَيهِ مِنَ النّاسِ عَلَى الإِسلامِ لَكَثُرَ عَدَدُنا وقَوينا عَلىٰ عَدُوِّنا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما كُنتُ لِأَلقَى اللهَ عَزَّ وجَلَّ بِبِدعَةٍ لَم يُحدِث إلَيَّ فيها شَيئاً ﴿وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[2] فَأَنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يا مُحَمَّدُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ عَلىٰ سَبيلِ الإِلجاءِ وَالاِضطِرارِ فِي الدُّنيا كَما يُؤمِنونَ عِندَ المُعايَنَةِ ورُؤيَةِ البَأسِ فِي الآخِرَةِ ولَو فَعَلتُ ذٰلِكَ بِهِم لَم يَستَحِقّوا مِنّي ثَواباً ولا مَدحاً لٰكِنّي أُريدُ مِنهُم أن يُؤمِنوا مُختارينَ غَيرَ مُضطَرّينَ لِيَستَحِقّوا مِنِّي الزُّلفىٰ وَالكَرامَةَ ودَوامَ الخُلودِ في جَنَّةِ الخُلدِ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾.

وأمّا قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فَلَيسَ ذٰلِكَ عَلىٰ سَبيلِ تَحريمِ الإِيمانِ عَلَيها ولٰكِن عَلىٰ مَعنىٰ أنَّها ما كانَت لِتُؤمِنَ إلّا بِإِذنِ اللهِ وإذنُهُ أمرُهُ لَها بِالإِيمانِ ما كانَت مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً وإلجاؤُهُ إيّاها إلَى الإِيمانِ عِندَ زَوالِ التَّكليفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنها.

فَقالَ المَأمونُ: فَرَّجتَ عَنّي يا أبَا الحَسَنِ فَرَّجَ اللهُ عَنكَ.[3]

---

١. يونس: ٩٩ و ١٠٠.

٢. ص: ٨٦.

٣. التوحيد: ص ٣٤٢ ح ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٣، الإحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٣٠٢، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٩ ح ٨٠.

## ٨ / ٣
## صَلاةُ التَّطَوُّعِ في جَماعَةٍ

٨١٩٠ . الإمام الصادق عليه السلام : لا يُصَلَّى التَّطَوُّعُ في جَماعَةٍ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ بِدعَةٌ ، وكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ ، وكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النّارِ.[١]

## ٨ / ٤
## صَلاةُ التَّراويحِ

٨١٩١ . صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن عبد القاريّ : خَرَجتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ لَيلَةً في رَمَضانَ إلَى المَسجِدِ ، فَإِذَا النّاسُ أوزاعٌ[٢] مُتَفَرِّقونَ ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفسِهِ ، ويُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلّي بِصَلاتِهِ الرَّهطُ[٣].

فَقالَ عُمَرُ : إنّي أرىٰ لَو جَمَعتُ هٰؤُلاءِ عَلىٰ قارِئٍ واحِدٍ لَكانَ أمثَلَ . ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُم عَلىٰ اُبَيِّ بنِ كَعبٍ ، ثُمَّ خَرَجتُ مَعَهُ لَيلَةً اُخرىٰ وَالنّاسُ يُصَلّونَ بِصَلاةِ قارِئِهِم .

قالَ عُمَرُ : نِعمَ البِدعَةُ هٰذِهِ ، وَالَّتي يَنامونَ عَنها أفضَلُ مِنَ الَّتي يَقومونَ ، يُريدُ آخِرَ اللَّيلِ وكانَ النّاسُ يَقومونَ أوَّلَهُ .[٤]

٨١٩٢ . صحيح ابن خزيمة عن عائشة : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله خَرَجَ في جَوفِ اللَّيلِ ، فَصَلّىٰ فِي

---

١ . الخصال : ص ٦٠٦ ح ٩ عن الأعمش ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٢٤ ح ١ عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «لا يجوز أن يصلّى» بدل «لا يصلى» ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٢٢٥ ح ١ .

٢ . أوْزاعٌ : أي متفرّقون (النهاية : ج ٥ ص ١٨١ «وزع») .

٣ . الرَّهْطُ : مادون عشرة من الرجال (المصباح المنير : ص ٢٤١ «الرهط») .

٤ . صحيح البخاري : ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١٩٠٦ ، الموطّأ : ج ١ ص ١١٤ ح ٣ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٦٩٤ ح ٤٦٠٣ ، صحيح ابن خزيمة : ج ٢ ص ١٥٥ ح ١١٠٠ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج ٨ ص ٤٠٧ ح ٢٣٤٦٦ .

المَسجِدِ، فَصَلّىٰ رِجالٌ بِصَلاتِهِ، فَأَصبَحَ ناسٌ يَتَحَدَّثونَ بِذٰلِكَ. فَلَمّا كـانَتِ اللَّـيلَةُ الثّالِثَةُ كَثُرَ أهلُ المَسجِدِ، فَخَرَجَ فَصَلّىٰ فَصَلّوا بِصَلاتِهِ. فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الرّابِعَةُ عَجَزَ المَسجِدُ عَن أهلِهِ، فَلَم يَخرُج إلَيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ. فَطَفِقَ رِجالٌ مِنهُم يُنادونَ الصَّلاةَ فَلا يَخرُجُ، فَكَمَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَتّىٰ خَرَجَ لِصَلاةِ الفَجرِ. فَلَمّا قَضَى الفَجرَ قـامَ، فَأَقبَلَ عَلَيهِم بِوَجهِهِ، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ، وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ فَإِنَّهُ لَم يَخفَ عَلَيَّ شَأنُكُم، ولٰكِنّي خَشيتُ أن تُفتَرَضَ عَلَيكُم صَلاةُ اللَّيلِ، فَتَعجِزوا عَنها.

وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُهُم في قِيامِ رَمَضانَ مِن غَيرِ أن يَأمُرَ بِعَزيمَةِ أمرٍ، فَيَقولُ: مَن صامَ رَمَضانَ إيماناً وَاحتِساباً، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ.

فَتُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَكانَ الأَمرُ كَذٰلِكَ في خِلافَةِ أبي بَكرٍ وصَدراً مِن خِلافَةِ عُمَرَ، حَتّىٰ جَمَعَهُم عُمَرُ عَلىٰ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ وصَلّىٰ بِهِم، فَكانَ ذٰلِكَ أوَّلَ مَا اجـتَمَعَ النّاسُ عَلىٰ قِيامِ رَمَضانَ.[١]

٨١٩٣. تهذيب الأحكام عن زرارة وابن مسلم و الفضيل قالوا: سَأَلناهُما عَنِ الصَّلاةِ في رَمَضانَ نافِلَةً بِاللَّيلِ جَماعَةً فَقالا: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا صَلَّى العِشاءَ الآخِرَةَ انصَرَفَ إلىٰ مَنزِلِهِ، ثُمَّ يَخرُجُ مِن آخِرِ اللَّيلِ إلَى المَسجِدِ، فَيَقومُ فَيُصَلّي، فَخَرَجَ في أوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ لِيُصَلِّيَ كَما كانَ يُصَلّي، فَاصطَفَّ النّاسُ خَلفَهُ فَهَرَبَ مِنهُم إلىٰ بَيتِهِ وتَرَكَهُم، فَفَعَلوا ذٰلِكَ ثَلاثَ لَيالٍ، فَقامَ فِي اليَومِ الرّابِعِ عَلَى مِنبَرِهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ الصَّلاةَ بِاللَّيلِ في شَهرِ رَمَضانَ النّافِلَةَ في جَماعَةٍ بِدعَةٌ وصَلاةَ الضُّحىٰ بِدعَةٌ، ألا فَلا تَجتَمِعوا لَيلاً في شَهرِ رَمَضانَ لِصَلاةِ اللَّيلِ ولا تُصَلّوا صَلاةَ الضُّحىٰ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ مَعصِيَةٌ، ألا وإنَّ كُلَّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلَّ ضَلالَةٍ سَبيلُها إلَى

---

١. صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ٣٣٨ ح ٢٢٠٧، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ٤٦٠٢، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٣٠٤ ح ٨٢٧ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ٨١٦ ح ٢١٥٤٠.

النّارِ، ثُمَّ نَزَلَ وهُوَ يَقولُ: قَليلٌ في سُنَّةٍ خَيرٌ مِن كَثيرٍ في بِدعَةٍ.[١]

٨١٩٤. **الإمام الصادق** ـ لَمّا سَألَهُ عَمّارٌ السّاباطِيُّ عَنِ الصَّلاةِ في رَمَضانَ فِي المَساجِدِ ـ: لَمّا قَدِمَ أميرُ المُؤمِنينَ الكوفَةَ أمَرَ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ أن يُنادِيَ فِي النّاسِ: لا صَلاةَ في شَهرِ رَمَضانَ فِي المَساجِدِ جَماعَةً، فَنادىٰ فِي النّاسِ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بِما أمَرَهُ بِهِ أميرُ المُؤمِنينَ، فَلَمّا سَمِعَ النّاسُ مَقالَةَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ صاحوا: وا عُمَراه وا عُمَراه.

فَلَمّا رَجَعَ الحَسَنُ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ قالَ لَهُ: ما هٰذَا الصَّوتُ؟ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ النّاسُ يَصيحونَ: وا عُمَراه وا عُمَراه! فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ: قُل لَهُم صَلّوا.[٢]

٨١٩٥. **تفسير العياشي عن حريز عن بعض أصحابنا عن أحدهما**: لَمّا كانَ أميرُ المُؤمِنينَ فِي الكوفَةِ أتاهُ النّاسُ فَقالوا: اِجعَل لَنا إماماً يَؤُمُّنا في شَهرِ رَمَضانَ، فَقالَ: لا، ونَهاهُم أن يَجتَمِعوا فيهِ فَلَمّا أمسَوا جَعَلوا يَقولونَ: اِبكوا في رَمَضانَ وا رَمَضاناه، فَأَتاهُ الحارِثُ الأَعوَرُ في اُناسٍ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ضَجَّ النّاسُ وكَرِهوا قَولَكَ فَقالَ عِندَ ذٰلِكَ: دَعوهُم وما يُريدونَ لِيُصَلِّيَ بِهِم مَن شاؤوا، ثُمَّ قالَ: فَمَن ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٣].[٤]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٢٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٧ ح ١٩٦٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٣ عن الإمام الصادق نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨١ ح ٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٢٧ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٢٦ وكتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٢١.

٣. النساء: ١١٥.

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٧٥ ح ٢٧٢، مستطرفات السرائر: ص ١٤٦ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨٥ ح ٥.

٨١٩٦ . مستدرك الوسائل عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الاستغاثة : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ استَنَّ عَلَى المُصَلّينَ النَّوافِلَ، في لَيلِ رَمَضانَ فُرادىٰ، وهِيَ الَّتي تُسَمَّى التَّراويحَ، فَاجتَمَعَتِ الاُمَّةُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَم يُرَخِّص في صَلاتِها جَماعَةً، فَلَمّا وُلِّيَ عُمَرُ أمَرَهُم بِصَلاتِها جَماعَةً، فَصَلّوا كَذٰلِكَ وجَعَلوها مِنَ السُّنَنِ المُؤَكَّدَةِ، ثُمَّ والَوا عَلَيها وواظَبوا، وهُم في ذٰلِكَ مُقِرّونَ بِأَنَّها بِدعَةٌ، ثُمَّ يَزعُمونَ أنَّها بِدعَةٌ حَسَنَةٌ ... إلىٰ آخِرِ ما قالَ.[1]

٨١٩٧ . تاريخ الخلفاء : وفيها ـ يَعني سَنَةَ أربَعَ عَشرَةَ ـ جَمَعَ عُمَرُ النّاسَ عَلىٰ صَلاةِ التَّراويحِ.[2]

## ٨ / ٥
## صَلاةُ الضُّحىٰ

٨١٩٨ . صحيح البخاري عن عائشة : إن كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ ـ وهُوَ يُحِبُّ أن يَعمَلَ بِهِ ـ خَشيَةَ أن يَعمَلَ بِهِ النّاسُ فَيُفرَضَ عَلَيهِم، وما سَبَّحَ رَسولُ اللهِ ﷺ سُبحَةَ الضُّحىٰ قَطُّ وإنّي لَاُسَبِّحُها.[3]

٨١٩٩ . صحيح البخاري عن عائشة : ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ سَبَّحَ سُبحَةَ الضُّحىٰ، وإنّي لَاُسَبِّحُها.[4]

---

١. مستدرك الوسائل : ج ٦ ص ٢١٨ ح ٦٧٧٣.

٢. تاريخ الخلفاء : ص ١٥٤ وراجع : فتح الباري : ج ٤ ص ٢٨٦ واُسد الغابة : ج ٥ ص ١٩٠ الرقم ٤٩٦١ وتاريخ دمشق : ج ٢٢ ص ٢١٣.

٣. صحيح البخاري : ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٠٧٦، صحيح مسلم : ج ١ ص ٤٩٧ ح ٧٧، سنن أبي داود : ج ٢ ص ٢٨ ح ١٢٩٣، مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٣٧١ ح ٢٤٦١٣ و ج ١٠ ص ٥١ ح ٢٥٩٢٨، الموطّأ : ج ١ ص ١٥٢ ح ٢٩ كلّها نحوه، كنز العمّال : ج ٨ ص ٤٠٢ ح ٢٣٤٤٦.

٤. صحيح البخاري : ج ١ ص ٣٩٥ ح ١١٢٣، صحيح مسلم : ج ١ ص ٤٩٧ ح ٧٧، مسند ابن حنبل : ←

٨٢٠٠. **صحيح البخاري عن مجاهد**: دَخَلتُ أنَا وعُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ المَسجِدَ، فَإِذا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ جالِسٌ إلىٰ حُجرَةِ عائِشَةَ، وإذا ناسٌ يُصَلّونَ فِي المَسجِدِ صَلاةَ الضُّحىٰ، قالَ: فَسَأَلناهُ عَن صَلاتِهِم فَقالَ: بِدعَةٌ.[1]

٨٢٠١. **الإمام الباقر** ـ وقَد سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ عَن صَلاةِ الضُّحىٰ ـ: أوَّلُ مَنِ ابتَدَعَها قَومُكَ الأَنصارُ، سَمِعوا قَولَ رَسولِ اللهِ: صَلاةٌ في مَسجِدي تَعدِلُ ألفَ صَلاةٍ، فَكانوا يَأتونَ مِن ضِياعِهِم ضُحىً، فَيَدخُلونَ المَسجِدَ فَيُصَلّونَ فيهِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ رَسولَ اللهِ فَنَهاهُم عَنهُ.[2]

٨٢٠٢. **الإمام الصادق**: ولا تُصَلّوا ضُحىً، فَإِنَّ الصَّلاةَ ضُحىً بِدعَةٌ، وكُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلُّ ضَلالَةٍ سَبيلُها إلَى النّارِ، ثُمَّ نَزَلَ وهُوَ يَقولُ: عَمَلٌ قَليلٌ في سُنَّةٍ خَيرٌ مِن عَمَلٍ كَثيرٍ في بِدعَةٍ.[3]

راجع: ص ٢٦٤ ح ٨١٩٣.

---

↩ ج ٩ ص ٥٣٨ ح ٢٥٤٩٩ وج ١٠ ص ٣٧ ح ٢٥٨٦٤، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٨٢٠، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٠٢ ح ٢٣٤٤٧.

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ١٦٨٥، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩١٧ ح ٢٢٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٤٠ ح ٦٤٣٩ نحوه، السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٦ ح ٨٨٣٦.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٥٩ ح ٦.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٣، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨١ ح ٤.

# بَحثٌ حَولَ صَلاةِ الضُّحى[1]

استناداً إلى حديث «الصَّلاةُ خَيرُ مُوضُوعٍ» بإمكاننا ـ بالإضافة إلى الصلوات الواجبة والمستحبّة والنوافل اليومية والرواتب ـ أن نصلّي في الأمكنة والأزمنة التي لم ينهَ عنها الشارع المقدّس؛ ذكراً لله ورجاءً لثوابه.

والشرط الرئيس في صحّة هذه الصلوات وجوازها ـ مثل أيّ عبادة أُخرى ـ هو ألّا ننسب إلى الشارع سوى كلّيتها، وألّا ننسب خصائصها الزمـنية والمكـانية إلى الشارع، وإلّا فسوف يصدق عليها تعريف البدعة[2].

ونستنتج من ذلك أنّ بإمكاننا أن نؤدّي صلاة القضاء، أو الصلاة المستحبّة عند الضحى كما هو الحال بالنسبة إلى الأوقات الأُخرى، ولكنّنا إذا أردنا أن نعتبر الصلاة في هذا الوقت [الضحى] عبادة رسميّة أعلنها الشارع المقدّس، وأن نعدّها في عداد صلوات الفرائض، أو الرواتب، فإنّنا سنكون بحاجة إلى دليل ورواية مقبولة، رواية لا تكون مجملة، أو مبتلاة بمعارض.

### روايات صلاة الضحى

يمكن تقسيم الروايات الواردة في هذا المـوضوع إلى طـائفتين عـامّتين: طـائفة

---

١. تمّ إعداد هذا التحليل من قبل الفاضل الجليل الشيخ عبدالهادي المسعودي.

٢. راجع: ص ٢٠٤ (البدعة في الحديث).

أوصت بأداء صلاة الضحى، أو دلّت على الأقلّ على أنّ النبيّ ﷺ صلّاها أحياناً[١]، وطائفة لم توصِ بها فحسب بل نهت عنها، واعتبرتها بدعة.[٢]

ويلاحظ هنا أنّ الروايات الضعيفة والمجملة[٣] موجودة وبكثرة بين روايات الطائفة الأُولى، بل بعضها اعتبرت منتحلة[٤] من جانب مؤلّفي كتب الأحاديث الموضوعة. وأمّا روايات الطائفة الثانية، فإنّ دلالتها أوضح وإسنادها أقوى[٥] رغم أنّها أقلّ عدداً.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد نقلت روايات الطائفة الثانية من قبل فقهاء الشيعة

---

١. مثل رواية أحمد بن حنبل عن عائشة: «كان النبي ﷺ يصلي صلاة الضحى...» (مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٢٠ ح ٢٥٤٠٣) ومسلم عن أبي ذر وأبي الدرداء (صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٩٩ ح ٨٥ و ٨٦) وابن ماجة عن أبي هريرة: «من حافظ على شفعة الضحى، غفرت له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر» (سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٣٨٢) وراجع: سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٨٠ ح ١ والمصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٩.

٢. وردت بعض هذه الروايات في نص الكتاب وراجع: البعض الآخر في صحيح البخاري عن مورق، ج ١ ص ٣٩٤ ح ١١٢١، ومسند ابن حنبل عن مورق، ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٤٧٥٨ وص ٢٩٨ ح ٥٠٥٢ وص ٤٨٤ ح ٦١٣٤ وص ٥٤٠ ح ٦٤٣٩ وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة، ج ٧ ص ٣٢٣ ح ٢٠٤٨٢.

٣. مثل الرواية المنقولة عن نعيم بن هماز عن النبيّ ﷺ: قال الله عزّوجل: «يا ابن آدم، لا تعجزني من أربع ركعات في أوّل نهارك، أكفك آخره» (التاج الجامع للأُصول: ج ١ ص ٣٢١) حيث احتمل ابن قيّم وابن تيميّة بأنّ المقصود بها هو صلاة الصبح ونافلتها. ورواية البخاري عن أبي هريرة: «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهنّ حتّى أموت... وصلاة الضحى» حيث احتمل ابن قيّم الجوزي أن تكون هذه التوصية توصية خاصة؛ لأنّه لم يوصِ بها الصحابة الآخرين من أمثال أبي بكر وعمر.
وجدير بالذكر أنّه تمّ الاستدلال بروايات أُخرى تدلّ أكثر على فعل النبيّ ﷺ والصحابة الآخرين وتصطحب كلّ منها إجمالاً. راجع: البدعة، مفهومها وحدودها للسبحاني.

٤. مثل روايات زكريا بن دريد الكندي عن حميد ويعلى بن أشدق عن عبدالله بن جراد، راجع: الموضوعات لابن الجوزي: ج ١٢ ص ١١١ باب في الضحى.

٥. للاطّلاع على هذه الروايات، راجع: البدعة، مفهومها وحدودها للسبحاني: ص ١٦٩، زاد المعاد لابن قيم الجوزي: ج ١ ص ١١٧.

وبعض أهل السنّة واعتبرت مقبولة[١]. في حين أنّ روايات الطائفة الأُولى لم تُروَ إلّا من قبل محدِّثي أهل السنّة وفقهائهم ولم يقبلوها كلّهم.[٢]

وباختصار؛ فإنّ أيّاً من الفقهاء لم يعتبر هذه الصلاة واجبة، ولم يعتبر تركها موجباً للعذاب والعقاب. وبناءً على ذلك فإنّ احتمال كونها بدعة يستوجب الاحتياط بشأنها واجتنابها، كما يقول العلّامة الحلّي:

> وإذا كانت قد وردت أخبار صحيحة تدلّ على أنّها بدعة، تعيّن تركها، لأنّ تركها غير حرام، وفعلها على هذه الرواية حرام، فيكون تركها أحوط وأبرأ للذمّة.[٣]

ومن الجدير ذكره أنّه لم يعدّ من الممكن الاستناد إلى أخبار «من بلغ» نظراً إلى الأحاديث المعارضة والنهي الشديد عنها؛ ذلك لأنّ أخبار «من بلغ» لا تملك القدرة على إثبات استحباب الشيء الذي يكون احتمال ردعه قويّاً، على فرض الدلالة على استحباب العمل الذي وُعد بالثواب على القيام به.

---

١. لم يرفض محدّثو أهل السنّة الروايات النافية في البخاري، بل إنّهم بادروا لجمع الأدلّة والشواهد وقد تمسّك جمهور علماء الشيعة بالروايات النافية في هذا المجال. راجع: رسائل المرتضى: ج ١ ص ٢٢١ والخلاف: ج ١ ص ٥٤٣ وتذكرة الفقهاء: ج ٢ ص ٢٧٨.

٢. راجع: الشرح الكبير على المغني للمقدسي: ج ١ ص ٧٧٥ والفقه على المذاهب الأربعة: ج ١ ص ٣٣٢ وزاد المعاد: ج ١ ص ١١٦.

٣. الرسالة السعدية: ص ١١٩.

## ٨ / ٦
## الأذانُ الثالثُ يومَ الجُمُعَةِ

٨٢٠٣. الإمام الباقر عليه السلام: الأَذانُ الثّالِثُ يَومَ الجُمُعَةِ بِدعَةٌ.[1]

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٩ ح ٦٧، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٩٩ ح ١٢٤ كلّها عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١١٤ ح ٢٦.

# بحث حول الأذان قبل ظهر يوم الجمعة[1]

من المعلوم أنّ النبيّ الأعظمﷺ أقام صلاة الجمعة لسنوات في المدينة ومـناطقها، ودلّت روايات متعدّدة على أنّ النبيّﷺ استخدم الشعار الدائم للإسلام ـ أي الأذان ـ لدعوة الناس إلى صلاة الجمعة، فكان مؤذّن النبيﷺ يرفع الأذان عندما كان إمـام الجمعة يعتلي المنبر لإلقاء الخطبة[2]، وكان يذكر الإقامة بعد أن ينزل الإمام ويستعدّ لإقامة الصلاة.[3]

وقد استمرّت هذه السيرة في عهد الخليفتين الأوّل والثاني والنصف الأوّل مـن عهد عثمان، ولكن هناك أذان آخر أُضيف في عهد عثمان إلى أذان صلاة الجـمعة وإقامتها.[4]

وقد كان وقت هذا الأذان المضاف قبل الظهر الشرعي للجمعة حسب نقل الغالبية

---

١. تمّ إعداد هذا التحليل من قبل الفاضل الجليل الشيخ عبدالهادي المسعودي.

٢. عن السائب بن يزيد، قال: كان النداء يوم الجمعة أوّله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبيّﷺ وأبي بكر وعمر (صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٨٧٠).

٣. عن السائب بن يزيد قال: كان بلال يؤذّن إذا جلس رسول اللهﷺ على المنبر يوم الجمعة، فإذا نـزل أقام، ثمّ كان كذلك في زمن أبي بكر وعمر (سنن النسائي: ج ٣ ص ١٠١).

٤. «... فلمّا كان عثمان وكثر الناس زاد النـداء الثـالث عـلى الزوراء (صـحيح البـخاري: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٨٧٠).

العظمي من الرواة والفقهاء[1]، ولذلك فقد كانوا يسمّونه الأذان الأوّل. وممّا يجدر ذكره أنّ هذا الأذان سمِّي الأذان الثاني أيضاً؛ لظهوره بعد الأذان الأصليّ وبعد النبيّ الأعظمﷺ بسنوات. وعلى هذا الأساس فقد أُطلق على هذا الأذان المضاف الأذان الثالث، أو النداء الثالث أيضاً؛ استناداً إلى إطلاق الأذان على الإقامة تغليباً، أو لأنّه هو أيضاً نوع من الإعلام والأذان والنداء.

ولم تَنقل الروايات التاريخيّة والحديثيّة دليلاً من قبل مبدع هذا الأذان الإضافي، وإنّما اكتفت بالقول: إنّ هذه الإضافة كانت عند ازدياد الناس وابتعاد بيوتهم.

ولعلّه يمكن القول ـ استناداً إلى ما ذكر، وإلى مكان هذا الأذان الذي كان خارج المدينة، أو في الزوراء في سوق المدينة حسب أقوال الكثيرين[2] ـ إنّ عثمان أراد من هذا الأذان المبكّر أن يُعلم المسلمين الساكنين في أطراف المدينة والأماكن البعيدة عن مسجد النبيّﷺ بقرب وقت صلاة الجمعة؛ كي يتهيّؤوا ويحضروا في المسجد منذ بداية الخطبتين، ويصغوا إلى كلام الخليفة[3]. وهذا الأمر نفسه هو الذي دفعه إلى تقديم خطبتي صلاة العيد؛ ذلك لأنّ الناس كانوا يعترضون على أعمال عثمان وسيرته ولم يكونوا يعيرون أهمّية لكلامه.

---

١. وصلنا قول عن ابن إدريس الحلّي والتركماني أيضاً، نقلاً عن العلّامة الأميني يظهر أنّه اعتبر هذا الأذان المضاف بعد الأذان الأصلي، ووقته بعد الخطبتين ونزول إمام الجمعة: «ولا يجوز الأذان بعد نزوله مضافاً إلى الأذان الأوّل الذي عند الزوال، فهذا هو الأذان المنهي عنه» (السرائر: ج ١ ص ٢٩٥ وراجع: الغدير: ج ٨ ص ١٢٦ وكشف الرموز: ج ١ ص ١٧٦). أمّا الشهيد الأوّل فإنّه يعتبر هذا الرأي غريباً (البيان: ص ١٠٦).

٢. كانت الزوراء ـ دار عثمان ـ في سوق المدينة (راجع: مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٣٤ ومعجم البلدان: ج ٣ ص ١٥٦). ولكن البعض ـ مثل العلّامة الأميني ـ اعتبرها مجاورة لمسجد النبيّﷺ نقلاً عن قاموس اللغة وتاج العروس (الغدير: ج ٨ ص ١٢٨).

٣. راجع: المصنّف لعبدالرزّاق: ج ٣ ص ٢٠٦ ح ٥٣٤٢.

وممّا يعزّز هذا الاحتمال، زمان حدوث هذا العمل؛ ذلك لأنّ روايات المؤرّخين[١] تفيد بأنّ إضافة الأذان كانت في السنة الثلاثين من الهجرة، وهو التاريخ الذي يمثّل المنعطف بين عهدي خلافة عثمان، ففي هذه السنة أخذ عثمان يتعرّض للانتقادات تدريجيّاً، ولم يكن الناس يهتمّون بخطبه ومواعظه ولم يصغوا إليها.

## الحكم الشرعي للأذان المضاف

يرى معظم محدِّثي أهل السنّة وفقهائهم أنّ إضافة هذا الأذان من حقّ الخليفة ولا يعتبرونها بدعة، أو بدعة مذمومة على الأقلّ، ويعتبر بعض الفقهاء الحديثَ المرسلَ: «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعدي» دليلاً جيّداً على هذا الرأي.[٢]

ولا يرى البعض أنّ هذه الإضافة أذان اصطلاحي يُعَدّ نوعاً من العبادة أو مقدّمة للعبادة المتمثّلة في الصلاة، بل يعتبرونه مجرّدَ أذانٍ لغوي؛ أي دعوة وتذكيراً عامّاً.[٣]

وقد وافقهم في هذا الرأي بشكل إجمالي ومشروط عددٌ من فقهاء الشيعة الكبار ـ مثل: الشيخ الطوسي في المبسوط، والمحقّق الحلّي، والمحقّق الأردبيلي[٤] ـ، فلم يعتبروه بدعة، رغم أنّه من الممكن اعتباره مكروهاً كما فعل ذلك المحقّق الحلّي؛ لأنّ النبيّ ﷺ لم يفعله ولم يأمر به، أو بسبب مشابهته للبدعة؛ ذلك لأنّ اختيار الأذان لأمرٍ عاديٍّ ومتداول ـ مع أنّه يمثّل شعاراً مقدّساً، وعبادة منزلة من السماء، وأنّ شكله ومكانته توقيفيّان وبيد الشارع كما يقول الأُصوليّون ـ مخالفٌ لسيرة النبيّ ﷺ

---

١. راجع: تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٨٧ والكامل: ج ٢ ص ٢٥٣ والبداية والنهاية: ج ٧ ص ١٥٦.
٢. راجع: الكافي لابن عبدالبر: ص ٧٤ وعمدة القاري: ج ٢٣ ص ٢٦٦.
٣. راجع: تلخيص الحبير: ج ٤ ص ٦٠٠ وفتح الباري: ج ٢ ص ٣٢٧.
٤. راجع: المبسوط: ج ١ ص ١٤٩ والمعتبر: ج ٢ ص ٢٩٦ ومجمع الفائدة والبرهان: ج ٢ ص ٣٧٧.

والخلفاء الذين سبقوا عثمان، ولذا نرى أنّ بعض فقهاء أهل السنّة ـ مثل الشافعي ـ لم يستحسنه.[١]

وفي مقابل هذا القول اعتبر معظم فقهاء الشيعة الأذانَ الثالثَ بدعةً، واستند بعضهم إلى حديث حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال:

الأذانُ الثّالِثُ يَومَ الجُمُعَةِ بِدعَةٌ.[٢]

كما استدلّوا على رأيهم بقول ابن عمر: «الأذان الأوّل يوم الجمعة بدعة»[٣]. وكذلك قول الحسن: «النداء الأوّل يوم الجمعة الذي يكون عند خروج الإمام، والذي قبل ذلك محدَث».[٤]

وقد وجّهت بعض الانتقادات إلى هذه الأدلّة أيضاً، فقد اعتبر البعض سند حديث حفص ضعيفاً، ولا يرون عمل المشهور جابراً مطلقاً، أو اعتبروا نصّه مجملاً واعتبروا المراد منه النوع المحتمل من أذان صلاة عصر يوم الجمعة على الأقلّ، والذي يصبح النداء الثالث بعد أذان صلاة الجمعة وإقامتها.[٥]

ومن الجدير بالذكر أنّ بعض فقهاء أهل السنّة لا يعتبرون الاحتجاج بقول ابن عمر قطعيّاً، وطرحوا احتمال قراءته بنحو الاستفهام الإنكاريّ، وعلى تقدير قراءته بنحو الإخبار فإنّهم لم يعتبروه بدعة مذمومة وإنّما عدّوه من البدع المستحسنة.

وفي هذه الحالة، فإنّ قول «الحسن» لا يمكن الاحتجاج به أيضاً، إلّا أنّه من وجهة نظرنا لا يمكن قبول كلا القولين.

---

١. تذكرة الفقهاء: ج ٤ ص ١٠٦؛ الأمّ: ج ١ ص ٢٢٤ وراجع: الاعتصام للشاطبي: ج ٢ ص ١٦.
٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٩ ح ٦٧.
٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٤٨ ح ٣. والمقصود هنا الأوّل حسب الزمان.
٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٤٨ ح ١.
٥. مجمع الفائدة والبرهان: ج ٢ ص ٣٧٧.

**الرأي النهائي**

مرّ في مدخل الباب أنّ البدعة لا يمكن تقسيمها إلى حسنة وسيّئة، رغم أنّه بإمكاننا تقسيم الأُمور المستحدثة والجديدة إلى حسنة وسيّئة. وفي مجال تأسيس السنن الجيّدة، فإنّ إبداعنا لأمر يجب أن يكون إمّا من مصاديق قانون شامل وكلّي يقبله الدين؛ مثل: إبداع المساعدات الاجتماعيّة الجديدة والفرديّة، أمثال: التأمين والتقاعد، وإمّا أن لا ننسبه إلى الدين وباسم الدين.

وعلى هذا الأساس، فإذا اعتبر القائلون بجواز الأذان الثالثأنّ هذا الأذانَ كان إضافةً ضروريّةً ينبغي إضافتها للدين، فإنّ الدين يبدو وكأنّه ناقص ولم يأخذ بنظر الاعتبار تزايد السكّان! ففي هذه الحالة يكون بدعةً وتشريعاً، وهو حرام قطعاً.

وإذا أذعنوا إلى أنّه ليس جزءاً من الدين والعبادة الكبرى المتمثّلة في صلاة الجمعة، وأنّ بالإمكان تركه في كلّ زمان وفي كلّ مكان وإحلال وسيلة إعلام أُخرى محلّه، فسوف لا يعود بالإمكان اعتباره بدعة. إلّا أنّه نظراً إلى انتشار الوسائل الحديثة مثل المذياع والهواتف المنبّهة فإنّ استخدام الأذان ـ الّذي هو شعار مقدّس وسماويٌّ ـ يبدو غير صحيح؛ لأنّ ذلك يستدعي الاتّهام بالبدعة والتدخّل في الأُمور التوفيقية، والحديث الوارد عن صادق آل محمّدﷺ يمكن تطبيقه عليه على الأرجح.

## ٨ / ٧
## النَّقصُ في تَكبيراتِ الصَّلاةِ عَلَى المَيِّتِ

٨٢٠٤ . **الإمام الصادق عليه السلام** : الصَّلاةُ عَلَى المَيِّتِ خَمسُ تَكبيراتٍ ، فَمَن نَقَصَ مِنها فَقَد خالَفَ السُّنَّةَ.[١]

## ٨ / ٨
## «الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّومِ» فِي الأَذانِ

٨٢٠٥ . **المصنف لعبد الرزّاق عن ابن جريج** : أخبَرَني ابنُ مُسلِمٍ أنَّ رَجُلاً سَأَلَ طاوساً جالِساً مَعَ القَومِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ الرَّحمٰنِ! مَتىٰ قيلَ: الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّومَ؟ فَقالَ طاووسُ: أما إنَّها لَم تُقَل عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ولٰكِن بِلالاً سَمِعَها في زَمانِ أبي بَكرٍ بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُها رَجُلٌ غَيرُ مُؤَذِّنٍ فَأَخَذَها مِنهُ، فَأَذَّنَ بِها، فَلَم يَمكُث أبو بَكرٍ إلّا قَليلاً، حَتّىٰ إذا كانَ عُمَرُ قالَ: لَو نَهَينا بِلالاً عَن هٰذَا الَّذي أحدَثَ، وكَأَنَّهُ نَسِيَهُ، فَأَذَّنَ بِهِ النّاسُ حَتَّى اليَومِ.[٢]

٨٢٠٦ . **سنن الترمذي عن مجاهد** : دَخَلتُ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ مَسجِداً وقَد أُذِّنَ فيهِ، ونَحنُ نُريدُ أن نُصَلِّيَ فيهِ ، فَثَوَّبَ المُؤَذِّنُ، فَخَرَجَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ مِنَ المَسجِدِ وقالَ: أخرُج بِنا مِن عِندِ هٰذَا المُبتَدِعِ! ولَم يُصَلِّ فيهِ.[٣]

٨٢٠٧ . **الإمام الكاظم عليه السلام** : «الصَّلاةُ خَيرٌ مِنَ النَّومِ» بِدعَةُ بَني أُمَيَّةَ، ولَيسَ ذٰلِكَ مِن

---

١. الخصال: ص ٦٠٤ ح ٩ عن الأعمش، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٢٣ ح ١ عن الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٢٣ ح ١.

٢. المصنف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٤٧٤ ح ١٨٢٧، كنز العمّال: ج ٨ ص ٣٥٧ ح ٢٣٢٥١.

٣. سنن الترمذي: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٩٨، السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٢٤ ح ١٩٩٠، المصنف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٤٧٥ ح ١٨٣٢، كنز العمّال: ج ٨ ص ٣٥٧ ح ٢٣٢٥٠.

أصلِ الأَذانِ.[١]

راجع: هذه الموسوعة: ج ١ ص ٥٤١ (بحث حول فصول الأذان).

## ٨ / ٩
## دُعاءُ غَيرِ الأَعلَمِ إلىٰ نَفسِهِ

٨٢٠٨ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن دَعَا النّاسَ إلىٰ نَفسِهِ وفيهِم مَن هُوَ أعلَمُ مِنهُ ، فَهُوَ مُبتَدِعٌ ضالٌّ.[٢]

## ٨ / ١٠
## السُّكوتُ عِندَ الضَّرورَةِ

٨٢٠٩ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : السُّكوتُ عِندَ الضَّرورَةِ بِدعَةٌ.[٣]

---

١. الأُصول الستّة عشر : ص ٢٠٥ ح ١٨٨ عن زيد النرسي ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ١٧٢ ح ٧٦.
٢. تحف العقول : ص ٣٧٥ ، الغيبة للنعماني : ص ١١٥ ح ١٣ عن فضيل بن يسار نحوه ، فقه الرضا : ص ٣٨٣ عن الإمام الكاظم عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٥٩ ح ١٥٠.
٣. عوالي اللآلي : ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٧٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

الفصل التاسع

# ما زعم أنّه بدعة

## ٩ / ١
## الجهر بالبسملة

٨٢١٠. **الإمام الصادق** ﵇: عَمَدوا إلىٰ أعظَمِ آيَةٍ في كِتابِ اللهِ، فَزَعَموا أنّـها بِـدعَةٌ إذا أظهَروها، وهِيَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ.[١]

## ٩ / ٢
## سجدة الشكر

٨٢١١. **الإحتجاج عن محمّد بن عبد الله الحميري** ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ ﵇ مِن جَوابِ مَسائِلِهِ الَّتي سَأَلَهُ عَنها ـ: سَأَلَ عَن سَجدَةِ الشُّكرِ بَعدَ الفَريضَةِ، فَإِنَّ بَعضَ أصحابِنا ذَكَرَ أنَّها بِدعَةٌ فَهَل يَجوزُ أن يَسجُدَهَا الرَّجُلُ بَعدَ الفَريضَةِ؟ ...

فَأَجابَ ﵇: سَجدَةُ الشُّكرِ مِن أَلزَمِ السُّنَنِ وأَوجَبِها، ولَم يَقُل إنَّ هٰذِهِ السَّجدَةَ بِدعَةٌ إلّا مَن أرادَ أن يُحدِثَ في دينِ اللهِ بِدعَةً.[٢]

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٢ ح ١٦ عن خالد بن مختار، مجمع البيان: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١ ح ١٠.

٢. الإحتجاج: ج ٢ ص ٥٧٦ ح ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٦١ ح ٣.

الفصل العاشر

# عِدَّةٌ مِنَ المُبتَدِعينَ

## ١٠ / ١
## قابيلُ

٨٢١٢. **الإمام علي** عليه السلام ـ في قَولِهِ تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَا أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[1] ـ: يَعنونَ إبليسَ الأَبالِسَةِ وقابيلَ بنَ آدَمَ، أوَّلُ مَن أبدَعَ (الكُفرَ وَالضَّلالَ)[2] وَالمَعصِيَةَ.[3]

٨٢١٣. **الإمام الباقر** عليه السلام: تُقُبِّلَ قُربانُ هابيلَ ولَم يُتَقَبَّل قُربانُ قابيلَ، وهُوَ قَولُ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾[4] إلىٰ آخِرِ الآيَةِ. وكانَ القُربانُ تَأكُلُهُ النّارُ، فَعَمَدَ قابيلُ إلَى النّارِ فَبَنىٰ لَها بَيتاً وهُوَ أوَّلُ مَن بَنىٰ بُيوتَ النّارِ، فَقالَ: لَأَعبُدَنَّ هٰذِهِ النّارَ حَتّىٰ تَتَقَبَّلَ مِنّي قُرباني.[5]

---

١. فصّلت: ٢٩.

٢. ما بين القوسين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. مجمع البيان: ج ٩ ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٦٣.

٤. المائدة: ٢٧.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١١٣ ح ٩٢، كمال الدين: ص ٢١٣ ح ٢، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٧٨ كلّها عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٦٣ ح ٣.

٨٢١٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ قابيلَ لَمّا رَأى النّارَ قَد قَبِلَت قُربانَ هابيلَ قالَ لَهُ إبليسُ: إنَّ هابيلَ كانَ يَعبُدُ تِلكَ النّارَ، فَقالَ قابيلُ: لا أعبُدُ النّارَ الَّتي عَبَدَها هابيلُ ولٰكِن أعبُدُ ناراً اُخرىٰ واُقَرِّبُ قُرباناً لَها فَتَقَبَّلُ قُرباني، فَبَنىٰ بُيوتَ النّارِ فَقَرَّبَ، فَلَم يَكُن لَهُ عِلمٌ بِرَبِّهِ عزّ وجلّ ولَم يَرِث مِنهُ وُلدُهُ إلّا عِبادَةَ النّيرانِ.[1]

## ١٠ / ٢
## كَفَرَةُ أهلِ الكِتابِ

٨٢١٥. الإمام علي عليه السلام ـ في جَوابِ ابنِ الكَوّاءِ عِندَما سَأَلَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلاً﴾[2] الآيَةَ ـ: كَفَرَةُ أهلِ الكِتابِ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ، وقَد كانوا عَلَى الحَقِّ، فَابتَدَعوا في أديانِهِم وهُم يَحسَبونَ أنَّهُم يُحسِنونَ صُنعاً.[3]

٨٢١٦. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلاً * ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ـ: هُمُ النَّصارىٰ، وَالقِسّيسونَ، وَالرُّهبانُ، وأهلُ الشُّبُهاتِ وَالأَهواءِ مِن أهلِ القِبلَةِ وَالحَرورِيَّةُ[4]، وأهلُ البِدَعِ.[5]

---

١. علل الشرائع: ص ٣ ح ١، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٦٦ ح ٤٦ نحوه وكلاهما عن عبد الحميد بن أبي الديلم، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٤٩ ح ٥.

٢. الكهف: ١٠٢.

٣. الإحتجاج: ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ عن الأصبغ بن نباتة، الغارات: ج ١ ص ١٨٠ عن أبي عمرو الكندي، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٦٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٤١.

٤. الحروريَّةُ: طائفة من الخوارج نسبوا إلى حروراء وهو موضع قريب من الكوفة (النهاية: ج ١ ص ٣٦٦ «حرر»).

٥. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٤٦ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٣.

## ١٠ / ٣
## السّامريّ [1]

**الكتاب**

**﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَيُكَلِّمُهُمْ وَلاَيَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ﴾.[2]**

**الحديث**

٨٢١٧ . **الخصال عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن** عليه السلام: إنَّ الَّذينَ أمَروا قَومَ موسىٰ عليه السلام بِعِبادَةِ العِجلِ كانوا خَمسَةَ أنفُسٍ وكانوا أهلَ بَيتٍ يَأكُلونَ عَلىٰ خِوانٍ واحِدٍ وهُم أذينوه وأخوهُ مبذويه وَابنُ أخيهِ وَابنَتُهُ وَامرَأَتُهُ وهُمُ الَّذينَ ذَبَحُوا البَقَرَةَ الَّتي أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ بِذَبحِها.[3]

## ١٠ / ٤
## عمرو بن لحيّ [4]

**الكتاب**

**﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ**

---

١ . كان السامري من أتباع النبيّ موسى عليه السلام ، فلمّا ذهب موسى عليه السلام لميقات ربّه في الطور وطال مكثه أربعين يوماً استغلّ السامري هذه الفرصة ، فصنع عجلاً ودعا الناس إليه ، وقد وردت قصّة السامري والعجل في القرآن الكريم والروايات الشريفة والتفاسير (راجع: دائرة المعارف الشيعية: ج ٩ ص ٣٥).

٢ . الأعراف: ١٤٨.

٣ . الخصال: ص ٢٩٢ ح ٥٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٨٣ ح ٢٢، علل الشرائع: ص ٤٤٠ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٣٦ ح ١١١٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢١٦ ح ٨.

٤ . قال ابن هشام: حدّثني بعض أهل العلم أنّ عمرو بن لحيّ خرج من مكّة إلى الشام في بعض اُموره ، فلمّا قدم «مآب» من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق ، وهم ولد عملاق ، ويقال ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ، رآهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له: هذه أصنام ↔

ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَايَعْقِلُونَ﴾.[١]

**الحديث**

٨٢١٨ . **رسول الله ﷺ** : إنَّ عَمرَو بنَ لُحَيٍّ بنِ قَمَعَةَ بنِ خِندِف كانَ قَد مَلَكَ مَكَّةَ ، وكانَ أوَّلَ مَن غَيَّرَ دينَ إسماعيلَ وَاتَّخَذَ الأَصنامَ ونَصَبَ الأَوثانَ، وبَحَرَ البَحيرَه، وسَيَّبَ السّائِبَةَ، ووَصَلَ الوَصيلَةَ، وحَمَى الحامِيَ.

فَلَقَد رَأَيتُهُ فِي النّارِ يُؤذي أهلَ النّارِ ريحُ قُصْبِهِ[٢]، ويُروى: يَجُرُّ قُصبَهُ فِي النّارِ.[٣]

## ٥ / ١٠
## أبو عامِرِ بنُ النُّعمانِ بنِ صَيفِيٍّ الرّاهِبُ

٨٢١٩ . **مجمع البيان عن سعيد بن المسيّب** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ ءَايَـٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾[٤] ـ: إنَّهُ أبو عامِرِ بنُ النُّعمانِ بنِ صَيفِيٍّ الرّاهِبُ[٥] الَّذي سَمّاهُ النَّبِيُّ الفاسِقَ، وكانَ قَد تَرَهَّبَ فِي الجاهِلِيَّةِ ولَبِسَ المُسوحَ

---

⇐ نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا . فقال لهم : ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له: هبل، فقدم به مكّة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ... والمقصود أنّ عمرو بن لحي لعنه الله كان قد ابتدع لهم أشياء في الدين غيّر بها دين الخليل ، فاتّبعه العرب في ذلك ، فضلّوا بذلك ضلالاً بعيداً بيّناً ، فظيعاً شنيعاً (السيرة النبويّة لابن كثير : ج ١ ص ١٢ وص ٦٦).

١. المائدة : ١٠٣.

٢. القُصْبُ : اسم للأمعاءِ كلّها (النهاية : ج ٤ ص ٦٦ «قصب»).

٣. مجمع البيان : ج ٣ ص ٣٩٠ عن ابن عبّاس ، بحار الأنوار : ج ٩ ص ٨٤؛ تفسير الطبري : ج ٥ الجزء ٧ ص ٨٦ عن أبي هريرة ، تاريخ بغداد : ج ٥ ص ١٧٣ الرقم ٢٦٢٣ ، الفردوس : ج ٣ ص ٦٧ ح ٤١٨٩ عن أبي هريرة وكلّها نحوه ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٤٠٣ ح ٤٣٦١.

٤. الأعراف : ١٧٥.

٥. اسم أبي عامر هذا ، عبد عمرو بن صيفي الراهب ، وكان رأس الأوس في الجاهليّة ، فلمّا جاء الإسلام خذل فلم يدخل فيه ، وجاهر رسول الله ﷺ بالعداوة ، وخرج في خمسين رجلاً من الأوس إلى مكّة ⇐

فَقَدِمَ المَدينَةَ، فَقالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ما هٰذَا الَّذي جِئتَ بِهِ؟

قالَ: جِئتُ بِالحَنيفِيَّةِ دينِ إبراهيمَ، قالَ: فَأَنا عَلَيها.

فَقالَ ﷺ: لَستَ عَلَيها ولٰكِنَّكَ أدخَلتَ فيها ما لَيسَ مِنها، فَقالَ أبو عامِرٍ: أماتَ اللهُ الكاذِبَ مِنّا طَريداً وَحيداً، فَخَرَجَ إلىٰ أهلِ الشّامِ وأَرسَلَ إلَى المُنافِقينَ أنِ استَعِدّوا السِّلاحَ، ثُمَّ أتىٰ قَيصَرَ وأتىٰ بِجُندٍ لِيُخرِجَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ المَدينَةِ، فَماتَ بِالشّامِ طَريداً وَحيداً.[1]

## ٦/١٠
## مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ[2]

٨٢٢٠. رسول الله ﷺ: أوَّلُ مَن يُبَدِّلُ سُنَّتي رَجُلٌ مِن بَني أُمَيَّةَ.[3]

---

⇐ وحرّض قريشاً وسار معها، وهو يعدها أنّ قومه يُؤازرونهم (راجع: إمتاع الأسماع للمقريزي: ج ١ ص ١٣٢).

وقيل: إنّ الآية الشريفة نزلت في أُميّة بن الصلت الثقفي الشاعر أيضاً، ولا يبعد إنطباقها على كليهما كما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «الأَصلُ في ذٰلِكَ بَلعَمُ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللهُ مَثَلاً لِكُلِّ مُؤثِرٍ هَواهُ عَلىٰ هُدَى اللهِ مِن أهلِ القِبلَةِ» (راجع: مجمع البيان: ج ٤ ص ٣٩٥، الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٣٧).

١. مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٦٩، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦؛ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٣٢٠ نحوه وراجع: السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٣ ص ٧١ وتاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥١١.

٢. هو معاوية بن صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأُمويّ، وأُمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، آكلة الأكباد التي نهشت جسد عمّ رسول الله ﷺ حمزة. وُلد قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة. قاتل رسول الله ﷺ مع أبيه أبي سفيان في حروبه. أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأُمّه في عام الفتح سنة ٨ ق. استعمله عمر على الشام فكان عليها حتى قُتل عثمان، فطالب بدمه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، وحاربه على ذلك، وهو الذي نصب لواء العداوة لعليّ عليه السلام، وأشاع لعنه في الناس، وقد وردت الذموم واللعون من ناحية رسول الله ﷺ والأئمّة المعصومين على معاوية وأبيه. مات سنة ستين وهو ابن خمس وثمانين عاماً (أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢١١ الرقم ٤٥٧٧ والعقد الفريد: ج ٤ ص ٣٣٦ ووقعة صفّين: ص ٢١٦ وص ٢٣١ وص ٣١٧).

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٣٤١ ح ١٤٥، تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٢٥٠ ح ١٣٢٦٥، ⇐

٨٢٢١. الإمام الحسن عليه السلام : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قالَ لي ـ ذاتَ يَومٍ وقَد رَآني فَرِحاً ـ: يا حَسَنُ أتَفرَحُ! كَيفَ بِكَ إذا رَأَيتَ أباكَ قَتيلاً؟ أم كَيفَ بِكَ إذا وَلِيَ هٰذَا الأَمرَ بَنو أُمَيَّةَ؟ وأميرُهَا الرَّحبُ البُلعومُ، الواسِعُ الأَعفاجُ[1]، يَأكُلُ ولا يَشبَعُ، يَموتُ ولَيسَ لَهُ فِي السَّماءِ ناصِرٌ ولا فِي الأَرضِ عاذِرٌ، ثُمَّ يَستَولي عَلىٰ غَربِها وشَرقِها، يَدينُ لَهُ العِبادُ، ويَطولُ مُلكُهُ، يَستَنُّ بِسُنَنِ البِدَعِ وَالضَّلالِ، ويُميتُ الحَقَّ وسُنَّةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُقَسِّمُ المالَ في أهلِ وِلايَتِهِ ويَمنَعُهُ مَن هُوَ أحَقُّ بِهِ، ويَذِلُّ في مُلكِهِ المُؤمِنُ، ويَقوىٰ في سُلطانِهِ الفاسِقُ، ويَجعَلُ المالَ بَينَ أنصارِهِ دُوَلاً، ويَتَّخِذُ عِبادَ اللهِ خَوَلاً[2]، يَدرُسُ في سُلطانِهِ الحَقُّ، ويَظهَرُ الباطِلُ ويُلعَنُ الصّالِحونَ، ويُقتَلُ مَن ناواهُ عَلَى الحَقِّ، ويَدينُ مَن والاهُ عَلَى الباطِلِ.[3]

٨٢٢٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ في كِتابٍ لَهُ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: فَسُبحانَ اللهِ! ما أشَدَّ لُزومَكَ لِلأَهواءِ المُبتَدِعَةِ وَالحَيرَةِ المُتَّبَعَةِ.[4]

٨٢٢٣. عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ جَيشِ مُعاوِيَةَ في وَقعَةِ صِفّينَ ـ: إنَّما هِيَ جُثَثٌ ماثِلَةٌ، فيها قُلوبٌ طائِرَةٌ، مُزَخرَفَةٌ بِتَمويهِ الخاسِرينَ، ورِجلُ جَرادٍ زَفَّت بِهِ ريحُ صَباً، ولَفيفٌ سَداهُ الشَّيطانُ، ولُحمَتُهُ الضَّلالَةُ، وصَرَخَ بِهِم ناعِقُ البِدعَةِ، وفيهِم خَوَرُ[5] الباطِلِ وضَحضَحَةُ[6] المُكاثِرِ.[7]

---

⇐ البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٢٩ كلّها عن أبي ذر، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٦٧ ح ٣١٠٦٣؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٤٧٩ عن أبي ذرّ.

١. الأعفاج: وهو مثل المصارين لذوات الخفّ والظلف (الصحاح: ج ١ ص ٣٢٩ «عفج»).

٢. خَوَلاً: أي خدماً وعبيداً (النهاية: ج ٢ ص ٨٨ «خول»).

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهني، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠ ح ٤.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣٧، الإحتجاج: ج ١ ص ٤٢٨ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٩٨ ح ٤٠٢.

٥. خَارَ يَخورُ: إذا ضعفت قوّته ووهت (النهاية: ج ٢ ص ٨٧ «خور»).

٦. الضَحْضَحَةُ: جري السراب (تاج العروس: ج ٤ ص ١٣٤ «ضحح»).

٧. تفسير فرات: ص ٤٣٢ ح ٥٦٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦٠٦ ح ٤٧٨.

٨٢٢٤. **الإمام الحسن** ﷺ ـ حينَ قالَ لَهُ مُعاوِيَةُ بَعدَ الصُّلحِ: اُذكُر فَضلَنا ـ: لَعَمري إنّا لَأَعلامُ الهُدىٰ ومَنارُ التُّقىٰ، ولٰكِنَّكَ يا مُعاوِيَةُ مِمَّن أبارَ[1] السُّنَنَ، وأحيَا البِدَعَ، وَاتَّخَذَ عِبادَ اللهِ خَوَلاً، ودينَ اللهِ لَعِباً.[2]

٨٢٢٥. **الإمام الحسين** ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: أَلَستَ القاتِلَ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ أخا كِندَةَ وَالمُصَلّينَ العابِدينَ الَّذينَ كانوا يُنكِرونَ الظُّلمَ ويَستَعظِمونَ البِدَعَ ولا يَخافونَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ؟[3]

٨٢٢٦. **تاريخ الخلفاء**: في سَنَةِ ثَلاثٍ وأربَعينَ ... اِستَخلَفَ[4] مُعاوِيَةُ زِيادَ ابنَ أبيهِ، وهِيَ أوَّلُ قَضِيَّةٍ غُيِّرَ فيها حُكمَ النَّبِيِّ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فِي الإِسلامِ، ذَكَرَهُ الثَّعالِبِيُّ وغَيرُهُ.[5]

٨٢٢٧. **تاريخ الخلفاء**: في سَنَةِ خَمسينَ فُتِحَت قوهستانُ[6] عَنوَةً، وفيها دَعا مُعاوِيَةُ أهلَ الشّامِ إلَى البَيعَةِ بِوِلايَةِ العَهدِ مِن بَعدِهِ لِابنِهِ يَزيدَ فَبايَعوهُ، وهُوَ أوَّلُ مَن عَهِدَ بِالخِلافَةِ لِابنِهِ، وأوَّلُ مَن عَهِدَ بِها في صِحَّتِهِ، ثُمَّ إنَّهُ كَتَبَ إلىٰ مَروانَ بِالمَدينَةِ أن يَأخُذَ البَيعَةَ، فَخَطَبَ مَروانُ فَقالَ إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ رَأىٰ أن يَستَخلِفَ عَلَيكُم وَلَدَهُ يُريدُ سُنَّةَ أبي بَكرٍ وعُمَرَ.

---

١. البَوَارُ: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

٢. تحف العقول: ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٢ ح ٣.

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٩٩، الإحتجاج: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٢ ح ٩.

٤. الظاهر أنّ الصحيح هو: «استلحق».

٥. تاريخ الخلفاء: ص ٢٣٥ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٣ ورجال الكشّي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٩٩ والاحتجاج: ج ٢ ص ٩١ ح ١٦٤.

٦. قوهستان: وهو تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال؛ لأنّ كوه: جبل، وأمّا المشهور بهذا الاسم ... هي الجبال بين هراة ونيسابور (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٦).

فَقامَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي بَكرٍ الصِّدّيقِ فَقالَ: بَل سُنَّةَ كِسرىٰ وقَيصَرَ، إنَّ أبا بَكرٍ وعُمَرَ لَم يَجعَلاها في أولادِهِما، ولا في أحَدٍ مِن أهلِ بَيتِهِما.[١]

٨٢٢٨. تاريخ اليعقوبي: وفي هٰذِهِ السَّنَةِ [سَنَةِ ٤٤] عَمِلَ مُعاوِيَةُ المَقصورَةَ فِي المَسجِدِ وأخرَجَ المَنابِرَ إلَى المُصَلّىٰ فِي العيدَينِ، وخَطَبَ الخُطبَةَ قَبلَ الصَّلاةِ، وذٰلِكَ أنَّ النّاسَ، إذا صَلَّوا انصَرَفوا لِئَلّا يَسمَعوا لَعنَ عَلِيٍّ، فَقَدَّمَ مُعاوِيَةُ الخُطبَةَ قَبلَ الصَّلاةِ، ووَهَبَ فَدَكاً لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ لِيُغيظَ بِذٰلِكَ آلَ رَسولِ اللهِ.[٢]

## ٧ / ١٠
## أبُو الخَطّابِ[٣]

٨٢٢٩. الإمام الصادق عليه السلام ـ وقَد ذَكَرَ أصحابَ أبِي الخَطّابِ وَالغُلاةَ ـ: لا تُقاعِدوهُم، ولا تُواكِلوهُم، ولا تُشارِبوهُم، ولا تُصافِحوهُم، ولا تُوارِثوهُم.[٤]

---

١. تاريخ الخلفاء: ص ٢٣٥ وراجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٣ وفتح الباري: ج ٨ ص٥٧٦ وينابيع المودّة: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٠٤.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٣.

٣. هو محمّد بن مقلاص الأسديّ الكوفيّ الأجوع، أبوالخطّاب، ويكنّى مقلاص أبا زينب. كان يُغري نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، ولمّا وقف الصادق عليه السلام على نخوة الباطل في حقّه تبرّأ منه ولعنه، وأمر أصحابه بالبراءة منه وشدّد القول في ذلك. وبالغ في التبري منه واللعن عليه، فلمّا اعتزل عنه ادّعى الإمامة لنفسه. ذكره الشيخ الطوسيّ وقال: إنّه ملعون غال.

تبعه جماعة سميّت بعد ذلك بفرقة الخطّابيّة، يتظاهرون بألوهيّة الإمام الصادق عليه السلام وأبا الخطّاب نبيّ مرسل، أو إلهية أبي الخطّاب وحلول الروح فيه. روي عن الصادق عليه السلام إنّه قال: «لا يدخل المغيرة وأبوالخطاب الجنّة الّا بعد ركضات في النار». وقال أيضاً بعد لعن أبي الخطّاب: «ولُعن من قُتل معه، ولُعن من بقي منهم، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم». قتله عيسى بن موسى بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس، عامل المنصور بسبخة الكوفة (رجال الطوسيّ: ص ٢٩٦ الرقم ٤٣٢ ورجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٩٤ ح ٤٠٨ و ص ٥٨٣ ح ٥٢٠ و ٥٢١ و ص ٦٤١ ح ٦٦١ وفرق الشيعة للنوبختيّ: ص ٤٢).

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٥٢٥ عن المفضّل بن مزيد، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٦ ح ٥٥.

٨٢٣٠. **الكافي عن عيسى شلقان**: كُنتُ قاعِداً فَمَرَّ أبُو الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام ومَعَهُ بَهمَةٌ، قالَ: قُلتُ: يا غُلامُ ما تَرىٰ ما يَصنَعُ أبوكَ؟ يَأمُرُنا بِالشَّيءِ، ثُمَّ يَنهانا عَنهُ، أمَرَنا أن نَتَوَلّىٰ أبَا الخَطّابِ ثُمَّ أمَرَنا أن نَلعَنَهُ ونَتَبَرَّأَ مِنهُ؟

فَقالَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ غُلامٌ: إنَّ اللهَ خَلَقَ خَلقاً لِلإِيمانِ لا زَوالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلقاً لِلكُفرِ لا زَوالَ لَهُ، وخَلَقَ خَلقاً بَينَ ذٰلِكَ أعارَهُ الإِيمانَ يُسَمَّونَ المُعارينَ، إذا شاءَ سَلَبَهُم، وكانَ أبُو الخَطّابِ مِمَّن اُعيرَ الإِيمانَ.[1]

٨٢٣١. **قرب الإسناد عن عيسى شلقان**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وأنَا اُريدُ أن أسألَهُ عَن أبِي الخَطّابِ، فَقالَ لي مُبتَدِئاً قَبلَ أن أجلِسَ: يا عيسىٰ ما مَنَعَكَ أن تَلقَى ابني فَتَسألَهُ عَن جَميعِ ما تُريدُ؟

قالَ عيسىٰ: فَذَهَبتُ إلَى العَبدِ الصّالِحِ عليه السلام وهُوَ قاعِدٌ فِي الكُتّابِ، وعَلىٰ شَفَتَيهِ أثَرُ المِدادِ[2]، فَقالَ مُبتَدِئاً:

يا عيسىٰ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أخَذَ ميثاقَ النَّبِيّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَم يَتَحَوَّلوا عَنها أبَداً، وأخَذَ ميثاقَ الوَصِيّينَ عَلَى الوَصِيَّةِ فَلَم يَتَحَوَّلوا عَنها أبَداً، وأعارَ قَوماً الإِيمانَ زَماناً ثُمَّ سَلَبَهُم إيّاهُ، وإنَّ أبَا الخَطّابِ مِمَّن اُعيرَ الإِيمانَ ثُمَّ سَلَبَهُ اللهُ.[3]

٨٢٣٢. **رجال الكشّي عن عيسى شلقان**: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام وهُوَ يَومَئِذٍ غُلامٌ قَبلَ أوانِ

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤١٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢١٩ ح ٣.

٢. في المصدر: «المادِد» والتصويب من المصادر الأُخرى. والمِداد: ما يكتب به (المصباح المنير: ص ٥٦٦ «المداد»).

٣. قرب الإسناد: ص ٣٣٤ ح ١٢٣٧، دلائل الإمامة: ص ٣٣٠ ح ٢٨٨، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٥٣ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٤ ح ٤٠.

بُلوغِهِ: جُعِلتُ فِداكَ ما هٰذَا الَّذي يُسمَعُ مِن أبيكَ أنَّهُ أمَرَنا بِوِلايَةِ أبِي الخَطّابِ ثُمَّ أمَرَنا بِالبَراءَةِ مِنهُ؟

قالَ: فَقالَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام مِن تِلقاءِ نَفسِهِ: إنَّ اللهَ خَلَقَ الأَنبِياءَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلا يَكونون إلّا أنبِياءَ، وخَلَقَ المُؤمِنينَ عَلَى الإيمانِ فَلا يَكونونَ إلّا مُؤمِنينَ، وَاستَودَعَ قَوماً إيماناً، فَإِن شاءَ أتَمَّهُ لَهُم، وإن شاءَ سَلَبَهُم إيّاهُ، وإنَّ أبَا الخَطّابِ كانَ مِمَّن أعارَهُ اللهُ الإِيمانَ: فَلَمّا كَذَبَ عَلىٰ أبي سَلَبَهُ اللهُ الإِيمانَ.

قالَ: فَعَرَضتُ هٰذَا الكَلامَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام. قالَ: فَقالَ: لَو سَأَلتَنا عَن ذٰلِكَ ما كانَ لِيَكونَ عِندَنا غَيرُ ما قالَ.[1]

## ٨ / ١٠
## هٰؤُلاءِ الثَّلاثَة

٨٢٣٣. الإمام الباقر عليه السلام: لَعَنَ اللهُ بُنانَ البَيانِ[2]، وأنَّ بُناناً لَعَنَهُ اللهُ كانَ يَكذِبُ عَلىٰ أبي.[3]

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٥٢٣، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٢٢ ح ٥.

٢. قال المامقاني في تنقيح المقال: بُنان التبّان. بضم الباء الموحّدة وفتح النون، ونقل الحديث. وكان تبّاناً يتبن التبن في الكوفة.

هو بيان بن سمعان التميميّ النهديّ التبّان، والظاهر أن «بنان» و «بيان» متّحدان، والأصحّ هوالثاني لما ذكره النوبختيّ. والبيانيّة أصحاب بيان النهديّ.

وهم فرقة قالت: إنّ الإمام القائم المهديّ هو أبو هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية، ووليّ الخلق، و يرجع و يقوم بأمور الناس، ويملك الأرض، ولا وصي بعده وغالوا فيه. وادّعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوّة، وجمع من أتباعه قالوا بانتقال الإمامة من أبي هشام إليه، وهو من الغلاة القائلين بـإلٰهيّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ثمّ ادّعى بيان أنّه قد انتقل إليه الجزء الإلٰهي بنوع من التناسخ، ولذلك استحقّ أن يكون إماماً وخليفةً، فقتله خالد بن عبد الله القسريّ على ذلك (فرق الشيعة للنوبختيّ: ص ٥٠ والملل والنحل: ج ١ ص ٢٤٦ و ٢٤٧).

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٠ ح ٥٤١ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٠.

٨٢٣٤ . **الإمام الصادق ﷺ :** إنَّ بُناناً وَالسَّرِيَّ[١] وبَزيعاً[٢] لَعَنَهُمُ اللهُ تَراءىٰ لَهُمُ الشَّيطانُ في أحسنِ ما يَكونُ صورَةُ آدَمِيٍّ مِن قَرنِهِ إلىٰ سُرَّتِهِ.

قالَ: فَقُلتُ: إنَّ بُناناً يَتَأَوَّلُ هٰذِهِ الآيَةَ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾[٣] أنَّ الَّذي فِي الأَرضِ غَيرُ إلٰهِ السَّماءِ، وإلٰهَ السَّماءِ غَيرُ إلٰهِ الأَرضِ، وأنَّ إلٰهَ السَّماءِ أعظَمُ مِن إلٰهِ الأَرضِ، وأنَّ أهلَ الأَرضِ يَعرِفونَ فَضلَ إلٰهِ السَّماءِ ويُعَظِّمونَهُ.

فَقالَ: وَاللهِ ما هُوَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، إلٰهُ مَن فِي السَّماواتِ وإلٰهُ مَن فِي الأَرَضينَ كَذَبَ بُنانٌ عَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ، لَقَد صَغَّرَ اللهَ جَلَّ وعَزَّ وصَغَّرَ عَظَمَتَهُ.[٤]

## ١٠ / ٩
## هؤلاء السبعة

٨٢٣٥ . **الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِهِ ﷻ:** ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ

---

١. عُدّ السريّ في عداد تلاميذ الإمام الصادق ﷺ الذين انحرفوا عنه واختلقوا الأحاديث على لسانه، وصار له أتباع ادّعوا نبوّته، وأنّ جعفر بن محمّد أرسله.
وقد دعت هذه الفرقة لنبوّة السريّ ورسالته، وهم مشتركون مع البزيعية في كثير من ادّعاءاتهم. راجع: فرق الشيعة للنوبختي: ص ٤٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٥٤٩، قاموس الرجال: ج ٥ ص ١٠ الرقم ٣١٢٣.

٢. هو بزيع بن موسى الحائك. ادّعى أنّه نبيّ رسول، أرسله جعفر بن محمّد ﷺ وهو الله عزّوجلّ، قال الصادق ﷺ في حقّه: إنّه ملعون إنّما ذاك يحوك الكذب على الله ورسوله.
قال ابن أبي يعفور: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنّ بزيعاً يزعم أنّه نبيّ، فقال: إنْ سمعته يقول ذلك فاقتله.
وأيضاً قال ابن أبي يعفور: دخلت على أبي عبدالله ﷺ فقال: ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل، فقال: الحمد لله، أما أنّه ليس له شيء خيراً من القتل لأنّه لايتوب أبداً.
تُنسب إليه فرقة البزيعية من فرق الغلاة (فرق الشيعة للنوبختي: ص ٤٣ و الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٠ وج ٧ ص ٢٥٨ ح ١٣ وص ٢٥٩ ح ٢٢ ورجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٥٤٩ و ٥٥٠).

٣. الزخرف: ٨٤.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٥٤٧ عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٥ ح ٥٤.

أَثِيمٍ﴾ ـ: هُم سَبعَةٌ: المُغيرَةُ[١]، وبُنانٌ، وصائِدٌ[٢]، وحَمزَةُ بنُ عُمارَةَ البَربَرِيُّ[٣]، وَالحارِثُ الشّامِيُّ[٤]، وعَبدُ اللهِ بنُ الحارِثِ[٥]، وأبُو الخَطّابِ.[٦]

---

١. هو المغيرة بن سعيد العجليّ الملقّب بالأبتر. كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام. قال الصادق عليه السلام: «إنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي». نسبت إليه التبرية من الزيدية. وهم أنكروا إمامة مولانا جعفر بن محمد عليه السلام، فقالوا: الإمامة في بني عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، وإنّ الإمامة في المغيرة بن سعيد إلى خروج المهديّ، وهو عندهم محمّد بن عبدالله بن الحسن عليه السلام، وهو حيّ لم يمت ولم يُقتل، فسمّوا هولاء المغيرية، باسم المغيرة بن سعيد. وبعد ذلك ادّعى النبوّة لنفسه، واستحلّ المحارم (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٣٩٩ إلى ٤٠٢ وفرق الشيعة للنوبختي: ص ٥٩).

٢. الصائد النهدي من أتباع حمزة بن عمارة البربري الذي يعتقد برجوع محمّد بن الحنفيّة وأتباعه، وفي عقائده غلوّ وارتفاع وإباحة، وقد لعنه الإمام الصادق عليه السلام (راجع: نهج الدعاء: ص ٦٥٠ ح ١٥٧٨ و جامع الرواة: ج ١ ص ٤٠٩ وفرق الشيعة للنوبختي: ص ٢٨ و المقالات والفرق: ص ٣٤).

٣. كان حمزة بن عمارة البربري من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وقد روى الكشي بسنده عن بريد بن معاوية العجلي أنّه قال: «كان حمزة بن عمارة البربري لعنه الله يقول لأصحابه: إنّ أبا جعفر عليه السلام يأتيني في كلّ ليلة، ولا يزال إنسان يزعم أنّه قد أراه إيّاه»، فقُدّر لي أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدّثته بما يقول حمزة، فقال: «كذب عليه لعنة الله، ما يقدر الشيطان أن يتمثّل في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ» (راجع: فرق الشيعة للنوبختي: ص ٢٧، ورجال الكشي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٥٤٨ وص ٥٨٩ ح ٥٣٧ و ٣٠٥ و ٥٤٩).

٤. روى الكشي بإسناده عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ الحارث الشامي وحمزة البربري ملعونان (نقد الرجال: ج ١ ص ٣٨٥). هذا ولم يذكر في الكتب الرجالية معلومات أكثر من ذلك للرجل.

٥. احتمل العلامة الخوئي أنّ عبدالله هذا أن يكون ولداً للحارث الشامي. (معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١٦٢).

٦. الخصال: ص ٤٠٢ ح ١١١، رجال الكشي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٥١١ عن بريد العجلي وفيه «بيان» بدل «بنان» و ص ٥٩١ ح ٥٤٣ وفيه «الزبيدي» بدل «البربري»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٠ ح ١٦.



# ٣٢

# الأبدال والأوتاد والأقطاب

# المَدْخَل

**الأبدال لغةً**

الأبدال جمع «بَدَل»، «بِدْل» و«بديل»[1] من مادّة (ب د ل) بمعنى إحلال شيء محلّ شيء آخر، وكذلك بمعنى تغيير شكل شيء إلى شكل آخر. يقول ابن فارس في هذا المجال:

> الباءُ وَالدّالُ وَاللّامُ أصلٌ واحِدٌ، وهُوَ قِيامُ الشَّيءِ مَقامَ الشَّيءِ الذّاهِبِ.[2]

ويصرّح الأزهري أيضاً:

> قالَ أبُو العَبّاسِ: وحَقيقَتُهُ أنَّ التَّبديلَ تَغييرُ الصّورَةِ إلىٰ صورَةٍ اُخرىٰ وَالجَوهَرَةُ بِعَينِها.[3]

**الأوتاد لغةً**

الأوتاد جمع «وتد» بمعنى المسمار، ولكن بعض العلماء يعتبرون الوتد أغلظ من المسمار. فقد ذكر الشيخ الطوسي في التبيان:

> الوتد المسمار، إلّا أنّه أغلظ منه، لذلك يقال: مسامير العناء إذا دقّت كالمسمار

---

١. لسان العرب: ج ١١ ص ٤٨ «بدل».

٢. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢١٠ «بدل».

٣. تهذيب اللغة: ج ١ ص ٢٩٤.

**من الحديد في القوّة والدقّة، ولو غلظت صارت أوتاداً، فكذلك وصفت الجبال بأنّها أوتاد للأرض؛ إذ جعلت بغلظها ممسكة لها عن أن تميد بأهلها.[١]**

ويمكن أن نستنبط هذا الاختلاف من تفسير الوتد بـ «ما يرزّ في الحائط، أو الأرض» أي المسمار الذي يدق في الحائط أو الأرض.[٢]

### الأقطاب لغة

الأقطاب جمع «قطب»؛ وهو القضيب الحديدي الثابت في الحجر السفلي من الرحى والذي يدور حوله الحجر العلوي، جاء في لسان العرب:

**القُطْبُ وَالقَطْبُ وَالقِطْبُ وَالقُطُبُ: الحَديدَةُ القائِمَةُ الَّتي تَدورُ عَلَيهَا الرَّحىٰ... وَالجَمعُ أقْطابٌ وقُطوبٌ.[٣]**

ويتّضح من خلال إمعان النظر في المعاني اللغوية للكلمات «أبدال» «أوتاد» و«أقطاب» أنّ هذه الألفاظ لا تحمل أيّ مفهوم ثقافي إيجابي أو سلبي، إلا إذا أُطلقت على بعض الأشخاص على سبيل الاستعارة، فإنّها تتحمّل المفهوم الدلالي الايجابي أيضاً.

وعلى أيّ حال فإنّ هذه الكلمات تحمل مفهوماً ثقافيّاً إيجابيّاً في الروايات التي ستأتي في هذا الفصل، وكذلك في اصطلاح الصوفية، وتطلق على الأشخاص الذين يؤدّون في العالم دوراً ثقافيّاً خاصّاً، إلّا أنّ إثبات هذا الادّعاء بحاجة إلى إحراز سند هذه الروايات ودلالتها. ومن أجل تقييم الروايات التي سبقت الإشارة إليها، نتناول في البدء وبشكل مجمل مفاهيم هذه الكلمات من وجهة نظر المتصوّفة.

---

١. التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٢٣٩.
٢. راجع: لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٤، تاج العروس: ج ٥ ص ٢٩١.
٣. لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٢ «قطب».

## الأبدال والأوتاد والأقطاب في اصطلاح المتصوّفة

لهذه الألفاظ في اصطلاح أهل التصوّف، معانٍ متقاربة ومتشابهة. وقد قيل في تعريف«الأبدال»: إنّهم عدّة معيّنة من رجال الله، يقوم العالم على وجودهم ولا يخلو من وجودهم أبداً، وقد جاء هذا المعنى نفسه في تعريف «الأوتاد» أيضاً. فقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية الكبرى (دائرة المعارف بزرگ إسلامي ـ بالفارسيّة):

> ذكر في جميع الكتب العرفانيّة تقريباً أنّ عدد الأبدال سبعة أو أربعون.
>
> ويرى الهجويري أنّ عدد الأبدال أربعون شخصاً، ويضعهم في المرتبة الخامسة في سلّم مراتب الأولياء. والسلّم المذكور هو كالتالي: القطب أو الغوث: شخص واحد، النقباء: ثلاثة أشخاص، الأوتاد: أربعة أشخاص، الأبرار: سبعة أشخاص، الأبدال: أربعون شخصاً، الأخيار: ثلاثمئة شخص.
>
> وقد كرّر عبد الرحمان الجامي نفس ما ذكره الهجويري حول خصوصيّات الأبدال وعددهم ومرتبتهم.
>
> وتحدّث ابن عربي عن الأبدال السبعة والأبدال الأربعين، رغم أنّ النقباء الاثني عشر سمّوا أيضاً بالأبدال أحياناً على حدّ قوله. ويرتكز تأكيد ابن عربي على الأبدال السبعة في الغالب، ويرى أنّهم حسب تسلسل القِدَم: إبراهيم، موسى، هارون، إدريس، يوسف، عيسى، وآدم؛ وأسماؤهم هي عبد الحي، عبد العليم، عبد الودود، عبد القادر، عبد الشكور، عبد السميع، وعبد البصير.
>
> وتأتي مرتبة الأبدال بعد مراتب القطب والأئمّة والأوتاد، ولكنّ الأبدال يشملون أحياناً القطب، والأئمّة والأوتاد أيضاً.
>
> وكان النسفي يعتبر كلمة الأبدال لفظة عامّة لجميع طبقات الأولياء ولذلك فقد استعمل كلمة الأولياء بدلاً من الأبدال. ويرى أنّ مجموع أولياء الله أو الأبدال يبلغ ثلاثمئة وستّة وخمسين شخصاً في كلّ زمان ويقسمهم إلى ستّة طبقات: ١: الثلاثمئة، ٢: الأربعون، ٣: السبعة، ٤: الخمسة، ٥: الثلاثة، ٦: القطب.

ثمّ يذكّر بأنّ الأشخاص الثلاثمئة سوف لا يضاف إليهم أحد عندما يحلّ آخر الزمان حتّى يرحلوا جميعهم عن العالم . وحينئذ سيقلّ الأشخاص الأربعون والأشخاص السبعة والأشخاص الخمسة والأشخاص الثلاثة حسب التسلل ، حتّى لا يبقى منهم أحد ويصبح القطب وحيداً ، وعندما يرحل القطب من هذا العالم ، سينهار العالم .

وذكر السيّد حيدر الآملي في المقدّمات ثلاثة أنواع من التقسيم لمراتب الأولياء ، حيث يبلغ عدد الأبدال في كلّ نوع سبعة أشخاص ، ولكن مراتبهم متفاوتة . ويأتي الأبدال في التقسيم الأوّل بعد القطب في المرتبة الثانية ، ويشغلون مقاماً أعلى من رجال الغيب والصلحاء .

ويأتي الأبدال في التقسيم الثاني بعد القطب والغوث والأفراد ، أي في المرتبة الرابعة . ويكون الأبدال حسب التقسيم الثالث بعد قطب الأقطاب ، الذي هو النبيّ الأعظم ﷺ وأئمّة الهدى ﵈ ، كما يشغل القطب والغوث والأئمّة والأوتاد ، المرتبة الخامسة . ويذكر الآملي الطبقات المختلفة للأولياء ويذكّر بأنّ الأئمّة المعصومين ﵈ قد يعبّر عنهم بالأقطاب والأبدال أيضاً ، ويبدو أنّ هذا المعنى مقتبس من روايات الشيعة . كما أنّه يشير إلى أنّ المراد من الأبدال السبعة قد يكون أحياناً الأوتاد الأربعة والإمامين والقطب .

كما ينقل الآملي تقسيماً جديداً نقلاً عن الشيخ سعد الدين الحموئي ، يبلغ فيه عدد الأبدال سبعة ويأتون بعد القطب «والغوث والإمامين» والأوتاد والأشباح في المرتبة الخامسة من طبقات الأولياء السبع ، ويقتصر عدد الأولياء في مجموع الطبقات المذكورة على ثلاثمئة وستّين شخصاً .

ويقدّم شاه نعمة الله وليّ أيضاً تقسيمات مختلفة للأولياء ، استخدمت فيها لفظة الأبدال بشكل خاصّ أحياناً وبشكل عامّ أحياناً أُخرى . ويأتي الأبدال السبعة في التقسيم الأوّل بعد الأقطاب الاثني عشر في المرتبة الثانية ، ويأتي الأبدال الأربعة في المرتبة الرابعة ، والأبدال الثلاثمئة في المرتبة السادسة . وحسب التقسيم الثاني ، يأتي بعد قطب الأقطاب الأبدال الثلاثة ، الأبدال الخمسة ، الأبدال

الأربعون والأبدال الثلاثمئة، وأخيراً فإنّ التقسيم الثالث أيضاً يشبه التقسيم الثاني، سوى أنّ مقام أحد الأولياء يقع بين مقام قطب الأقطاب والأبدال الثلاثة.[١]

**الأبدال، الأوتاد والأقطاب في الحديث**

يمكن دراسة وتقييم الأحاديث التي جاءت حول العناوين المذكورة في المصادر الروائيّة من جانبين:

**١. تقييم الأسناد**

تدور معظم الأحاديث التي جاءت في هذا الفصل حول الأبدال. ونحن نرى أنّ أسناد جميع الروايات التي تدلّ بشكل ما على المفاهيم التي يدّعيها المتصوّفة ليس معتبراً، كما أنّ بعض الباحثين من أهل السنّة لا يعتبرون هذه الأحاديث معتبرة؛ إذ يقول السخاوي:

خَبَرُ الأبدالِ له طُرُقٌ بألفاظٍ مختلفةٍ كلُّها ضَعيفةٌ.[٢]

وفي مقابل السيوطي الذي يعتبر هذه الأحاديث صحيحة، بل متواترة معنويّاً، فإنّ الكثير من محقّقي أهل السنّة مثل: ابن الجوزي وابن تيميّة يرون أنّ هذه الأحاديث منتحلة.[٣]

كما يؤكّد الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة[٤] في هذا المجال قائلاً:

لم يَثبُت عن النبيّ ﷺ حديثٌ صحيحٌ في الأبدال، وكُلُّ ما وَرَدَ من الأحاديث في الأبدال والأقطاب والأغواث والنجباء والأوتاد، كلّها أحاديث باطلة على رسول

---

١. دائرة المعارف بزرگ اسلامى (بالفارسيّة): ج ٢ ص ٣٨٥ و ٣٨٦.

٢. فيض القدير: ج ٣ ص ٢٢٠.

٣. راجع: الموضوعات: ج ٣ ص ١٥٢، مجموع الفتاوي: ج ١١ ص ١٦٧ وج ٢٧ ص ٤٩٧.

٤. أُستاذ الفقه وأُصوله في جامعة القدس.

الله ﷺ، كما قرّرَ ذلك المحقّقون من أهل العلم قديماً وحديثاً.[١]

### ٢. تقييم النصوص

تشهد نصوص الغالبيّة العظمى من هذه الأحاديث على كونها منتحلة. ومن خلال التأمّل في نصوص هذه الأحاديث خاصّة مع الأخذ بنظر الاعتبار ملاحظات مثل: تناقضها في عدد الأبدال[٢]، التقليل من أهميّة الأعمال الصالحة، مثل: الصلاة والصوم[٣]، المهادنة مع أعداء الإسلام بحجّة أنّ الأبدال لا يلعنون شيئاً[٤]، تعيين بلاد الشام كقاعدة لظهور الأبدال[٥]. والأهمّ من كلّ ذلك وصف الأبدال بخصوصيّات وُصِف بها أهل البيت عليهم السلام في الأحاديث المعتبرة التي وردت عن رسول الله ﷺ وآله عليهم السلام، فإنّ الباحثين العارفين بالحديث بإمكانهم أن يلاحظوا آثار الانتحال وعلاماته في أكثر هذه الأحاديث، ويكشفوا مؤامرة الحكّام الأُمويّين في انتحال هذه الروايات. يقول العلّامة الأميني في هذا المجال:

الأبدال: مصطلح جديد جاء به الأُمويّون محاولة منهم لذرّ الرماد في أعين المسلمين؛ على أنّ الأُمويّين رجالاً ونساءً إن لم نقل إنّهم أفضل من أهل البيت وصحابة رسول الله، فإنّهم يوازونهم في الفضل، وذلك تلافياً للوضع الذي أوجدوه بقتلهم أصحاب رسول الله ﷺ، خصوصاً ممّن كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّ المسلمين سوف يُنصرون ويُرزقون ويُمطرون بهؤلاء الأبدال، وعليه فإنّ الخروج على الشام وأميرها سوف يرفع النصر والرزق عن المسلمين. وقد انطلت

---

١. تمّ أخذه من موقع: («إسلام أون لاين. نت» / شرعي / إسألوا أهل الذكر).

٢. راجع: ص ٣١١ (ما روي في عدد الأبدال).

٣. راجع: ص ٣٠٨ ح ٨٢٣٩ و ٨٢٤٠ و ٨٢٤٢.

٤. راجع: ص ٣٠٧ ح ٨٢٣٨.

٥. راجع: تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٧ وسبل الهدى والرشاد: ج ١٠ ص ٢٧٠ و ص ٣٧٠ والمصادر الأخرى...

هذه الحيلة على الكثير من بسطاء المسلمين واعتقدوا بصحّتها. عندما عاد معاوية من صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام، خطب بالناس وذكّرهم بنفسه، وأعطى الإشارة المتّفق عليها مع الوضّاعين بعد سماعهم كلمة الأبدال، والشروع في وضع الأحاديث لهذه الفرية.

روى الواقدي: إنّ معاوية لمّا عاد من العراق إلى الشام بعد بيعة الحسن سنة ٤١ هـ خطب فقال: أيّها الناس! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّك ستلي الخلافة من بعدي!! فاختر الأرض المقدّسة! فإنّ فيها الأبدال! وقد أخبرتكم فالعنوا أبا تراب (يقصد عليّ بن أبي طالب عليه السلام). فلمّا كان من الغد كتب كتاباً، ثمّ جمعهم، فقرأه عليهم، وفيه: هذا كتاب كتبه أمير المؤمنين معاوية صاحب وحي الله الذي بعث محمّداً نبيّاً وكان أُميّاً، لا يقرأ ولا يكتب، فاصطفى له من أهله وزيراً وكاتباً أميناً، فكان الوحي ينزل على محمّد وأنا أكتبه وهو لا يعلم، فلم يكن بيني وبين الله أحد من خلقه. فقال الحاضرون: صدقت! وقد أورد هذه الأحاديث السيوطي في الجامع الصغير [1]:

أ ـ عن عبادة بن الصامت: الأبدال في هذه الأُمّة ثلاثون رجلاً، قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلّما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. وعنه أيضا: الأبدال في أُمّتي ثلاثون بهم تقوم الأرض، وبهم تُنصرون وبهم تُمطرون.

ب ـ عن عوف بن مالك: الأبدال في أهل الشام، بهم يُنصرون وبهم يُرزقون.

ج ـ عن أنس بن مالك: الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلّما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، وكلّما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة.

ولقد نفى الكثير من العلماء صحّة هذه الأحاديث وهذه الروايات، وقالوا بأنّها روايات باطلة سنداً ومتناً، كما أنّ أهل الحديث المحقّقين قد تكلّموا في أسانيد أحاديث الأبدال هذه، ومنهم الحافظ ابن الجوزي الذي حكم بوضعها، وتابعه

---

١. راجع: الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٧٠ ح ٣٠٣٢ ـ ٣٠٣٦.

على ذلك ابن تيميّة وكذلك السخاوي.[١]

### الأبدال والأوتاد والأقطاب الحقيقيّون

يتمثّل الموضوع الذي يستحقّ التأمّل كثيراً، في تقييم روايات الأبدال، في التفسير الذي نقل في كتاب الاحتجاج عن خالد بن أبي هيثم الفارسي، عن الإمام الرضا عليه السلام، حيث يقول:

**قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام: إنَّ النّاسَ يَزعُمونَ أنَّ فِي الأَرضِ أبدالاً، فَمَن هٰؤُلاءِ الأَبدالُ؟**

فيجيب الإمام قائلاً:

**صَدَقُوا، الأَبدالُ هُمُ الأَوصِياءُ، جَعَلَهُمُ اللهُ عزّ وجلّ فِي الأَرضِ بَدَلَ الأَنبِياءِ إذا رَفَعَ الأَنبِياءَ وخَتَمَهُم بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٢]**

وفي هذه الرواية ملاحظتان تستحقّان الاهتمام:

الأُولى: إنّ موضوع «الأبدال» كان شائعاً في القرن الثاني الهجري بين عموم أهل السنّة، ولكنّه لم يكن مطروحاً أساساً أو شائعاً في روايات أهل البيت عليهم السلام.

الملاحظة الثانية: إنّ الإمام عليه السلام أيّد المفهوم الحقيقي لمصطلح «الأبدال»، مع الردّ الضمني على المفاهيم المنتحلة المعاصرة لدخول هذا المصطلح وفسّره بأوصياء الأنبياء. كما أنّ كلمة «الأوتاد» و«القطب» أطلقتا في عدد من الروايات على أئمّة أهل البيت عليهم السلام، أو الشخصيّات المحوريّة من أصحابهم.

ومع أخذ ما ذُكر بنظر الاعتبار، يمكن القول إنّ العناوين والمصطلحات المذكورة وخاصّة عنوان «الأبدال» لا تمتدّ جذورها في التعاليم الأصيلة للكتاب والسنّة، إلّا

---

١. الوضّاعون وأحاديثهم للأميني: ص ٢٨ و ٢٩.

٢. راجع: ص ٣٠٧ ح ٨٢٣٦.

أنّ انتشارها بين عامّة الناس أدّى إلى أن يحول أهل البيت عليهم السلام من خلال مطابقة معانيها اللغوية والعرفية مع المعاني الصحيحة، دون استغلال السياسيين والمنحرفين لهذه الألقاب.

كما أنّ من المحتمل أن تكون ألفاظ مثل «القطب» و«الأوتاد» قد استخدمت في روايات أهل البيت في معانيها اللغوية، ولكنّها قد استغلت فيما بعد.

## الفصل الأوّل

# الأبدال

### ١ / ١
### تفسير الأبدال

٨٢٣٦. **الاحتجاج عن خالد بن أبي الهيثم الفارسي :** قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام : إنَّ النّاسَ يَزعُمونَ أنَّ فِي الأَرضِ أبدالاً ، فَمَن هٰؤُلاءِ الأَبدالُ؟

قالَ : صَدَقوا ، الأَبدالُ هُمُ الأَوصِياءُ ، جَعَلَهُمُ اللهُ عز و جل فِي الأَرضِ بَدَلَ الأَنبِياءِ إذا رَفَعَ الأَنبِياءَ وخَتَمَهُم بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.[١]

### ١ / ٢
### ما رُوِيَ في خَصائِصِ الأَبدالِ

٨٢٣٧. **رسول الله صلى الله عليه و آله :** ثَلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَهُوَ مِنَ الأَبدالِ الَّذينَ بِهِم قِوامُ الدُّنيا وأَهلِها : الرِّضا بِالقَضاءِ ، وَالصَّبرُ عَن مَحارِمِ اللهِ ، وَالغَضَبُ في ذاتِ اللهِ عز و جل.[٢]

٨٢٣٨. **عنه صلى الله عليه و آله :** عَلامَةُ أبدالِ اُمَّتي أنَّهُم لا يَلعَنونَ شَيئاً أبَداً.[٣]

---

١. الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٣١٢ ، بحارالأنوار : ج ٢٧ ص ٤٨ ح ١ .

٢. الفردوس : ج ٢ ص ٨٤ ح ٢٤٥٧ عن معاذ بن جبل ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١٨٧ ح ٣٤٥٩٩ .

٣. الأولياء : ص ٦٦ ح ٥٩ ، الصمت وآداب حفظ اللسان : ص ٢٠٠ ح ٣٧٣ كلاهما عن بكر بن ←

٨٢٣٩. عنه ﷺ: إنَّ بُدَلاءَ أُمَّتي لا يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِكَثرَةِ صَومٍ ولا صَلاةٍ، ولٰكِن دَخَلوها بِرَحمَةِ اللهِ، وسَلامَةِ الصُّدورِ، وسَخاوَةِ الأَنفُسِ، وَالرَّحمَةِ لِجَميعِ المُسلِمينَ.[١]

٨٢٤٠. عنه ﷺ: إنَّ بُدَلاءَ أُمَّتي لَم يَدخُلُوا الجَنَّةَ بِكَثرَةِ صَلاتِهِم ولا صِيامِهِم، ولٰكِن دَخَلوها بِسَلامَةِ صُدورِهِم، وسَخاوَةِ أنفُسِهِم، وَالنُّصحِ لِلمُسلِمينَ.[٢]

## ٣ / ١
## ما رُوِيَ في بَرَكاتِ الأَبدالِ

٨٢٤١. رسول الله ﷺ: لا يَزالُ أربَعونَ رَجُلاً يَحفَظُ اللهُ بِهِمُ الأَرضَ، كُلَّما ماتَ رَجُلٌ أبدَلَ اللهُ مَكانَهُ آخَرَ، فَهُوَ فِي الأَرضِ كُلِّها.[٣]

٨٢٤٢. المعجم الكبير عن ابن مسعود: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا يَزالُ أربَعونَ رَجُلاً مِن أُمَّتي قُلوبُهُم عَلىٰ قَلبِ إبراهيمَ ﷺ، يَدفَعُ اللهُ بِهِم عَن أهلِ الأَرضِ، يُقالُ لَهُمُ الأَبدالُ. قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُم لَم يُدرِكوها بِصَلاةٍ ولا بِصَومٍ ولا صَدَقَةٍ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ فَبِمَ أدرَكوها؟ قالَ: بِالسَّخاءِ وَالنَّصيحَةِ لِلمُسلِمينَ.[٤]

---

↔ خنيس، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٧ ح ٣٤٦٠٠.

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ١٦٦، الأولياء: ص ٦٦ ح ٥٨، شعب الإيمان: ج ٧ ص ٤٣٩ ح ١٠٨٩٢ كلّها عن الحسن، تفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٤١٠ عن أبي سعيد الخدري، الفردوس: ج ١ ص ٢٣١ ح ٨٨٤ عن أنس وكلّها نحوه، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٨ ح ٣٤٦٠٥.

٢. سبل الهدى والرشاد: ج ١٠ ص ٣٧١ عن أنس بن مالك، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢١ ص ٢٧٣ الرقم ٤٦٧ من دون إسناد إلى النبيّ ﷺ نحوه، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٨ ح ٣٤٦٠٤ نقلاً عن الدارقطني في الإخوان والخلال في كرامات الأولياء وابن لال في مكارم الأخلاق.

٣. الدرّ المنثور: ج ١ ص ٧٦٥ عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٩١ ح ٤٦١٤ نقلاً عن الخلال في كرامات الأولياء.

٤. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٨١ ح ١٠٣٩٠، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٧٣ الرقم ٢٧٠ كلاهما عن ابن مسعود، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٩٠ ح ٣٤٦١٢.

٨٢٤٣ . رسول الله ﷺ : لَن تَخلُوَ الأَرضُ مِن ثَلاثينَ مِثلِ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ ، بِهِم يُرزَقونَ وبِهِم يُمطَرونَ.[١]

٨٢٤٤ . عنه ﷺ : لَن تَخلُوَ الأَرضُ مِن أربَعينَ رَجُلاً مِثلِ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ ، فَبِهِم يُسقَونَ وبِهِم يُنصَرونَ. ما ماتَ مِنهُم أحَدٌ إلّا أبدَلَ اللهُ مَكانَهُ آخَرَ.[٢]

٨٢٤٥ . عنه ﷺ : إنَّ للهِ عزّوجلّ فِي الخَلقِ ثَلاثَمِئَةٍ قُلوبُهُم عَلىٰ قَلبِ آدَمَ عليه السلام ، وللهِ تَعالىٰ فِي الخَلقِ أربَعونَ قُلوبُهُم عَلىٰ قَلبِ موسىٰ عليه السلام ، وللهِ تَعالىٰ فِي الخَلقِ سَبعَةٌ قُلوبُهُم عَلىٰ قَلبِ إبراهيمَ عليه السلام ، وللهِ تَعالىٰ فِي الخَلقِ خَمسَةٌ قُلوبُهُم عَلىٰ قَلبِ جَبرَئيلَ عليه السلام ، وللهِ تَعالىٰ فِي الخَلقِ ثَلاثَةٌ قُلوبُهُم عَلىٰ قَلبِ ميكائيلَ عليه السلام ، وللهِ تَعالىٰ فِي الخَلقِ واحِدٌ قَلبُهُ عَلىٰ قَلبِ إسرافيلَ عليه السلام ، فَإِذا ماتَ الواحِدُ أبدَلَ اللهُ عزّوجلّ مَكانَهُ مِنَ الثَّلاثَةِ ، وإذا ماتَ مِنَ الثَّلاثَةِ أبدَلَ اللهُ تَعالىٰ مَكانَهُ مِنَ الخَمسَةِ ، وإذا ماتَ مِنَ الخَمسَةِ أبدَلَ اللهُ تَعالىٰ مَكانَهُ مِنَ السَّبعَةِ ، وإذا ماتَ مِنَ السَّبعَةِ أبدَلَ اللهُ تَعالىٰ مَكانَهُ مِنَ الأَربَعينَ ، وإذا ماتَ مِنَ الأَربَعينَ أبدَلَ اللهُ تَعالىٰ مَكانَهُ مِنَ الثَّلاثِمِئَةِ ، وإذا ماتَ مِنَ الثَّلاثِمِئَةِ أبدَلَ اللهُ تَعالىٰ مَكانَهُ مِنَ العامَّةِ. فَبِهِم يُحيي ويُميتُ ويُمطِرُ ويُنبِتُ ويَدفَعُ البَلاءَ.[٣]

٨٢٤٦ . عنه ﷺ : الأَبدالُ يَكونونَ بِالشّامِ[٤] وهُم أربَعونَ رَجُلاً ، كُلَّما ماتَ رَجُلٌ أبدَلَ اللهُ

---

١. تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢٠ ص ٣٨٨ الرقم ٤٤٥ عن أبي هريرة ، سير أعلام النبلاء : ج ١٢ ص ٥٣٢ الرقم ٢٠٧ عن محمّد بن مسيّب وليس فيه «وبهم يمطرون» ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١٨٧ ح ٣٤٦٠٢ نقلاً عن تاريخ الصحابة.

٢. المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٢٤٧ ح ٤١٠١ ، سبل الهدى والرشاد : ج ١٠ ص ٣٦٩ كلاهما عن أنس ، تاريخ دمشق : ج ١ ص ٢٩٨ عن قتادة من دون إسناد إلى النبيّ ﷺ نحوه ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١٨٨ ح ٣٤٦٠٣.

٣. حلية الأولياء : ج ١ ص ٩ ، تاريخ دمشق : ج ١ ص ٣٠٣ ، سبل الهدى والرشاد : ج ١٠ ص ٣٦٨ ، الفردوس : ج ١ ص ١٨٧ ح ٧٠٣ وليس فيه من «أبدل الله مكانه من الخمسة» إلى «مكانه من العامة» وكلّها عن عبدالله بن مسعود ، كنزالعمّال : ج ١٢ ص ١٩٤ ح ٣٤٦٢٩.

٤. في المصدر : «الشام» ، والتصويب من كنز العمّال والمصادر الأُخرىٰ.

مَكانَهُ رَجُلاً، يُسقىٰ بِهِمُ الغَيثُ، ويُنتَصَرُ بِهِم عَلَى الأَعداءِ، ويُصرَفُ عَن أهلِ الشّامِ بِهِمُ العَذابُ.[1]

## ٤ / ١
## ما رُوِيَ في دَورِ الأَبدالِ في حُكومَةِ الإِمامِ المَهدِيِّ عليه السلام

٨٢٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كانَ عِندَ خُروجِ القائِمِ يُنادي مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أيُّهَا النّاسُ قُطِعَ عَنكُم مُدَّةُ الجَبّارينَ، ووَلِيَ الأَمرَ خَيرُ اُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَالحَقوا بِمَكَّةَ.

فَيَخرُجُ النُّجَباءُ مِن مِصرَ، وَالأَبدالُ مِنَ الشّامِ، وعَصائِبُ[2] العِراقِ؛ رُهبانٌ بِاللَّيلِ، لُيوثٌ بِالنَّهارِ، كَأَنَّ قُلوبَهُم زُبَرُ الحَديدِ، فَيُبايِعونَهُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ.[3]

٨٢٤٨. عنه صلى الله عليه وآله: يَكونُ اختِلافٌ عِندَ مَوتِ خَليفَةٍ، فَيَخرُجُ رَجُلٌ مِن أهلِ المَدينَةِ هارِباً إلىٰ مَكَّةَ، فَيَأتيهِ ناسٌ مِن أهلِ مَكَّةَ فَيُخرِجونَهُ وهُوَ كارِهٌ فَيُبايِعونَهُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، ويُبعَثُ إلَيهِ بَعثٌ مِنَ الشّامِ فَيُخسَفُ بِهِمُ البَيداءَ بَينَ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ، فَإِذا رَأَى النّاسُ ذٰلِكَ أتاهُ أبدالُ الشّامِ وعَصائِبُ أهلِ العِراقِ فَيُبايِعونَهُ.[4]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٣٨ ح ٨٩٦، تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٨٩، نوادر الاُصول: ج ٢ ص ١٠٣، تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٥٩ وفيهما «الأرض، البلاء» بدل «الشام، العذاب» وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٦ ح ٣٤٥٩٦.

٢. العصائب: جمع عِصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها... أراد أنّ التجمّع للحروب يكون بالعراق. وقيل: أراد جماعة من الزهّاد سمّاهم بالعصائب؛ لأنّه قرنهم بالأبدال والنجباء (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٣ «عصب»).

٣. الاختصاص: ص ٢٠٨ عن حذيفة، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٣.

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٦، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢١٦ ح ٢٦٧٥١، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ١٥٨ ح ٦٧٥٧، مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ٣٧٠ ح ٦٩٤٠، مسند ابن راهويه: ج ٤ ص ١٧٠ ح ١٩٥٤ كلّها عن اُمّ سلمة، كنزالعمّال: ج ١٤ ص ٢٦٥ ح ٣٨٦٦٨؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٩ عن اُمّ سلمة، بحارالأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٨٢٤٩. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ أصحابِ الإمامِ المَهدِيّ عليه السلام ـ: ... فَهُمُ الأَبدالُ الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ ـ عَزَّوجَلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1]، وَالمُطَهَّرونَ نُظَراؤُهُم مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[2]

٨٢٥٠. عنه عليه السلام: إذا قامَ قائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ جَمَعَ اللهُ لَهُ أهلَ المَشرِقِ وأهلَ المَغرِبِ، فَيَجتَمِعونَ كَما يَجتَمِعُ قَزَعُ الخَريفِ؛ فَأَمَّا الرُّفَقاءُ فَمِن أهلِ الكوفَةِ، وأمَّا الأَبدالُ فَمِن أهلِ الشّامِ.[3]

٨٢٥١. الإمام الباقر عليه السلام: يُبايِعُ القائِمَ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ ثَلاثُمِئَةٍ ونَيِّفٌ عِدَّةُ أهلِ بَدرٍ، فيهِمُ النُّجَباءُ مِن أهلِ مِصرَ، وَالأَبدالُ مِن أهلِ الشّامِ، وَالأَخيارُ مِن أهلِ العِراقِ. فَيُقيمُ ما شاءَ اللهُ أن يُقيمَ.[4]

## ١ / ٥
## ما رُوِيَ في عَدَدِ الأَبدالِ

### أ ـ ثَلاثونَ رَجُلاً

٨٢٥٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: الأَبدالُ في هٰذِهِ الاُمَّةِ ثَلاثونَ، مِثلُ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ، كُلَّما ماتَ رَجُلٌ أبدَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَكانَهُ رَجُلاً.[5]

---

١. البقرة: ٢٢٢.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٠، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٤ وج ٥٣ ص ٨٤.
٣. تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٧ عن أبي الطفيل، ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٢٦٤ ح ١٤.
٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٧ عن جابر الجعفي، بحارالأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤ ح ٦٤.
٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤١١ ح ٢٢٨١٥، تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٢، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٢٠ الرقم ٣٢٩ وفيه «لا يزال» بدل «الأبدال» وكلّها عن عبادة بن الصامت، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٥ ح ٣٤٥٩٢.

٨٢٥٣. عنه ﷺ: الأَبدالُ في أُمَّتي ثَلاثونَ، بِهِم تَقومُ الأَرضُ وبِهِم تُمطَرونَ وبِهِم تُنصَرونَ.[١]

## ب ـ أربَعونَ رَجُلاً

٨٢٥٤. رسول الله ﷺ: البُدَلاءُ أربَعونَ، اثنانِ وعِشرونَ بِالشّامِ، وثَمانِيَةَ عَشَرَ بِالعِراقِ، كُلَّما ماتَ مِنهُم واحِدٌ أبدَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ مَكانَهُ آخَرَ، فَإِذا جاءَ الأَمرُ قُبِضوا كُلُّهُم، فَعِندَ ذٰلِكَ تَقومُ السّاعَةُ.[٢]

٨٢٥٥. حلية الأولياء عن ابن عمر: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: خِيارُ أُمَّتي في كُلِّ قَرنٍ خَمسُمِئَةٍ، وَالأَبدالُ أربَعونَ، فَلَا الخَمسُمِئَةِ يَنقُصونَ، ولَا الأَربَعونَ. كُلَّما ماتَ رَجُلٌ أبدَلَ اللهُ عَزَّوجَلَّ مِنَ الخَمسِمِئَةِ مَكانَهُ، وأدخَلَ مِنَ الأَربَعينَ مَكانَهُم.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، دُلَّنا عَلىٰ أعمالِهِم. قالَ: يَعفونَ عَمَّن ظَلَمَهُم، ويُحسِنونَ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِم، ويَتَواسَونَ فيما آتاهُمُ اللهُ ﷻ.[٣]

٨٢٥٦. رسول الله ﷺ: إنَّ دِعامَةَ أُمَّتي عُصَبُ اليَمَنِ، وأبدالُ الشّامِ؛ وهُم أربَعونَ رَجُلاً كُلَّما هَلَكَ رَجُلٌ أبدَلَ اللهُ مَكانَهُ آخَرَ، لَيسوا بِالمُتَماوِتينَ ولَا المُتَهالِكينَ ولَا المُتَناوِشينَ، لَم يَبلُغوا ما بَلَغوا بِكَثرَةِ صَومٍ ولا صَلاةٍ، وإنَّما بَلَغوا ذٰلِكَ بِالسَّخاءِ وصِحَّةِ القُلوبِ وَالمُناصَحَةِ لِجَميعِ المُسلِمينَ.[٤]

---

١. تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٤٨ عن عبادة بن الصامت، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٦ ح ٣٤٥٩٣ نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير.

٢. تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩١ ح ٣٣٤، الفردوس: ج ٢ ص ٣٦ ح ٢٢٢٤ وليس فيه ذيله، سبل الهدى والرشاد: ج ١٠ ص ٣٧١ وليس فيه ذيله من «فإذا جاء الأمر ...» وكلّها عن أنس، نوادر الأُصول: ج ١ ص ١٦٥ نحوه من دون إسناد إلى النبيّ ﷺ، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٩٠ ح ٣٤٦٠٩ نقلاً عن الخلال في كرامات الأولياء.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٨، تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٣٤٣، الفردوس: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٨٧١ كلّها عن ابن عمر، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٥ ح ٣٤٥٩١.

٤. تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٤٣٥ ح ٥٧٠١ عن أنس بن مالك، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٨ ⇐

٨٢٥٧. عنه ﷺ : دَعائِمُ أُمَّتي عَصائِبُ اليَمَنِ، وأربَعونَ رَجُلاً مِنَ الأَبدالِ بِالشّام كُلَّما ماتَ رَجُلٌ أبدَلَ اللهُ مَكانَهُ. أما إنَّهُم لَم يَبلُغوا ذٰلِكَ بِكَثرَةِ صَلاةٍ ولا صِيامٍ، ولٰكِن بِسَخاءِ الأَنفُسِ وسَلامَةِ الصُّدورِ وَالنَّصيحَةِ لِلمُسلِمينَ.[1]

ج - أربَعونَ رَجُلاً وأربَعونَ امرَأَةً

٨٢٥٨. رسول الله ﷺ : الأَبدالُ أربَعونَ رَجُلاً وأربَعونَ امرَأَةً، كُلَّما ماتَ رَجُلٌ مِنهُم أبدَلَ اللهُ مَكانَهُ رَجُلاً، وكُلَّما ماتَتِ امرَأَةٌ، أبدَلَ اللهُ مَكانَهَا امرَأَةً.[2]

د - سِتّونَ رَجُلاً

٨٢٥٩. الإمام عليّ ﷺ : سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِ الأَبدالِ، قالَ: هُم سِتّونَ رَجُلاً. قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ! جَلِّهِم لي! قالَ: لَيسوا بِالمُتَنَطِّعينَ[3] ولا بِالمُبتَدِعينَ ولا بِالمُتَعَمِّقينَ، لَم يَنالوا ما نالوهُ بِكَثرَةِ صِيامٍ ولا صَلاةٍ ولا صَدَقَةٍ، ولٰكِن بِسَخاءِ الأَنفُسِ وسَلامَةِ القُلوبِ وَالنَّصيحَةِ لِأَئِمَّتِهِم. إنَّهُم يا عَلِيُّ في أُمَّتي أقَلُّ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ.[4]

٨٢٦٠. الإصابة عن داود بن يحيى عن رجل كان مرابطاً في بيت المقدّس وبعسقلان، قال: بَينا أنَا أسيرُ في وادِي الأُردُنِّ إذا أنَا بِرَجُلٍ في ناحِيَةِ الوادي قائِمٌ يُصَلّي فَإِذا سَحابَةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمسِ، فَوَقَعَ في قَلبي أنَّهُ إلياسُ النَّبِيُّ، فَأَتَيتُهُ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، فَانفَتَلَ مِن

---

⇔ ح ٣٤٦٠٦ نقلاً عن تمام.

١. تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٣٣٥، الفردوس: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٣٠٧٦ بزيادة «بساحل» بعد «عصائب» وكلاهما عن أنس بن مالك، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٩٠ ح ٣٤٦١١.

٢. الفردوس: ج ١ ص ١١٩ ح ٤٠٥، سبل الهدى والرشاد: ج ١٠ ص ٣٧١ كلاهما عن أنس، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٦ ح ٣٤٥٩٧ نقلاً عن الخلال في كرامات الأولياء.

٣. أي بالمُتَكَلِّفينَ. راجع: لسان العرب: ج ٨ ص ٣٥٧ والمعجم الوسيط: ج ٢ ص ٩٣٠.

٤. الأولياء: ص ٣٤ ح ٨ عن عبدالله بن الزبير، كنزالعمّال: ج ١٢ ص ١٨٩ ح ٣٤٦٠٨ نقلاً عن الخلال في كرامات الأولياء.

صَلاتِهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ.

فَقُلتُ لَهُ: مَن أنتَ يَرحَمُكَ اللهُ؟ فَلَم يَرُدَّ عَلَيَّ شَيئاً، فَأَعَدتُ عَلَيهِ القَولَ مَرَّتَينِ، فَقالَ: أنَا إلياسُ النَّبِيُّ... .

قُلتُ: فَكَمِ الأَبدالُ؟ قالَ: هُم سِتّونَ رَجُلاً: خَمسونَ ما بَينَ عَريشِ مِصرَ إلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، ورَجُلانِ بِالمَصيصَةِ، ورَجُلٌ بِأَنطاكِيَةَ، وسَبعَةٌ في سائِرِ الأَمصارِ. بِهِم تُسقَونَ الغَيثَ، وبِهِم تُنصَرونَ عَلَى العَدُوِّ، وبِهِم يُقيمُ اللهُ أمرَ الدُّنيا حَتّىٰ إذا أرادَ أن يُهلِكَ الدُّنيا أماتَهُم جَميعاً.[١]

## ٦ / ١
## النَّوادِرُ

٨٢٦١. رسول الله ﷺ: مَن دَعا لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ في كُلِّ يَومٍ خَمساً وعِشرينَ مَرَّةً، نَزَعَ اللهُ الغِلَّ مِن صَدرِهِ وكَتَبَهُ مِنَ الأَبدالِ إن شاءَ اللهُ.[٢]

٨٢٦٢. فضائل الأوقات عن كعب الأحبار: أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: ... يا موسىٰ، مَن وافَى القِيامَةَ وفي صَحيفَتِهِ عَشرُ رَمَضاناتٍ فَهُوَ مِنَ الأَبدالِ.[٣]

٨٢٦٣. رسول الله ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، إن جامَعتَ أهلَكَ... في لَيلَةِ الجُمُعَةِ بَعدَ العِشاءِ الآخِرَةِ، فَإِنَّهُ يُرجىٰ أن يَكونَ الوَلَدُ مِنَ الأَبدالِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[٤]

---

١. الإصابة: ج ٢ ص ٢٦٥ الرقم ٢٢٧٥، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ٢١٥ وفيه «سائر أمصار العرب» بدل «سائر الأمصار».

٢. الجعفريّات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢٤٦ ح ٥٧٩٢.

٣. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٣٢٠، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤٥٢.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٣ و ٥٥٤، الإختصاص: ص ١٣٥، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١٥٥٢، جامع الأحاديث للقمي (العروس): ص ١٥٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري، بحارالأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٣ ح ١٨.

٨٢٦٤. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ... وَاجعَلنا بِخِدمَتِكَ لِلعُبّادِ وَالأَبدالِ في أقطارِها طُلّاباً، ولِلخاصَّةِ مِن أصفِيائِكَ أصحاباً، ولِلمُريدينَ المُتَعَلِّقينَ بِبابِكَ أحباباً.[1]

٨٢٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَبدالِ وَالأَوتادِ، وَالسُّيّاحِ وَالعُبّادِ، وَالمُخلِصينَ وَالزُّهّادِ، وأهلِ الجِدِّ وَالاِجتِهادِ.[2]

٨٢٦٦. عنه عليه السلام ـ نَقلاً عَنِ اللَّوحِ عَنِ اللهِ عزّ وجلّ ـ: ... سَيَهلِكُ المُرتابونَ في جَعفَرٍ، الرّادُّ عَلَيهِ كَالرّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ القَولُ مِنّي لَأُكرِمَنَّ مَثوىٰ جَعفَرٍ، ولَأَسُرَّنَّهُ في أشياعِهِ وأنصارِهِ وأولِيائِهِ، أُتيحَت بَعدَهُ فِتنَةٌ عَمياءُ حِندِسٌ[3]، لِأَنَّ خَيطَ فَرضي لا يَنقَطِعُ، وحُجَّتي لا تَخفىٰ، وأنَّ أولِيائي بِالكَأسِ الأَوفىٰ يُسقَونَ، أبدالُ الأَرضِ، ألا ومَن جَحَدَ واحِداً مِنهُم فَقَد جَحَدَني نِعمَتي، ومَن غَيَّرَ آيَةً مِن كِتابي فَقَدِ افتَرىٰ عَلَيَّ.[4]

---

١. بحارالأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٨ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٢٤٤، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٩، المصباح للكفعمي: ص ٧٠٧، البلد الأمين: ص ١٨١ والثلاثة الأخيرة من دون إسنادٍ إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام، بحارالأنوار: ج ٢٧ ص ٤٨.

٣. حِندِس: أي شديدة الظُّلمة (النهاية: ج ١ ص ٤٥٠ «حندس»).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٦٤ عن أبي بصير، بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٦.

الفصل الثاني

# الأوتادُ

## ٢ / ١
## أوتادُ الأرضِ

٨٢٦٧. **رسول الله ﷺ:** إنّي وَاثنَي عَشَرَ مِن وُلدي[١] وأنتَ يا عَلِيُّ زِرُّ الأَرضِ[٢] ـ يَعني[٣] أوتادَها وجِبالَها ـ بِنا أوتَدَ اللهُ الأَرضَ أن تَسيخَ بِأَهلِها. فَإِذا ذَهَبَ الاِثنا عَشَرَ مِن وُلدي ساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها ولَم يُنظَروا.[٤]

٨٢٦٨. **الإمام الباقر عليه السلام:** أيُّهَا النّاسُ! إنَّ أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم شَرَّفَهُمُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، وأعَزَّهُم بِهُداهُ، وَاختَصَّهُم لِدينِهِ، وفَضَّلَهُم بِعِلمِهِ، وَاستَحفَظَهُم وأودَعَهُم عِلمَهُ، وأطلَعَهُم عَلىٰ غَيبِهِ، عِمادٌ لِدينِهِ شُهَداءُ عَلَيهِ، وأوتادٌ في أرضِهِ قُوّامٌ بِأَمرِهِ، بَرَأَهُم قَبلَ خَلقِهِ أظِلَّةً عَن

---

١. المراد من «إثنا عشر من ولدي» هو فاطمة وأحد عشر من أولادها الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وعلى هذا فالمعصومون الأربعة عشر هم أوتاد الأرض.

٢. زرّ الأرض: أي قِوامُها (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٠ «زرر»).

٣. في بعض المصادر؛ كالغيبة والأُصول الستّة عشر: «أعني».

٤. الكافي: ج ١ ص ٥٣٤ ح ١٧، الغيبة للطوسي: ص ١٣٩ ح ١٠٢، الأُصول الستّة عشر: ص ١٤٠ ح ٤٠ وفيهما «واحد عشر» بدل «واثني عشر»، الاستنصار: ص ٨ نحوه وكلّها عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٩ ح ٧٩.

يَمينِ عَرشِهِ، نُجَباءُ في عِلمِهِ.[١]

٨٢٦٩ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ خَلَقَ خَلقاً مِن خَلقِهِ فَجَعَلَهُم حُجَجاً عَلىٰ خَلقِهِ، فَهُم أوتادٌ في أرضِهِ، قُوّامٌ بِأَمرِهِ، نُجَباءُ في عِلمِهِ، اصطَفاهُم قَبلَ خَلقِهِ أظِلَّةً[٢] عَن يَمينِ عَرشِهِ.[٣]

٨٢٧٠ . الإمام الصادق ﷺ : أوتادُ الأَرضِ، وأعلامُ الدّينِ أربَعَةٌ: مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ، وبُرَيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، ولَيثُ بنُ البَختَرِيِّ المُرادِيُّ، وزُرارَةُ.[٤]

## ٢ / ٢
## خَصائِصُ الأَوتادِ

٨٢٧١ . الإمام عليّ ﷺ ـ في ذِكرِ حَديثِ مِعراجِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: قالَ اللهُ تَعالىٰ... يا أحمَدُ، هَل تَدري لِأَيِّ شَيءٍ فَضَّلتُكَ عَلىٰ سائِرِ الأَنبياءِ؟ قالَ [النَّبِيُّ ﷺ]: اللّٰهُمَّ لا! قالَ: بِاليَقينِ، وحُسنِ الخُلُقِ، وسَخاوَةِ النَّفسِ، ورَحمَةٍ بِالخَلقِ، وكَذٰلِكَ أوتادُ الأَرضِ؛ لَم يَكونوا أوتاداً إلّا بِهٰذا.[٥]

٨٢٧٢ . عنه ﷺ : عِبادَ اللهِ، إنَّ مِن أحَبِّ عِبادِ اللهِ إلَيهِ عَبداً أعانَهُ اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ، فَاستَشعَرَ الحُزنَ، وتَجَلبَبَ الخَوفَ، فَزَهَرَ مِصباحُ الهُدىٰ في قَلبِهِ، وأعَدَّ القِرىٰ لِيَومِهِ النّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلىٰ نَفسِهِ البَعيدَ، وهَوَّنَ الشَّديدَ.

---

١. تفسير فرات: ص ٣٣٧ ح ٤٦٠، بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٥ ح ٣٠.

٢. هذه الصفة مختصّة بأهل البيت ﷺ (راجع: روايات عالم الذرّ).

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ١، إرشاد القلوب: ص ٤٢٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحارالأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥٧ ح ١١.

٤. رجال الكشي: ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٤٣٢ عن جميل بن دراج.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ و ٢٠٥، بحارالأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩.

نَظَرَ فَأَبصَرَ، وذَكَرَ فَاستَكثَرَ، وَارتَوىٰ مِن عَذبٍ فُراتٍ سُهِّلَت لَهُ مَوارِدُهُ، فَشَرِبَ نَهَلاً[١]، وسَلَكَ سَبيلاً جَدَداً.[٢]

قَد خَلَعَ سَرابيلَ الشَّهَواتِ، وتَخَلّىٰ مِنَ الهُمومِ، إلّا هَمّاً واحِداً انفَرَدَ بِهِ، فَخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمىٰ ومُشارَكَةِ أهلِ الهَوىٰ، وصارَ مِن مفاتيحِ أبوابِ الهُدىٰ ومَغاليقِ أبوابِ الرَّدىٰ.

قَد أبصَرَ طَريقَهُ، وسَلَكَ سَبيلَهُ، وعَرَفَ مَنارَهُ، وقَطَعَ غِمارَهُ، وَاستَمسَكَ مِنَ العُرىٰ بِأَوثَقِها، ومِنَ الحِبالِ بِأَمتَنِها، فَهُوَ مِنَ اليَقينِ عَلىٰ مِثلِ ضَوءِ الشَّمسِ. قَد نَصَبَ نَفسَهُ للهِ سُبحانَهُ في أرفَعِ الأُمورِ، مِن إصدارِ كُلِّ وارِدٍ عَلَيهِ، وتَصييرِ كُلِّ فَرعٍ إلىٰ أصلِهِ.

مِصباحُ ظُلُماتٍ، كَشّافُ عَشَواتٍ، مِفتاحُ مُبهَماتٍ، دَفّاعُ مُعضِلاتٍ، دَليلُ فَلَواتٍ. يَقولُ فَيُفهِمُ، ويَسكُتُ فَيَسلَمُ، قَد أخلَصَ للهِ فَاستَخلَصَهُ، فَهُوَ مِن مَعادِنِ دينِهِ، وأوتادِ أرضِهِ[٣].

---

١. يقال: أنهلتُهُ؛ إذا سقَيتَه حتّىٰ رَوِي، ونَهِلَ البعيرُ نَهَلاً: شرب الشرب الأوّل حتّىٰ رَوِيَ فهو ناهِل (المصباح المنير: ص ٦٢٨ «نهل»).

٢. المكانُ الجَدَدُ: أي المستوي من الأرض (النهاية: ج ١ ص ٢٤٥ «جدد»). وهو هنا على نحو الاستعارة.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، أعلام الدين: ص ١٢٧، شرح ابن ميثم على مئة كلمة للجاحظ: ص ٢٢٨ كلاهما نحوه، بحارالأنوار: ج ٢ ص ٥٦ ح ٣٦.

الفصل الثالث

# الأَقطابُ

## ٣ / ١
## قُطبُ الوُجودِ

٨٢٧٣. **الإمام عليّ** عليه السلام ـ في بَيانِ مَنزِلَةِ الإمامِ ـ: ... فَالإمامُ هُوَ الشَّمسُ الطّالِعَةُ عَلَى العِبادِ بِالأَنوارِ، فَلا تَنالُهُ الأَيدي وَالأَبصارُ، وإلَيهِ الإرشارَةُ بِقَولِهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وَالمُؤمِنونَ عَلِيٌّ وعِترَتُهُ، فَالعِزَّةُ لِلنَّبِيِّ ولِلعِترَةِ، وَالنَّبِيُّ وَالعِترَةُ لا يَفتَرِقانِ إلىٰ آخِرِ الدَّهرِ، فَهُم رَأسُ دائِرَةِ الإيمانِ وقُطبُ الوُجودِ.[2]

## ٣ / ٢
## قُطبُ القُرآنِ

٨٢٧٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ جَعَلَ وِلايَتَنا أهلَ البَيتِ قُطبَ القُرآنِ، وقُطبَ جَميعِ الكُتُبِ، عَلَيها يَستَديرُ مُحكَمُ القُرآنِ، وبِها نَوَّهَتِ الكُتُبُ، ويَستَبينُ الإيمانُ، وقَد أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله أن يُقتَدىٰ بِالقُرآنِ وآلِ مُحَمَّدٍ، وذٰلِكَ حَيثُ قالَ في آخِرِ خُطبَةٍ خَطَبَها:

إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: الثَّقَلَ الأَكبَرَ، وَالثَّقَلَ الأَصغَرَ؛ فَأَمَّا الأَكبَرُ فَكِتابُ رَبّي، وأمَّا

---

١. المنافقون: ٨.

٢. مشارق أنوار اليقين: ص ١١٥ عن طارق بن شهاب، بحارالأنوار: ج ٢٥ ص ١٧٠.

الأَصغَرُ فَعِترَتي أهلُ بَيتي، فَاحفَظوني فيهِما، فَلَن تَضِلّوا ما تَمَسَّكتُم بِهِما.[١]

## ٣ / ٣
## قُطبُ المُجتَمَعِ

٨٢٧٥. الإمام عليّ عليه السلام ـ وقَد جَمَعَ النّاسَ وحَضَّهُم عَلَى الجِهادِ فَسَكَتوا مَلِيّاً ـ: ... إنَّما أنَا قُطبُ الرَّحا تَدورُ عَلَيَّ وأنَا بِمَكاني، فَإِذا فارَقتُهُ استَحارَ مَدارُها، وَاضطَرَبَ ثِفالُها[٢].[٣]

٨٢٧٦. عنه عليه السلام ـ فِي الخُطبَةِ الشِّقشِقِيَّةِ ـ: أما وَاللّهِ لَقَد تَقَمَّصَها[٤] فُلانٌ، وإنَّهُ لَيَعلَمُ أنَّ مَحَلّي مِنها مَحَلُّ القُطبِ مِنَ الرَّحا، يَنحَدِرُ عَنِّي السَّيلُ، ولا يَرقىٰ إلَيَّ الطَّيرُ.[٥]

٨٢٧٧. عنه عليه السلام: أنَا وأصحابي لا شَرقِيّونَ ولا غَربِيّونَ! نَحنُ ناشِئَةُ القُطبِ وأعلامُ الفَلَكِ[٦].[٧]

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥ ح ٩ عن مسعدة بن صدقة، بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٢٧ ح ٢٩.

٢. الثِّفال: جلدة تُبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمّىٰ الحجر الأسفل ثُفالاً بها (النهاية: ج ١ ص ٢١٥ «ثفل»).

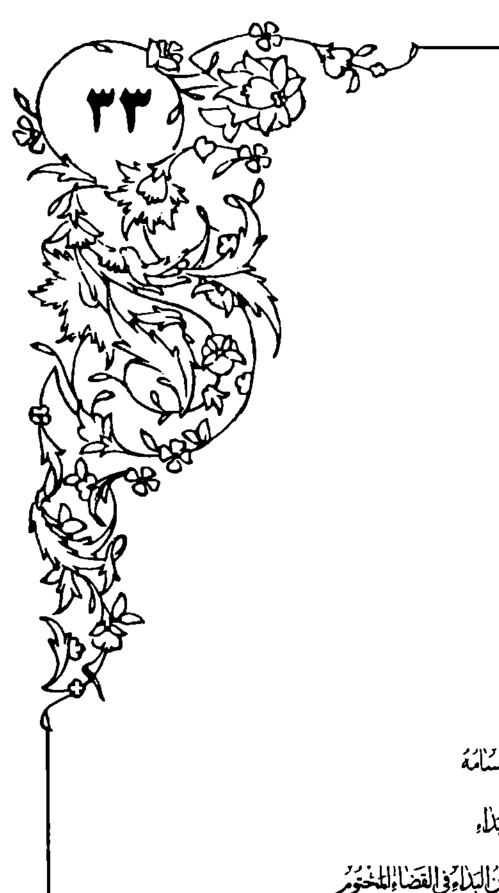
٣. نهج البلاغة: الخطبة ١١٩، بحارالأنوار: ج ٣٤ ص ٩٦ ح ٩٤٢.

٤. تَقَمَّصَها: أي لبسها مثل القميص؛ يقال: تقمّصَ الرجل وتدرَّعَ وتردّىٰ وتمندل (بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٥٠٠).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ص ٣٦١ ح ١ وفيه «أخو تيم» بدل «فلان»، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٧، الأمالي للطوسي: ص ٣٧٢ ح ٨٠٣ وفيهما «ابن أبي قحافة» بدل «فلان» والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس، بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٤٩٧.

٦. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: إيماء إلى قوله سبحانه ﴿لا شرقيّة ولاغربيّة﴾، والغرض: لسنا كسائر الناس حتّى تحكم علينا بأحكامهم كالنجوم المنسوبة إلى العرب أو إلى الملوك أو إلى العلماء والأشراف، فإنّا فوق ذلك كلّه. «نحن ناشئة القطب» أي الفرقة الناشئة المنسوبة إلىٰ القطب، أي حقيقة لثباتهم واستقرارهم في درجات العزّ والكمال، أو كناية عن أنّهم عليهم السلام غير منسوبين إلى الفلك والكواكب بل هي منسوبة إليهم وسعادتها بسببهم. وأنّهم قطب الفلك إذ الفلك يدور ببركتهم، وهم أعلام الفلك بهم يتزيّن ويتبرّك ويسعد (بحارالأنوار: ج ٥٨ ص ٢٢٢).

٧. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٦٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٥٢ كلاهما عن سعيد بن جبير، فرج المهموم: ص ١٠٧ عن أصبغ بن نباتة بزيادة «هؤلاء» بعد «أصحابي»، بحارالأنوار: ج ٤٠ ص ١٦٨.




# البَداءُ

# المَدْخَل

يعتبر البداء أحد التعاليم الإسلاميّة المهمّة، وللاعـتقاد بـه دور مـؤثّر فـي مـعرفة الله ومعرفة النبيّ ومعرفة الإمـام ومـعرفة الإنسـان، حـيث تـدلّ عـليه بـوضوح آيات القرآن الكريم والأحـاديث المـنقولة فـي كـتب الفـريقين، لذا فـقد أيّـدت جميع الفرق والمذاهب الإسلاميّة مفهومه من الناحية العملية. نعم عمد البعض إلى إنكار البداء؛ لأنّهم لم يدركوا معناه بشكل صحيح بزعم أنّه يتعارض مع عـلم الله الذاتي والأزلي.

ولكنّ جميع فرق المسلمين تمدّ أيديها بالدعاء على أرض الواقـع ولا تـطلب من الله قضاء حاجاتها فحسب، بـل وتـرجـوه أن يـغيّر عـاقبتها، وهـذا السـلوك إنّما يمثّل فـي الحـقيقة اعـتقاداً بـمفهوم البـداء، ذلك لأنّـه لا يـمكن أن نـطلب ذلك من الله، إلّا من خلال الاعتقاد بإمكان تغيير الوضع الحالي، وهو ما يمثّل مفهوم البداء.

سوف نبحث في هذه الدراسة بعد التطرّق إلى مفهوم البداء، هـذه العـقيدة مـن منظار الكتاب والسنّة والعقل، ثمّ نجيب على إشكالات المنكرين له، وفي الخـتام سوف نعمد إلى بيان فلسفته.

### مفهوم البداء

كلمة البداء مشتقّة من مادّة «بدو» بمعنى الظهور، وتستعمل بمعنيين هما الظهور بعد الخفاء وظهور الرأي الجديد، حيث ذكر الفيروز آبادي والجوهري وابن فارس على التوالي:

بَدا، بَدواً، وبَدُوّاً: ظَهَرَ. وبَدا لَهُ فِي الأَمرِ بَدواً وبَداءً وبَداةً: نَشَأَ فيهِ رَأيٌ.[١]

بَدا لَهُ في هٰذَا الأمرِ بَداءٌ، أي نَشَأَ لَهُ فيهِ رَأيٌ.[٢]

تَقولُ: بَدا لي في هٰذَا الأمرِ بَداءٌ، أي تَغَيَّرَ رَأيي عَمّا كانَ عَلَيهِ.[٣]

والمعنى الثاني للبداء (أي ظهور الرأي الجديد) يمكن أن يكون هو أيضاً على صورتين: ظهور رأي على خلاف الرأي السابق (أو التغير في الرأي)، وظهور رأي دون أن تكون له خليفة في رأي آخر.

وهكذا يستخدم البداء في اللغة العربية في ثلاثة مواضع:

١. ظهور شيء بعد خفائه.

٢. ظهور رأي خلافاً للرأي السابق، أو تغيير الرأي.

٣. ظهور رأي دون أن تكون له خليفة مسبقة.

والآن علينا أن نتعرّف على المعنى الّذي استخدم فيه البداء في الكتاب والسنّة فيما يتعلّق بالله تعالى.

### البداء في الكتاب والسنة

زعم الكثير من الذين أبدوا آراءهم حول البداء أو أنكروه، أنّ البداء بالمعنى الأوّل

---

١. القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٢.

٢. الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٧٨.

٣. معجم مقاييس اللغة: ج ١ ص ٢١٢.

هو المستخدم فيما يتعلّق بالله، وبالتالي فقد عمدوا إلى الاستدلال على هذا المعنى أو ردّه، ولكنّ البداء استخدم في الكتاب والسنّة بالمعنيين الأخيرين فيما يتعلّق بالله ـ تعالى ـ، أمّا المعنى الثالث فلا خلاف فيه، وإنما الّذي خضع للبحث واختُلِف بشأنه هو المعنى الثاني منها.

وقد لاحظنا في بحث القضاء والقدر، أنّ الله جعل تحت اختيار البشر إمكانيّات وثروات مثل القدرة والرزق والعمر والبقاء بشكل محدود، وهذه المحدوديّة هي التقدير الإلهي، ومن جهة أُخرى فإنّ التقدير الإلهي على قسمين: محتوم (أو غير قابل للتغيير)، وغير محتوم (أو قابل للتغيير)، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام:

مِنَ الأُمورِ أُمورٌ مَحتومَةٌ كائِنَةٌ لا مَحالَةَ، ومِنَ الأُمورِ أُمورٌ موقوفَةٌ عِندَ اللهِ، يُقَدِّمُ فِيها ما يَشاءُ ويَمحو ما يَشاءُ ويُثبِتُ مِنها ما يَشاءُ.[1]

فعلى هذا الأساس يكون عبارة عن التغيير في التقدير غير المحتوم عن طريق تقديم التقديرات وتأخيرها، أو محو تقدير وإثبات تقدير آخر، كما جاء في القرآن الكريم:

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.[2]

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذا الآية الكريمة:

هَل يُمحىٰ إلاّ ما كانَ ثابِتاً؟ وَهَل يُثبَتُ إلّا ما لَم يَكُن؟[3]

### نماذج من البداء في القرآن

ذكر القرآن الكريم بعض المواضع المهمّة الّتي حدث فيها البداء، ومنها البداء في

---

١. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٦٥ عن الفضيل، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٩ ح ٥٨.

٢. الرعد: ٣٩.

٣. راجع: ص ٣٤٥ ح ٨٢٨٣.

عذاب قوم يونس:

﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.[١]

وروي عن الإمام الباقر ﷺ بيان كيفية البداء كالتالي:

إنَّ يونُسَ لَمّا آذاهُ قَومُهُ دَعَا اللهَ عَلَيهِم، فَأَصبَحوا أَوَّلَ يَومٍ ووُجوهُهُم مُصفَرَّةٌ وأصبَحُوا اليَومَ الثّانِيَ ووُجوهُهُم سودٌ. قالَ: وكانَ اللهُ واعَدَهُم أن يَأتِيَهُمُ العَذابُ، فَأَتاهُمُ العَذابُ حَتّىٰ نالوهُ بِرِماحِهِم؛ فَفَرَّقوا بَينَ النِّساءِ وأولادِهِنَّ، وَالبَقَرِ وأولادِها، ولَبِسُوا المُسوحَ وَالصّوفَ، ووَضَعُوا الحِبالَ في أعناقِهِم، وَالرَّمادَ عَلىٰ رُؤوسِهِم، وضَجُّوا ضَجَّةً واحِدَةً إلىٰ رَبِّهِم؛ وقالوا: آمَنّا بِإِلٰهِ يونُسَ؛ قالَ: فَصَرَفَ اللهُ عَنهُمُ العَذابَ.[٢]

النموذج الثاني للبداء هو البداء الحاصل في مواعدة موسى:

﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.[٣]

وروي عن الإمام الباقر ﷺ في تفسير الآية قوله:

كانَ فِي العِلمِ وَالتَّقديرِ ثَلاثينَ لَيلَةً، ثُمَّ بَدا للهِ فَزادَ عَشراً، فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ لِلأَوَّلِ وَالآخِرِ أربَعينَ لَيلَةً.[٤]

ومن نماذج البداء، البداء في دخول الأرض المقدّسة:

﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ

---

١. يونس: ٩٨.

٢. راجع: ص ٣٨٧ ح ٨٣٨٢.

٣. الأعراف: ١٤٢.

٤. راجع: ص ٣٨٩ ح ٨٣٨٦.

فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾.[١]

روي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية:

كَتَبَها لَهُم ثُمَّ مَحاها، ثُمَّ كَتَبَها لِأَبنائِهِم فَدَخَلوها، وَاللهُ يَمحو ما يَشاءُ ويُثبِتُ وعِندَهُ أُمُّ الكِتابِ.[٢]

وروي عنه أيضاً:

كانَ في عِلمِهِ أَنَّهُم سَيَعصونَ ويَتيهونَ أربَعينَ سَنَةً، ثُمَّ يَدخُلونَها بَعدَ تَحريمِهِ إيّاها عَلَيهِم.[٣]

يصرّح الإمام الصادق عليه السلام في الحديثين السابقين: إنّ البداء كان في كتاب التقديرات، لا في علم الله الذاتي، وذلك لأنّ كلّاً من التقدير السابق، وكذلك ذنب بني إسرائيل وكذلك التغيير في التقدير السابق وإثبات التقدير الجديد، كلّ ذلك كان في علم الله الذاتي والأزلي.

ومن جملة البداء، البداء في ذبح إسماعيل.[٤]

### نماذج من البداء في روايات أهل السنّة

نشير هنا إلى نماذج من طرح مسألة البداء في الأحاديث الّتي جاءت في مصادر أهل السنّة كي يتّضح لنا أنّ هذه المسألة لا تقتصر على روايات أتباع أهل البيت عليهم السلام:

### ١. البداء في زيادة الرزق ونقصانه والأجل والمحبّة

روي في مصادر أهل السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ

---

١. المائدة: ٢١.

٢. راجع: ص ٣٨٩ ح ٨٣٨٨.

٣. راجع: ص ٣٨٩ ح ٨٣٨٩.

٤. راجع: ص ٣٩٠ (البداء في ذبح إسماعيل عليه السلام).

وَيُثْبِتُ﴾:

يَمحُو مِنَ الرِّزقِ ويَزيدُ فيهِ، ويَمحو مِنَ الأَجَلِ ويَزيدُ فيهِ.[١]

كما روي عن النبيّ ﷺ أنّ صلة الرحم تؤدّي إلى زيادة الثروة والمحبّة في الأهل وتأخير الأجل:

صِلَةُ القَرابَةِ مَثراةٌ فِي المالِ، مَحَبَّةٌ فِي الأَهلِ، مَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ.[٢]

**٢. البداء في الشقاء والسعادة**

وروي أيضاً عن النبيّ ﷺ في تفسيره لتلك الآية:

الصَّدَقَةُ وَاصطِناعُ المَعروفِ وصِلَةُ الرَّحِمِ وبِرُّ الوالِدَينِ، يُحَوِّلُ الشَّقاءَ سَعادَةً، ويَزيدُ مِنَ العُمُرِ، ويَقي مَصارِعَ السَّوءِ.[٣]

**٣. البداء في مطلق القضاء والقدر**

ورد في الأحاديث الكثيرة عن رسول الله ﷺ تأكيدُ دور الدعاء في تغيير العاقبة المقدّرة للإنسان، ومنها الأحاديث التالية:

الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ، وللهِ في خَلقِهِ قَضاءانِ: قَضاءٌ ماضٍ، وقَضاءٌ مُحدَثٌ.[٤]

لا يَرُدُّ القَدَرَ إلَّا الدُّعاءُ.[٥]

لا يَرُدُّ القَضاءَ إلَّا الدُّعاءُ.[٦]

الدُّعاءُ جُندٌ مِن أجنادِ اللهِ تَعالىٰ مُجَنَّدٌ، يَرُدُّ القَضاءَ بَعدَ أن يُبرَمَ.[٧]

---

١. راجع: ص ٣٤٤ ح ٨٢٨٢.

٢. راجع: ص ٣٠٨ ح ٨٣٤٢.

٣. راجع: ص ٣٧٦ ح ٨٣٦٠.

٤. راجع: ص ٣٦٨ ح ٨٣٢٥.

٥. راجع: ص ٣٦٨ ح ٨٣٢٦.

٦. راجع: ص ٣٦٨ ح ٨٣٢٧.

٧. راجع: ص ٣٦٨ ح ٨٣٢٨.

يا بُنَيَّ، أكثِر مِنَ الدُّعاءِ، فَإِنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ المُبرَمَ.[١]

لا يُغني حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، وَالدُّعاءُ يَنفَعُ مِمّا نَزَلَ ومِمّا لَم يَنزِل.[٢]

صِلَةُ القَرابَةِ مَثراةٌ فِي المالِ، مَحَبَّةٌ فِي الأَهلِ، مَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ.[٣]

كما روي عن الإمام عليّ عليه السلام:

إنَّ اللهَ يَدفَعُ الأَمرَ المُبرَمَ.[٤]

وأمثال هذه الروايات كثيرة للغاية في مصادر أهل السنّة، على هذا فإنّ منكري البداء لابدّ وأن ينكروا جميع هذه الأحاديث.

### البداء من منظار الوجدان والعقل

يدرك كلّ إنسان من خلال الرجوع إلى ضميره أنّ وضعه الحالي من الممكن أن يكون بشكل آخر، على سبيل المثال: فإن كان فقيراً فمن الممكن أن يكون غنيّاً، وإن كان سقيماً فمن الممكن أن يكون سليماً وهكذا، لذلك فإنّه يطلب من الله في أدعيته أن يغنيه ويعافيه، وهذا التغيير في التقدير ماهو في الحقيقة إلّا البداء.

من جهة أُخرى فإنّ العقل يثبت جميع الكمالات لله سبحانه، ومن جملة الكمالات القدرة المطلقة، واستناداً إلى القدرة المطلقة، فإنّ الله بإمكانه أن يغيّر هذا التقدير حتّى بعد تعيين التقدير الخاص؛ كفقر زيد أو مرض عمرو مثلاً، فهو قادر على أن يغني ويعافي زيداً وعمراً، وإنّ ما نقوله من أنّ الله لا يعود بإمكانه أن يغيّر التقدير بعد إبرامه، هو تحديد لقدرة الله وسلب لكمال من كمالاته وهذا ما يخالف

---

١. راجع: ص ٣٦٨ ح ٨٣٢٩.
٢. راجع: ص ٣٦٩ ح ٨٣٣٠.
٣. راجع: ص ٣٧١ ح ٨٣٤٢.
٤. راجع: ص ٣٥٥ ح ٨٣٠٧.

صريح حكم العقل.

### عدم تعارض البداء والعلم الأزلي

الإشكال الأهمّ لمنكري البداء هو أنّه لا يتلاءم مع علم الله المطلق والذاتي، يقول الغفّاري حول استناد الشيعة إلى الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾:

> كلامهم هذا باطل؛ لأنّ المحو والإثبات بعلمه وقدرته وإرادته من غير أن يكون له بداء في شيء، وكيف يتوهّم له البداء وعنده أمُّ الكتاب وله في الأزل العلم المحيط؟ وقد بيّن الله تعالى في آخر الآية إنّ كلّ ما يكون منه من محو وإثبات وتغيير واقع بمشيئة ومسطور عنده في أمّ الكتاب.[1]

يجب أن نقول في الجواب: إنّ المقصود من البداء هو: «المحو والإثبات بعلمه وقدرته وإرادته» وإنّ ما تقولونه من أنّ: «المحو والإثبات بعلمه وقدرته وإرادته من غير أن يكون له بداء في شيء» هو جمع للنقيضين؛ لأنّ معناه أنّ «لله البداء من غير أن يكون له بداء في شيء»!

ومفروض كلام الغفاري أنّ مرجع البداء فيما يتعلّق بالله هو الجهل، لذلك يقول: «كيف يتوهّم له البداء وعنده أمّ الكتاب وله في الأزل العلم المحيط؟».

في حين أنّ هذا الفرض خاطئ ومخالف لنصوص أحاديث الإماميّة الّتي نقلناها سابقاً، والتي تصرّح بأنّ البداء يصدر من العلم الإلهي المكنون المخزون، وأنّ هذا العلم حاكم على جميع البداءات. وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام في هذا المجال:

---

١. أُصول مذهب الشيعة: ج ٢ ص ٩٤٩ ـ ٩٥٠.

إنّ لِلهِ عِلمَينِ : عِلمٌ مَكنونٌ مَخزونٌ لا يَعلَمُهُ إلّا هُوَ ، مِن ذٰلِكَ يَكونُ البَداءُ ، وعِلمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ وأنبِياءَهُ فَنَحنُ نَعلَمُهُ .[١]

ونقل في حديث آخر عنه عليه السلام:

كُلُّ أمرٍ يُريدُهُ اللهُ فَهُوَ في عِلمِهِ قَبلَ أن يَصنَعَهُ ، ولَيسَ شَيءٌ يَبدو لَهُ إلّا وقَد كانَ في عِلمِهِ ، إنَّ اللهَ لا يَبدو لَهُ مِن جَهلٍ .[٢]

ويرى الدهلوي أنّ أحد معاني البداء، هو البداء في العلم، ويسمّيه البـداء فـي الإخبار. حيث يقول:

يظهر من مجموع روايات الشيعة أنّ للبداء ثلاثة معان : (١) البداء في العلم وهو أن يظهر له خلاف ما علم ... .[٣]

ويزعم هو وعلماء أهل السنّة الآخرون أنّه عندما يدور الحديث عن البداء في الإخبار، أو البداء في العلم، فإنّ المراد منه البداء في علم الله الذاتي والأزلي ، وسبب هذا الاشتباه هو أنّهم لا يفرّقون بين العلم الذاتي والعلم الفـعلي ، مـع أنّ عـلم الله الذاتي والأزلي، هو علم مطلق يشمل جميع ما حدث في العالم وسوف يـحدث، ومن جملته البداءات والتغييرات الّتي سوف تحدث في التقديرات ، وأمّا العلم الفعلي فهو الكتاب الّذي تثبت فيه تلك التقديرات ، ويمكن أن يقال: إنّ العرش، والكرسي، وأُمّ الكتاب وكتاب المحو والإثبات كلّ ذلك هو من جملة العلوم الفعليّة، أو كتب علم الله ، وقد سجّل في بعض هذه الكتب ـ مثل أُمّ الكتاب ـ كلّ شيء حـتّى مـا يحصل فيه البداء، وأمّا في كتاب المحو والإثبات فلم يسجّل إلّا بعض التقديرات ، والبداء يقع في هذا الكتاب. فعلى سبيل المثال: إذا كان المقدّر لشخص ما أن يكون

---

١ . راجع : ص ٣٥٢ ح ٨٣٠١.
٢ . راجع : ص ٣٥٣ ح ٨٣٠٣.
٣ . تحفة اثنا عشرية : ص ٢٩٣.

فقيراً، ففي كتاب المحو والإثبات يسجّل له دوام الفقر، لكن بعد دعائه يغيّر الله سبحانه هذا التقدير فيثبته غنياً في لوح المحو والإثبات، في حين أنّ كلا التقديرين موجودان في لوح أُمّ الكتاب وبطريق أولى هما موجودان في علم الله الذاتي الأزلي، ولم يحدث أيّ تغيير في علم الله الذاتي، وسوف نذكر حكمة هذه التغييرات عند البحث عن حكمة البداء.

على هذا فإنّ من يرى أن البداء في العلم ملازم لجهل الله سبحانه، قد خلط بين العلم الذاتي والعلم الفعلي، ولم يدرك معنى العلم الفعلي.

إنّ ما يراه البعض من أنّ الجهل ملازم للبداء فيما يتعلّق بالله، له سبب آخر أيضاً وهو قياس الله بالإنسان، وهو الّذي يجب اجتنابه بشدة في المباحث العقائديّة، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله:

إِنَّهُ مَن يَصِفُ رَبَّهُ بِالقِياسِ لا يزالُ الدَّهرَ فِي الالتِباس.[1]

وعندما يحدث البداء للبشر في أمر ما ونصل إلى رأي جديد، فإنّ هذا الرأي الجديد يحصل لنا في الغالب إثر ظهور علم واطّلاع جديدين، ويرى معارضو البداء أنّ هذه الحالة نفسها تجري أيضاً فيما يتعلّق بالله، قال الغفاري:

**جاء في القاموس: «بدا بدواً وبدّواً: ظهر. وبدا له في الأمر بدواً وبداءً وبداة: نشأ له فيه رأي». فالبداء في اللغة له معنيان: الأوّل: الظهور بعد الخفاء، والثاني: نشأة الرأي الجديد. وهذا يستلزم الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله تعالى.[2]**

وهذا التفسير للبداء إنما هو على أساس قياس الخالق بالمخلوق، ولكنّ أتباع

---

١. بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩٧ ح ٢٣.

٢. أصول مذهب الشيعة: ج ٢ ص ٩٣٨، بين الشيعة وأهل السنة: ص ٧٥ـ ١٨٦.

أهل البيتعليهم السلام لا يرون له قيمة، فقد روي عن الإمام الصادقعليه السلام:

مَن زَعَمَ أنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَبدو لَهُ في شَيءٍ لَم يَعلَمهُ أمسِ فَابرَؤُوا مِنهُ.[1]

كما روي عن منصور بن حازم قوله:

سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِعليه السلام: هَل يَكونُ اليَومَ شَيءٌ لَم يَكُن في عِلمِ اللهِ بِالأَمسِ؟ قالَ: لا، مَن قالَ هٰذا فَأَخزاهُ اللهُ! قُلتُ: أرَأَيتَ ما كانَ وما هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، أَلَيسَ في عِلمِ اللهِ؟ قالَ: بَلىٰ، قَبلَ أن يَخلُقَ الخَلقَ.[2]

على هذا فإنّ مصدر البداء فيما يتعلّق بالله سبحانه ليس هو الجهل حسب عقيدة الإماميّة، وإذا ما اعتقد أحد بمثل هذا البداء الّذي هو نفس البداء الحاصل للبشر، فإنّ هذا الاعتقاد إنكار لعلم الله المطلق، وهو اعتقاد باطل ويخالف ضروريّات العقائد الإسلاميّة، ولا يمكن أن نجد بين علماء الإماميّة من ينسب إلى الله البداء الناجم عن الجهل.

### آثار الاعتقاد بالبداء

جدير بالذكر أنّ لمبدأ البداء آثاراً مهمّة في المجالات العقيديّة البارزة؛ وهي: معرفة الله، معرفة النبيّ، معرفة الإمام، ومعرفة الإنسان.

#### أ ـ معرفة الله عزّوجلّ

يتمثّل أهمّ آثار القول بالبداء في إثبات القدرة والحريّة المطلقتين لله، ذلك لأنّه ما لم يحدث الفعل الخاص في الخارج، فإنّ من الممكن أن يغيّر الله التقدير وأن لا يقع ذلك الفعل، حتّى إذا تعلّقت المشيئة والتقدير والقضاء الإلهي بتلك الحادثة. على

---

١. بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١١ ح ٣٠.

٢. راجع: ص ٣٥٢ ح ٨٢٩٩.

هذا فإنّ أيّ شيء ـ حتّى القضاء والقدر ـ لا يمكنه أن يحدّ من قدرة الله ومالكيته ويغلّ يده عن التغيير، قال تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.[1]

وليس مراد اليهود من قولهم: «يد الله مغلولة» أنّ لله يداً وأنّ يداه مغلولتان بحبل مثلاً، بل إنّهم كانوا يعتقدون بأنّ الله «قد فرغ من الأمر، فلا يزيد ولا ينقص» فقال الله ـ جلّ جلاله ـ تكذيباً لقولهم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.[2]

وهكذا فإنّ الاعتقاد بالبداء الّذي هو الاعتقاد ببسط يد الله في التقديرات، هو ردّ على اعتقاد اليهود بأنّ يد الله مغلولة، وإنّ الذين ينكرون البداء بمعناه الصحيح، إنّما هم في صفّ اليهود. ومن الطريف أن نعلم أنّ بعض منكري البداء يتّهمون الشيعة بتوافقهم مع اليهود في البداء[3]، في حين أنّ معارضي البداء يتّفقون مع اليهود استناداً إلى الآية المتقدّمة.

ويبدو لنا أنّ أحد أسباب إنكار البداء من قبل أهل السنّة، هو وجود جملة من الأحاديث في مصادرهم المعتبرة تدلّ على أنّ الله قد فرغ من القضاء والقدر، وتنفي كلّ تغيير فيهما، وسنجعل هذه الأحاديث في معرض البحث والتّقويم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالىٰ.

---

١. المائدة: ٦٤.

٢. راجع: التوحيد: ص ١٦٧.

٣. راجع: تحفة اثنا عشرية: ج ٢ ص ٩٣٩ ح ٧٧٢، الشيعة والسنّة: ص ٢٣، بين الشيعة وأهل السنّة: ص ١٨٢، أُصول مذهب الشيعة: ج ٢ ص ٩٣٩.

**ب ـ معرفة النبيّ ﷺ والإمام ؛ (علم النبوّة والإمامة)**

بلغت أهمّية البداء في معرفة النبي حدّاً، بحيث روي عن الإمام الرضا ؛:

مٰا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ إلّا بِتَحرِيمِ الخَمرِ وأن يُقِرَّ لَهُ بِالبَداءِ.[1]

فالاعتقاد بإمكانيّة البداء وقابليّة التغيير في التقديرات يمنح النبيّ الاعتقاد بقدرة الله المطلقة وبسط يده، حيث يُفهمه أنّ هذه التقديرات قابلة للتغيير رغم أنّه عالم بتقديرات العالم بفضل الله، وأنّ الله وحده هو الّذي يتمتّع بالعلم المطلق، وبالتالي فإنّ النبيّ لا يستند إلى علمه، بل يعتبر نفسه مرتبطاً بالله في جميع أُموره.

وروي عن الإمام الصادق ؛ في هذا المجال:

إنّ لِلّهِ عِلمَينِ: عِلمٌ مَكنونٌ مَخزونٌ لا يَعلَمُهُ إلّا هُوَ، مِن ذٰلِكَ يَكونُ البَداءُ، وعِلمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ وأنبِياءَهُ فَنَحنُ نَعلَمُهُ.[2]

بناءً على ذلك، فإنّ العلم الّذي لا يقبل التغيير هو علم الله المكنون المخزون الّذي لا يعلمه إلّا الله، وإنّ علم الملائكة والأنبياء والأئمّة المعصومين بالمستقبل قابل للبداء، لذلك فإنّهم لا يعتمدون على علمهم ولا يخبرون عن المستقبل بشكل مطلق، إلّا في المواضع الّتي أخبر الله عن عدم وقوع البداء فيها كظهور المنجي الموعود وإقامة الإمام المهدي(عج) الحكومة العالمية، لذلك يروي لنا الإمام الباقر ؛ عن الإمام السجّاد ؛ قوله:

لَولا آيَةٌ في كِتابِ اللهِ لَحَدَّثتُكُم بِما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. فَقُلتُ لَهُ: أيَّةُ آيَةٍ؟ قالَ: قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾.[3]

---

١. التوحيد: ص ٣٣٤.

٢. راجع: ص ٣٥٢ ح ٨٣٠١.

٣. راجع: ص ٣٤٥ ح ٨٢٨٤.

ومن بين الاتّهامات الموجّهة ضدّ الشيعة هي أنّهم وضعوا حكم البداء كي يبرّروا به أخبار أئمّتهم ووعودهم الّتي لم تتحقّق، يقول الغفاري:

لو سقطت عقيدة البداء لانتقض دين الاثني عشرية من أصله ؛ لأنّ أخبارهم ووعودهم الّتي لم يتحقّق منها شيء تنفي عنهم صفة الإمامة.[١]

إنّ الإجابة على هذا الإشكال واضحة بالنظر إلى المباحث السابقة، ذلك لأنّ الأنبياء والأئمّة‌عليهم‌السلام لا يخبرون عن التقديرات القابلة للبداء بشكل مطلق أبداً. وبعبارة أُخرى: إن كانت أخبارهم عن المستقبل مطلقة ولم تقترن بأيّ قيد، فإنّ هذا الموضوع سيحدث قطعاً، وإن اقترنت هذه الأخبار بقيود مثل: «ولله فيه المشيئة» فإنّ هناك إمكانيّة البداء في هذه الأُمور.

وقد ورد في الأحاديث أيضاً أنّ الله لا يكذّب نبيّه، فقد روي عن الإمام الباقرعليه‌السلام:

فَما عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَإِنَّهُ سَيَكونُ، لا يُكَذِّبُ نَفسَهُ ولا مَلائِكَتَهُ ولا رُسُلَهُ.[٢]

وخلافاً لما يروّج له الغفاري من أنّه لم يتحقّق من إخبار الأئمّة‌عليهم‌السلام شيء، بل يجب القول إنّ جميع إخباراتهم قد تحقّقت، وإنّه لا يوجد خبر مطلق عنهم ثبت كذبه. ولو أنّ الغفاري كان قد طالع كتب الحديث الشيعية وكان صادقاً بعض الشيء، لوجد أخباراً عديدة وقعت كلّها بشكل عيني.

وقد نقل العلّامة الحلّي في كتاب كشف اليقين خمسة عشر خبراً غيبياً عن أمير المؤمنين‌عليه‌السلام وقعت كلّها بحذافيرها:

«ومن ذلك: قوله لطلحة والزبير لمّا استأذناه في الخروج إلى العمرة:

---

١. أُصول مذهب الشيعة: ج ٢ ص ٩٤٣.

٢. راجع: ص ٣٦٥ ح ٨٣٢٠.

لا وَاللهِ، ما يُريدانِ العُمرَةَ، إنَّما يُريدانِ البَصرَةَ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ سَيَرُدُّ كَيدَهُما، ويُظفِرُني بِهِما.

وكان الأمر كما قال.

ومن ذلك قولهﷺ وقد جلس لأخذ البيعة:

يَأتيكُم مِن قِبَلِ الكوفَةِ ألفُ رَجُلٍ، لا يَزيدونَ واحِداً ولا يَنقُصونَ واحِداً، يُبايعونّي عَلَى المَوتِ.

قال ابن عبّاس: فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليهم، ولم أزل مهموماً، فجعلت أحصيهم، فاستوفيت تسعمئة وتسع وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيء القوم، فبينا أنا مفكّر في ذلك، إذ رأيت شخصاً قد أقبل، فإذا هو أُويس القرني تمام العدد».[1]

كما نقلنا في «موسوعة الإمام عليّﷺ» عدداً من نبوءات أمير المؤمنينﷺ، ولم يثبت خلاف شيء منها.

وكان على الغفاري أن ينقل بعض النماذج التي ثبت كذبها؛ لإثبات دعواه. نعم قد نقل خبراً قال فيه: «ففي رواية طويلة في تفسير القمّي تخبر عن نهاية دولة بني العبّاس».[2]

ولكنّنا عندما نراجع تفسير القمّي نجده يقول: «قلت: جعلت فداك فمتى يكون ذلك؟ قال: أما إنّه لم يوقّت لنا فيه وقت».[3]

وممّا يجدر ذكره أنّه على الرغم من أنّ التاريخ الدقيق لنهاية دولة بني العبّاس لم يتمّ تعيينه في أحاديث أهل البيتﷺ، ولكنّ الأحاديث المنقولة عن أمير المؤمنين

---

١. كشف اليقين: ص ٩٠ـ١٠٤.
٢. أُصول مذهب الشيعة: ج ٢ ص ٩٤٢.
٣. تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٠.

عليّ عليه السلام أخبرت عن وضع هذه الحكومة والسلطان الّذي يطيح بها. وعلى أساس هذه الأحاديث كتب والد العلّامة الحلّي رسالة إلى هولاكو قبل فتح بغداد وأنقذ بذلك أهالي الحلّة.[١]

### ج ـ معرفة الإنسان

إذا نفينا البداء واعتقدنا بأن الله قد فرغ من القضاء والقدر فلا يبقىٰ هناك دافع إلى أن يغيّر الإنسان وضعه الحالي عن طريق أفعال الخير والعبادات والصلاة؛ ذلك لأنّ كلّ ما قدّر سوف يقع بعينه ولن يحدث أيّ تغيير في القضاء والقدر. ولا ريب في أنّ الأمل بالمستقبل وروح المثابرة والسعي هما رهن الأمل في تغيير الوضع الحالي وإمكان تحسينه.

من جهة أُخرى فإن كان من المقرّر ألّا يغيّر الله التقديرات، فلماذا نطلب منه أن يصلح أوضاعنا من خلال الدعاء والتضرّع إليه، والاعتماد عليه والالتجاء لحضرته؟

على هذا فإنّ الاعتقاد بالبداء يزوّد الإنسان من جهة بروح الأمل والمثابرة، ويعزّز فيه من جهة أُخرى روح الدعاء والتوبة والتضرّع والتوكّل على الحقّ تعالى.

هكذا يتّضح دور الاعتقاد بالبداء في حياة الإنسان الماديّة والمعنويّة؛ ذلك لأنّ المفاهيم، مثل: الأمل والسعي والدعاء والتوجّه والتوكّل هي التي تكوّن الحياة المعنويّة للإنسان وعلىٰ أساسها تقوم الحياة المادّية له.

### أسباب البداء

كلّ عمل ـ سواء كان إيجابيّاً أم سلبيّاً ـ يمكن أن يؤدّي إلى تغيير القضاء والقدر أو البداء، وقد وردت الإشارة في الكتاب والسنّة إلى بعض الأعمال الحسنة والسيّئة

---

١. كشف اليقين: ص ١٠١.

الّتي تؤدّي إلى البداء، وقد ورد من بين هذه العوامل تأكيد الدّعاءِ، والصدقة، وصلة الأرحام أكثر من الأعمال الأُخرى.

وقد صرّح النبيّ الأعظمﷺ فيما روي عنه بأنّ الدعاء يرد القضاء حتّى وإن أُبرم إبراماً:

الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاء وَقَد اُبرِمَ إبراماً.[١]

كما روي عنهﷺ حول دور الصدقة في دفع ميتة السوء:

إنَّ الصَّدَقَةَ تَدفَعُ ميتَةَ السَّوءِ عَنِ الإِنسانِ.[٢]

وأكّدﷺ أنّ صلة الرحم تؤدّي إلى تأخير الأجل وزيادة الرزق:

مَن سَرَّهُ النَّساءُ فِي الأَجَلِ، وَالزِّيادَةُ فِي الرِّزقِ، فَليَصِل رَحِمَهُ.[٣]

وتوجد في ذيل عنوان «أسباب حسن البداء» أحاديث كثيرة طرحت بالإضافة إلى العوامل الثلاث المذكورة عوامل أُخرى، مثل: طاعة الله، الاستغفار، عدل السلطان، زيارة الحسينؑ، برّ الوالدين، واصطناع المعروف.

---

١. راجع: ص ٣٦٩ح ٨٣٣٥.

٢. راجع: ص ٣٧٣ح ٨٣٥٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ وراجع: المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٤ ح ٧٨١٠.

الفصل الأوّل

# حقيقة البداء وأقسامه

## ١ / ١
## بسط القدرة

**الكتاب**

**﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.**[١]

راجع: الرحمن: ٢٩، النساء: ١٣٣، الأنعام: ١٣٣، إبراهيم: ١٩، فاطر: ١٦، الشورى: ٢٤ و ٣٣، الإسراء: ٥٤.

**الحديث**

**٨٢٧٨ . الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ـ: لَم يَعنوا أنَّهُ هٰكَذا، ولٰكِنَّهُم قالوا: قَد فَرَغَ مِنَ الأَمرِ، فَلا يَزيدُ ولا يَنقُصُ، فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ تَكذيباً لِقَولِهِم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أَلَم تَسمَعِ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.[٢]

**٨٢٧٩ . تفسير العيّاشي عن يعقوب بن شعيب:** سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ: ﴿قَالَتِ

---

١ . المائدة: ٦٤.

٢ . التوحيد: ص ١٦٧ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٨ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٤ ح ١٧.

ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: فَقالَ لي: كَذا ـ وقالَ بِيَدِهِ[١] إلىٰ عُنُقِهِ ـ ولٰكِنَّهُ قالَ: قَد فَرَغَ مِنَ الأَشياءِ.[٢]

٨٢٨٠. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ـ: يَعنونَ أنَّهُ قَد فَرَغَ مِمّا هُوَ كائِنٌ، لُعِنوا بِما قالوا! قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٣].[٤]

## ١ / ٢
## المَحْوُ والإِثباتُ

### الكتاب

﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.[٥]

### الحديث

٨٢٨١. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في قَولِهِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ـ: يَمحو مِنَ الأَجَلِ ما يَشاءُ، ويَزيدُ فيهِ ما يَشاءُ.[٦]

٨٢٨٢. عنه صلى الله عليه وآله ـ في قَولِهِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ ـ: يَمحو مِنَ الرِّزقِ ويَزيدُ فيهِ، ويَمحو مِنَ الأَجَلِ ويَزيدُ فيهِ.[٧]

---

١. العرب تجعل القولَ عبارة عن جميع الأفعال وتُطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده؛ أي أخَذَ، وقالَ برجلِهِ؛ أي مشى... وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٤٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٧ ح ٤٨.

٣. كناية عن الجود، وتثنية اليد مبالغة في الردّ ونفي البخل عنه، وإثبات لغاية الجود (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٥١ «بسط»).

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٤٧ عن حماد، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٧ ح ٤٩.

٥. الرعد: ٣٩.

٦. الفردوس: ج ٥ ص ٢٦١ ح ٨١٢٦ عن ابن عبّاس.

٧. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٥٧٤، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣٩١ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٨٢٨٣ . الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِ اللهِ ﷻ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ ـ : وهَل يُمحىٰ إلّا ما كانَ ثابِتاً؟ وهَل يُثبَتُ إلّا ما لَم يَكُن ؟![1]

٨٢٨٤ . الإمام الباقر ﷺ : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ يَقولُ : لَولا آيَةٌ في كِتابِ اللهِ لَحَدَّثتُكُم بِما يَكونُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ . فَقُلتُ لَهُ: أيَّةُ آيَةٍ ؟ قالَ: قَولُ اللهِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ .[2]

٨٢٨٥ . تفسير العيّاشي عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أهبَطَ إلَى الأَرضِ ظُلَلاً[3] مِنَ المَلائِكَةِ عَلىٰ آدَمَ، وهُوَ بِوادٍ يُقالُ لَهُ الرَّوحاءُ، وهُوَ وادٍ بَينَ الطّائِفِ ومَكَّةَ، قالَ: فَمَسَحَ عَلىٰ ظَهرِ آدَمَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ[4] وهُم ذَرٌّ[5]، قالَ: فَخَرَجوا كَما يَخرُجُ النَّملُ مِن كورِها، فَاجتَمَعوا عَلىٰ شَفيرِ الوادي، فَقالَ اللهُ لِآدَمَ ﷺ : اُنظُر ماذا تَرىٰ ؟ فَقالَ آدَمُ: ذَرّاً كَثيراً عَلىٰ شَفيرِ الوادي، فَقالَ اللهُ: يا آدَمُ، هٰؤُلاءِ ذُرِّيَّتُكَ أخرَجتُهُم مِن ظَهرِكَ لِآخُذَ عَلَيهِمُ الميثاقَ لي بِالرُّبوبِيَّةِ، ولِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ، كَما أخَذتُ عَلَيهِم فِي السَّماءِ.

قالَ آدَمُ: يا رَبِّ، وكَيفَ وَسِعَتهُم ظَهري؟ قالَ اللهُ: يا آدَمُ بِلُطفِ صُنعي، ونافِذِ

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٢، التوحيد: ص ٣٣٣ ح ٤ كلاهما عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٦٠ عن جميل بن درّاج، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٨٧ ح ١٠ عن أبي هاشم، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٨ ح ٢٢.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٥٩ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٨ ح ٥٢.

٣ . في الحديث: «فتناً كأنّها الظُّلل» هي كلّ ما أظلّك، واحدتها ظُلّة. أراد: كأنّها الجبال والسُّحُبُ (النهاية: ج ٣ ص ١٦٠ «ظلل»).

٤ . ضمير «هو» في قوله: «فمسح» و«صَرخ» لا يرجع إلى «الله» سبحانه، لأنّه تعالى أجلّ من أن يكون له يد أو جسم يمسح بشي منهما؛ بل هو راجع إلى معنى «كبير الملائكة» الّذي تنتزعه فطنة المخاطب من قوله: «أهبط ... ظُلَلاً من الملائكة»، وإلّا لكان ذِكر إهباط الملائكة في الكلام لغواً. مضافاً إلى أنّ وضوح مرجع الضمير يغني عن تقديم ذكره. نظير: «إعدلوا هو أقرب للتقوى» أي العدل أقرب؛ أو نظير: «حتّى توارت بالحجاب» يعني توارت الشمس.

٥ . الذرُّ: النمل الأحمر الصغير، واحدتها ذرَّةٌ، وسئل ثعلب عنها فقال: إنّ مئة نملة وزن حبّةٍ، والذرّة واحدة (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

قُدرَتي، قالَ آدَمُ: يا رَبِّ، فَما تُريدُ مِنهُم فِي الميثاقِ؟ قالَ اللهُ: ألّا يُشرِكوا بي شَيئاً، قالَ آدَمُ: فَمَن أطاعَكَ مِنهُم ـ يا رَبِّ ـ فَما جَزاؤُهُ؟ قالَ اللهُ: اُسكِنُهُ جَنَّتي، قالَ آدَمُ: فَمَن عَصاكَ فَما جَزاؤُهُ؟ قالَ: اُسكِنُهُ ناري، قالَ آدَمُ: يا رَبِّ، لَقَد عَدَلتَ فيهِم، ولَيَعصِيَنَّكَ أكثَرُهُم إن لَم تَعصِمهُم.

قالَ أبو جَعفَرٍ: ثُمَّ عَرَضَ اللهُ عَلىٰ آدَمَ أسماءَ الأَنبِياءِ وأعمارَهُم، قالَ: فَمَرَّ آدَمُ بِاسمِ داوُدَ النَّبِيِّ عليه السلام،فَإِذا عُمُرُهُ أربَعونَ سَنَةً، فَقالَ: يا رَبِّ، ما أقَلَّ عُمُرَ داوُدَ وأكثَرَ عُمُري!! يا رَبِّ، إن أنَا زِدتُ داوُدَ مِن عُمُري ثَلاثينَ سَنَةً، أيُنفَذُ ذٰلِكَ لَهُ؟ قالَ: نَعَم يا آدَمُ، قالَ: فَإِنّي قَد زِدتُهُ مِن عُمُري ثَلاثينَ سَنَةً، فَأَنفِذ ذٰلِكَ لَهُ، وأثبِتها لَهُ عِندَكَ، وَاطَّرِحها مِن عُمُري! قالَ: فَأَثبَتَ اللهُ لِداوُدَ مِن عُمُرِهِ ثَلاثينَ سَنَةً، ولَم يَكُن لَهُ عِندَ اللهِ مُثبَتاً، ومَحا مِن عُمُرِ آدَمَ ثَلاثينَ سَنَةً وكانَت لَهُ عِندَ اللهِ مُثبَتاً.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَذٰلِكَ قَولُ اللهِ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قالَ: فَمَحَا اللهُ ما كانَ عِندَهُ مُثبَتاً لِآدَمَ، وأثبَتَ لِداوُدَ ما لَم يَكُن عِندَهُ مُثبَتاً.

قالَ: فَلَمّا دَنا عُمُرُ آدَمَ، هَبَطَ عَلَيهِ مَلَكُ المَوتِ عليه السلام لِيَقبِضَ روحَهُ، فَقالَ لَهُ آدَمُ عليه السلام: يا مَلَكَ المَوتِ قَد بَقِيَ مِن عُمُري ثَلاثونَ! فَقالَ لَهُ مَلَكُ المَوتِ: ألَم تَجعَلها لِابنِكَ داوُدَ النَّبِيِّ، وَاطَّرَحتَها مِن عُمُرِكَ حَيثُ عَرَضَ اللهُ عَلَيكَ أسماءَ الأَنبِياءِ مِن ذُرِّيَّتِكَ، وعَرَضَ عَلَيكَ أعمارَهُم، وأنتَ يَومَئِذٍ بِوادِي الرَّوحاءِ؟ فَقالَ آدَمُ: يا مَلَكَ المَوتِ، ما أذكُرُ هٰذا، فَقالَ لَهُ مَلَكُ المَوتِ: يا آدَمُ، لا تَجهَل! ألَم تَسأَلِ اللهَ أن يُثبِتَها لِداوُدَ ويَمحُوَها مِن عُمُرِكَ فَأَثبَتَها لِداوُدَ فِي الزَّبورِ ومَحاها مِن عُمُرِكَ مِنَ الذِّكرِ؟ قالَ: فَقالَ آدَمُ: فَأَحضِرِ الكِتابَ حَتّىٰ أعلَمَ ذٰلِكَ.

قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: وكانَ آدَمُ صادِقاً لَم يَذكُر، قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: فَمِن ذٰلِكَ اليَومِ

أمَرَ اللهُ العِبادَ أن يَكتُبوا بَينَهُم إذا تَدايَنوا وتَعامَلوا إلىٰ أجَلٍ مُسَمّىً، لِنِسيانِ آدَمَ وجُحودِهِ ما جَعَلَ عَلىٰ نَفسِهِ.[١]

٨٢٨٦. **الإمام الباقر والإمام الصادق** ـ لأبي حَمزَةَ الثُّماليِّ ـ: يا أبا حَمزَةَ، إن حَدَّثناكَ بِأمرٍ أنَّهُ يَجيءُ مِن هاهُنا فَجاءَ مِن هاهُنا، فَإِنَّ اللهَ يَصنَعُ ما يَشاءُ، وإن حَدَّثناكَ اليَومَ بِحَديثٍ وحَدَّثناكَ غَداً بِخِلافِهِ، فَإِنَّ اللهَ يَمحو ما يَشاءُ ويُثبِتُ.[٢]

٨٢٨٧. **تفسير العيّاشي عن حمران**: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾؟ فَقالَ: يا حُمرانُ، إنَّهُ إذا كانَ لَيلَةُ القَدرِ، ونَزَلَتِ المَلائِكَةُ الكَتَبَةُ إلَى السَّماءِ الدُّنيا، فَيَكتُبونَ ما يُقضىٰ في تِلكَ السَّنَةِ مِن أمرٍ، فَإِذا أرادَ اللهُ أن يُقَدِّمَ شَيئاً أو يُؤَخِّرَهُ، أو يَنقُصَ مِنهُ أو يَزيدَ، أمَرَ المَلَكَ فَمَحا ما يَشاءُ ثُمَّ أثبَتَ الَّذي أرادَ.

قالَ: فَقُلتُ لَهُ عِندَ ذٰلِكَ: فَكُلُّ شَيءٍ يَكونُ فَهُوَ عِندَ اللهِ في كِتابٍ؟ قالَ: نَعَم.

قُلتُ: فَيَكونُ كَذا وكَذا ثُمَّ كَذا وكَذا حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلىٰ آخِرِهِ؟ قالَ: نَعَم.

قُلتُ: فَأَيُّ شَيءٍ يَكونُ بِيَدِهِ بَعدَهُ؟ قالَ: سُبحانَ اللهِ، ثُمَّ يُحدِثُ اللهُ أيضاً ما شاءَ، تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٣]

٨٢٨٨. **الإمام الرضا**: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وعَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ قَبلَهُ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: كَيفَ لَنا بِالحَديثِ مَعَ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾؟![٤]

---

١. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٧٣، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٥٩ ح ٦٦.
٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٦٦ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٩ ح ٥٩.
٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٩ ح ٥٥.
٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٠ ح ٤٢٠ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٥.

## ١ / ٣
## الزِّيادَةُ وَالنُّقصانُ

٨٢٨٩ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في دُعائِهِ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ ـ : أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ ، إلَيكَ زِيادَةُ الأَشياءِ ونُقصانُها ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ ، خَلَقتَ خَلقَكَ بِغَيرِ مَعونَةٍ مِن غَيرِكَ ، ولا حاجَةٍ إلَيهِم ، أنتَ اللهُ لا إلهَ الّا أنتَ ، مِنكَ المَشِيَّةُ ، وإلَيكَ البَداءُ[1].[2]

٨٢٩٠ . تفسير القمي : قَولُهُ : ﴿قَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ قالَ : قالوا : قَد فَرَغَ اللهُ مِنَ الأَمرِ ، لا يُحدِثُ اللهُ غَيرَ ما قَد قَدَّرَهُ فِي التَّقديرِ الأَوَّلِ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيهِم فَقالَ : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي يُقَدِّمُ ويُؤَخِّرُ ، ويَزيدُ ويَنقُصُ ، ولَهُ البَداءُ وَالمَشِيَّةُ .[3]

راجع: فاطر: ١ وص ٢٤٣ ح ٨٢٧٨.

## ١ / ٤
## التَّقديمُ وَالتَّأخيرُ

٨٢٩١ . الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ اللهَ لَم يَدَع شَيئاً كانَ أو يَكونُ إلّا كَتَبَهُ في كِتابٍ ، فَهُوَ مَوضوعٌ بَينَ يَدَيهِ يَنظُرُ إلَيهِ ، فَما شاءَ مِنهُ قَدَّمَ ، وما شاءَ مِنهُ أخَّرَ ، وما شاءَ مِنهُ مَحا ، وما شاءَ مِنهُ كانَ ، وما لَم يَشَأ لَم يَكُن .[4]

---

١ . قد تكثرت الأحاديث من الفريقين في البداء ، مثل : «ما بعث الله نبيّاً حتّى يُقرَّ له بالبداء» أي يقرّ له بقضاء مجدّد في كلّ يوم بحسب مصالح العباد ، لم يكن ظاهراً عندهم . و «بدا له في الأمر» أي ظهر له استصواب شيء غير الأوّل ، والاسم منه البداء ، وهو بهذا المعنىٰ مستحيل علىٰ الله تعالى (مجمع البحرين : ج ١ ص ١٢٥ «بدا») .

٢ . مصباح المتهجّد : ص ٧٣ ح ١١٩ ، فلاح السائل : ص ٣٥٣ ح ٢٣٨ عن يحيى بن الفضل النوفلي ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٨١ .

٣ . تفسير القمّي : ج ١ ص ١٧٠ .

٤ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢١٥ ح ٦١ عن الفضيل بن يسار ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١١٨ ح ٥٤ .

٨٢٩٢ . **تفسير القمّي عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام** : إذا كانَت لَيلَةُ القَدرِ نَزَلَتِ المَلائِكَةُ وَالرّوحُ وَالكَتَبَةُ إلىٰ سَماءِ الدُّنيا، فَيَكتُبونَ ما يَكونُ مِن قَضاءِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ في تِلكَ السَّنَةِ، فَإِذا أرادَ اللهُ أن يُقَدِّمَ أو يُؤَخِّرَ أو يَنقُصَ شَيئاً أو يَزيدَهُ أمَرَ اللهُ أن يَمحوَ ما يَشاءُ، ثُمَّ أثبَتَ الَّذي أرادَ. قُلتُ: وكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقدارٍ مُثبَتٍ في كِتابِهِ؟ قالَ: نَعَم، قُلتُ: فَأَيُّ شَيءٍ يَكونُ بَعدَهُ؟ قالَ: سُبحانَ اللهِ! ثُمَّ يُحدِثُ اللهُ أيضاً ما يَشاءُ، تَبارَكَ اللهُ وتَعالىٰ.[1]

٨٢٩٣ . **الإمام العسكريّ عليه السلام** ـ فِي التَّفسيرِ المَنسوبِ إلَيهِ، في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[2] ـ: أي قادِرٌ عَلىٰ إقامَةِ يَومِ الدّينِ، وهُوَ يَومُ الحِسابِ، قادِرٌ عَلىٰ تَقديمِهِ عَلىٰ وَقتِهِ، وتَأخيرِهِ بَعدَ وَقتِهِ، وهُوَ المالِكُ أيضاً في يَومِ الدّينِ.[3]

٨٢٩٤ . **تفسير القمّي** ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[4] ـ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ في لَيلَةِ القَدرِ ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يُقَدِّرُ اللهُ كُلَّ أمرٍ مِنَ الحَقِّ ومِنَ الباطِلِ، وما يَكونُ في تِلكَ السَّنَةِ، ولَهُ فيهِ البَداءُ وَالمَشيئَةُ، يُقَدِّمُ ما يَشاءُ، ويُؤَخِّرُ ما يَشاءُ مِنَ الآجالِ وَالأَرزاقِ وَالبَلايا وَالأَعراضِ وَالأَمراضِ ويَزيدُ فيها ما يَشاءُ، ويَنقُصُ ما يَشاءُ، ويُلقيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ويُلقيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام، حَتّىٰ يَنتَهِيَ ذٰلِكَ إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام، ويَشتَرِطُ لَهُ ما فيهِ البَداءَ وَالمَشيئَةَ، وَالتَّقديمَ وَالتَّأخيرَ. قالَ: حَدَّثَني بِذٰلِكَ أبي، عَنِ ابنِ أبي عُمَيرٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ مُسكانَ، عَن أبي جَعفَرٍ وأبي عَبدِ اللهِ وأبِي الحَسَنِ عليهم السلام.[5]

---

١ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٩ ح ٩.

٢ . الفاتحة: ٤.

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٨ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٠.

٤ . الدخان: ٤.

٥ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠١ ح ١٢.

الفصل الثاني

## مُسايرةُ العِلمِ والبَداءِ

٨٢٩٥ . **الإمام الباقر** عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ: فَعِلمٌ عِندَ اللهِ مَخزونٌ لَم يُطلِع عَلَيهِ أحَداً مِن خَلقِهِ، وعِلمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ، فَما عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَإِنَّهُ سَيَكونُ، لا يُكَذِّبُ نَفسَهُ ولا مَلائِكَتَهُ ولا رُسُلَهُ، وعِلمٌ عِندَهُ مَخزونٌ يُقَدِّمُ مِنهُ ما يَشاءُ، ويُؤَخِّرُ مِنهُ ما يَشاءُ، ويُثبِتُ ما يَشاءُ.[1]

٨٢٩٦ . **عنه** عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ: عِلمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ وأنبِياءَهُ، وعِلمٌ عِندَهُ مَخزونٌ لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أحَدٌ، يُحدِثُ فيهِ ما يَشاءُ.[2]

٨٢٩٧ . **عنه** عليه السلام : إنَّ للهِ تَعالىٰ عِلماً خاصّاً وعِلماً عامّاً، فَأَمَّا العِلمُ الخاصُّ فَالعِلمُ الَّذي لَم يُطلِع عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبينَ وأنبِياءَهُ المُرسَلينَ، وأمّا عِلمُهُ العامُّ فَإِنَّهُ عِلمُهُ الَّذي أطلَعَ عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبينَ، وأنبِياءَهُ المُرسَلينَ، وقَد وَقَعَ إلَينا مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[3]

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٦، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٦٧ كلاهما عن الفضيل بن يسار ، التوحيد: ص ٤٤٤ ح ١ عن الحسن بن محمّد النوفلي عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه وفيه «إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول ....»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٦.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٦٣ عن الفضيل، مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٣ و ص ١١٩ ح ٥٦.

٣ . التوحيد: ص ١٣٨ ح ١٤ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ، بصائر الدرجات: ص ١١١ ح ١٢ عن حنان الكندي عن أبيه.

٨٢٩٨. الكافي عن سدير الصيرفي: سَمِعتُ حُمرانَ بنَ أعيَنَ يَسأَلُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام ...: أرَأَيتَ قَولَهُ جَلَّ ذِكرُهُ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ ؟[١] فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[٢] وكانَ ـ وَاللهِ ـ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارتَضاهُ.

وأمّا قَولُهُ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ فَإِنَّ اللهَ عز وجل عالِمٌ بِما غابَ عَن خَلقِهِ فيما يُقَدِّرُ مِن شَيءٍ ويَقضيهِ في عِلمِهِ، قَبلَ أن يَخلُقَهُ وقَبلَ أن يُفضِيَهُ إلَى المَلائِكَةِ، فَذٰلِكَ ـ يا حُمرانُ ـ عِلمٌ مَوقوفٌ عِندَهُ، إلَيهِ فيهِ المَشيئَةُ، فَيَقضيهِ إذا أرادَ، ويَبدو لَهُ فيهِ فَلا يُمضيهِ. فَأَمَّا العِلمُ الَّذي يُقَدِّرُهُ اللهُ عز وجل فَيَقضيهِ ويُمضيهِ، فَهُوَ العِلمُ الَّذي انتَهىٰ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إلَينا.[٣]

٨٢٩٩. الكافي عن منصور بن حازم: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام: هَل يَكونُ اليَومَ شَيءٌ لَم يَكُن في عِلمِ اللهِ بِالأَمسِ؟ قالَ: لا، مَن قالَ هٰذا فَأَخزاهُ اللهُ. قُلتُ: أرَأَيتَ ما كانَ وما هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، ألَيسَ في عِلمِ اللهِ؟ قالَ: بَلىٰ، قَبلَ أن يَخلُقَ الخَلقَ.[٤]

٨٣٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ للهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ عِلمَينِ: عِلماً أظهَرَ عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ وأنبِياءَهُ ورُسُلَهُ، فَما أظهَرَ عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ وأنبِياءَهُ فَقَد عَلِمناهُ، وعِلماً استَأثَرَ بِهِ، فَإِذا بَدا للهِ في شَيءٍ مِنهُ أعلَمَنا ذٰلِكَ، وعَرَضَ عَلَى الأَئِمَّةِ الَّذين كانوا مِن قَبلِنا.[٥]

٨٣٠١. عنه عليه السلام: إنّ للهِ عِلمَينِ: عِلمٌ مَكنونٌ مَخزونٌ لا يَعلَمُهُ إلّا هُوَ، مِن ذٰلِكَ يَكونُ البَداءُ،

---

١. الجنّ: ٢٦.

٢. الجنّ: ٢٧.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١١٣ ح ١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٠ ح ٢٩.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٤٨ ح ١١، التوحيد: ص ٣٣٤ ح ٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٨٩ ح ٢٩.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ١، الاختصاص: ص ٣١٣، بصائر الدرجات: ص ٣٩٤ ح ١٠ كلّها عن سماعة، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٩٣ ح ٢٣.

وعِلمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ وأنبِياءَهُ فَنحنُ نَعلَمُهُ.[١]

٨٣٠٢. **بصائر الدرجات عن أبي بصير عن الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾[٢] أرادَ أن يُعَذِّبَ أهلَ الأَرضِ، ثُمَّ بَدا للهِ فَنَزَلَتِ الرَّحمَةُ فَقالَ: ﴿وَذَكِّرْ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٣]

فَرَجَعتُ مِن قابِلٍ فَقُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي حَدَّثتُ أصحابَنا فَقالوا: بَدا للهِ ما لَم يَكُن في عِلمِهِ؟!

قالَ: فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ للهِ عِلمَينِ: عِلمٌ عِندَهُ لَم يُطلِع عَلَيهِ أحَداً مِن خَلقِهِ، وعِلمٌ نَبَذَهُ إلىٰ مَلائِكَتِهِ ورُسُلِهِ. فَما نَبَذَهُ إلىٰ مَلائِكَتِهِ فَقَدِ انتَهىٰ إلَينا.[٤]

٨٣٠٣. **تفسير العيّاشي عن ابن سنان عن الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ يُقَدِّمُ ما يَشاءُ ويُؤَخِّرُ ما يَشاءُ، ويَمحو ما يَشاءُ ويُثبِتُ ما يَشاءُ، وعِندَهُ أُمُّ الكِتابِ.

وقالَ: فَكُلُّ[٥] أمرٍ يُريدُهُ اللهُ فَهُوَ في عِلمِهِ قَبلَ أن يَصنَعَهُ، ولَيسَ شَيءٌ يَبدو لَهُ إلّا وقَد كانَ في عِلمِهِ، إنَّ اللهَ لا يَبدو لَهُ مِن جَهلٍ.[٦]

٨٣٠٤. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ وقَد سُئِلَ عَنِ العَرشِ وَالكُرسِيِّ ـ: ... هُما فِي الغَيبِ مَقرونانِ، لِأَنَّ الكُرسِيَّ هُوَ البابُ الظّاهِرُ مِنَ الغَيبِ، الَّذي مِنهُ مَطلَعُ البَدعِ، ومِنهُ الأَشياءُ كُلُّها.

وَالعَرشُ هُوَ البابُ الباطِنُ الَّذي يوجَدُ فيهِ عِلمُ الكَيفِ وَالكَونِ، وَالقَدرِ وَالحَدِّ وَالأَينِ، وَالمَشِيَّةِ وصِفَةِ الإِرادَةِ، وعِلمُ الأَلفاظِ وَالحَرَكاتِ وَالتَّركِ، وعِلمُ العَودِ

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٨ عن أبي بصير، التوحيد: ص ٤٤٣، بصائر الدرجات: ص ١٠٩ ح ٢.

٢. الذاريات: ٥٤.

٣. الذاريات: ٥٥.

٤. بصائر الدرجات: ص ١١٠ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٠ ح ٢٨.

٥. في المصدر: «لكلّ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٣.

وَالبَدءِ، فَهُما فِي العِلمِ بابانِ مَقرونانِ؛ لِأَنَّ مُلكَ العَرشِ سِوىٰ مُلكِ الكُرسِيِّ، وعِلمَهُ أغيَبُ مِن عِلمِ الكُرسِيِّ، فَمِن ذٰلِكَ قالَ: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي صِفَتُهُ أعظَمُ مِن صِفَةِ الكُرسِيِّ، وهُما في ذٰلِكَ مَقرونانِ قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، فَلِمَ صارَ فِي الفَضلِ جارَ الكُرسِيِّ؟

قالَ: إنَّهُ صارَ جارَهُ لِأَنَّ عِلمَ الكَيفوفِيَّةِ[1] فيهِ، وفيهِ الظّاهِرُ مِن أبوابِ البَداءِ، وأينِيَّتِها، وحَدِّ رَتقِها وفَتقِها.[2]

٨٣٠٥. **الغيبة للطوسي عن أبي هاشم الجعفري**: سَأَلَ مُحَمَّدُ بنُ صالِحٍ الأَرمَنِيُّ أبا مُحَمَّدٍ العَسكَرِيَّ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عز و جل: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3].

فَقالَ أبو مُحَمَّدٍ عليه السلام: وهَل يَمحو إلّا ما كانَ، ويُثبِتُ إلّا ما لَم يَكُن؟ فَقُلتُ في نَفسي: هٰذا خِلافُ ما يَقولُ هِشامُ بنُ الحَكَمِ: إنَّهُ لا يَعلَمُ الشَّيءَ حَتّىٰ يَكونَ!

فَنَظَرَ إلَيَّ أبو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقالَ: تَعالَى الجَبّارُ العالِمُ بِالأَشياءِ قَبلَ كَونِها[4].[5]

٨٣٠٦. **علل الشرائع عن سماعة**: أنَّهُ سَمِعَهُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما رَدَّ اللهُ العَذابَ عَن قَومٍ قَد أظَلَّهُم[6] إلّا قَومِ يونُسَ. فَقُلتُ: أكانَ قَد أظَلَّهُم؟ فَقالَ: نَعَم، حَتّىٰ نالوهُ بِأَكُفِّهِم. قُلتُ: فَكَيفَ كانَ ذٰلِكَ؟ قالَ: كانَ فِي العِلمِ المُثبَتِ عِندَ اللهِ عز و جل، الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أحَدٌ أنَّهُ سَيَصرِفُهُ عَنهُم.[7]

---

١. كيفيّةُ الشيء: حالُهُ وصفتُهُ (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٨٠٧ «كيف»).

٢. التوحيد: ص ٣٢١ ح ١ عن حنان بن سدير، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٣٠ ح ٥١.

٣. الرعد: ٣٩.

٤. من المحتمل أن يكون الراوي - وهو أبو هشام الجعفري - لم يكن قد فهم مراد هشام بن الحكم ومقصوده، وأراد الإمام عليه السلام هنا أن يصحّح ما فهمه الجعفري ويردّه.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٠ ح ٤٢١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٠٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٥.

٦. أظلّكم: أي أقبل عليكم، ودنا منكم، كأنّه ألقىٰ عليكم ظلّهُ (النهاية: ج ٣ ص ١٦٠ «ظلل»).

٧. علل الشرائع: ص ٧٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٨٦ ح ٤.

# ما يظهر منه إمكان البداء في القضاء المحتوم

٨٣٠٧. **الإمام عليّ عليه السلام**: إنَّ اللهَ يَدفَعُ الأَمرَ المُبرَمَ.[١]

٨٣٠٨. **الكافي عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام** ـ وقَد سُئِلَ عَن لَيلَةِ القَدرِ ـ: تَنَزَّلُ فيهَا المَلائِكَةُ وَالكَتَبَةُ إلَى السَّماءِ الدُّنيا، فَيَكتُبونَ ما يَكونُ في أمرِ السَّنَةِ وما يُصيبُ العِبادَ، وأمرُهُ عِندَهُ مَوقوفٌ لَهُ وفيهِ المَشيئَةُ؛ فَيُقَدِّمُ مِنهُ ما يَشاءُ، ويُؤَخِّرُ مِنهُ ما يَشاءُ، ويَمحو ويُثبِتُ وعِندَهُ أُمُّ الكِتابِ.[٢]

٨٣٠٩. **الإمام الباقر عليه السلام** ـ وقَد ذُكِرَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ـ: يُقَدَّرُ في لَيلَةِ القَدرِ كُلُّ شَيءٍ يَكونُ في تِلكَ السَّنَةِ، إلىٰ مِثلِها مِن قابِلٍ؛ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ، أو طاعَةٍ أو مَعصِيَةٍ، أو مَولودٍ أو أجَلٍ أو رِزقٍ، فَما قُدِّرَ في تِلكَ اللَّيلَةِ وقُضِيَ فَهُوَ المَحتومُ، وللهِ عزّ وجلّ فيهِ المَشيئَةُ.[٣]

٨٣١٠. **الإمام الصادق عليه السلام**: في لَيلَةِ تِسعَ عَشرَةَ مِن شَهرِ رَمَضانَ التَّقديرُ، وفي لَيلَةِ إحدىٰ

---

١. كنز العمّال: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٥٥٦ نقلاً عن جعفر الفريابي في الذكر.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٠٢٨، الأمالي للطوسي: ص ٦٠ ح ٨٩، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٠٢٤، الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٦ نحوه، ثواب الأعمال: ص ٩٢ ح ١١ كلّها عن حمران، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٩ ح ٤١.

وعِشرينَ القَضاءُ، وفي لَيلَةِ ثَلاثٍ وعِشرينَ إبرامُ ما يَكونُ فِي السَّنَةِ إلىٰ مِثلِها، [و] للهِ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ [أن][1] يَفعَلَ ما يَشاءُ في خَلقِهِ.[2]

٨٣١١. **الكافي عن معلّى بن محمّد**: سُئِلَ العالِمُ عليه السلام: كَيفَ عِلمُ اللهِ؟ قالَ: عَلِمَ وشاءَ، وأرادَ وقَدَّرَ، وقَضىٰ وأمضىٰ، فَأَمضىٰ ما قَضىٰ، وقَضىٰ ما قَدَّرَ، وقَدَّرَ ما أرادَ، فَبِعِلمِهِ كانَتِ المَشيئَةُ، وبِمَشيئَتِهِ كانَتِ الإِرادَةُ، وبِإِرادَتِهِ كانَ التَّقديرُ، وبِتَقديرِهِ كانَ القَضاءُ، وبِقَضائِهِ كانَ الإِمضاءُ، وَالعِلمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى المَشيئَةِ، وَالمَشيئَةُ ثانِيَةٌ، وَالإِرادَةُ ثالِثَةٌ، وَالتَّقديرُ واقِعٌ عَلَى القَضاءِ بِالإِمضاءِ.

فَلِلّٰهِ تَبارَكَ وتَعالَى البَداءُ فيما عَلِمَ مَتىٰ شاءَ، وفيما أرادَ لِتَقديرِ الأَشياءِ، فَإِذا وَقَعَ القَضاءُ بِالإِمضاءِ فَلا بَداءَ. فَالعِلمُ فِي المَعلومِ قَبلَ كَونِهِ، وَالمَشيئَةُ فِي المُنشَأِ قَبلَ عَينِهِ، وَالإِرادَةُ فِي المُرادِ قَبلَ قِيامِهِ، وَالتَّقديرُ لِهٰذِهِ المَعلوماتِ قَبلَ تَفصيلِها وتَوصيلِها عِياناً ووَقتاً، وَالقَضاءُ بِالإِمضاءِ هُوَ المُبرَمُ مِنَ المَفعولاتِ ذَواتِ الأَجسامِ المُدرَكاتِ بِالحَواسِّ، مِن ذوي لَونٍ وريحٍ، ووَزنٍ وكَيلٍ، وما دَبَّ ودَرَجَ؛ مِن إنسٍ وجِنٍّ، وطَيرٍ وسِباعٍ، وغَيرِ ذٰلِكَ مِمّا يُدرَكُ بِالحَواسِّ. فَلِلّٰهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ فيهِ البَداءُ مِمّا لا عَينَ لَهُ، فَإِذا وَقَعَ العَينُ المَفهومُ المُدرَكُ[3] فَلا بَداءَ.[4]

٨٣١٢. **الغيبة للنعماني عن داود بن القاسم الجعفري**: كُنّا عِندَ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الرِّضا عليه السلام، فَجَرىٰ ذِكرُ السُّفيانِيِّ وما جاءَ فِي الرِّوايَةِ مِن أنَّ أمرَهُ مِنَ المَحتومِ، فَقُلتُ

---

١. ما بين المعاقيف أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٠٢٠، الإقبال: ج ١ ص ١٥٠.

٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «فإذا وقع العين المفهوم المدرك»، أي فصّل وميّز في اللّوح أو أوجد في الخارج، ولعلّ تلك الأُمور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو والإثبات (مرآة العقول: ج ٢ ص ١٤٣).

٤. الكافي: ج ١ ص ١٤٨ ح ١٦، التوحيد: ص ٣٣٤ ح ٩، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٢.

لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : هَل يَبدو للّٰهِ فِي المَحتومِ؟ قالَ: نَعَم، قُلنا لَهُ: فَنَخافُ أن يَبدُوَ للّٰهِ فِي القائِمِ، فَقالَ: إنَّ القائِمَ مِنَ الميعادِ، وَاللّٰهُ لا يُخلِفُ الميعادَ.[١]

٨٣١٣ . تفسير القمّي ـ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٢] ـ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ في لَيلَةِ القَدرِ ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يُقَدِّرُ اللّٰهُ كُلَّ أمرٍ مِنَ الحَقِّ ومِنَ الباطِلِ، وما يَكونُ في تِلكَ السَّنَةِ، ولَهُ فيهِ البَداءُ وَالمَشيئَةُ، يُقَدِّمُ ما يَشاءُ ويُؤَخِّرُ ما يَشاءُ مِنَ الآجالِ وَالأَرزاقِ، وَالبَلايا وَالأَعراضِ وَالأَمراضِ، ويَزيدُ فيها ما يَشاءُ، ويَنقُصُ ما يَشاءُ، ويُلقيهِ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ويُلقيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إِلَى الأَئِمَّةِ عليهم السلام، حَتّىٰ يَنتَهِيَ ذٰلِكَ إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام، ويَشتَرِطُ لَهُ فيهِ البَداءَ وَالمَشيئَةَ، وَالتَّقديمَ وَالتَّأخيرَ.

قالَ: حَدَّثَني بِذٰلِكَ أبي عَنِ ابنِ أبي عُمَيرٍ عَن عَبدِاللّٰهِ بنِ مُسكانَ عن أبي جَعفَرٍ وأبي عَبدِاللّٰهِ وأَبِي الحَسَنِ عليهم السلام.[٣]

٨٣١٤ . الأُصول الستّة عشر عن سليمان الطلحي : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : أخبِرني عَمّا أخبَرَت بِهِ الرُّسُلُ عَن رَبِّها، وأنهَت ذٰلِكَ إلىٰ قَومِها، أيَكونُ للّٰهِ البَداءُ؟ قالَ: أما إنّي لا أقولُ لَكَ إنَّهُ يَفعَلُ، ولٰكِن، إن شاءَ فَعَلَ.[٤]

---

١ . الغيبة للنعماني : ص ٣٠٣ ح ١٠، بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٥٠ ح ١٣٨.

بيان : لعلّ للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها : وقوله «من الميعاد» إشارة إلى أنّه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ والحاصل أنّ هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته، لصبرهم على المكاره الّتي وصلت إليهم من المخالفين، والله لا يخلف وعده. ثمّ إنّه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصيّاته لا في أصل وقوعه كخروج السفياني قبل ذهاب بني العبّاس ونحو ذلك (بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٢٥١).

٢ . الدخان : ٤.

٣ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ٢٩٠، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١٠١ ح ١٢.

٤ . الأُصول الستّة عشر : ص ٣٢٢ ح ٥١٤، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١٢٢ ح ٧٠.

الفصل الرابع

# ما يظهر منه عدم البداء في القضاء المحتوم

٨٣١٥ . **الإمام الباقر**ؑ : إنَّ عِندَ اللهِ كُتُباً مَرقومَةً يُقَدِّمُ مِنها ما يَشاءُ ويُؤَخِّرُ ما يَشاءُ، فَإِذا كانَ لَيلَةُ القَدرِ أنزَلَ اللهُ فيها كُلَّ شَيءٍ يَكونُ إلىٰ لَيلَةٍ مِثلِها، فَذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾[1] إذا أنزَلَهُ وكَتَبَهُ كُتّابُ السَّماواتِ، وهُوَ الَّذي لا يُؤَخِّرُهُ.[2]

٨٣١٦ . **الكافي عن إسحاق بن عمّار**[3]: سَمِعتُهُؑ يَقولُ، وناسٌ يَسأَلونَهُ يَقولونَ: الأَرزاقُ تُقسَمُ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ؟

قالَ: فَقالَؑ : لا وَاللهِ، ما ذاكَ إلّا في لَيلَةِ تِسعَ عَشرَةَ مِن شَهرِ رَمَضانَ، وإحدىٰ وعِشرينَ، وثَلاثٍ وعِشرينَ، فَإِنَّ في لَيلَةِ تِسعَ عَشرَةَ يَلتَقِي الجَمعانِ، وفي لَيلَةِ إحدىٰ وعِشرينَ يُفرَقُ كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ، وفي لَيلَةِ ثَلاثٍ وعِشرينَ يُمضىٰ ما أرادَ اللهُ ﷻ مِن ذٰلِكَ، وهِيَ لَيلَةُ القَدرِ الَّتي قالَ اللهُ ﷻ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.[4]

قالَ: قُلتُ: ما مَعنىٰ قَولِهِ: يَلتَقِي الجَمعانِ؟ قالَ: يَجمَعُ اللهُ فيها ما أرادَ مِن تَقديمِهِ وتَأخيرِهِ، وإرادَتِهِ وقَضائِهِ.

---

١ . المنافقون : ١١.

٢ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ٣٧١ عن أبي بصير ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٣.

٣ . في الإقبال: «عن أبي عبدالله ؑ».

٤ . القدر : ٣.

قالَ: قُلتُ: فَما مَعنىٰ يُمضيهِ في ثَلاثٍ وعِشرينَ؟ قالَ: إنَّهُ يَفرُقُهُ في لَيلَةِ إحدىٰ وعِشرينَ ويَكونُ لَهُ فيهِ البَداءُ، فَإِذا كانَت لَيلَةُ ثَلاثٍ وعِشرينَ أمضاهُ، فَيَكونُ مِنَ المَحتومِ الَّذي لا يَبدو لَهُ فيهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[1]

٨٣١٧. **علل الشرائع عن عليّ بن سالم عن الإمام الصادق ؑ**: مَن لَم يُكتَب لَهُ فِي اللَّيلَةِ الَّتي يُفرَقُ فيها كُلُّ أمرٍ حَكيمٍ لَم يَحُجَّ تِلكَ السَّنَةَ، وهِيَ لَيلَةُ ثَلاثٍ وعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ، لِأَنَّ فيها يُكتَبُ وَفدُ الحاجِّ، وفيها يُكتَبُ الأَرزاقُ وَالآجالُ، وما يَكونُ مِنَ السَّنَةِ إلَى السَّنَةِ.

قالَ: قُلتُ: فَمَن لَم يُكتَب في لَيلَةِ القَدرِ لَم يَستَطِعِ الحَجَّ؟

فَقالَ: لا، قُلتُ: كَيفَ يَكونُ هٰذا؟ قالَ: لَستُ في خُصومَتِكُم مِن شَيءٍ، هٰكَذَا الأَمرُ.[2]

٨٣١٨. **الإمام الصادق ؑ** ـ وقَد سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[3] ـ: إنَّ ذٰلِكَ الكِتابَ كِتابٌ يَمحُو اللهُ فيهِ ما يَشاءُ ويُثبِتُ، فَمِن ذٰلِكَ الَّذي يَرُدُّ الدُّعاءُ القَضاءَ، وذٰلِكَ الدُّعاءُ مَكتوبٌ عَلَيهِ: «الَّذي يُرَدُّ بِهِ القَضاءُ» حَتّىٰ إذا صارَ إلىٰ أُمِّ الكِتابِ لَم يُغنِ الدُّعاءُ فيهِ شَيئاً.[4]

٨٣١٩. **التوحيد عن الحسن بن محمّد النوفلي** ـ فيما سَأَلَ سُلَيمانُ المَروَزِيُّ الإِمامَ الرِّضا ؑ ـ: قالَ سُلَيمانُ: ألا تُخبِرُني عَن ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[5] في أيِّ شَيءٍ أُنزِلَت؟

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٨، الإقبال: ج ١ ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٤.

٢. علل الشرائع: ص ٤٢٠ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٧ ح ٣٧.

٣. الرعد: ٣٩.

٤. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٤ عن عمّار بن موسىٰ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٥.

٥. القدر: ١.

قالَ الرِّضاعليه السلام : يا سُلَيمانُ، لَيلَةُ القَدرِ يُقَدِّرُ اللهُ عزّ وجلّ فيها ما يَكونُ مِنَ السَّنَةِ إلَى السَّنَةِ مِن حَياةٍ أو مَوتٍ، أو خَيرٍ أو شَرٍّ، أو رِزقٍ، فَما قَدَّرَهُ مِن تِلكَ اللَّيلَةِ فَهُوَ مِنَ المَحتومِ.

قالَ سُلَيمانُ: الآنَ قَد فَهِمتُ ـ جُعِلتُ فِداكَ ـ فَزِدني، قالَ عليه السلام: يا سُلَيمانُ، إنَّ مِنَ الأُمورِ أُموراً مَوقوفَةً عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ، يُقَدِّمُ مِنها ما يَشاءُ، ويُؤَخِّرُ ما يَشاءُ.[1]

---

١. التوحيد: ص ٤٤٤ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٦ ح ٢.

## بحث حول إمكانية البداء في القضاء المحتوم، أو عدم إمكانيته

توجد ـ كما لا حظنا في البابين السابقين ـ مجموعتان من الروايات حول إمكانية البداء في القضاء المحتوم والمبرم، تدلّ المجموعة الأُولى: على أنّ القضاء المحتوم له قابلية البداء كالقضاء غير المحتوم، وتقول المجموعة الثانية: إنّ القضاء المحتوم ليسَ قابلاً للبداء، فكيف يمكن الجمع بين الأحاديث المذكورة؟

نقول: إنّ بالإمكان الجمع بين الأحاديث المذكورة على نحوين:

١. إنّ الأحاديث الدالّة على أنّ القضاء المحتوم يتمتّع بإمكانية البداء، كالقضاء غير المحتوم، يراد بها الإمكان الذاتي. والأحاديث الّتي تصرّح بأنّ البداء لا يحدث في القضاء المحتوم، يراد بها مقام الوقوع.

بعبارة أُخرى: فإنّ أحاديث المجموعة الثانية تدلّ على أنّه على الرغم من أنّ يد الله ـ تعالى ـ ليست مغلولة في تغيير القضاء المحتوم، وأنّه يستطيع الحيلولة دون وقوعه ما لم يقع ذلك الأمر، أو أن يقوم بتغييره، ولكنّه لا يقوم بمثل هذا العمل في القضاء المحتوم من الناحية العملية.

٢. هو الجمع الأوّل نفسه مع هذا الاختلاف، وهو أنّ المجموعة الثانية من الأحاديث تقصد سنّة الله ـ تعالى ـ في معظم الحالات؛ بمعنى أنّ ما تمّ تقديره في ليلة القدر لا يتغيّر من الناحية العملية في أغلب الحالات، ولكن من الممكن أن

يتغير في حالات خاصّة؛ كأن يكون هذا التغيير بواسطة الدعاء في عرفات.

وإذا قيل: إنّ مفاد الأحاديث السابقة لا يقبل مثل هذا الجمع، كما أنّ الأحاديث المتعلّقة بإجابة الدعاء في تغيير القضاء المبرم والمحتوم تأبى هذا الجمع أيضاً.

قلنا: إذا اضطررنا إلى قبول التعارض واعتقدنا بأنّ المراد من كلا المجموعتين هو مقام الإمكان وعدم الإمكان الذاتي للبداء، فيجب القول دون تردّد: إنّ أحاديث المجموعة الأُولى ـ أي الأحاديث الّتي تقول: إنّ القضاء المحتوم يتمتّع هو أيضاً بإمكانية التغيير بمشيئة الله تعالى ـ هي مقدّمة على الأُخرى، إذ أنّها مضافاً إلى ما تتمتّع به من قوّة السند والدلالة مع كثرتها عدداً وانسجامها مع آيات البداء وأحاديثه، فهي تتلاءم مدلولاً مع العقل ولا تتنافىٰ معه. بخلاف مدلول أحاديث المجموعة الثانية إذا كان المراد منها عدم الإمكان الذاتي للبداء، فإنّ ذلك خلاف للعقل، فكما إنّ الله قادر ومختار في إيجاد مقدّرات الوجود وإثباتها، فإنّه قادر وحرّ أيضاً في محوها وإلغائها، وإنكار البداء في تحقّق الظواهر يعني إنكار القدرة والإرادة الإلهيّتين.

الفصل الخامس

# إنّ الله عزّ وجلّ لا يكذّب نفسه ولا رسله في البداء

٨٣٢٠ . **الإمام الباقر** عليه السلام : العِلمُ عِلمانِ: فَعِلمٌ عِندَ اللهِ مَخزونٌ لَم يُطلِع عَلَيهِ أحَداً مِن خَلقِهِ، وعِلمٌ عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ، فَما عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَإِنَّهُ سَيَكونُ، لا يُكَذِّبُ نَفسَهُ ولا مَلائِكَتَهُ ولا رُسُلَهُ.[1]

٨٣٢١ . **الإمام الرضا** عليه السلام : إنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ يَقولُ: العِلمُ عِلمانِ: فَعِلمٌ عَلَّمَهُ اللهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ، فَما عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكونُ، ولا يُكَذِّبُ نَفسَهُ، ولا مَلائِكَتَهُ ولا رُسُلَهُ.[2]

٨٣٢٢ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوحىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبِيائِهِ: أن أخبِر فُلانَ المَلِكَ أنّي مُتَوَفّيهِ إلىٰ كَذا وكَذا، فَأَتاهُ ذٰلِكَ النَّبِيُّ فَأَخبَرَهُ. فَدَعَا اللهَ المَلِكُ وهُوَ عَلىٰ سَريرِهِ حَتّىٰ سَقَطَ مِنَ السَّريرِ، فَقالَ: يا رَبِّ أجِّلني حَتّىٰ يَشِبَّ طِفلي وأقضِيَ أمري، فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ ذٰلِكَ النَّبِيِّ أنِ ائتِ فُلانَ المَلِكَ، فَأَعلِمهُ أنّي قَد أنسَيتُ في أجَلِهِ وزِدتُ في عُمُرِهِ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً. فَقالَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ: يا رَبِّ إنَّكَ لَتَعلَمُ أنّي لَم أكذِب قَطُّ، فَأَوحى

---

١ . الكافي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٦، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٦٧ كلاهما عن الفضيل بن يسار، التوحيد: ص ٤٤٤ ح ١ عن الحسن بن محمّد النوفلي عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول ...»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٦.

٢ . التوحيد: ص ٤٤٤ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٧٩ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٢٩ ح ٢.

اللهُ‌ﷻ إلَيهِ: إنَّما أنتَ عَبدٌ مَأمورٌ فَأبلِغهُ ذٰلِكَ، وَاللهُ لا يُسأَلُ عَمّا يَفعَلُ.[١]

٨٣٢٣. الإمام الباقر عليه السلام: بَينا داوُدُ عليه السلام جالِسٌ وعِندَهُ شابٌّ رَثُّ[٢] الهَيئَةِ يُكثِرُ الجُلوسَ عِندَهُ، ويُطيلُ الصَّمتَ، إذ أتاهُ مَلَكُ المَوتِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، وأحَدَّ مَلَكُ المَوتِ النَّظَرَ إلَى الشّابِّ. فَقالَ داوُدُ عليه السلام: نَظَرتَ إلىٰ هٰذا. فَقالَ: نَعَم، إنّي اُمِرتُ بِقَبضِ روحِهِ إلىٰ سَبعَةِ أيّامٍ في هٰذَا المَوضِعِ، فَرَحِمَهُ داوُدُ فَقالَ: يا شابُّ، هَل لَكَ امرَأَةٌ؟ قالَ: لا، وما تَزَوَّجتُ قَطُّ. قالَ داوُدُ: فَائتِ فُلاناً ـ رَجُلاً كانَ عَظيمَ القَدرِ في بَني إسرائيلَ ـ فَقُل لَهُ: إنَّ داوُدَ يَأمُرُكَ أن تُزَوِّجَني ابنَتَكَ وتُدخِلَها اللَّيلَةَ عَلَيَّ، وخُذ مِنَ النَّفَقَةِ ما تَحتاجُ إلَيهِ، وكُن عِندَها، فَإِذا مَضَت سَبعَةُ أيّامٍ فَوافِني في هٰذَا المَوضِعِ.

فَمَضَى الشّابُّ بِرِسالَةِ داوُدَ عليه السلام، فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابنَتَهُ وأدخَلَها عَلَيهِ، وأقامَ عِندَها سَبعَةَ أيّامٍ، ثُمَّ وافىٰ داوُدُ يَومَ الثّامِنِ، فَقالَ لَهُ داوُدُ: يا شابُّ كَيفَ رَأَيتَ ما كُنتَ فيهِ؟ قالَ: ما كُنتُ في نِعمَةٍ ولا سُرورٍ قَطُّ أعظَمَ مِمّا كُنتُ فيهِ. قالَ داوُدُ: اِجلِس فَجَلَسَ داوُدُ يَنتَظِرُ أن تُقبَضَ روحُهُ. فَلَمّا طالَ قالَ: اِنصَرِف إلىٰ مَنزِلِكَ فَكُن مَعَ أهلِكَ، فَإِذا كانَ اليَومُ الثّامِنُ فَوافِني هاهُنا. فَمَضَى الشّابُّ، ثُمَّ وافاهُ اليَومَ الثّامِنَ وجَلَسَ عِندَهُ، ثُمَّ انصَرَفَ اُسبوعاً آخَرَ، ثُمَّ أتاهُ وجَلَسَ فَجاءَ مَلَكُ المَوتِ إلىٰ داوُدَ. فَقالَ داوُدُ [صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ]: ألَستَ حَدَّثتَني بِأَنَّكَ اُمِرتَ بِقَبضِ روحِ هٰذَا الشّابِّ إلىٰ سَبعَةِ أيّامٍ فَقَد مَضَت ثَمانِيَةٌ وثَمانِيَةٌ! قالَ: يا داوُدُ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ رَحِمَهُ بِرَحمَتِكَ لَهُ، فَأَخَّرَ في أجَلِهِ ثَلاثينَ سَنَةً.[٣]

---

١. التوحيد: ص ٤٤٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٨١ ح ١ كلاهما عن الحسن بن محمّد النوفلي عن الإمام الرضا عليه السلام، قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٤١ ح ٢٨٣ عن عبد الأعلى مولى بني سام عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٨٢ ح ٣.

٢. فلانٌ رثّ الهيئة، وفي هيئتهِ رَثاثة: أي بَذاذة (الصحاح: ج ١ ص ٢٨٢ «رثث»).

٣. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٢٠٤ ح ٢٦٦ عن الثمالي، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١١ ح ٣١.

الفصل السادس

# أسباب حسن البداء

## ٦ / ١
## طاعة الله عزّ وجلّ

﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ . [١]

﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . [٢]

## ٦ / ٢
## الاستغفار

**الكتاب**

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ

---

١ . إبراهيم : ١٠.

٢ . نوح : ٢ ـ ٤.

فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾.[1]

**الحديث**

٨٣٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في استِغفارِهِ فِي السَّحَرِ ـ: اللّهُمَّ وأستَغفِرُكَ لِكُلِّ ذَنبٍ يُدنِي الآجالَ، ويَقطَعُ الآمالَ.[2]

## ٦ / ٣
## الدُّعاءُ

٨٣٢٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ، ولِلّهِ في خَلقِهِ قَضاءانِ: قَضاءٌ ماضٍ، وقَضاءٌ مُحدَثٌ.[3]

٨٣٢٦ . عنه صلى الله عليه وآله: لا يَرُدُّ القَدَرَ إلَّا الدُّعاءُ.[4]

٨٣٢٧ . عنه صلى الله عليه وآله: لا يَرُدُّ القَضاءَ إلَّا الدُّعاءُ.[5]

٨٣٢٨ . عنه صلى الله عليه وآله: الدُّعاءُ جُندٌ مِن أجنادِ اللهِ تَعالىٰ مُجَنَّدٌ، يَرُدُّ القَضاءَ بَعدَ أن يُبرَمَ.[6]

٨٣٢٩ . عنه صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّ، أكثِر مِنَ الدُّعاءِ؛ فَإِنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ المُبرَمَ.[7]

---

١ . هود: ٣.

٢ . البلد الأمين: ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣٣٤ ح ٥٨.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٩٠ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٧٥ ح ٤٥٥٢٠.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٥ ح ٩٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٠ ح ١٨١٤ كلاهما عن ثوبان.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧ ح ١٩٧٨؛ مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٥ ح ٥٤٥، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٨.

٦ . أُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٣٨ الرقم ٥٢٩٧، الإصابة: ج ٦ ص ٤٠١ الرقم ٨٩٢٧، تاريخ دمشق: ج ٢٢ ص ١٥٨ ح ٤٨٩٨ كلّها عن نمير بن أوس.

٧ . تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٦ الرقم ٦٩٩٢، الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٨٤٤٨ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩ ح ٣١٦١.

٨٣٣٠. عنه ﷺ: لا يُغني حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، وَالدُّعاءُ يَنفَعُ مِمّا نَزَلَ ومِمّا لَم يَنزِل.[١]

٨٣٣١. الإمام عليّ ﷺ: الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ المُبرَمَ، فَاتَّخِذوهُ عُدَّةً.[٢]

٨٣٣٢. عنه ﷺ ـ في نِهايَةِ كِتابِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ ﷺ ـ: أستَودِعُ اللهَ دينَكَ ودُنياكَ، وأسأَلُهُ خَيرَ القَضاءِ لَكَ فِي العاجِلَةِ وَالآجِلَةِ، وَالدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.[٣]

٨٣٣٣. عنه ﷺ: اللّهُمَّ اصرِف عَنّي الأَزلَ[٤] وَاللَّأواءَ[٥]، وَالبَلوىٰ وسوءَ القَضاءِ، وشَماتَةَ الأَعداءِ، ومَنظَرَ السَّوءِ في نَفسي ومالي.[٦]

٨٣٣٤. الإمام زين العابدين والإمام الباقر ﷺ: الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ الَّذي اُبرِمَ إبراماً.[٧]

٨٣٣٥. الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر ﷺ، قال: قالَ لي: ألا أدُلُّكَ عَلىٰ شَيءٍ لَم يَستَثنِ فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ؟ قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ وقَد اُبرِمَ إبراماً ـ وضَمَّ أصابِعَهُ ـ.[٨]

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٩ ح ١٨١٣، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٤٩٨، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٤٩ ح ٨٥٩ كلّها عن عائشة، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٢ ح ٢٢١٠٥، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٠٤ ح ٢٠١ كلاهما عن معاذ بن جبل وفيهما «لن ينفع» بدل «لا يغني»، كنز العمّال: ج ١ ص ١٣٣ ح ٦٢٧.

٢. الخصال: ص ٦٢٠ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٨.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٨، أعلام الدين: ص ٢٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٣.

٤. الأزل: الشدّة والضّيق، وقد أزَلَ الرجلُ: أي صار في ضيقٍ وجدب (النهاية: ج ١ ص ٤٦ «أزل»).

٥. اللّأواء: الشدّة وضيق المعيشة (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأو»).

٦. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩١ ح ٥٢.

٧. الاختصاص: ص ٢٢٨ عن أبي حمزة الثمالي، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥٧١، فلاح السائل: ص ٧٦ ح ١٢ عن عليّ بن عقبة.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٦ عن عبد الله بن سنان، عدّة الداعي: ص ١٣.

٨٣٣٦ . **الكافي عن حمّاد بن عثمان :** سَمِعتُهُ[1] يَقولُ : إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ ، يَنقُضُهُ كَما يُنقَضُ السِّلكُ وقَد اُبرِمَ إبراماً .[2]

٨٣٣٧ . **الإمام الصادق عليه السلام :** الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ بَعدَما اُبرِمَ إبراماً ، فَأَكثِر مِنَ الدُّعاءِ فَإِنَّهُ مِفتاحُ كُلِّ رَحمَةٍ ، ونَجاحُ كُلِّ حاجَةٍ ، ولا يُنالُ ما عِندَ اللّهِ عز وجل إلّا بِالدُّعاءِ وإنَّهُ لَيسَ بابٌ يُكثَرُ قَرعُهُ ، إلّا يوشِكُ أن يُفتَحَ لِصاحِبِهِ .[3]

٨٣٣٨ . **عنه عليه السلام :** إنَّ اللّهَ عز وجل لَيَدفَعُ بِالدُّعاءِ الأَمرَ الَّذي عَلِمَهُ أن يُدعىٰ لَهُ فَيَستَجيبُ ، ولَولا ما وُفِّقَ العَبدُ مِن ذٰلِكَ الدُّعاءِ ، لَأَصابَهُ مِنهُ ما يَجُثُّهُ مِن جَديدِ الأَرضِ[4] .[5]

٨٣٣٩ . **عنه عليه السلام :** إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ وقَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ ، وقَد اُبرِمَ إبراماً .[6]

٨٣٤٠ . **الكافي عن عمر بن يزيد :** سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام يَقولُ : إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ ما قَد قُدِّرَ وما لَم يُقَدَّر .

قُلتُ : وما قَد قُدِّرَ عَرَفتُهُ ، فَما لَم يُقَدَّر ؟ قالَ : حَتّىٰ لا يَكونَ .[7]

٨٣٤١ . **الإمام الهادي عليه السلام** ـ في قُنوتِهِ ـ : اللّٰهُمَّ أسعِدنا بِالشُّكرِ ، وَامنَحنَا النَّصرَ ، وأعِذنا مِن سوءِ البَداءِ وَالعاقِبَةِ وَالخَترِ[8] .[9]

---

١ . هكذا جاء مضمراً .

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٠٦ ، بحار الأنوار : ج ٩ ص ٢٩٥ ح ٣٢ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٧ عن عبد الله بن سنان ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٦ ، فلاح السائل : ص ٧٦ ح ١٢ .

٤ . جَثَّهُ : قَلَعَهُ . والجَديدُ : وَجهُ الأرض (الصحاح : ج ١ ص ٢٧٧ «جثث» ، وج ٢ ص ٤٥٤ «جدد») .

٥ . الكافي : ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٩ عن إسحاق بن عمّار ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١٠٩٣ ح ٧ .

٦ . الكافي : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣ عن بسطام الزيّات ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١٠٩٣ ح ٣ .

٧ . الكافي : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢ ، الاختصاص : ص ٢١٩ ، عدّة الداعي : ص ١٢ ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١٠٩٣ ح ٥ .

٨ . الخَترُ ـ بفتح فسكون ـ : شبه الغدر ، وقيل : هو الخديعة بعينها (تاج العروس : ج ٦ ص ٣٢٩ «ختر») .

٩ . بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ٢٢٧ نقلاً عن مهج الدعوات : ص ٨٢ وفيه «البدار» بدل «البداء» .

## ٤ / ٦
# صِلَةُ الأَرحامِ

**٨٣٤٢. رسول الله ﷺ:** صِلَةُ القَرابَةِ مَثراةٌ فِي المالِ، مَحَبَّةٌ فِي الأَهلِ، مَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ.[1]

**٨٣٤٣. عنه ﷺ:** مَن سَرَّهُ النَّساءُ فِي الأَجَلِ، وَالزِّيادَةُ فِي الرِّزقِ، فَليَصِل رَحِمَهُ.[2]

**٨٣٤٤. تفسير العيّاشي عن الحسين بن زيد بن عليّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام: قالَ** رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ المَرءَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وما بَقِيَ مِن عُمُرِهِ إلّا ثَلاثُ سِنينَ، فَيَمُدُّهَا اللهُ إلىٰ ثَلاثٍ وثَلاثينَ سَنَةً، وإنَّ المَرءَ لَيَقطَعُ رَحِمَهُ وقَد بَقِيَ مِن عُمُرِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ سَنَةً، فَيَقصُرُهَا اللهُ إلىٰ ثَلاثِ سِنينَ أو أدنىٰ.

قالَ الحُسَينُ [ابن زيد]: وكانَ جَعفَرٌ عليه السلام يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[3].[4]

**٨٣٤٥. الإمام عليّ عليه السلام** ـ كانَ يَقولُ ـ: إنَّ أفضَلَ ما يَتَوَسَّلُ بِهِ المُتَوَسِّلونَ الإِيمانُ بِاللهِ ورَسولِهِ... وصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّها مَثراةٌ فِي المالِ، ومَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ.[5]

---

١. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٤ ح ٧٨١٠ عن عمرو بن سهل، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٥٨ ح ٦٩٢٥؛ قرب الإسناد: ص ٣٥٥ ح ١٢٧٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٢ ح ٥٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢١ ح ٨٤؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٨ ح ٢٢٤٦٣ عن ثوبان، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ١٧٢ ح ٢٠٢٣٥ عن أبي إسحاق، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ٦٩٦٧.

٣. الرعد: ٣٩.

٤. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٥، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٦؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٦٩٢٠ نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عمرو نحوه.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٥ ح ٦١٣، علل الشرائع: ص ٢٤٧ ح ١ عن إبراهيم بن عمر، الأمالي للطوسي: ص ٢١٦ ح ٣٨٠ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، تحف العقول: ص ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٩٨ ح ٢١.

٨٣٤٦. عنه ﷺ: صِلَةُ الأَرحامِ تُثمِرُ الأَموالَ، وتُنسِئُ فِي الآجالِ.[١]

٨٣٤٧. عنه ﷺ: صِلَةُ الرَّحِمِ تُوَسِّعُ الآجالَ، وتُنَمِّي الأَموالَ.[٢]

٨٣٤٨. الإمام الباقر ﷺ: صِلَةُ الأَرحامِ تُزَكِّي الأَعمالَ، وتُنَمِّي الأَموالَ، وتَدفَعُ البَلوىٰ، وتُيَسِّرُ الحِسابَ، وتُنسِئُ فِي الأَجَلِ.[٣]

٨٣٤٩. الإمام الصادق ﷺ: صِلوا أرحامَكُم، فَفي صِلَتِها مَنسَأَةٌ فِي الأَجَلِ، وزِيادَةٌ فِي العَدَدِ.[٤]

## ٦ / ٥
## الصَّدَقَة

٨٣٥٠. الإمام عليّ ﷺ: بِالصَّدَقَةِ تُفسَحُ الآجالُ.[٥]

٨٣٥١. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ عيسىٰ روحَ اللهِ مَرَّ بِقَومٍ مُجَلِّبينَ[٦] فَقالَ: ما لِهٰؤُلاءِ؟ قيلَ: يا روحَ اللهِ، إنَّ فُلانَةَ بِنتَ فُلانٍ تُهدىٰ إلىٰ فُلانِ بنِ فُلانٍ في لَيلَتِها هٰذِهِ. قالَ: يُجَلِّبونَ اليَومَ ويَبكونَ غَداً، فَقالَ قائِلٌ مِنهُم: ولِمَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: لِأَنَّ صاحِبَتَهُم مَيِّتَةٌ في لَيلَتِها هٰذِهِ! فَقالَ القائِلونَ بِمَقالَتِهِ: صَدَقَ اللهُ وصَدَقَ رَسولُهُ، وقالَ أهلُ النِّفاقِ: ما أقرَبَ غَداً!

فَلَمّا أصبَحوا جاؤوا فَوَجَدوها عَلىٰ حالِها لَم يَحدُث بِها شَيءٌ. فَقالوا: يا روحَ

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ٥٨٤٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٠٣ ح ٥٣٧٥.

٢. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢١٥ ح ٥٨٧٨.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٤ عن أبي حمزة، تحف العقول: ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١١ ح ٧١.

٤. روضة الواعظين: ص ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٠٧ ح ٣٤.

٥. غرر الحكم: ج ٥ ص ٢١٢ ح ٤٢٣٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٣٩.

٦. الجَلَبَةُ: الأصوات، وقيل: اختلاط الأصوات. والجلَبُ: الجلَبةُ في جماعة النّاس، من الصّياح (لسان العرب: ج ١ ص ٢٦٩ «جلب»).

اللهِ إنَّ الَّتي أخبَرتَنا أمسِ أنَّها مَيِّتَةٌ لَم تَمُت! فَقالَ عيسىٰ عليه السلام: يَفعَلُ اللهُ ما يَشاءُ، فَاذهَبوا بِنا إلَيها.

فَذَهَبوا يَتَسابَقونَ حَتّىٰ قَرَعُوا البابَ، فَخَرَجَ زَوجُها فَقالَ لَهُ عيسىٰ عليه السلام: اِستَأذِن لي عَلىٰ صاحِبَتِكَ، قالَ: فَدَخَلَ عَلَيها فَأَخبَرَها أنَّ روحَ اللهِ وكَلِمَتَهُ بِالبابِ مَعَ عِدَّةٍ، قالَ: فَتَخَدَّرَت، فَدَخَلَ عَلَيها فَقالَ لَها: ما صَنَعتِ لَيلَتَكِ هٰذِهِ؟ قالَت: لَم أصنَع شَيئاً إلّا وقَد كُنتُ أصنَعُهُ فيما مَضىٰ، إنَّهُ كانَ يَعتَرينا سائِلٌ في كُلِّ لَيلَةِ جُمُعَةٍ فَنُنيلُهُ ما يَقوتُهُ إلىٰ مِثلِها، وإنَّهُ جاءَني في لَيلَتي هٰذِهِ وأنَا مَشغولَةٌ بِأَمري وأهلي في مَشاغِلَ[1] فَهَتَفَ فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ، ثُمَّ هَتَفَ فَلَم يُجَب، حَتّىٰ هَتَفَ مِراراً. فَلَمّا سَمِعتُ مَقالَتَهُ قُمتُ مُتَنَكِّرَةً حَتّىٰ أنَلتُهُ كَما كُنّا نُنيلُهُ.

فَقالَ لَها: تَنَحَّي عَن مَجلِسِكِ، فَإِذا تَحتَ ثِيابِها أفعىٰ مِثلُ جِذعَةٍ عاضٌّ عَلىٰ ذَنَبِهِ! فَقالَ عليه السلام: بِما صَنَعتِ صُرِفَ عَنكِ هٰذا.[2]

٨٣٥٢. عنه عليه السلام: مَرَّ يَهودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: السّامُ عَلَيكَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عَلَيكَ، فَقالَ أصحابُهُ: إنَّما سَلَّمَ عَلَيكَ بِالمَوتِ، قالَ: المَوتُ عَلَيكَ. قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وكَذٰلِكَ رَدَدتُ.

ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ هٰذَا اليَهودِيَّ يَعَضُّهُ أسوَدُ في قَفاهُ فَيَقتُلُهُ. قالَ: فَذَهَبَ اليَهودِيُّ فَاحتَطَبَ حَطَباً كَثيراً فَاحتَمَلَهُ ثُمَّ لَم يَلبَث أنِ انصَرَفَ. فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ضَعهُ، فَوَضَعَ الحَطَبَ فَإِذا أسوَدُ في جَوفِ الحَطَبِ عاضٌّ عَلىٰ عودٍ، فَقالَ: يا يَهودِيُّ، ما عَمِلتَ اليَومَ؟ قالَ: ما عَمِلتُ عَمَلاً إلّا حَطَبي هٰذَا، احتَمَلتُهُ فَجِئتُ بِهِ، وكانَ مَعي كَعكَتانِ، فَأَكَلتُ واحِدَةً وتَصَدَّقتُ بِواحِدَةٍ عَلىٰ مِسكينٍ. فَقالَ رَسولُ

---

١. في المصدر: «مشاغيل»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٨٩ ح ٨١٦ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٤ ح ١.

اللهِ ﷺ: بِها دَفَعَ اللهُ عَنهُ. وقالَ: إنَّ الصَّدَقَةَ تَدفَعُ ميتَةَ السَّوءِ عَنِ الإنسانِ.[1]

٨٣٥٣. الإمام العسكريّ ﷺ ـ في الدُّعاءِ ـ: يا مَن يَرُدُّ بِألطَفِ الصَّدَقَةِ وَالدُّعاءِ، عَن أعنانِ السَّماءِ، ما حُتِمَ وأُبرِمَ مِن سوءِ القَضاءِ.[2]

## ٦ / ٦
## الرِّضا بِالقَضاءِ

٨٣٥٤. الإمام الصادق ﷺ: كانَ في بَني إسرائيلَ نَبِيٌّ وَعَدَهُ اللهُ... النُّصرَةَ إلىٰ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، فَأَخبَرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ قَومَهُ فَقالوا: ما شاءَ اللهُ، فَعَجَّلَهُ اللهُ لَهُم في خَمسَ عَشرَةَ لَيلَةً.[3]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ (الفصل الثاني عشر: الرضا بالقضاء والقدر).

## ٦ / ٧
## عَدلُ السُّلطانِ

٨٣٥٥. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ جَعَلَ لِمَن جَعَلَ لَهُ سُلطاناً أجَلاً ومُدَّةً مِن لَيالٍ وأيّامٍ وسِنينَ وشُهورٍ، فَإِن عَدَلوا فِي النّاسِ أمَرَ اللهُ ﷻ صاحِبَ الفَلَكِ[4] أن يُبطِئَ بِإِدارَتِهِ فَطالَت أيّامُهُم ولَياليهِم وسِنينُهُم وشُهورُهُم، وإن جاروا فِي النّاسِ ولَم يَعدِلوا أمَرَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ صاحِبَ الفَلَكِ فَأَسرَعَ بِإِدارَتِهِ فَقَصُرَت لَياليهِم وأيّامُهُم وسِنينُهُم

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥ ح ٣ عن سالم بن مكرم، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٧.

٢. البلد الأمين: ص ٦٠، مصباح المتهجّد: ص ٢٢٩ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ، المصباح للكفعمي: ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٧٥ ح ٤٥.

٣. الإمامة والتبصرة: ص ٢٣٥ ح ٨٦ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٢ ح ٣٢.

٤. لعلّ المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم، على الاستعارة التمثيليّة (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٢١).

وشُهورُهُم، وقَد وَفىٰ‏ﷻ لَهُم بِعَدَدِ اللَّيالي وَالشُّهورِ.[١]

## ٦ / ٨
## زيارَةُ الحُسَينِ عليه السلام

٨٣٥٦. **الإمام الباقر عليه السلام:** مُروا شيعَتَنا بِزِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام؛ فَإِنَّ إتيانَهُ يَزيدُ فِي الرِّزقِ، ويَمُدُّ فِي العُمُرِ، ويَدفَعُ مَدافِعَ السَّوءِ[٢]، وإتيانَهُ مُفتَرَضٌ عَلىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ يُقِرُّ لَهُ بِالإِمامَةِ مِنَ اللهِ.[٣]

٨٣٥٧. **عنه عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ صاحِبَ كَربَلاءَ قُتِلَ مَظلوماً مَكروباً عَطشاناً لَهفاناً، وحَقٌّ عَلَى اللهِ‏ﷻ[٤] أن لا يَأتِيَهُ لَهفانٌ ولا مَكروبٌ ولا مُذنِبٌ ولا مَغمومٌ ولا عَطشانٌ ولا ذو عاهَةٍ ثُمَّ دَعا عِندَهُ وتَقَرَّبَ بِالحُسَينِ عليه السلام إلَى اللهِ‏ﷻ، إلّا نَفَّسَ اللهُ كُربَتَهُ وأعطاهُ مَسأَلَتَهُ وغَفَرَ ذَنبَهُ ومَدَّ في عُمُرِهِ وبَسَطَ في رِزقِهِ، فَاعتَبِروا يا أُولِي الأَبصارِ.[٥]

٨٣٥٨. **كامل الزيارات عن عبد الملك الخثعمي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** قالَ لي: يا عَبدَ المَلِكِ، لا تَدَع زِيارَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ومُر أصحابَكَ بِذٰلِكَ؛ يَمُدُّ اللهُ في عُمُرِكَ، ويَزيدُ اللهُ في رِزقِكَ، ويُحييكَ اللهُ سَعيداً ولا تَموتُ إلّا سَعيداً ويَكتُبُكَ سَعيداً.[٦]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٧١ ح ٤٠٠ عن أبي إسحاق، علل الشرائع: ص ٥٦٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٢٧١ ح ٥٧.

٢. في كتاب من لا يحضره الفقيه والأمالي للصدوق: «فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع» بدل «فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر ويدفع مدافع السوء».

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ ح ٨٦، كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ٤٥٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٧٧، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٦، المزار للمفيد: ص ٢٦ ح ١ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن محمّد بن مسلم.

٤. في بحار الأنوار وبعض نسخ المصدر: «فآلى الله‏ﷻ على نفسه» بدل «وحقّ على الله‏ﷻ».

٥. كامل الزيارات: ص ٣١٣ ح ٥٣١ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٥.

٦. كامل الزيارات: ص ٢٨٦ ح ٤٦١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١٢.

٨٣٥٩ . **تهذيب الأحكام عن منصور بن حازم[١] ، قال :** سَمِعتُهُ[٢] يَقولُ : مَن أتىٰ عَلَيهِ حَولٌ لَم يَأتِ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام نَقَصَ اللهُ مِن عُمُرِهِ حَولاً . ولَو قُلتُ : إنَّ أحَدَكُم يَموتُ قَبلَ أجَلِهِ بِثَلاثينَ سَنَةً لَكُنتُ صادِقاً ؛ وذٰلِكَ أنَّكُم تَترُكونَ زِيارَتَهُ .

فَلا تَدَعوها ، يَمُدُّ اللهُ في أعمارِكُم ، ويَزيدُ في أرزاقِكُم ، وإذا تَرَكتُم زِيارَتَهُ نَقَصَ اللهُ مِن أعمارِكُم وأرزاقِكُم ، فَتَنافَسوا في زِيارَتِهِ ولا تَدَعوا ذٰلِكَ ؛ فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام شاهِدٌ لَكُم عِندَ اللهِ تَعالىٰ وعِندَ رَسولِهِ وعِندَ عَلِيٍّ وعِندَ فاطِمَةَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ .[٣]

## ٦ / ٩

## تِلكَ الأَسبابُ

٨٣٦٠ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٤] ـ : الصَّدَقَةُ وَاصطِناعُ المَعروفِ وصِلَةُ الرَّحِمِ وبِرُّ الوالِدَينِ ، يُحَوِّلُ الشَّقاءَ سَعادَةً ، ويَزيدُ مِنَ العُمُرِ ، ويَقي مَصارِعَ السَّوءِ .[٥]

٨٣٦١ . **الأمالي للشجري عن الأوزاعي :** دَخَلتُ المَدينَةَ مَدينَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : فَقُلتُ : مَن هاهُنا مِنَ الفُقَهاءِ ؟ فَقالوا : مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ ، ومُحَمَّدُ بنُ المُبَشِّرِ ، ومُحَمَّدُ بنُ

---

١ . منصور بن حازم البجلي ؛ قال النجاشي : كوفي ، ثقة ، عين ، صدوق ، من جملة أصحابنا وفقهائهم (رجال النجاشي : ج ٢ ص ٣٥٢ الرقم ١١٠٢) .

٢ . كذا ورد في المصدر مضمراً .

٣ . تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٤٣ ح ٩١ ، كامل الزيارات : ص ٢٨٤ ح ٤٥٧ ، المزار للمفيد : ص ٣٢ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٤٦ ح ١١ .

٤ . الرعد : ٣٩ .

٥ . الفردوس : ج ٥ ص ٢٦٢ ح ٨١٣٠ عن الإمام عليّ عليه السلام ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٤٤٥٠ نقلاً عن ابن مردويه عن الأوزاعي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

عَلِيٍّ - يَعنِي ابنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام - فَقُلتُ في نَفسي: لَيسَ مِن هٰؤُلاءِ أحَقُّ أن يُبدَأَ بِهِ مِنِ ابنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَتَيتُهُ وقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.

فَقالَ: أخبَرَني أبي عَن جَدّي عَن عَلِيٍّ عليه السلام، أنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: لَأُبَشِّرَنَّكَ يا عَلِيُّ بِها، تُبَشِّرُ اُمَّتي مِن بَعدي، وهِيَ: الصَّدَقَةُ عَلىٰ وَجهِها، وبِرُّ الوالِدَينِ، وَاصطِناعُ المَعروفِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، تُحَوِّلُ الشَّقاءَ سَعادَةً، وتَزيدُ فِي العُمُرِ، وتَقي مَصارِعَ السَّوءِ.[1]

٨٣٦٢. الإمام الباقر عليه السلام: بِرُّ الوالِدَينِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، يَزيدانِ فِي الأَجَلِ.[2]

---

١. الأمالي للشجري: ج ٢ ص ١٢٤.

٢. الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠١ ح ٩٧ عن الوصافي، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٣ ح ٨٩.

الفصل السّابع

# ما يوجب سوء البلاء

### الكتاب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾.[1]

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.[2]

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.[3]

### الحديث

٨٣٦٣ . رسول الله ﷺ : يَقولُ اللهُ ﷻ:... ما مِن أهلِ قَريَةٍ، ولا أهلِ بَيتٍ، ولا رَجُلٍ بِبادِيَةٍ[4]، كانوا عَلىٰ ما أحبَبتُ مِن طاعَتي، ثُمَّ تَحَوَّلوا عَنها إلىٰ ما كَرِهتُ مِن مَعصِيَتي، إلّا تَحَوَّلتُ لَهُم عَمّا يُحِبّونَ مِن رَحمَتي إلىٰ ما يَكرَهونَ مِن غَضَبي.[5]

---

١ . الرعد : ١١.

٢ . الأنفال : ٥٣.

٣ . النحل : ١١٢.

٤ . البداوة خلاف الحضر ، وسمّيت البادية باديةً لبروزها وظهورها ، وقيل للبريّة بادية ؛ لكونها ظاهرة بارزة (تاج العروس : ج ١٩ ص ١٩١ «بدو»).

٥ . كنز العمّال : ج ١٦ ص ١٣٧ ح ٤٤١٦٦ نقلاً عن ابن مردويه عن الإمام عليّ ﷺ .

٨٣٦٤ . عنه ﷺ: إذا جارَ الحاكِمُ قَلَّ المَطَرُ، وإذا غُرِّرَ[١] بِأَهلِ الذِّمَّةِ ظَهَرَ عَلَيهِم عَدُوُّهُم، وإذا ظَهَرَتِ الفَواحِشُ كانَتِ الرَّجفَةُ، وإذا قَلَّ الأَمرُ بِالمَعروفِ استُبيحَ الحَريمُ، وإنَّما هُوَ التَّبديلُ، ثُمَّ التَّدبيرُ، ثُمَّ التَّدميرُ.[٢]

٨٣٦٥ . عنه ﷺ: إذا ظَهَرَ الزِّنا كَثُرَ مَوتُ الفَجأَةِ، وإذا طُفِّفَ المِكيالُ أخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنينَ وَالنَّقصِ، وإذا مَنَعُوا الزَّكاةَ مَنَعَتِ الأَرضُ بَرَكَتَها مِنَ الزَّرعِ وَالثِّمارِ وَالمَعادِنِ، وإذا جاروا فِي الأَحكامِ تَعاوَنوا عَلَى الظُّلمِ وَالعُدوانِ، وإذا نَقَضُوا العُهودَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم عَدُوَّهُم، وإذا قَطَعُوا الأَرحامَ جُعِلَتِ الأَموالُ في أيدِي الأَشرارِ، وإذا لَم يَأمُروا بِمَعروفٍ، ولَم يَنهَوا عَن مُنكَرٍ، ولَم يَتَّبِعُوا الأَخيارَ مِن أهلِ بَيتي، سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم شِرارَهُم فَيَدعو خِيارُهُم فَلا يُستَجابُ لَهُم.[٣]

٨٣٦٦ . عنه ﷺ: خَمسٌ إذا أدرَكتُموهُنَّ فَتَعَوَّذوا بِاللهِ ﷻ مِنهُنَّ: لَم تَظهَرِ الفاحِشَةُ في قَومٍ قَطُّ حَتّىٰ يُعلِنوها إلّا ظَهَرَ فيهِمُ الطّاعونُ وَالأَوجاعُ الَّتي لَم تَكُن في أسلافِهِمُ الَّذينَ مَضَوا، ولَم يَنقُصُوا المِكيالَ وَالميزانَ إلّا أُخِذوا بِالسِّنينَ وشِدَّةِ المَؤونَةِ وجَورِ السُّلطانِ، ولم يَمنَعُوا الزَّكاةَ إلّا مُنِعُوا القَطرَ مِنَ السَّماءِ، ولَولَا البَهائِمُ لَم يُمطَروا، ولَم يَنقُضوا عَهدَ اللهِ ﷻ وعَهدَ رَسولِهِ إلّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم عَدُوَّهُم فَأَخَذوا بَعضَ ما في

---

١ . أغَرَّهُ: أجسَرَهُ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٠٧ «غرر»). ويقال: ما غَرَّكَ بفلان؛ أي كيف اجترأتَ عليه. وكما جاء في قَولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ أي ما خدعك بربّك وحملك على معصيته والأمن من عقابه؟! (راجع: لسان العرب: ج ٥ ص ١٢ «غرر»).

٢ . إرشاد القلوب: ص ٣٩؛ الفردوس: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٣١٠ عن ابن عمر نحوه وليس فيه ذيله من «وإذا قلّ ...»، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٢٢ ح ٣٠٨٦٥.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٣٨٥ ح ٤٩٣ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، الأمالي للطوسي: ص ٢١٠ ح ٣٦٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ نحوه وفيه «وجدت في كتاب عليّ بن أبي طالب ﷺ».

أيديهِم، ولَم يَحكُموا بِغَيرِ ما أنزَلَ اللهُ إلّا جَعَلَ بَأسَهُم بَينَهُم.[١]

٨٣٦٧. عنه ﷺ: إذا كانَت فيكُم خَمسٌ رُميتُم بِخَمسٍ: إذا أكَلتُمُ الرِّبا رُميتُم بِالخَسفِ، وإذا ظَهَرَ فيكُمُ الزِّنا اُخِذتُم بِالمَوتِ، وإذا جارَتِ الحُكّامُ ماتَتِ البَهائِمُ، وإذا ظُلِمَ أهلُ المِلَّةِ[٢] ذَهَبَتِ الدَّولَةُ، وإذا تَرَكتُمُ السُّنَّةَ ظَهَرَتِ البِدعَةُ.[٣]

٨٣٦٨. عنه ﷺ: ... إذا جارَتِ الوُلاةُ قَحَطَتِ السَّماءُ، وإذا مُنِعَتِ الزَّكاةُ هَلَكَتِ المَواشي، وإذا ظَهَرَ الزِّنا ظَهَرَ الفَقرُ وَالمَسكَنَةُ، وإذا اُخفِرَتِ[٤] الذِّمَّةُ اُديلَ[٥] الكُفّارُ.[٦]

٨٣٦٩. عنه ﷺ: ما نَقَضَ قَومٌ عَهدَهُم إلّا سُلِّطَ عَلَيهِم عَدُوُّهُم، وما جارَ قَومٌ إلّا كَثُرَ القَتلُ بَينَهُم، وما مَنَعَ قَومٌ الزَّكاةَ إلّا حُبِسَ القَطرُ عَنهُم، ولا ظَهَرَت فيهِمُ الفاحِشَةُ إلّا فَشا فيهِمُ المَوتُ، وما يُخسِرُ قَومٌ المِكيالَ وَالميزانَ إلّا اُخِذوا بِالسِّنينَ.[٧]

٨٣٧٠. عنه ﷺ: إذا أبغَضَ المُسلِمونَ عُلَماءَهُم، وأظهَروا عِمارَةَ أسواقِهِم، وتَناكَحوا عَلىٰ جَمعِ الدَّراهِمِ، رَماهُمُ اللهُ ﷻ بِأَربَعِ خِصالٍ: بِالقَحطِ مِنَ الزَّمانِ، وَالجَورِ مِنَ السُّلطانِ، وَالخِيانَةِ مِن وُلاةِ الأَحكامِ، وَالصَّولَةِ مِنَ العَدُوِّ.[٨]

---

١. ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ٢ عن أبان الأحمر عن الإمام الباقر ؛ السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ٢٨٠، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٣٣، الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٨ ح ٨٢٠٩ كلّها عن ابن عمر.

٢. المِلَّةُ: الدِّينُ، كمِلَّة الإسلام، والنصرانية، واليهوديّة، وقيل: هي معظم الدِّين، وجملة ما يجيء به الرُّسُلُ (النهاية: ج ٤ ص ٣٦٠ «ملل»).

٣. إرشاد القلوب: ص ٧١.

٤. أخفرتُ الرَّجُلَ: إذا نقضت عهده وذمامه، والهمزة فيه للإزالة: أي أزلتُ خفارته (النهاية: ج ٢ ص ٥٢ «خفر»). وفي المصدر: «خُضِرَت»، والصواب ما أثبتناه.

٥. الإدالة: الغلبة، يقالُ: اُديلَ لنا على أعدائنا أي نُصرنا عليهم، ومنه: «نُدالُ عليه ويُدالُ علينا» أي يغلبُنا مرّة ونغلبه اُخرىٰ (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٢ «دول»).

٦. شعب الإيمان: ج ٦ ص ١٦ ح ٧٣٦٩ عن ابن عمر، الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٩ ح ٤٨١٦.

٧. إرشاد القلوب: ص ٧١؛ السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٨٣ ح ٦٣٩٧ نحوه.

٨. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٧٩٢٣ عن ابن أبي مليكة عن الإمام عليّ ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٩ ح ٤٣٨٤١.

٨٣٧١ . عنه ﷺ : إذا ظُلِمَ أهلُ الذِّمَّةِ كانَتِ الدَّولَةُ دَولَةَ العَدُوِّ ، وإذا كَثُرَ الزِّنا كَثُرَ السِّباءُ ، وإذا كَثُرَ اللّوطِيَّةُ رَفَعَ اللهُ ﷻ يَدَهُ عَنِ الخَلقِ ، فَلا يُبالي في أيِّ وادٍ هَلَكوا.[1]

٨٣٧٢ . عنه ﷺ : إذا تَبايَعتُم بِالعينَةِ[2] ، وأخَذتُم أذنابَ البَقَرِ ، ورَضيتُم بِالزَّرعِ ، وتَرَكتُمُ الجِهادَ ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيكُم ذُلّاً لا يَنزِعُهُ ، حَتّىٰ تَرجِعوا إلىٰ دينِكُم.[3]

٨٣٧٣ . الإمام عليّ عليه السلام : إذا فَشَى الزِّنا ظَهَرَ مَوتُ الفُجاءَةِ ، وإذا جارَ الحاكِمُ قَحَطَ المَطَرُ.[4]

٨٣٧٤ . الإمام الحسن عليه السلام ـ في دُعائِهِ إذا أحزَنَهُ أمرٌ ـ : يا كهيعص ، يا نورُ يا قُدّوسُ ، يا خَبيرُ يا اللهُ ، يا رَحمٰنُ ـ رَدَّدَها ثَلاثاً ـ اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُحِلُّ النِّقَمَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَهتِكُ العِصَمَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُنزِلُ البَلاءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُديلُ الأَعداءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَقطَعُ الرَّجاءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُمسِكُ غَيثَ السَّماءِ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تُظلِمُ الهَواءَ ، وَاغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَكشِفُ الغِطاءَ.[5]

٨٣٧٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام : الذُّنوبُ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ : البَغيُ عَلَى النّاسِ ، وَالزَّوالُ عَنِ العادَةِ فِي الخَيرِ وَاصطِناعِ المَعروفِ ، وكُفرانُ النِّعَمِ ، وتَركُ الشُّكرِ . قالَ اللهُ ﷻ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

١ . المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٨٤ ح ١٧٥٢ ، مسند الشاميّين : ج ٢ ص ٢٠٦ ح ١١٩٣ كلاهما عن جابر بن عبد الله ، كنز العمّال : ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠٤.

٢ . العِينة : هو أن يبيع من رجل سلعةً بثمن معلوم إلىٰ أجل ، ثمّ يشتريها منه بأقلّ من الثمن الّذي باعها به (النهاية : ج ٣ ص ٣٣٣ «عين»).

٣ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٣٤٦٢ ، السنن الكبرىٰ : ج ٥ ص ٥١٧ ح ١٠٧٠٣ ، مسند الشاميّين : ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٢٤١٧ كلّها عن ابن عمر ، كنز العمّال : ج ٤ ص ٢٨٣ ح ١٠٥٠٣.

٤ . دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٣١ ح ١٨٨٨.

٥ . المجتنى : ص ٦١ ، الإقبال : ج ٢ ص ١٩٧ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٥٠ ح ٢.

لَايُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

وَالذُّنوبُ الَّتي تورِثُ النَّدَمَ: قَتلُ النَّفسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ. قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَاتَقْتُلُواْ اَلنَّفْسَ اَلَّتِى حَرَّمَ اَللَّـهُ﴾[١]، وقالَ ﷺ في قِصَّةِ قابيلَ حينَ قَتَلَ أخاهُ هابيلَ فَعَجَزَ عَن دَفنِهِ، فَسَوَّلَت لَهُ نَفسُهُ قَتلَ أخيهِ فَقَتَلَهُ ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ اَلنَّـدِمِينَ﴾[٢]، وتَركُ صِلَةِ القَرابَةِ حَتّىٰ يَستَغنوا، وتَركُ الصَّلاةِ حَتّىٰ يَخرُجَ وَقتُها، وتَركُ الوَصِيَّةِ ورَدِّ المَظالِمِ، ومَنعُ الزَّكاةِ حَتّىٰ يَحضُرَ المَوتُ ويَنغَلِقَ اللِّسانُ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تُنزِلُ النِّقَمَ: عِصيانُ العارِفِ بِالبَغيِ وَالتَّطاوُلُ عَلَى النّاسِ وَالاِستِهزاءُ بِهِم وَالسُّخرِيَّةُ مِنهُم.

وَالذُّنوبُ الَّتي تَدفَعُ القِسَمَ: إظهارُ الاِفتِقارِ، وَالنَّومُ عَنِ العَتَمَةِ،[٣] وعَن صَلاةِ الغَداةِ، وَاستِحقارُ النِّعَمِ، وشَكوَى المَعبودِﷻ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تَهتِكُ العِصَمَ: شُربُ الخَمرِ، وَاللَّعِبُ بِالقِمارِ، وتَعاطي ما يُضحِكُ النّاسَ مِنَ اللَّغوِ وَالمِزاحِ، وذِكرُ عُيوبِ النّاسِ، ومُجالَسَةُ أهلِ الرَّيبِ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تُنزِلُ البَلاءَ: تَركُ إغاثَةِ المَلهوفِ، وتَركُ مُعاوَنَةِ المَظلومِ، وتَضييعُ الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تُديلُ الأَعداءَ: المُجاهَرَةُ بِالظُّلمِ، وإعلانُ الفُجورِ، وإباحَةُ المَحظورِ، وعِصيانُ الأَخيارِ، وَالاِنطِباعُ لِلأَشرارِ.

---

١. الإسراء: ٣٣.

٢. المائدة: ٣١.

٣. العَتَمَة: صلاة العشاء، أو وقتُ صلاة العشاء الآخرة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٦٣ «عتم»).

وَالذُّنوبُ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ: قَطيعَةُ الرَّحِمِ، وَاليَمينُ الفاجِرَةُ، وَالأَقوالُ الكاذِبَةُ، وَالزِّنا، وسَدُّ طُرُقِ المُسلِمينَ، وَادِّعاءُ الإِمامَةِ بِغَيرِ حَقٍّ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تَقطَعُ الرَّجاءَ: اليَأسُ مِن رَوحِ اللهِ، وَالقُنوطُ مِن رَحمَةِ اللهِ، وَالثِّقَةُ بِغَيرِ اللهِ، وَالتَّكذيبُ بِوَعدِ اللهِ ﷻ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تُظلِمُ الهَواءَ: السِّحرُ، وَالكِهانَةُ، وَالإِيمانُ بِالنُّجومِ، وَالتَّكذيبُ بِالقَدَرِ، وعُقوقُ الوالِدَينِ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تَكشِفُ الغِطاءَ: الاِستِدانَةُ بِغَيرِ نِيَّةِ الأَداءِ، وَالإِسرافُ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الباطِلِ، وَالبُخلُ عَلَى الأَهلِ وَالوَلَدِ وذَوِي الأَرحامِ، وسوءُ الخُلُقِ، وقِلَّةُ الصَّبرِ، وَاستِعمالُ الضَّجَرِ وَالكَسَلِ، وَالاِستِهانَةُ بِأَهلِ الدّينِ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ: سوءُ النِّيَّةِ، وخُبثُ السَّريرَةِ، وَالنِّفاقُ مَعَ الإِخوانِ، وتَركُ التَّصديقِ بِالإِجابَةِ، وتَأخيرُ الصَّلَواتِ المَفروضاتِ حَتّىٰ تَذهَبَ أوقاتُها، وتَركُ التَّقَرُّبِ إلَى اللهِ ﷻ بِالبِرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَاستِعمالُ البَذاءِ وَالفُحشِ فِي القَولِ.

وَالذُّنوبُ الَّتي تَحبِسُ غَيثَ السَّماءِ: جَورُ الحُكّامِ فِي القَضاءِ، وشَهادَةُ الزّورِ، وكِتمانُ الشَّهادَةِ، ومَنعُ الزَّكاةِ وَالقَرضِ وَالماعونِ، وقَساوَةُ القُلوبِ عَلىٰ أهلِ الفَقرِ وَالفاقَةِ، وظُلمُ اليَتيمِ وَالأَرمَلَةِ، وَانتِهارُ السّائِلِ ورَدُّهُ بِاللَّيلِ.[١]

**٨٣٧٦. الإمام الباقر ﷺ:** ما مِن سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِن سَنَةٍ، ولٰكِنَّ اللهَ يَضَعُهُ حَيثُ يَشاءُ، إنَّ اللهَ ﷻ

---

١. معاني الأخبار: ص ٢٧٠ ح ٢ عن أبي خالد الكابلي، عدّة الداعي: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٥ ح ١٢.

إذا عَمِلَ قَومٌ بَالمَعاصي صَرَفَ عَنهُم ما كانَ قَدَّرَ لَهُم مِنَ المَطَرِ.[١]

٨٣٧٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام : حَياةُ دَوابِّ البَحرِ بِالمَطَرِ ، فَإِذا كُفَّ المَطَرُ ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ ، وذٰلِكَ إذا كَثُرَتِ الذُّنوبُ وَالمَعاصي.[٢]

٨٣٧٨ . **عنه** عليه السلام : إذا فَشا أربَعَةٌ ظَهَرَت أربَعَةٌ : إذا فَشَا الزِّنا ظَهَرَتِ الزَّلزَلَةُ ، وإذا فَشَا الجَورُ فِي الحُكمِ احتُبِسَ القَطرُ ، وإذا خُفِرَتِ الذِّمَّةُ اُديلَ لِأَهلِ الشِّركِ مِن أهلِ الإِسلامِ ، وإذا مُنِعَتِ الزَّكاةُ ظَهَرَتِ الحاجَةُ.[٣]

٨٣٧٩ . **الإمام الرضا** عليه السلام : إذا كَذَبَ الوُلاةُ حُبِسَ المَطَرُ ، وإذا جارَ السُّلطانُ هانَتِ الدَّولَةُ ، وإذا حُبِسَتِ الزَّكاةُ ماتَتِ المَواشي.[٤]

٨٣٨٠ . **الغيبة للطوسي عن أبي حمزة** : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام : إنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ يَقولُ : «إلَى السَّبعينَ بَلاءٌ» ، وكانَ يَقولُ : «بَعدَ البَلاءِ رَخاءٌ» ، وقَد مَضَتِ السَّبعونَ ولَم نَرَ رَخاءً ؟!

فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : يا ثابِتُ ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ كانَ وَقَّتَ هٰذَا الأَمرَ فِي السَّبعينَ ، فَلَمّا قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام ، اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ أهلِ الأَرضِ ، فَأَخَّرَهُ إلىٰ أربَعينَ ومِئَةِ سَنَةٍ ، فَحَدَّثناكُم فَأَذَعتُمُ الحَديثَ ، وكَشَفتُم قِناعَ السِّرِّ ، فَأَخَّرَهُ اللهُ ولَم يَجعَل لَهُ بَعدَ ذٰلِكَ

---

١ . الكافي : ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١٥ ، المحاسن : ج ١ ص ٢٠٧ ح ٣٦٥ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٨٤ ح ٤٩٣ كلّها عن أبي حمزة ، روضة الواعظين : ص ٤٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٢٩ ح ١٢ .

٢ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ١٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٤٩ ح ٤٠ .

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٣ ، الخصال : ص ٢٤٢ ح ٩٥ عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، المواعظ العدديّة : ص ٢٢٦ كلاهما نحوه ، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٥١٤ ح ٥ .

٤ . الأمالي للمفيد : ص ٣١٠ ح ٢ ، الأمالي للطوسي : ص ٧٩ ح ١١٧ كلاهما عن ياسر ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٧٣ ح ٨ .

عِندَنا وَقتاً و ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[١].[٢]

٨٣٨١ . الغيبة للطوسي عن أبي بصير : قُلتُ لَهُ : أَلِهٰذَا الأَمرِ أَمَدٌ نُريحُ إلَيهِ أبدانَنا ، ونَنتَهي إلَيهِ ؟ قالَ : بَلىٰ ، ولٰكِنَّكُم أذَعتُم فَزادَ اللهُ فيهِ.[٣]

---

١ . الرعد : ٣٩.

٢ . الغيبة للطوسي : ص ٤٢٨ ح ٤١٧ ، تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢١٨ ح ٦٩ ، الغيبة للنعماني : ص ٢٩٣ ح ١٠ وليس فيه صدره إلى «ولم نر رخاء» ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ١٧٨ ح ١١ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٩.

٣ . الغيبة للطوسي : ص ٤٢٧ ح ٤١٦ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ١١٣ ح ٣٨.

الفصل الثامن

# موارد البداء في القرآن

## ٨ / ١
## البداء في عذاب قوم يونس عليه السلام

**الكتاب**

**﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَـٰنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.**[1]

**الحديث**

٨٣٨٢ . **الإمام الباقر عليه السلام** : إنَّ يونُسَ عليه السلام لَمّا آذاهُ قَومُهُ دَعَا اللهَ عَلَيهِم، فَأَصبَحوا أوَّلَ يَومٍ ووُجوهُهُم مُصفَرَّةٌ[2] وأصبَحُوا اليَومَ الثّانِيَ ووُجوهُهُم سودٌ قالَ: وكانَ اللهُ واعَدَهُم أن يَأتِيَهُمُ العَذابُ، فَأَتاهُمُ العَذابُ حَتّىٰ نالوهُ بِرِماحِهِم؛ فَفَرَّقوا بَينَ النِّساءِ وأولادِهِنَّ، وَالبَقَرِ وأولادِها، ولَبِسُوا المُسوحَ وَالصّوفَ، ووَضَعُوا الحِبالَ في أعناقِهِم، وَالرَّمادَ عَلىٰ رُؤوسِهِم، وضَجّوا ضَجَّةً واحِدَةً إلىٰ رَبِّهِم؛ وقالوا: آمَنّا بِإِلٰهِ يونُسَ؛ قالَ: فَصَرَفَ اللهُ عَنهُمُ العَذابَ.[3]

---

١ . يونس: ٩٨.

٢ . في المصدر: «صفرة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٦ عن الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٩٩ ح ١٣.

٨٣٨٣ . **تفسير العيّاشي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام** : لَمّا أظَلَّ قَومَ يونُسَ عليه السلام العَذابُ، دَعَوُا اللهَ فَصَرَفَهُ عَنهُم، قُلتُ: كَيفَ ذٰلِكَ؟ قالَ: كانَ فِي العِلمِ أنَّهُ يَصرِفُهُ عَنهُم.[١]

٨٣٨٤ . **علل الشرائع عن أبي بصير** : قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : لِأَيِّ عِلَّةٍ صَرَفَ اللهُ عزّ وجلّ العَذابَ عَن قَومِ يونُسَ عليه السلام وقَد أظَلَّهُم، ولَم يَفعَل كَذٰلِكَ بِغَيرِهِم مِنَ الاُمَمِ؟ فَقالَ: لِأَنَّهُ كانَ في عِلمِ اللهِ عزّ وجلّ أنَّهُ سَيَصرِفُهُ عَنهُم لِتَوبَتِهِم، وإنَّما تَرَكَ إخبارَ يونُسَ عليه السلام بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ عزّ وجلّ أرادَ أن يُفَرِّغَهُ لِعِبادَتِهِ في بَطنِ الحوتِ، فَيَستَوجِبَ بِذٰلِكَ ثَوابَهُ وكَرامَتَهُ.[٢]

٨٣٨٥ . **علل الشرائع عن سماعة** : أنَّهُ سَمِعَهُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما رَدَّ اللهُ العَذابَ عَن قَومٍ قَد أظَلَّهُم إلّا قَومَ يونُسَ عليه السلام ، فَقُلتُ: أكانَ قَد أظَلَّهُم؟ فَقالَ: نَعَم، حَتّىٰ نالوهُ بِأَكُفِّهِم، قُلتُ: فَكَيفَ كانَ ذٰلِكَ؟ قالَ: كانَ فِي العِلمِ المُثبَتِ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ الَّذي لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أحَدٌ أنَّهُ سَيَصرِفُهُ عَنهُم.[٣]

## ٨ / ٢
## البَداءُ في مُواعَدَةِ موسىٰ عليه السلام

**الكتاب**

**﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾**.[٤]

**﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾**.[٥]

---

١ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٥.
٢ . علل الشرائع: ص ٧٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٨٦ ح ٣.
٣ . علل الشرائع: ص ٧٧ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٨٦ ح ٤.
٤ . الأعراف: ١٤٢.
٥ . البقرة: ٥١.

### الحديث

٨٣٨٦. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ـ: كانَ فِي العِلمِ وَالتَّقديرِ ثَلاثينَ لَيلَةً، ثُمَّ بَدا للهِ فَزادَ عَشراً، فَتَمَّ ميقاتُ رَبِّهِ لِلأَوَّلِ وَالآخِرِ أربَعينَ لَيلَةً.[1]

## ٨ / ٣
## البَداءُ في دُخولِ الأَرضِ المُقَدَّسَةِ

### الكتاب

﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾.[2]

### الحديث

٨٣٨٧. الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ـ: كَتَبَها لَهُم ثُمَّ مَحاها.[3]

٨٣٨٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ـ: كَتَبَها لَهُم ثُمَّ مَحاها، ثُمَّ كَتَبَها لِأَبنائِهِم فَدَخَلوها، وَاللهُ يَمحو ما يَشاءُ ويُثبِتُ وعِندَهُ أُمُّ الكِتابِ.[4]

٨٣٨٩. عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ـ: كانَ في عِلمِهِ

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤٤ ح ٤٦ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٢٦ ح ٢٧.

٢. المائدة: ٢١.

٣. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٩ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨٠ ح ١١.

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٧٢ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨١ ح ١٤.

أنَّهُم سَيَعصونَ ويَتيهونَ أربَعينَ سَنَةً، ثُمَّ يَدخُلونَها بَعدَ تَحريمِهِ إيّاها عَلَيهِم.[1]

٨٣٩٠. عنه عليه السلام: إنَّ بَني إسرائيلَ قالَ لَهُم: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ فَلَم يَدخُلوها، حَتّىٰ حَرَّمَها عَلَيهِم وعَلىٰ أبنائِهِم، وإنَّما دَخَلَها أبناءُ الأَبناءِ.[2]

## ٨ / ٤
## البَداءُ في ذَبحِ إسماعيلَ عليه السلام

### الكتاب

**﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ * فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ * وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ * وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.**[3]

### الحديث

٨٣٩١. الإمام الصادق عليه السلام: ما بَدا للهِ بَداءٌ كَما بَدا لَهُ في إسماعيلَ عليه السلام أبي؛ إذا أمَرَ أباهُ إبراهيمَ عليه السلام بِذَبحِهِ، ثُمَّ فَداهُ بِذِبحٍ[4] عَظيمٍ.[5]

## ٨ / ٥
## في مَوارِدَ اُخرىٰ

٨٣٩٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ في بَيانِ أصنافِ آياتِ القُرآنِ وأنواعِها ـ: وأمّا مَن

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٧٦ عن ابن سنان، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨٢ ح ١٧.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٧٠ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨١ ح ١٢.

٣. الصافّات: ١٠٢ ـ ١٠٧.

٤. الذِّبح: المذبوح (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٢٦ «ذبح»).

٥. التوحيد: ص ٣٣٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٩ ح ٢٦.

أنكرَ البَداءَ، فقَد قالَ اللهُ في كِتابِهِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾[١] وذٰلِكَ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ أراد أن يُهلِكَ الأَرضَ في ذٰلِكَ الوَقتِ، ثُمَّ تَدارَكَهُم بِرَحمَتِهِ فَبَدا لَهُ في هَلاكِهِم وأنزَلَ عَلىٰ رَسولِهِ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

ومِثلُهُ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣] ثُمَّ بَدا لَهُ ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٤].

وكَقَولِهِ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٥] ثُمَّ بَدا لَهُ تَعالىٰ، فَقالَ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّـهِ وَٱللَّـهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[٦].

وهٰكَذا يَجري الأَمرُ ما فِي النّاسِخِ وَالمَنسوخِ، وهُوَ يَدُلُّ عَلىٰ تَصحيحِ البَداءِ.

وقَولُهُ: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٧] فَهَل يَمحو إلّا ما كانَ، وهَل يُثبِتُ إلّا ما لَم يَكُن، ومِثلُ هٰذا كَثيرٌ في كِتابِ اللهِ ﷻ.[٨]

**٨٣٩٣ . تفسير العيّاشي عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ ـ في قَولِهِ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ**

---

١ . الذاريات: ٥٤.

٢ . الذاريات: ٥٥.

٣ . الأنفال: ٣٣.

٤ . الأنفال: ٣٤.

٥ . الأنفال: ٦٥.

٦ . الأنفال: ٦٦.

٧ . الرعد: ٣٩.

٨ . بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٨٣ نقلاً عن تفسير النعماني عن إسماعيل بن جابر عن الإمام الصادق ﷺ.

نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[1] ـ: النّاسِخُ ما حُوِّلَ، وما يُنسيها: مِثلُ الغَيبِ الَّذي لَم يَكُن بَعدُ، كَقَولِهِ ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَبِ﴾، قالَ: فَيَفعَلُ اللهُ ما يَشاءُ، ويُحَوِّلُ ما يَشاءُ، مِثلُ قَومِ يونُسَ إذا بَدا لَهُ فَرَحِمَهُم، ومِثلُ قَولِهِ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾، قالَ: أدرَكَتهُم رَحمَتُهُ.[2]

---

١ . البقرة: ١٠٦.

٢ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٥٥ ح ٧٧، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٦ ح ٧٧.

الفصل التّاسع

# إحتجاجات في البداء

٨٣٩٤. الإمام العسكريّ عليه السلام: جاءَ قَومٌ مِنَ اليَهودِ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالوا: يا مُحَمَّدُ، هٰذِهِ القِبلَةُ بَيتُ المَقدِسِ قَد صَلَّيتَ إلَيها أربَعَ عَشرَةَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكتَها الآنَ، أفَحَقّاً كانَ ما كُنتَ عَلَيهِ فَقَد تَرَكتَهُ إلىٰ باطِلٍ، فَإِنَّما يُخالِفُ الحَقَّ الباطِلُ، أو باطِلاً كانَ ذٰلِكَ فَقَد كُنتَ عَلَيهِ طولَ هٰذِهِ المُدَّةِ؟ فَما يُؤمِنُنا أن تَكونَ الآنَ عَلىٰ باطِلٍ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: بَل ذٰلِكَ كانَ حَقّاً وهٰذا حَقٌّ، يَقولُ اللهُ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] إذا عَرَفَ صَلاحَكُم يا أيُّهَا العِبادُ في استِقبالِ المَشرِقِ أمَرَكُم بِهِ، وإذا عَرَفَ صَلاحَكُم في استِقبالِ المَغرِبِ أمَرَكُم بِهِ، وإن عَرَفَ صَلاحَكُم في غَيرِهِما أمَرَكُم بِهِ، فَلا تُنكِروا تَدبيرَ اللهِ تَعالىٰ في عِبادِهِ، وقَصدَهُ إلىٰ مَصالِحِكُم.

ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَقَد تَرَكتُمُ العَمَلَ يَومَ السَّبتِ ثُمَّ عَمِلتُم بَعدَهُ سائِرَ الأَيّامِ، ثُمَّ تَرَكتُموهُ فِي السَّبتِ ثُمَّ عَمِلتُم بَعدَهُ، أفَتَرَكتُمُ الحَقَّ إلىٰ باطِلٍ أوِ الباطِلَ إلىٰ حَقٍّ؟ أوِ الباطِلَ إلىٰ باطِلٍ أوِ الحَقَّ إلىٰ حَقٍّ؟ قولوا كَيفَ شِئتُم فَهُوَ قَولُ مُحَمَّدٍ وجَوابُهُ لَكُم. قالوا: بَل تَركُ العَمَلِ فِي السَّبتِ حَقٌّ وَالعَمَلُ بَعدَهُ حَقٌّ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَكَذٰلِكَ

---

١. البقرة: ١٤٢.

قِبلَةُ بَيتِ المَقدِسِ في وَقتِهِ حَقٌّ، ثُمَّ قِبلَةُ الكَعبَةِ في وَقتِهِ حَقٌّ.

فَقالوا لَهُ: يا مُحَمَّدُ، أفَبَدا لِرَبِّكَ فيما كانَ أمَرَكَ بِهِ بِزَعمِكَ مِنَ الصَّلاةِ إلىٰ بَيتِ المَقدِسِ حَتّىٰ نَقَلَكَ إلَى الكَعبَةِ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: ما بَدا لَهُ عَن ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ العالِمُ بِالعَواقِبِ وَالقادِرُ عَلَى المَصالِحِ، لا يَستَدرِكُ عَلىٰ نَفسِهِ غَلَطاً، ولا يَستَحدِثُ رَأياً بِخِلافِ المُتَقَدِّمِ جَلَّ عَن ذٰلِكَ، ولا يَقَعُ عَلَيهِ أيضاً مانِعٌ يَمنَعُهُ مِن مُرادِهِ، ولَيسَ يَبدو إلّا لِمَن كانَ هٰذا وَصفَهُ، وهُوَ﷯ يَتَعالىٰ عَن هٰذِهِ الصِّفاتِ عُلُوّاً كَبيراً.

ثُمَّ قالَ لَهُم رَسولُ اللهِﷺ: أيُّهَا اليَهودُ، أخبِروني عَنِ اللهِ أَلَيسَ يُمرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ، ويُصِحُّ ثُمَّ يُمرِضُ، أبَدا لَهُ في ذٰلِكَ؟ أَلَيسَ يُحيي ويُميتُ، أَلَيسَ يَأتي بِاللَّيلِ في أثَرِ النَّهارِ، وَالنَّهارِ في أثَرِ اللَّيلِ، أبَدا لَهُ في كُلِّ واحِدٍ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: لا، قالَ: فَكَذٰلِكَ اللهُ تَعَبَّدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلاةِ إلَى الكَعبَةِ بَعدَ أن كانَ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلاةِ الىٰ بَيتِ المَقدِسِ، وما بَدا لَهُ فِي الأَوَّلِ.

ثُمَّ قالَ: أَلَيسَ اللهُ يَأتي بِالشِّتاءِ في أثَرِ الصَّيفِ، وَالصَّيفِ في أثَرِ الشِّتاءِ، أبَدا لَهُ في كُلِّ واحِدٍ مِن ذٰلِكَ؟ قالوا: لا، قالَ: فَكَذٰلِكَ لَم يَبدُ لَهُ فِي القِبلَةِ.

قالَ: ثُمَّ قالَ: أَلَيسَ قَد أَلزَمَكُم فِي الشِّتاءِ أن تَحتَرِزوا مِنَ البَردِ بِالثِّيابِ الغَليظَةِ، وأَلزَمَكُم فِي الصَّيفِ أن تَحتَرِزوا مِنَ الحَرِّ، أفَبَدا لَهُ فِي الصَّيفِ حَتّىٰ أمَرَكُم بِخِلافِ ما كانَ أمَرَكُم بِهِ فِي الشِّتاءِ؟ قالوا: لا، فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: فَكَذٰلِكُمُ اللهُ تَعَبَّدَكُم في وَقتٍ لِصَلاحٍ يَعلَمُهُ بِشَيءٍ، ثُمَّ تَعَبَّدَكُم في وَقتٍ آخَرَ لِصَلاحٍ آخَرَ يَعلَمُهُ بِشَيءٍ آخَرَ، فَإِذا أطَعتُمُ اللهَ فِي الحالَينِ استَحقَقتُم ثَوابَهُ، وأنزَلَ اللهُ تَعالىٰ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[1] أي إذا تَوَجَّهتُم بِأَمرِهِ، فَثَمَّ الوَجهُ الَّذي تَقصِدونَ مِنهُ اللهَ،

---

١. البقرة: ١١٥.

وتَأمَلونَ ثَوابَهُ.[١]

٨٣٩٥. **التوحيد عن الحسن بن محمّد النّوفلي:** قَدِمَ سُلَيمانُ المَروَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُراسانَ عَلَى المَأمونِ، فَأَكرَمَهُ ووَصَلَهُ ثُمَّ قالَ لَهُ: إنَّ ابنَ عَمّي عَلِيَّ بنَ موسىٰ قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الحِجازِ وهُوَ يُحِبُّ الكَلامَ وأصحابَهُ، فَلا عَلَيكَ أن تَصيرَ إلَينا يَومَ التَّروِيَةِ لِمُناظَرَتِهِ.

فَقالَ سُلَيمانُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي أكرَهُ أن أسأَلَ مِثلَهُ في مَجلِسِكَ في جَماعَةٍ مِن بَني هاشِمٍ، فَيَنتَقِصَ عِندَ القَومِ إذا كَلَّمَني، ولا يَجوزُ الاِستِقصاءُ عَلَيهِ.

قالَ المَأمونُ: إنَّما وَجَّهتُ إلَيكَ لِمَعرِفَتي بِقُوَّتِكَ، ولَيسَ مُرادي إلّا أن تَقطَعَهُ عَن حُجَّةٍ واحِدَةٍ فَقَط.

فَقالَ سُلَيمانُ: حَسبُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ، اجمَع بَيني وبَينَهُ وخَلِّني وإيّاهُ وألزِم. فَوَجَّهَ المَأمونُ إلَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ: إنَّهُ قَدِمَ عَلَينا رَجُلٌ مِن أهلِ مَروَ، وهُوَ واحِدُ خُراسانَ مِن أصحابِ الكَلامِ، فَإِن خَفَّ عَلَيكَ أن تَتَجَشَّمَ المَصيرَ إلَينا فَعَلتَ.

فَنَهَضَ عليه السلام لِلوُضوءِ وقالَ لَنا: تَقَدَّموني ـ وعِمرانُ الصّابِئُ مَعَنا ـ فَصِرنا إلَى البابِ، فَأَخَذَ ياسِرُ وخالِدٌ بِيَدي فَأَدخَلاني عَلَى المَأمونِ، فَلَمّا سَلَّمتُ، قالَ: أينَ أخي أبُو الحَسَنِ أبقاهُ اللهُ؟ قُلتُ: خَلَّفتُهُ يَلبَسُ ثِيابَهُ وأمَرَنا أن نَتَقَدَّمَ، ثُمَّ قُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّ عِمرانَ مَولاكَ مَعي وهُوَ بِالبابِ، فَقالَ: مَن عِمرانُ؟ قُلتُ: الصّابِئُ الَّذي أسلَمَ عَلىٰ يَدَيكَ، قالَ: فَليَدخُل، فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ المَأمونُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: يا عِمرانُ، لَم تَمُت حَتّىٰ صِرتَ مِن بَني هاشِمٍ؟ قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَني بِكُم يا أميرَ المُؤمِنينَ.

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٩٣ ح ٣١٢، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٨.

فَقالَ لَهُ المَأمونُ: يا عِمرانُ، هٰذا سُلَيمانُ المَروَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُراسانَ، قالَ عِمرانُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّهُ يَزعُمُ أنَّهُ واحِدُ خُراسانَ فِي النَّظَرِ ويُنكِرُ البَداءَ! قالَ: فَلِمَ لا تُناظِرُهُ؟ قالَ عِمرانُ: ذٰلِكَ إلَيهِ، فَدَخَلَ الرِّضاعليه السلام فَقالَ: في أيِّ شَيءٍ كُنتُم؟ قالَ عِمرانُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، هٰذا سُلَيمانُ المَروَزِيُّ، فَقالَ سُلَيمانُ: أتَرضىٰ بِأَبِي الحَسَنِ وبِقَولِهِ فيهِ؟ قالَ عِمرانُ: قَد رَضيتُ بِقَولِ أبِي الحَسَنِ فِي البَداءِ، عَلىٰ أن يَأتِيَني فيهِ بِحُجَّةٍ أحتَجُّ بِها عَلىٰ نُظَرائي مِن أهلِ النَّظَرِ.

قالَ المَأمونُ: يا أبَا الحَسَنِ ما تَقولُ فيما تَشاجَرا فيهِ؟ قالَ: وما أنكَرتَ مِنَ البَداءِ يا سُلَيمانُ، وَاللهُ‌ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾[١] ويَقولُ‌ عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[٢] ويَقولُ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣] ويَقولُ‌ عزّ وجلّ: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾[٤] ويَقولُ: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ﴾[٥] ويَقولُ‌ عزّ وجلّ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[٦] ويَقولُ‌ عزّ وجلّ: ﴿مَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ﴾[٧].

قالَ سُلَيمانُ: هَل رَوَيتَ فيهِ شَيئاً عَن آبائِكَ؟ قالَ: نَعَم، رَوَيتُ عَن أبي عَبدِ اللهِ‌عليه السلام أنَّهُ قالَ: إنّ لِلّٰهِ‌ عزّ وجلّ عِلمَينِ: عِلماً مَخزوناً مَكنوناً لا يَعلَمُهُ إلّا هُوَ، مِن ذٰلِكَ يَكونُ البَداءُ، وعِلماً عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ، فَالعُلَماءُ مِن أهلِ بَيتِ نَبِيِّهِ يَعلَمونَهُ. قالَ

---

١. مريم: ٦٧.
٢. الروم: ٢٧.
٣. البقرة: ١١٧، والأنعام: ١٠١.
٤. فاطر: ١.
٥. السجدة: ٧.
٦. التوبة: ١٠٦.
٧. فاطر: ١١.

سُلَيمانُ: أُحِبُّ أن تَنزِعَهُ لي مِن كِتابِ اللهِ‌ﷻ. قالَ‌ﷺ: قَولُ اللهِ‌ﷻ لِنَبِيِّهِ‌ﷺ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾[1] أرادَ هَلاكَهُم ثُمَّ بَدا للهِ فَقالَ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[2]

قالَ سُلَيمانُ: زِدني جُعِلتُ فِداكَ. قالَ الرِّضا‌ﷺ: لَقَد أخبَرَني أبي عَن آبائِهِ أنَّ رَسولَ اللهِ‌ﷺ قالَ: إنَّ اللهَ‌ﷻ أوحىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبِيائِهِ أن أخبِر فُلانَ المَلِكَ أنّي مُتَوَفّيهِ إلىٰ كَذا وكَذا. فَأَتاهُ ذٰلِكَ النَّبِيُّ فَأَخبَرَهُ. فَدَعَا اللهَ المَلِكُ وهُوَ عَلىٰ سَريرِهِ حَتّىٰ سَقَطَ مِنَ السَّريرِ، فَقالَ: يا رَبِّ، أجِّلني حَتّىٰ يَشِبَّ طِفلي وأقضِيَ أمري، فَأَوحَى اللهُ‌ﷻ إلىٰ ذٰلِكَ النَّبِيِّ أنِ ائتِ فُلانَ المَلِكَ فَأَعلِمهُ أنّي قَد أنسَيتُ في أجَلِهِ، وزِدتُ في عُمُرِهِ خَمسَ عَشرَةَ سَنَةً. فَقالَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ: يا رَبِّ، إنَّكَ لَتَعلَمُ أنّي لَم أكذِب قَطُّ، فَأَوحَى اللهُ‌ﷻ إلَيهِ: إنَّما أنتَ عَبدٌ مَأمورٌ فَأَبلِغهُ ذٰلِكَ، وَاللهُ لا يُسأَلُ عَمّا يَفعَلُ.

ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ سُلَيمانَ فَقالَ: أحسَبُكَ ضاهَيتَ اليَهودَ في هٰذَا البابِ، قالَ: أعوذُ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ، وما قالَتِ اليَهودُ؟ قالَ: قالَت: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يَعنونَ أنَّ اللهَ قَد فَرَغَ مِنَ الأَمرِ، فَلَيسَ يُحدِثُ شَيئاً. فَقالَ اللهُ‌ﷻ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾[3]. ولَقَد سَمِعتُ قَوماً سَأَلوا أبي موسَى بنَ جَعفَرٍ‌ﷺ عَنِ البَداءِ فَقالَ: وما يُنكِرُ النّاسُ مِنَ البَداءِ وأن يَقِفَ اللهُ قَوماً يُرجيهِم لِأَمرِهِ؟

قالَ سُلَيمانُ: ألا تُخبِرُني عَن ﴿إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[4]، في أيِّ شَيءٍ اُنزِلَت؟

---

١. الذاريات: ٥٤.

٢. الذاريات: ٥٥.

٣. المائدة: ٦٤.

٤. القدر: ١.

قالَ الرِّضاعليه السلام : يا سُلَيمانُ، لَيلَةُ القَدرِ يُقَدِّرُ اللهُ عز و جل فيها ما يَكونُ مِنَ السَّنَةِ إلَى السَّنَةِ، مِن حَياةٍ أو مَوتٍ أو خَيرٍ أو شَرٍّ أو رِزقٍ، فَما قَدَّرَهُ مِن تِلكَ اللَّيلَةِ فَهُوَ مِنَ المَحتومِ.

قالَ سُلَيمانُ: الآنَ قَد فَهِمتُ جُعِلتُ فِداكَ، فَزِدني.

قالَعليه السلام : يا سُلَيمانُ، إنَّ مِنَ الاُمورِ اُموراً مَوقوفَةً عِندَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ، يُقَدِّمُ مِنها ما يَشاءُ، ويُؤَخِّرُ ما يَشاءُ.

يا سُلَيمانُ، إنَّ عَلِيّاًعليه السلام كانَ يَقولُ: العِلمُ عِلمانِ: فَعِلمٌ عَلَّمَهُ اللهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ، فَما عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ ورُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكونُ ولا يُكَذِّبُ نَفسَهُ، ولا مَلائِكَتَهُ، ولا رُسُلَهُ، وعِلمٌ عِندَهُ مَخزونٌ لَم يُطلِع عَلَيهِ أحَداً مِن خَلقِهِ[1]، يُقَدِّمُ مِنهُ ما يَشاءُ، ويُؤَخِّرُ مِنهُ ما يَشاءُ، ويَمحو ما يَشاءُ، ويُثبِتُ ما يَشاءُ.

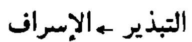
قالَ سُلَيمانُ لِلمَأمونِ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، لا اُنكِرُ بَعدَ يَومي هٰذَا البَداءَ، ولا اُكَذِّبُ بِهِ إن شاءَ اللهُ.[2]

---

١. في بعض النسخ: «لم يطلع عليه أحد من خلقه».

٢. التوحيد: ص ٤٤١ ح ١، عيون أخبار الرضاعليه السلام : ج ١ ص ١٧٩ ح ١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٢٩ ح ٢.

٣٤






# المَدْخَل

## البِرّ والبَرّ لغةً

كلمة البِرّ هي في الأصل مصدر واسم مصدر[1] من مادة «ب ر ر» بمعنى الخير والإحسان، كما روى ذلك ابن منظور عن أحد علماء اللغة حيث يقول:

> إختَلَفَ العُلَماءُ في تَفسيرِ «البِرّ»، فَقالَ بَعضُهُم: البِرُّ: الصَّلاحُ؛ وقالَ بَعضُهُم: البِرُّ: الخَيرُ. قالَ: ولا أعلَمُ تَفسيراً أجمَعَ مِنهُ، لِأَنَّهُ يُحيطُ بِجَميعِ ما قالوا.[2]

كما يقول الزمخشري:

> البِرُّ: إسمٌ لِلخَيرِ ولِكُلِّ فِعلٍ مَرضِيٍّ.[3]

ويرى بعض علماء اللغة أنّ كلمتي «البرّ» و«الخير» ليستا مترادفتين، رغم أنّ الخير هو أشمل معنىً للبرّ، ذلك لأنّ «البرّ» هو الخير الذي يقترن مع «القصد» و«التوجّه»، ولكنّ «القصد» ليس شرطاً في الخير، بل قد يصدر «سهواً»[4]، ولذلك فإنّ لـ«الخير» معنى عامّاً.

---

١. ترتيب كتاب العين: ص ٧٦ «برر».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٥٢ «برر».

٣. الكشّاف: ج ١ ص ١٠٩.

٤. معجم الفروق اللغوية: ص ٩٥.

وأمّا كلمة «البَرّ» فهي على وزن «فَعْل»، وهي صفة مشبّهة وتعني في الأصل «الاتّساع»، ولذلك فقد اعتبر بعض علماء اللغة «البَرّ» و«البِرّ» من مادّة واحدة، يقول الطبرسي في هذا المجال:

البِرُّ: العَطفُ وَالإحسانُ، مَصدَرٌ... وأصلُهُ مِنَ الاِتِّساعِ، ومِنهُ البَرُّ خِلافُ البَحرِ.[1]

ويذكر الراغب الأصفهاني قائلاً:

البَرُّ خِلافُ البَحرِ، وتُصُوِّرَ مِنهُ التَّوَسُّعُ فَاشتُقَّ مِنهُ البِرُّ، أيِ التَّوَسُّعُ في فِعلِ الخَيرِ، ويُنسَبُ ذٰلِكَ إلَى اللهِ تَعالىٰ تارَةً نَحوُ: ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[2]، وإلَى العَبدِ تارَةً، فَيُقالُ: بَرَّ العَبدُ رَبَّهُ، أي: تَوَسَّعَ في طاعَتِهِ، فَمِنَ اللهِ تَعالىٰ الثَّوابُ، ومِنَ العَبدِ الطّاعَةُ.[3]

وبناءً على ذلك، فإنّ مفهوم «البِرّ» و«البَرّ» يشمل من الناحية اللغوية مطلق الخيرات، وممّا يجدر ذكره أنّ فعل هذه المادّة قد سبق وإن استخدم في بعض اللغات المشتركة في الأصل مع العربيّة، مثل: الآشوريّة والعبريّة بمعنى أن يصبح الإنسان محسناً صادقاً ومختاراً.[4]

### البِرّ والبَرّ في الكتاب والسنّة

استُخدمت كلمة «البرّ» مع مشتقّاتها ما مجموعُه عشرون مرّة في القرآن: «البِرّ» ثماني مرّات، «الأبرار» ستّ مرات، «البَرّ» ثلاث مرّات، «البَرَرة» وكلٌّ مِن

---

١. مجمع البيان: ج ١ ص ٤٧٣.

٢. الطور: ٢٨.

٣. مفردات ألفاظ القرآن: ص ١١٤ «برر».

٤. دائرة المعارف بزرگ اسلامي (بالفارسيّة): ج ١١ ص ٦٠٧.

«تبرّوا» و«تبرّوهم» مرّة واحدة.

وقد استُعملت كلمة «البرّ» في القرآن والسنة الإسلاميّة مثل كلمتي «الخير» و«المعروف» بمعناها اللغوي، أي مطلق الخيرات العقائدية الأخلاقية والعملية. وبذلك فإنّ الإسلام يدعو المجتمع البشري إلى مطلق الإحسان.

وسنقدّم في هذا الفصل، إرشادات قيّمة حول مقياس معرفة «البرّ»، بيان مصاديق البرّ، الفضيلة المطلقة للبرّ والترغيب في القيام به، أحقّ الأشخاص بالبرّ، مبادئ البرّ، آثاره، وخصائص الأبرار. ولكنّنا سنذكر قبل ذلك باختصار ملاحظات في بيان هذه الإرشادات:

**أولاً: مقياس الخير والشر**

القرآن يدعو الناس في آيات عديدة إلى مطلق «البرّ»، «الخير»، «المعروف» و«الإحسان»، كما في قوله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.[1]

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[2]

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.[3]

وقد حثّت الأحاديث الإسلامية أيضاً ـ وتبعاً للقرآن ـ المسلمين على مطلق الخير والإحسان، وهذا يعني أنّ العقل السليم وفطرة الإنسان النقيّة، بإمكانهما التمييز بين حسن الأشياء وقبحها. وبعبارة أُخرى فإنّ قدرة العقل والفطرة السليمة

---

١. المائدة: ٢.

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. النحل: ٩٠.

على التمييز، هي مقياس الخير والشرّ من وجهة نظر الكتاب والسنّة، ولذلك تصرّح بعض الروايات بأنّ القلب هو الحَكَم بين الخير والشرّ في القيام بالأعمال، فقد نقل عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

البِرُّ ما سَكَنَت إلَيهِ النَّفسُ، وَاطمَأَنَّ إلَيهِ القَلبُ، وَالإِثمُ ما لَم تَسكُن إلَيهِ النَّفسُ، ولَم يَطمَئِنَّ إلَيهِ القَلبُ، وإن أفتاكَ المُفتونَ.[1]

وهذا الحديث يعني أنّ فطرة الإنسان النقيّة، لا تستطيع التمييز بين «البرّ» و«الخير» فحسب، بل إنّها تشعر بالسرور والاطمئنان على إثر القيام بهما، وعلى العكس من ذلك، فإنّها تشعر بالانزعاج وعدم الاطمئنان لارتكاب الفعل القبيح، وعلى هذا الأساس فقد اعتبر اطمئنان القلب ـ في حالات الشبهة ـ على إثر أداء عمل ما، علامة على كونه عملاً صالحاً، وقلق القلب علامة على سوئه.

### ثانياً: رأي الناس إزاء حكم الضمير

والملاحظة الأُخرى التي تستحقّ الاهتمام والتي تمّ التأكيد عليها في ذيل الرواية المذكورة وبعض الروايات الأُخرى، هي أنّ رأي الناس إزاء حكم ضمير الإنسان لا قيمة له، كما تشير إليه العبارة التالية من الحديث السابق:

وإن أفتاكَ المُفتونَ.

أي أنّ ضمير الإنسان يمكنه تحديد صحّة الأعمال وصلاحها، ويصدّقها ويطمئنّ بها ويسكن إليها. كما أنّ الضمير بإمكانه أيضاً تحديد الفعل السيّء والخاطئ، حتّى إذا اعتبره الآخرون عملاً صالحاً وحسناً وأصرّوا على ذلك، إلّا أنّ قلب الإنسان

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٢٣ ح ١٧٧٥٧، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢١٩ ح ٥٨٥، مسند الشاميّين: ج ١ ص ٤٤٤ ح ٧٨٢ كلّها عن أبي ثعلبة الخشني وليس فيهما «وإن أفتاك المفتون».

وروحه لم يطمئنّا إليه، وشعرا بشكل ما بالشكّ وعدم الاطمئنان إليه. وبالطبع فإنّ علينا أن نلتفت إلى أنّ هذا الإدراك والشعور الفطريين لا يشملان التعبّديات الشرعية المحضة.

### ثالثاً: العلاقة بين الدين والعقل

وأمّا الموضوع المهمّ الآخر الذي يمكن التوصّل إليه استناداً إلى مقياس الخير والشرّ من منظار الكتاب والسنّة، فهو العلاقة بين الدين والعقل، وانطباق أحكام الإسلام النيّرة مع منطق الفطرة والعقل، وحاجات الإنسان الحقيقية، وهذا المعنى يتّضح أكثر في عدد من الروايات التي جاء فيها المقياس المذكور في الإجابة على بيان أنواع المحلّلات والمحرَّمات[1] أو الأعمال الصالحة والسيّئة[2]. كما تؤيّد الروايات التالية التي نقلت عن الإمام علي، العلاقة بين الدين والعقل:

إنَّهُ لَم يَأمُركَ إلّا بِحَسَنٍ ولَم يَنهَكَ إلّا عَن قَبيحٍ.[3]

لَو لَم يَنهَ اللهُ سُبحانَهُ عَن مَحارِمِهِ لَوَجَبَ أن يَجتَنِبَهَا العاقِلُ.[4]

وبطبيعة الحال فإنّه يتّضح عبر قليل من التأمّل أنّ العقل والفطرة عاجزان عن تمييز جميع مصاديق الخيرات والشرور بسبب عدم الإحاطة بجميع المصالح والمفاسد، وهذا المعنى هو الذي يمثّل فلسفة حاجة البشر إلى الوحي، حيث سنقدّم الإيضاحات اللازمة في هذا المجال[5] إن شاء الله.

---

١. راجع: ص ٤١٠ ح ٨٤٠٠ـ ٨٤٠٢.

٢. راجع: ص ٤٠٩ـ ٤١٠ ح ٨٣٩٦ـ ٨٣٩٩ و ص ٤١١ ح ٨٤٠٣.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ١١٧ ح ٧٥٩٥.

٥. راجع: كتاب فلسفة الوحي والنبوّة.

### رابعاً: مقياس التقرّب إلى مبدأ الخيرات

إنّ الله تعالى هو مبدأ جميع الخيرات والبرّ المطلق، ولذلك فقد سمّي «البَرّ» و«البار». والبِرّ هو مقياس التقرّب إليه، ولذلك فإنّ الملائكة والأنبياء وأوصياءهم يتصدّرون الأبرار، وأتباع الأنبياء يشقّون طريقهم إلى الحضرة الربوبية بمقدار برّهم، وبذلك فقد بيّنت الروايات الإسلامية وبتعابير مختلفة، ملازمة الملائكة وأئمّة الدين والمؤمنين للبرّ[1]، ودعت الناس إلى البرّ.[2]

### خامساً: أفضل أعمال البرّ

رغم أنّ مطلق البرّ حسن من منظار العقل والدين، إلّا أنّ قيمة البرّ بالآخرين ليست بمرتبة واحدة، بل إنّ لبعض الناس الأولويّة بمقتضى العقل والشرع، ولذلك فقد ورد التأكيد في النصوص الإسلامية على البرّ بالوالدين، الأقرباء، الصالحين، الفقراء، الأيتام، أصدقاء الأب، وأهل القبور، كما أوصت بالبرّ المتبادل بالشخص الذي قام بالبرّ.

### سادساً: سبيل بلوغ مرتبة الأبرار

تتمثّل الخطوة الأُولى في طريق بلوغ مرتبة الأبرار، في التأمّل[3] في قيمة البِرّ ودوره في الحياتين الدنيوية والأُخرويّة[4]، ثمّ السعي في الخطوات اللاحقة للاتّصاف بالصفات التي توفّر أرضيّة البرّ في الإنسان، مثل الصدق ومجاهدة النفس[5]، لأجل

---

١. راجع: ص ٤١٩ (فضل البرّ).
٢. راجع: ص ٤٢٥ (الحثّ على البرّ).
٣. راجع: ص ٤٣٥ (مبادئ البرّ / التفكّر).
٤. راجع: ص ٤٣٩ (بركات البرّ).
٥. راجع: ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦ (مبادئ البرّ / العلم والصدق والرشد).

التقرّب من القمم الشامخة التي بلغ الأبرار ذُراها.

وإلى جانب السعي، فإنّ الاستعانة بمبدأ الخيرات لها هي أيضاً دورٌ مهمّ في التوفيق لاجتياز هذا الطريق.[١]

### سابعاً: علامة الوصول إلى مرتبة الأبرار

يُعدّ الحصول على الخصائص العقائدية والأخلاقية والعملية التي ذكرت في الآية ١٧٧ من سورة البقرة، علامةَ بلوغِ أوّل مرتبة من مراتب «الأبرار»، وكلّما كانت هذه الخصائص أعمق وأقوى في الإنسان، استطاع بلوغ مراتب أعلى من مراتب «الأبرار»، وبناءً على ذلك فإنّ ما سيأتي في الفصل السابع من هذا الباب حول أوصاف الأبرار، هو في الحقيقة بيان للخصوصيات التي وردت الإشارة إليها في القرآن أو مراتبها العليا.

---

١. راجع: ص ٤٣٦ (مبادئ البرّ / الاستعانة من الله).

الفصل الأوّل

# مَعرِفَةُ البِرِّ

## ١ / ١
## ميزانُ مَعرِفَةِ البِرِّ وَالإِثمِ

**٨٣٩٦. رسول الله ﷺ**: البِرُّ ما طابَت بِهِ النَّفسُ وَاطمَأَنَّ إلَيهِ القَلبُ، وَالإِثمُ ما جالَ[١] فِي النَّفسِ وتَرَدَّدَ فِي الصَّدرِ.[٢]

**٨٣٩٧. عنه ﷺ**: البِرُّ مَا انشَرَحَ لَهُ صَدرُكَ، وَالإِثمُ ما حاكَ في صَدرِكَ وإن أفتاكَ عَنهُ النّاسُ.[٣]

**٨٣٩٨. عنه ﷺ** ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ البِرِّ وَالإِثمِ ـ: البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ، وَالإِثمُ ما حاكَ في صَدرِكَ

---

١. جالَ يجول: إذا دار، وللباطِل جولة: يعني أنّ أهله لا يستقرّون على أمر يعرفونه ويطمئنّون إليه (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٢. الجعفريّات: ص ١٤٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام؛ سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٩٦ ح ٢٤٣٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١٨٠٢٣، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٤٩ ح ٤٠٣ كلّها عن وابصة الأسدي وفيها «اطمأنت» بدل «طابت» و «حاك» بدل «جال»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٧٣١٢.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩١ ح ١٨٠٢١، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٤٨ ح ٤٠٢، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٤١ ح ١٢٨٥٧، التاريخ الكبير: ج ١ ص ١٤٤ ح ٤٣٢ وليس فيه ذيله وكلّها عن وابصة الأسدي، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٧٣١١.

وكَرِهتَ أن يَطَّلِعَ عَلَيهِ النّاسُ.[١]

٨٣٩٩. مسند ابن حنبل عن أبي أُمامة: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: مَا الإِثمُ؟ قالَ: إذا حاكَ في صَدرِكَ شَيءٌ فَدَعهُ.[٢]

٨٤٠٠. مسند ابن حنبل عن أبي ثعلبة الخشنيّ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أخبِرني بِما يَحِلُّ لي ويَحرُمُ عَلَيَّ؟ قالَ: فَصَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وصَوَّبَ فِيَّ النَّظَرَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: البِرُّ ما سَكَنَت إلَيهِ النَّفسُ، وَاطمَأَنَّ إلَيهِ القَلبُ، وَالإِثمُ ما لَم تَسكُن إلَيهِ النَّفسُ، ولَم يَطمَئِنَّ إلَيهِ القَلبُ، وإن أفتاكَ المُفتونَ.[٣]

٨٤٠١. الزهد لابن المبارك عن عبد الرحمٰن بن معاوية بن حُديج: إنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما يَحِلُّ لي مِمّا يَحرُمُ عَلَيَّ؟ فَسَكَتَ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيهِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، كُلُّ ذٰلِكَ يَسكُتُ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَقالَ: مَنِ السّائِلُ؟ فَقالَ الرَّجُلُ: أنَا ذا يا رَسولَ اللهِ، فَقالَ ـ ونَقَرَ بِإِصبَعَيهِ ـ: ما أنكَرَ قَلبُكَ فَدَعهُ.[٤]

٨٤٠٢. المعجم الكبير عن واثلة بن الأسقع: تَراءَيتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَسجِدِ الخَيفِ، فَقالَ لي

---

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٠ ح ١٤، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٧ ح ٢٣٨٩، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ٢٦٨٧ وفيه «يعلمه» بدل «يطّلع عليه» وفيهما «نفسك» بدل «صدرك»، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٧ ح ٢١٧٢ كلّها عن نوّاس بن سمعان، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧ ح ٥١٦٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٢٢٢٦١ وص ٢٧٥ ح ٢٢٢٢٨ وفيه «نفسك» بدل «صدرك»، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٧ ح ٢١٧١ وج ٤ ص ١١١ ح ٧٠٤٧، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١١٧ ح ٧٥٣٩، الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٤ ح ٨٢٥ وفيهما «ما حاك...»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٧٢٨٥ وح ٧٢٨٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٢٣ ح ١٧٧٥٧، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢١٩ ح ٥٨٥ وليس فيه «وإن أفتاك المفتون»، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٣٠، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٤٥ الرقم ٤٥٥٣، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٢٦ ح ٧٢٧٨.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٤ ح ٨٢٤، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٩٧ ح ٨٧٩١ نقلاً عن ابن عساكر.

أصحابُهُ: إلَيكَ يا واثِلَةُ ـ أي تَنَحَّ ـ عَن وَجهِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعوهُ فَإِنَّما جاءَ لِيَسأَلَ. فَدَنَوتُ فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، أفتِنا عَن أمرٍ نَأخُذُهُ عَنكَ مِن بَعدِكَ، قالَ: لِتُعِنكَ نَفسُكَ. فَقُلتُ: كَيفَ لي بِذٰلِكَ؟ فَقالَ: تَدَعُ ما يُريبُكَ إلىٰ ما لا يُريبُكَ وإن أفتاكَ المُفتونَ. فَقُلتُ: وكَيفَ لي بِعِلمِ ذٰلِكَ؟ قالَ: تَضَعُ يَدَكَ عَلىٰ فُؤادِكَ؛ فَإِنَّ القَلبَ يَسكُنُ لِلحَلالِ ولا يَسكُنُ لِلحَرامِ، وإنَّ الوَرِعَ المُسلِمَ يَدَعُ الصَّغيرَ مَخافَةَ أن يَقَعَ فِي الكَبيرِ.[1]

٨٤٠٣. **مسند ابن حنبل عن وابصة بن معبد**: أتَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وأنَا اُريدُ ألّا أدَعَ شَيئاً مِنَ البِرِّ وَالإِثمِ إلّا سَأَلتُهُ عَنهُ، وإذا عِندَهُ جَمعٌ، فَذَهَبتُ أتَخَطَّى النّاسَ، فَقالوا: إلَيكَ يا وابِصَةُ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ، إلَيكَ يا وابِصَةُ، فَقُلتُ: أنَا وابِصَةُ، دَعوني أدنو مِنهُ فَإِنَّهُ مِن أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ أن أدنُوَ مِنهُ، فَقالَ لي: اُدنُ يا وابِصَةُ، اُدنُ يا وابِصَةُ. فَدَنَوتُ مِنهُ حَتّىٰ مَسَّت رُكبَتي رُكبَتَهُ، فَقالَ: يا وابِصَةُ، اُخبِرُكَ ما جِئتَ تَسأَلُني عَنهُ أو تَسأَلُني؟ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ فَأَخبِرني، قالَ: جِئتَ تَسأَلُني عَنِ البِرِّ وَالإِثمِ؟ قُلتُ: نَعَم، فَجَمَعَ أصابِعَهُ الثَّلاثَ فَجَعَلَ يَنكُتُ بِها في صَدري ويَقولُ: يا وابِصَةُ استَفتِ نَفسَكَ، البِرُّ مَا اطمَأَنَّ إلَيهِ القَلبُ وَاطمَأَنَّت إلَيهِ النَّفسُ، وَالإِثمُ ما حاكَ فِي القَلبِ وتَرَدَّدَ فِي الصَّدرِ وإن أفتاكَ النّاسُ.[2]

---

١. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٧٨ ح ١٩٣، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٧٤٥٤ وفيه «لتفتك» بدل «لتعنك»، المطالب العالية: ج ١ ص ٤٠٤ ح ١٣٥٧، كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٧٣٠٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١٨٠٢٣، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٩٦ ح ٢٤٣٨، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٤٩ ح ٤٠٣، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ١٥٨٣ وص ٢٤٥ ح ١٥٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ١١١؛ قرب الإسناد: ص ٣٢٢ ح ١٢٢٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٢٩.

## ١ / ٢
## تفسير البرّ

### أ ـ الإيمانُ وَالعَمَلُ الصّالِحُ

**الكتاب**

**﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّينَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.**[١]

**﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.**[٢]

**الحديث**

**٨٤٠٤. المستدرك على الصحيحين عن أبي ذرّ:** أَنَّهُ سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِ الإِيمانِ، فَتَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ...﴾ حَتّىٰ فَرَغَ مِنَ الآيَةِ، قالَ: ثُمَّ سَأَلَهُ أيضاً فَتَلاها، ثُمَّ سَأَلَهُ أيضاً فَتَلاها، ثُمَّ سَأَلَهُ فَقالَ: وإذا عَمِلتَ حَسَنَةً أحَبَّها قَلبُكَ، وإذا عَمِلتَ سَيِّئَةً أبغَضَها قَلبُكَ.[٣]

**٨٤٠٥. تفسير ابن كثير عن القاسم بن عبد الرحمن:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي ذَرٍّ فَقالَ: مَا الإِيمانُ؟ فَقَرَأَ عَلَيهِ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ حَتّىٰ فَرَغَ مِنها. فَقالَ الرَّجُلُ:

---

١. البقرة: ١٧٧.

٢. آل عمران: ٩٢.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٣٠٧٧، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٩٦، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤١٠.

لَيسَ عَنِ البِرِّ سَأَلتُكَ.

فَقالَ أبو ذَرٍّ: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمّا سَأَلتَني عَنهُ، فَقَرَأَ عَلَيهِ هٰذِهِ الآيَةَ، فَأَبىٰ أن يَرضىٰ كَما أبَيتَ أن تَرضىٰ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ، وأشارَ بِيَدِهِ:

المُؤمِنُ إذا عَمِلَ حَسَنَةً سَرَّتهُ ورَجا ثَوابَها، وإذا عَمِلَ سَيِّئَةً أحزَنَتهُ وخافَ عِقابَها.[١]

٨٤٠٦. رسول الله ﷺ: خَصلَتانِ لَيسَ فَوقَهُما مِنَ البِرِّ شَيءٌ: الإِيمانُ بِاللهِ، وَالنَّفعُ لِعِبادِ اللهِ، وخَصلَتانِ لَيسَ فَوقَهُما مِنَ الشَّرِّ شَيءٌ: الشِّركُ بِاللهِ، وَالضَّرُّ لِعِبادِ اللهِ.[٢]

٨٤٠٧. عنه ﷺ: فَوقَ كُلِّ ذي بِرٍّ بِرٌّ، حَتّىٰ يُقتَلَ الرَّجُلُ في سَبيلِ اللهِ، فَإِذا قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ فَلَيسَ فَوقَهُ بِرٌّ.[٣]

٨٤٠٨. عنه ﷺ ـ لِعائِشَةَ ـ: اُهجُري المَعاصِيَ فَإِنَّها خَيرُ الهِجرَةِ، وحافِظي عَلَى الصَّلَواتِ فَإِنَّها أفضَلُ البِرِّ.[٤]

٨٤٠٩. عنه ﷺ: خَيرُ أبوابِ البِرِّ الصَّدَقَةُ.[٥]

٨٤١٠. الإمام عليّ ؑ: الصَّدَقَةُ فِي السِّرِّ مِن أفضَلِ البِرِّ.[٦]

---

١. تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٩٦، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤١١.
٢. تحف العقول: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٧ ح ٢.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٢٢ ح ٢٠٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، الخصال: ص ٩ ح ٣١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ٣٩٧، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٠ ح ٢٥.
٤. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٣٨ ح ٤٠٧٧ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٩٩ ح ٤٣١٧١.
٥. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٤٢ ح ١٢٨٣٤، الفردوس: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٢٩٠٥ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٦ ص ٣٥١ ح ١٦٠١٥.
٦. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٩٢ ح ١٥١٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨ ح ١٢٢٤.

٨٤١١. عنه ﷺ: البِرُّ عَمَلٌ صالِحٌ.[1]

٨٤١٢. عنه ﷺ: البِرُّ عَمَلٌ مُصلِحٌ.[2]

**ب ـ مَكارِمُ الأَخلاقِ**

٨٤١٣. صحيح مسلم عن نوّاس بن سمعان: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنِ البِرِّ وَالإِثمِ، فَقالَ: البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ....[3]

٨٤١٤. رسول الله ﷺ: لَيسَ البِرُّ في حُسنِ الزِّيِّ، ولٰكِنَّ البِرَّ فِي السَّكينَةِ وَالوَقارِ.[4]

٨٤١٥. عنه ﷺ: البِرُّ شَيءٌ هَيِّنٌ، وَجهٌ طَلَقٌ وكَلامٌ لَيِّنٌ.[5]

٨٤١٦. الإمام علي ﷺ: البِشرُ أَوَّلُ البِرِّ.[6]

٨٤١٧. عنه ﷺ: حُسنُ الخُلُقِ رَأسُ كُلِّ بِرٍّ.[7]

٨٤١٨. عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مِن أَفضَلِ أَعمالِ البِرِّ: الجودُ فِي العُسرِ، وَالصِّدقُ فِي الغَضَبِ، وَالعَفوُ عِندَ القُدرَةِ.[8]

---

١. غرر الحكم: ج ١ ص ٢١٩ ح ٨٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ٢٠٠.

٢. غرر الحكم: ج ١ ص ١٤٨ ح ٥٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠ ح ٨٩٣.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٠ ح ١٤، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٧ ح ٢٣٨٩، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٩٩ ح ١٧٦٤٩، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٧٨ ح ٢٦٨٧، الأدب المفرد: ص ٩٦ ح ٢٩٥، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧ ح ٥١٦٣.

٤. جامع الأحاديث للقمّي: ص ٢٨٨ عن أبي سعيد الخدري، مستدرك الوسائل: ج ١ ص ١٠٦ ح ١٠٥؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٦٤٠١ نقلا عن كتاب الفردوس عن أبي سعيد.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٢٠١ عن عمرو بن مسلم، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٠، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ١٧٧ كلاهما عن ابن عمر من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت ﷺ.

٦. غرر الحكم: ج ١ ص ٧٩ ح ٢٩٦.

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٤٨٥٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢٧ ح ٤٣٦٦.

٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٠٤ ح ٤٨٦.

٨٤١٩ . عنه ﷺ : أكبَرُ البِرِّ الرِّفقُ.[١]

٨٤٢٠ . عنه ﷺ : أبَرُّكُم أتقاكُم.[٢]

٨٤٢١ . عنه ﷺ : رَأَيتُ جَميعَ البِرِّ، فَلَم أرَ بِرّاً أفضَلَ مِنَ الرَّحمَةِ وَالشَّفَقَةِ.[٣]

### ج ـ إتيانُ الاُمورِ مِن وَجهِها

**الكتاب**

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[٤]

**الحديث**

٨٤٢٢ . الإمام الباقر ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ ـ: يَعني أن يَأتِيَ الأَمرَ مِن وَجهِهِ؛ أيَّ الاُمورِ كانَ.[٥]

٨٤٢٣ . الإمام الرضا ﷺ : مَن طَلَبَ الأَمرَ مِن وَجهِهِ لَم يَزِلَّ، فَإِن زَلَّ لَم تَخذُلهُ الحيلَةُ.[٦]

## ٣ / ١
## أبوابُ البِرِّ

٨٤٢٤ . رسول الله ﷺ ـ فيما أوصىٰ بِهِ عَلِيّاً ﷺ ـ: يا عَلِيُّ، ثَلاثٌ مِن أبوابِ البِرِّ: سَخاءُ

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٨٦٧، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٦٦.

٢ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٨٣٦، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٣ ح ٢٤٦٢.

٣ . المواعظ العددية: ص ٢٦٣.

٤ . البقرة: ١٨٩.

٥ . المحاسن: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٧٤٢، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢١١، مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٠٩، التبيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٢ كلاهما نحوه وكلّها عن جابر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٨.

٦ . الدرّة الباهرة: ص ٣٧، العدد القوية: ص ٢٩٧ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٣ ح ٩.

النَّفسِ، وطيبُ الكَلامِ، وَالصَّبرُ عَلَى الأَذىٰ.[١]

## ١ / ٤
## كُنُوزُ البِرِّ

٨٤٢٥. رسول الله ﷺ: أربَعَةٌ مِن كُنوزِ البِرِّ: كِتمانُ الحاجَةِ، وكِتمانُ الصَّدَقَةِ، وكِتمانُ المَرَضِ، وكِتمانُ المُصيبَةِ.[٢]

٨٤٢٦. عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ مِن كُنوزِ البِرِّ: إخفاءُ الصَّدَقَةِ، وكِتمانُ الشَّكوىٰ، وكِتمانُ المُصيبَةِ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: إذَا ابتَلَيتُ عَبدي بِبَلاءٍ فَصَبَرَ ولَم يَشكُني إلىٰ عُوّادِهِ، أبدَلتُهُ لَحماً خَيراً مِن لَحمِهِ، ودَماً خَيراً مِن دَمِهِ، فَإِن أبرَأتُهُ أبرَأتُهُ ولا ذَنبَ لَهُ، وإن تَوَفَّيتُهُ فَإِلىٰ رَحمَتي.[٣]

٨٤٢٧. عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ مِن كُنوزِ البِرِّ: كِتمانُ الصَّدَقَةِ، وكِتمانُ المُصيبَةِ، وكِتمانُ المَرَضِ.[٤]

---

١. تحف العقول: ص ٨، المحاسن: ج ١ ص ٦٦ ح ١٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ؛ الجعفريّات: ص ٢٣١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ ، نزهة الناظر: ص ١٠٢ ح ١٨١ عن الإمام عليّ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٨٩ ح ٤١.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٨ ح ٤ عن عبد الله بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ، تحف العقول: ص ٢٩٥ عن الإمام الباقر ، معدن الجواهر: ص ٣٩، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٨ ح ٢٢.

٣. حلية الأولياء: ج ٧ ص ١١٧، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣١٦ ح ١١٠٣٦ وفيه «أرسلته» بدل «أبرأته» في كلا الموضعين وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨١٢ ح ٤٣٢٢٧.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٢١٥ ح ١٠٠٥١ عن الحلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٩٧ عن ابن عمر نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٩٩ ح ٦٦٤٣؛ الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٨ ح ٢٣.

٨٤٢٨ . عنه ﷺ: كُنوزُ البِرِّ: إخفاءُ العَمَلِ، وَالصَّبرُ عَلَى الرَّزايا، وكِتمانُ المَصائِبِ.[١]

## ١ / ٥
## تَمامُ البِرِّ

٨٤٢٩ . المعجم الكبير عن أبي عامر السّكوني: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما تَمامُ البِرِّ؟ قالَ: أن تَعمَلَ فِي السِّرِّ عَمَلَ العَلانِيَةِ.[٢]

٨٤٣٠ . الإمام عليّ ﷺ: مَن أتبَعَ الإِحسانَ بِالإِحسانِ، وَاحتَمَلَ جِناياتِ[٣] الإِخوانِ وَالجيرانِ، فَقَد أكمَلَ البِرَّ.[٤]

---

١ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٩، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٨ ح ١٠٥، صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ٢٢٨ ح ١١٩ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ وفيهما «من كنوز البرّ ...»، التمحيص: ص ٦٦ ح ١٥٣ عن جابر بن عبد الله عن الإمام عليّ ﷺ وفيه «من كنوز الجنّة البرّ وإخفاء العمل ...».

٢ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣١٧ ح ٨٠٠، الإصابة: ج ٧ ص ٢١٢ الرقم ١٠١٩١ نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٤ ح ٥٢٦٥.

٣ . الجنايةُ: الذنب والجرم، وما يفعله الإنسان ممّا يوجب عليه العذاب والقصاص في الدنيا والآخرة (النهاية: ج ١ ص ٣٠٩ «جنى»).

٤ . غرر الحكم: ج ٥ ص ٤٤٩ ح ٩١٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧١٩٣.

الفصل الثّاني

# فَضلُ البِرِّ

## ٢ / ١
## البَرُّ والبارُّ مِن أوصافِ اللهِ عزّ وجلّ

**الكتاب**

**﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾**.[١]

**الحديث**

**٨٤٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ للهِ عزّ وجلّ تِسعَةً وتِسعينَ اسماً، مِئَةً إلّا واحِداً، إنَّهُ وَترٌ[٢] يُحِبُّ الوَترَ، مَن حَفِظَها دَخَلَ الجَنَّةَ، وهِيَ: اللهُ الواحِدُ الصَّمَدُ... البارُّ المُتَعالي.[٣]**

**٨٤٣٢. عنه صلى الله عليه وآله: اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ يا سَتّارُ، يا غَفّارُ، يا قَهّارُ، يا جَبّارُ، يا صَبّارُ، يا بارُّ، يا مُختارُ، يا فَتّاحُ.[٤]**

**٨٤٣٣. عنه صلى الله عليه وآله ـ في دُعائِهِ ـ: أسأَلُكَ بِاسمِكَ العَلِيِّ العالِي المُتَعالِي، المُبارَكِ البارِّ، يا بارّاً**

---

١. الطور: ٢٨.

٢. الوِترُ: الفرد ـ تكسر واوُهُ وَتُفتح ـ فالله واحد في ذاته (النهاية: ج ٥ ص ١٤٧ «وتر»).

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٩ ح ٣٨٦١، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٩٣٩؛ التوحيد: ص ٢١٩ ح ١١ نحوه وكلّها عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢١٠ ح ٣.

٤. البلد الأمين: ص ٤٠٨، المصباح للكفعمي: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٩٢.

بِعِبادِهِ، يا اللهُ.[١]

٨٤٣٤. عنه ﷺ ـ في دُعاءٍ تَلَقّاهُ مِن جَبرَئيلَ عليه السلام ـ: سُبحانَهُ مِن مُنجٍ ما أبَرَّهُ، وسُبحانَهُ مِن بارٍّ ما أطلَبَهُ.[٢]

٨٤٣٥. الإمام عليّ عليه السلام: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ... البَرُّ الرَّحيمُ بِمَن لَجَأَ إلىٰ ظِلِّهِ وَاعتَصَمَ بِحَبلِهِ.[٣]

٨٤٣٦. عنه عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: يا بَرُّ يا رَحيمُ، أنتَ أبَرُّ بي مِن أبي واُمّي ومِن جَميعِ الخَلائِقِ.[٤]

٨٤٣٧. عنه عليه السلام: إلٰهي، لَم يَزَل بِرُّكَ عَلَيَّ أيّامَ حَياتي، فَلا تَقطَع بِرَّكَ عَنّي في مَماتي.[٥]

٨٤٣٨. الإمام زين العابدين عليه السلام: سَيِّدي لَم تَزَل بَرّاً بي أيّامَ حَياتي، فَلا تَقطَع لَطيفَ بِرِّكَ بي بَعدَ وَفاتي، سَيِّدي، كَيفَ آيَسُ مِن حُسنِ نَظَرِكَ بي بَعدَ مَماتي؟[٦]

٨٤٣٩. عنه عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ: اللّٰهُمَّ ... يا مَن هُوَ أبَرُّ بي مِنَ الوالِدِ الشَّفيقِ، وأقرَبُ إلَيَّ مِنَ الصّاحِبِ اللَّزيقِ[٧]... يا مَن هُوَ أرحَمُ لي مِنَ الوالِدِ الشَّفيقِ، وأبَرُّ بي مِنَ الوَلَدِ الرَّفيقِ... سَيِّدي تَتابَعَ مِنكَ البِرُّ وَالعَطاءُ، فَلَزِمَنِي الشُّكرُ وَالثَّناءُ، فَما مِن

---

١. البلد الأمين: ص ٤١٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٣ ح ١.

٢. مهج الدعوات: ص ١١١ عن ابن عبّاس، البلد الأمين: ص ٣٦٥، المصباح للكفعمي: ص ٣٦٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٨ ح ٢٢.

٣. البلد الأمين: ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٣٩ ح ٧.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ١، جمال الأُسبوع: ص ٢٤٩ كلاهما عن عيسى بن عبد الله القمّي عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٩٥٦، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٩ ح ١٩.

٥. الإقبال: ج ٣ ص ٢٩٦ نقلاً عن ابن خالويه، البلد الأمين: ص ٣١٦ عن الإمام العسكري عن آبائه عنه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٧ ح ١٣ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن ابن خالويه؛ دستور معالم الحكم: ص ١٣٥ عن عبد الله الأسدي.

٦. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٦٥ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٧. لزقَ به، أي لَصِقَ به. ويقال: فلان لزيقي، أي بجنبي (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٤٩ «لزق»).

شَيءٍ أنشُرُهُ وأَطويهِ مِن شُكرِكَ، ولا قَولٍ أُعيدُهُ وأُبديهِ في ذِكرِكَ، إلّا كُنتَ لَهُ أهلاً ومَحَلّاً، وكانَ في جَنبِ مَعروفِكَ مُستَصغَراً مُستَقَلّاً.[1]

٨٤٤٠. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ العَزيزَ الجَبّارَ أنزَلَ عَلَيكُم كِتابَهُ، وهُوَ الصّادِقُ البارُّ.[2]

٨٤٤١. **عنه** عليه السلام: إنَّ للهِ عِباداً عامَلوهُ بِخالِصٍ مِن سِرِّهِ[3]، فَعامَلَهُم بِخالِصٍ مِن بِرِّهِ، فَهُمُ الَّذينَ تَمُرُّ صُحُفُهُم يَومَ القِيامَةِ فُرَّغاً، وإذا وَقَفوا بَينَ يَدَيهِ تَعالىٰ مَلَأَها مِن سِرِّ ما أسَرّوا إلَيهِ.[4]

٨٤٤٢. **الإمام الهادي** عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ: يا بارُّ، يا وَصولُ، يا شاهِدَ كُلِّ غائِبٍ، ويا قَريبُ غَيرَ بَعيدٍ.[5]

## ٢ / ٢
## صِفَةٌ مِن أوصافِ المَلائِكَةِ

**الكتاب**

﴿كِرامٍ بَرَرَةٍ﴾.[6]

**الحديث**

٨٤٤٣. **الإمام الباقر** عليه السلام: الحَفَظَةُ الكِرامُ البَرَرَةُ دونَ السِّدرَةِ، يَكتُبونَ ما تَرفَعُ إلَيهِمُ المَلائِكَةُ مِن أعمالِ العِبادِ فِي الأَرضِ فَيَنتَهونَ بِها إلىٰ مَحَلِّ السِّدرَةِ.[7]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٥٧ وص ١٦٠ وص ١٧١ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٤١٦ ح ٩٥٧ نحوه وكلاهما عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٩٠ ح ٣٥.

٣. السِرُّ: ما يكتم، وسرّ الشيء: محضه وأفضله (الصحاح: ج ٢ ص ٦٨١ «سرر»).

٤. عدّة الداعي: ص ١٩٤، إرشاد القلوب: ص ٩٣ وفيه «فزَّعاً» بدل «فُرّغاً»، أعلام الدين: ص ٢٦٣ وفيه «فقابلهم» بدل «فعاملهم» وكلّها عن المفضّل بن صالح، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٩ ح ١٩.

٥. جمال الأُسبوع: ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٨٩ ح ١١.

٦. عبس: ١٦.

٧. علل الشرائع: ص ٢٧٧ ح ١ وص ٥٧٦ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٦٢ ح ١١٧٤ كلّها عن حبيب ←

٨٤٤٤. **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عليه السلام فِي الصَّلاةِ عَلىٰ حَمَلَةِ العَرشِ ـ: اللّٰهُمَّ وحَمَلَةُ عَرشِكَ الَّذينَ لا يَفتُرونَ مِن تَسبيحِكَ، ولا يَسأَمونَ مِن تَقديسِكَ، ولا يَستَحسِرونَ مِن عِبادَتِكَ، ولا يُؤثِرونَ التَّقصيرَ عَلَى الجِدِّ في أمرِكَ، ولا يَغفُلونَ عَنِ الوَلَهِ إلَيكَ.... فَصَلِّ عَلَيهِم وعَلَى الرّوحانِيّينَ مِن مَلائِكَتِكَ... وَالسَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، وَالحَفَظَةِ الكِرامِ الكاتِبينَ.[1]

٨٤٤٥. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ في دُعاءٍ عَلَّمَهُ لِاُمِّ داودَ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ حَمَلَةِ العَرشِ الطّاهِرينَ، وعَلَى السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ الطَّيِّبينَ، وعَلىٰ مَلائِكَتِكَ الكِرامِ الكاتِبينَ، وعَلىٰ مَلائِكَةِ الجِنانِ وخَزَنَةِ النّيرانِ، ومَلَكِ المَوتِ وَالأَعوانِ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ.[2]

## ٢ / ٣
## صِفَةٌ مِن أوصافِ الأَنبِياءِ وَالأَوصِياءِ عليهم السلام

٨٤٤٦. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: أنَا أديبُ[3] اللهِ وعَلِيٌّ أديبي، أمَرَني رَبّي بِالسَّخاءِ وَالبِرِّ، ونَهاني عَنِ البُخلِ وَالجَفاءِ.[4]

٨٤٤٧. **الإمام الصادق** عليه السلام: أربَعَةٌ مِن أخلاقِ الأَنبِياءِ عليهم السلام: البِرُّ، وَالسَّخاءُ، وَالصَّبرُ عَلَى النّائِبَةِ، وَالقِيامُ بِحَقِّ المُؤمِنِ.[5]

---

↔ السجستاني، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣١٦ ح ١١.

١. الصحيفة السجّادية: ص ٢٧ ـ ٢٩ الدعاء ٣.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٢٤٤، مصباح المتهجّد: ص ٨٠٨، المصباح للكفعمي: ص ٧٠٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٠٠ ح ١.

٣. الأدَبُ: حُسن الخُلق (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٩ «أدب»).

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥١ ح ١٩ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣١ ح ٣٥.

٥. تحف العقول: ص ٣٧٥، معدن الجواهر: ص ٦٤ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٦٠ ح ١٥٦.

٨٤٤٨ . عنه ﷺ : إنَّ الصَّبرَ وَالبِرَّ وَالحِلمَ وحُسنَ الخُلُقِ، مِن أخلاقِ الأَنبِياءِ.[١]

٨٤٤٩ . عنه ﷺ : نَحنُ أصلُ كُلِّ خَيرٍ، ومِن فُروعِنا كُلُّ بِرٍّ، فَمِنَ البِرِّ: التَّوحيدُ، وَالصَّلاةُ، وَالصِّيامُ، وكَظمُ الغَيظِ، وَالعَفوُ عَنِ المُسيءِ، ورَحمَةُ الفَقيرِ، وتَعَهُّدُ الجارِ، وَالإِقرارُ بِالفَضلِ لِأَهلِهِ.[٢]

## ٢ / ٤
## صِفَةٌ مِن أوصافِ المُؤمِنِ

٨٤٥٠ . رسول الله ﷺ : العِلمُ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالعَقلُ دَليلُهُ، وَالعَمَلُ قائِدُهُ، وَالرِّفقُ والِدُهُ، وَالبِرُّ أخوهُ، وَالصَّبرُ أميرُ جُنودِهِ.[٣]

٨٤٥١ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ العِلمَ خَليلُ المُؤمِنِ، وَالحِلمَ وَزيرُهُ، وَالعَقلَ أميرُ جُنودِهِ، وَالرِّفقَ أخوهُ، وَالبِرَّ والِدُهُ.[٤]

---

١ . الخصال: ص ٢٥١ ح ١٢١ عن الحلبي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٧٨ ح ٣٣.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٤٢ ح ٣٣٦ عن ابن مسكان، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٠٣ ح ١٥.

٣ . مسند الشهاب: ج ١ ص ١٢٢ ح ١٥٢ عن أبي الدرداء، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٢٠٣ من دون إسنادٍ إليه ﷺ، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٤١؛ تحف العقول: ص ٤٦ و ص ٥٥ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٧ ح ٣.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧ ح ١ عن عبد الملك بن غالب، الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٣، كشف اليقين: ص ٢٢٢ ح ٢٤٤، نزهة الناظر: ص ١٠٠ ح ١٧٩ والثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٦٨ ح ١.

## الفصل الثالث

# الحثّ على البرّ

**الكتاب**

**﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَاتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.**[1]

**الحديث**

**٨٤٥٢. رسول الله ﷺ: أسرَعُ الخَيرِ ثَواباً البِرُّ.**[2]

**٨٤٥٣. عنه ﷺ: كُن بارّاً وَاقتَصِر عَلَى الجَنَّةِ، وإن كُنتَ عاقّاً[3] فَظّاً[4]، فَاقتَصِر عَلَى النّارِ.**[5]

---

١. المائدة: ٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٨٠٣، الكافي: ج ٢ ص ٤٦٠ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، الأمالي للمفيد: ص ٦٧ ح ١ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، الخصال: ص ١١٠ ح ٨١ عن الحسين بن زيد عن أبيه، ثواب الأعمال: ص ١٩٩ عن الحسن بن زيد وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٣ ح ٧٢ نقلاً عن المحاسن عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣. عَقّ والِدَهُ: إذا آذاه وعصاه وخرج عليه (النهاية: ج ٣ ص ٢٧٧ «عقق»).

٤. الفَظُّ: الكريهُ الخُلُق (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٤٠ «فظّ»).

٥. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢، زبدة البيان: ص ٣٧٩ كلاهما عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٠ ح ٢٣.

٨٤٥٤ . عنه ﷺ : البِرُّ لا يَبلىٰ ، وَالإِثمُ لا يُنسىٰ.[١]

٨٤٥٥ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: عَلَيكَ بِالبِرِّ وبِالسِّرِّ وَالكَرَمِ، فَإِنَّ البِرَّ وَالسِّرَّ وَالكَرَمَ يُذيبُ الخَطايا، كَما تُذيبُ الشَّمسُ الجَليدَ.[٢]

٨٤٥٦ . عنه ﷺ : عَلَيكَ بِالبِرِّ ؛ فَإِنَّ صاحِبَ البِرِّ يُعجِبُهُ أن يَكونَ النّاسُ بِخَيرٍ وفي خِصبٍ.[٣]

٨٤٥٧ . عنه ﷺ : إنَّ أحَبَّ الأَعمالِ إلَى اللهِ، الصَّلاةُ وَالبِرُّ وَالجِهادُ.[٤]

٨٤٥٨ . عنه ﷺ : لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ ما أمَروا بِالمَعروفِ ونَهَوا عَنِ المُنكَرِ، وتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ، فَإِذا لَم يَفعَلوا ذٰلِكَ نُزِعَت مِنهُمُ البَرَكاتُ، وسُلِّطَ بَعضُهُم عَلىٰ بَعضٍ، ولَم يَكُن لَهُم ناصِرٌ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ.[٥]

٨٤٥٩ . عنه ﷺ : يَابنَ مَسعودٍ، أكثِر مِنَ الصّالِحاتِ وَالبِرِّ، فَإِنَّ المُحسِنَ وَالمُسيءَ يَندَمانِ، يَقولُ المُحسِنُ: يا لَيتَنِي ازدَدتُ مِنَ الحَسَناتِ، ويَقولُ المُسيءُ: قَصَّرتُ.

وتَصديقُ ذٰلِكَ قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[٦].[٧]

---

١ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ١٧٩ ح ٢٠٢٦٢ عن أبي قلابة، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١ عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣ ح ٤٣٦٧٢، الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ٢١٤ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ وفيهما «الذنب» بدل «الإثم»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٥٣ ح ٨٨.

٢ . مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢٨ ح ٧٥٥٨ نقلاً عن الجعفريّات: ص ١٥٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ وفي الطبعة التي بأيدينا ليس فيه «بالبرّ» و «البرّ».

٣ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٥٤٨٦ نقلاً عن تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٥٢ عن أبي هريرة وفي الطبعة التي بأيدينا «البزّ» بدل «البرّ» في الموردين.

٤ . الخصال: ص ١٨٥ ح ٢٥٦ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٦ ح ١٠.

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، المقنعة: ص ٨٠٨، مشكاة الأنوار: ص ١٠٥ ح ٢٣٩ وليس فيهما «والتقوى»، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٢٢، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣٩٨ ح ١٨.

٦ . القيامة: ٢.

٧ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٨٤٦٠. عنه ﷺ: يَابنَ مَسعودٍ، عَلَيكَ بِالسَّكينَةِ وَالوَقارِ، وكُن: سَهلاً، لَيِّناً، عَفيفاً[١]، مُسلِماً، تَقِيّاً، نَقِيّاً، بارّاً، طاهِراً، مُطَهَّراً، صادِقاً، خالِصاً، سَليماً، صَحيحاً، لَبيباً، صالِحاً، صَبوراً، شَكوراً.[٢]

٨٤٦١. الدعوات: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ عِندَ الوَفاةِ: تَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ، ولا تَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ.[٣]

٨٤٦٢. الإمام علي عليه السلام: خَيرُ إخوانِكَ مَن سارَعَ إلَى الخَيرِ وجَذَبَكَ إلَيهِ، وأمَرَكَ بِالبِرِّ وأعانَكَ عَلَيهِ.[٤]

٨٤٦٣. عنه عليه السلام ـ فيما أوصىٰ بِهِ أولادَهُ ـ: عَلَيكُم يا بَنِيَّ بِالتَّواصُلِ[٥] وَالتَّباذُلِ وَالتَّبارِّ، وإيّاكُم وَالتَّقاطُعَ وَالتَّدابُرَ وَالتَّفَرُّقَ وتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوىٰ، ولا تَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ، وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ شَديدُ العِقابِ.[٦]

٨٤٦٤. عنه عليه السلام: البِرُّ أعجَلُ شَيءٍ مَثوبَةً.[٧]

٨٤٦٥. عنه عليه السلام: خَيرُ مَا اكتُسِبَ، أعمالُ البِرِّ.[٨]

---

١. التعفُّفُ: وهو الكفُّ عن الحرام والسُّؤال من النّاس (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٤ «عفف»).

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٧ ح ١.

٣. الدعوات: ص ٢٤٩ ح ٧٠٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٤١ ح ٢٦.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٣٣ ح ٥٠٢١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٩ ح ٤٥٤٤.

٥. التَّواصِل: ضدّ التصارم ـ التقاطع ـ وفي الحديث: من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٢٨ «وصل»).

٦. الكافي: ج ٧ ص ٥٢ ح ٧ عن عبد الرحمن بن الحجّاج عن الإمام الكاظم عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٨ ح ٧١٤ بزيادة «والنفاق» بعد «وإيّاكم»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٣٣ كلاهما عن سليم بن قيس الهلالي، تحف العقول: ص ١٩٩ وفيه «التبادر» بدل «التبار»، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٩ ح ٥١.

٧. غرر الحكم: ج ١ ص ٣٢٠ ح ١٢٢٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦ ح ١١٤٠.

٨. الخصال: ص ٦٣٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١٣ ح ١.

٨٤٦٦. عنه ﷺ : جِماعُ الخَيرِ في أعمالِ البِرِّ.[١]

٨٤٦٧. عنه ﷺ : بادِرِ البِرَّ ؛ فَإِنَّ أعمالَ البِرِّ فُرصَةٌ.[٢]

٨٤٦٨. عنه ﷺ : إنَّكُم مُجازونَ بِأَفعالِكُم، فَلا تَفعَلوا إلّا بِرّاً.[٣]

٨٤٦٩. عنه ﷺ : الطّاعَةُ وفِعلُ البِرِّ هُمَا المَتجَرُ الرّابِحُ.[٤]

٨٤٧٠. عنه ﷺ : تَعجيلُ البِرِّ زِيادَةٌ فِي البِرِّ.[٥]

٨٤٧١. الإمام الصادق ﷺ : كانَ أبي ﷺ يَقولُ: نَعوذُ بِاللهِ مِنَ الذُّنوبِ الَّتي تُعَجِّلُ الفَناءَ، وتُقَرِّبُ الآجالَ، وتُخلِي الدِّيارَ، وهِيَ: قَطيعَةُ الرَّحِمِ، وَالعُقوقُ، وتَركُ البِرِّ.[٦]

٨٤٧٢. عنه ﷺ : المُؤمِنونَ في تَبارِّهِم وتَراحُمِهِم وتَعاطُفِهِم كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذَا اشتَكىٰ تَداعىٰ لَهُ سائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالحُمّىٰ.[٧]

٨٤٧٣. عنه ﷺ : تَواصَلوا، وتَبارّوا، وتَراحَموا، وتَعاطَفوا.[٨]

٨٤٧٤. عنه ﷺ : لَم يَنزِل مِنَ السَّماءِ شَيءٌ أقَلُّ ولا أعَزُّ مِن ثَلاثَةِ أشياءَ: التَّسليمِ، وَالبِرِّ، وَاليَقينِ.[٩]

---

١. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٤٧٩٦.

٢. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٤٣٦٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٩١ ح ٣٩٢٥.

٣. غرر الحكم: ج ٣ ص ٦٥ ح ٣٨٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٤ ح ٣٦٢٧.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ١٥٣ ح ٢١٥٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٦٨ ح ١٧١٨.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٣١٥ ح ٤٥٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٠٢ ح ٤١٠٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٢ عن إسحاق بن عمّار، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٥١٤ ح ٢١٥٥٠.

٧. المؤمن: ص ٣٩ ح ٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٤ ح ١٩.

٨. الكافي: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٣، الغيبة للنعماني: ص ١٥٠ ح ٨ كلاهما عن الكاهلي، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٨٣ ح ٤٩ عن كليب الأسدي وليس فيهما «وتعاطفوا»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠١ ح ٤٧.

٩. مشكاة الأنوار: ص ٦٥ ح ٩١، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٣ عن يونس بن ظبيان، أعلام الدين: ص ١١٩ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الكاظم ﷺ، فقه الرضا: ص ٣٥٣ عن الإمام الرضا ﷺ وفيه «أجلّ» بدل «أقلّ»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٨ ح ١١٩.

**٨٤٧٥ . عنه ﷺ :** كانَ عيسَى بنُ مَريَمَ ﷺ يَقولُ لِأَصحابِهِ: يا بَني آدَمَ، اُهرُبوا مِنَ الدُّنيا إلَى اللهِ... كونوا عَبيداً أبراراً، ولا تَكونوا مُلوكاً جَبابِرَةً.[1]

**٨٤٧٦ . عنه ﷺ ـ لِأَصحابِهِ ـ:** اِتَّقُوا اللهَ، وكونوا إخوَةً بَرَرَةً مُتَحابّينَ فِي اللهِ، مُتَواصِلينَ مُتَراحِمينَ.[2]

**٨٤٧٧ . قرب الإسناد عن بكر بن محمّد :** أكثَرُ ما كانَ يوصينا بِهِ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ، البِرُّ وَالصِّلَةُ.[3]

**٨٤٧٨ . الكافي عن جميل [ابن درّاج] عن الإمام الصادق ﷺ ، قال :** سَمِعتُهُ يَقولُ: إنَّ مِمّا خَصَّ اللهُ ﷻ بِهِ المُؤمِنَ أن يُعَرِّفَهُ بِرَّ إخوانِهِ وإن قَلَّ؛ ولَيسَ البِرُّ بِالكَثرَةِ، وذٰلِكَ أنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ثُمَّ قالَ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4]، ومَن عَرَّفَهُ اللهُ ﷻ بِذٰلِكَ أحَبَّهُ اللهُ، ومَن أحَبَّهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَفّاهُ أجرَهُ يَومَ القِيامَةِ بِغَيرِ حِسابٍ.

ثُمَّ قالَ: يا جَميلُ، اِروِ هٰذَا الحَديثَ لِإِخوانِكَ، فَإِنَّهُ تَرغيبٌ فِي البِرِّ.[5]

**٨٤٧٩ . الإمام الرضا ﷺ :** البِرُّ غَنيمَةُ الحازِمِ[6].[7]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٦٥٠ ح ٨٨٤ عن منصور بن حازم، روضة الواعظين: ص ٤٩٠، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٨ ح ١٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٧٥ ح ١، مصادقة الإخوان: ص ١٣٧ ح ٨، الأمالي للطوسي: ص ٦٠ ح ٨٧ كلّها عن شعيب العرقوفي، مشكاة الأنوار: ص ٣٢٠ ح ١٠١٦، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٢ ح ٢٠.

٣ . قرب الإسناد: ص ٤٣ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٠ ح ٢.

٤ . الحشر: ٩.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٦، مصادقة الإخوان: ص ١٧٢ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٩٩ ح ٣٥.

٦ . الحَزْمُ: ضبط الرجل أمره والحَذر من فواته (النهاية: ج ١ ص ٣٧٩ «حزم»).

٧ . العدد القويّة: ص ٢٩٩ ح ٣٥، أعلام الدين: ص ٣٠٨، غرر الحكم: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٩٨٥ عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٧ ح ١٢.

٨٤٨٠. عنه ﷺ ـ فِي الفِقهِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: عَلَيكُم بِالقَصدِ[١] فِي الغِنىٰ وَالفَقرِ، وَالبِرِّ مِنَ القَليلِ وَالكَثيرِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُعَظِّمُ شِقَّةَ التَّمرِ حَتّىٰ تَأتِيَ يَومَ القِيامَةِ كَجَبَلِ اُحُدٍ.[٢]

---

١ . القَصْدُ: بينَ الإسراف والتقتير (الصحاح: ج ٢ ص ٥٢٤ «قصد»).

٢ . فقه الرضا: ص ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٦ ح ٤.

الفصل الرّابع

# أولى النّاس بالبرّ

## ٤ / ١
## الوالدان

**الكتاب**

**﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾.**[١]

**﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.**[٢]

**الحديث**

٨٤٨١. **الإمام الصادق** عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ مَن أبَرُّ؟ قالَ: أُمَّكَ. قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: أُمَّكَ. قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: أُمَّكَ. قالَ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: أباكَ.[٣]

٨٤٨٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن حَجَّ عَن والِدَيهِ أو قَضىٰ عَنهُما مَغرَماً[٤] بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ

---

١. مريم: ١٤.

٢. مريم: ٣٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٩، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٠ ح ١٠٧ كلاهما عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٩ ح ٩ وص ٨٣ ح ٩٣.

٤. المَغرَم: الدين. ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله، أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

الأَبرارِ.[١]

## ٤ / ٢
## الأَبرارُ

٨٤٨٣. الإمام عليّ ﷺ: أفضَلُ البِرِّ ما اُصيبَ بِهِ الأَبرارُ.[٢]

٨٤٨٤. عنه ﷺ: أفضَلُ البِرِّ ما اُصيبَ بِهِ أهلُهُ.[٣]

## ٤ / ٣
## الأَحرارُ

٨٤٨٥. الإمام عليّ ﷺ: خَيرُ البِرِّ ما وَصَلَ إلَى الأَحرارِ.[٤]

## ٤ / ٤
## المُحتاجُ

٨٤٨٦. الإمام عليّ ﷺ: خَيرُ البِرِّ ما وَصَلَ إلَى المُحتاجِ.[٥]

## ٤ / ٥
## الأَيتامُ

٨٤٨٧. الإمام عليّ ﷺ: مِن أفضَلِ البِرِّ، بِرُّ الأَيتامِ.[٦]

---

١. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١١ ح عن ابن عباس، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٦٨ ح ٤٥٤٨٥.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٩١ ح ٢٩٥٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٤ ح ٢٥٠٩.

٣. غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٩١ ح ٢٩٥٧.

٤. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٢١ ح ٤٩٥٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٧ ح ٤٥١٢ وفيه «الأخيار» بدل «الأحرار»، مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣٥٠ ح ١٤٢٦٣.

٥. غرر الحكم: ج ٣ ص ٤٢٥ ح ٤٩٧٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣٨ ح ٤٥٢٢.

٦. غرر الحكم: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٤٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٧١ ح ٨٦١٥ وفيه «تعهّد» بدل «برّ».

## ٤ / ٦
## الرَّحِمُ

**٨٤٨٨ . الإمام عليّ** ﷺ **: أوفَرُ البِرِّ صِلَةُ الرَّحِمِ.**[١]

## ٤ / ٧
## صَديقُ الأَبِ

**٨٤٨٩ . رسول الله** ﷺ **: إنَّ أبَرَّ البِرِّ، أن يَصِلَ الرَّجُلُ أهلَ وُدِّ أبيهِ.**[٢]

**٨٤٩٠ . عنه** ﷺ **: مِنَ البِرِّ أن تَصِلَ صَديقَ أبيكَ.**[٣]

## ٤ / ٨
## مَن لا يَغفُلُ بِرَّكَ

**٨٤٩١ . الإمام عليّ** ﷺ **: أحَقُّ مَن بَرِرتَ، مَن لا يَغفُلُ بِرَّكَ.**[٤]

## ٤ / ٩
## أهلُ القُبورِ

**٨٤٩٢ . رسول الله** ﷺ **: لا بِرَّ أفضَلُ مِن بِرِّ أهلِ القُبورِ، ولا يَصِلُ أهلَ القُبورِ إلّا مُؤمِنٌ.**[٥]

---

١ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٢٩٨٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ١١٨ ح ٢٦٥٥.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣١٣ ح ١٩٠٣، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٧٩ ح ١٢ وليس فيه «أهل»، الأدب المفرد: ص ٢٦ ح ٤١، صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ١٧٣ ح ٤٣٠ كلّها عن عبد الله بن عمر، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٦٥ ح ٤٥٤٦٢.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢١٣ ح ٧٣٠٣ عن أنس، لسان الميزان: ج ٣ ص ٤٠٨ الرقم ١٦٠٨، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٦٥ ح ٤٥٤٦٣.

٤ . غرر الحكم: ج ٢ ص ٤١٢ ح ٣٠٦٨.

٥ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٠٩ ح ٧٩٧٣ عن جابر، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٦٥٦ ح ٤٢٦٠٠.

الفصل الخامس

# مَبادِئُ البِرِّ

## ٥ / ١
## التَّفَكُّرُ

٨٤٩٣ . **الإمام عليّ** ؑ : إنَّ التَّفَكُّرَ يَدعو إلَى البِرِّ وَالعَمَلِ بِهِ.[١]

## ٥ / ٢
## العِلمُ

٨٤٩٤ . **رسول الله** ؐ : تَعَلَّموا العِلمَ.... يُنزِلُ اللهُ حامِلَهُ مَنازِلَ الأَخيارِ، ويَمنَحُهُ مَجالِسَ الأَبرارِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

## ٥ / ٣
## الصِّدقُ

٨٤٩٥ . **رسول الله** ؐ : عَلَيكُم بِالصِّدقِ، فَإِنَّ الصِّدقَ يَهدي إلَى البِرِّ.[٣]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ٥ عن ربعي عن الإمام الصادق ؑ ، مشكاة الأنوار: ص ٨١ ح ١٥٦ عن الإمام الصادق عنه ؑ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٢٢ ح ٥.

٢ . الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢، تحف العقول: ص ٢٨ وفيه «الأحبّاء» بدل «الأخيار» ، الأمالي للصدوق: ص ٧١٣ ح ٩٨٢ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧.

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٣ ح ١٠٥ ، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٤٩٨٩ ، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٩٧١ ، الأدب المفرد: ص ١٢٢ ح ٣٨٦، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٦ ح ٣٦٣٨ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٦٨٦١.

## ٥ / ٤
## الرُّشدُ

٨٤٩٦ . رسول الله ﷺ ـ في جَوابِ شَمعونَ بنِ لاوِي بنِ يَهودا مِن حَوارِيِّ عيسىٰ ـ : أمَّا الرُّشدُ : فَيَتَشَعَّبُ مِنهُ السَّدادُ[1] وَالهُدىٰ وَالبِرُّ وَالتَّقوىٰ.[2]

## ٥ / ٥
## الاِستِعانَةُ مِنَ اللهِ ﷻ

٨٤٩٧ . رسول الله ﷺ : اللّٰهُمَّ وأسأَلُكَ : السَّعَةَ ، وَالدَّعَةَ ، وَالأَمنَ ... وَالرِّضا ، وَالصَّبرَ ، وَالعِلمَ ، وَالصِّدقَ ، وَالبِرَّ ، وَالتَّقوىٰ ، وَالحِلمَ[3] ، وَالتَّواضُعَ ، وَاليُسرَ ، وَالتَّوفيقَ.[4]

٨٤٩٨ . عنه ﷺ ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ مِنَ الدُّعاءِ بَعدَ صَلاةِ الحاجَةِ ـ : اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ موجِباتِ رَحمَتِكَ ، وعَزائِمَ[5] مَغفِرَتِكَ ، وَالغَنيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ.[6]

٨٤٩٩ . الإمام عليّ ؑ : جَعَلَنَا اللهُ وإيّاكُم مِمَّن يَسعىٰ بِقَلبِهِ إلىٰ مَنازِلِ الأَبرارِ بِرَحمَتِهِ.[7]

٨٥٠٠ . عنه ؑ ـ مِن دُعائِهِ ؑ في يَومِ الجُمُعَةِ ـ : اللّٰهُمَّ [إنَّكَ][8] افتَرَضتَ عَلَيَّ لِلآباءِ وَالاُمَّهاتِ

---

١ . السَّداد : القصد في الأمر والعدل فيه (النهاية : ج ٢ ص ٣٥٢ «سدد»).

٢ . تحف العقول : ص ١٦ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

٣ . في المصدر : «والعلم» وما في المتن أثبتناه من فلاح السائل.

٤ . مصباح المتهجّد : ص ٤٢ ح ٥١ ، فلاح السائل : ص ٢٥٥ ح ١٥٤ عن فاطمة بنت الحسن عن الإمام الحسن ؑ عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ٦٥ ح ١٩.

٥ . عَزائمُ المغفرة : محتّماتها ، والمراد : ما يجعلها حتماً (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٢١٢ «عزم»).

٦ . سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٤ ، سنن الترمذي : ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٤٧٩ كلاهما عن عبد الله بن أوفى الأسلمي ، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٧٠٦ ح ١٩٢٥ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٨٦ ح ١٠ كلاهما عن عبد الله بن مسعود ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٨١٥ ح ٢١٥٣٦.

٧ . نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٠٤.

٨ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

حُقوقاً... فَاحتَمِلهُنَّ عنّي إلَيهِما، وَاغفِر لَهُما كَما رَجاكَ كُلُّ مُوَحِّدٍ مَعَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وَالإِخوَةِ وَالأَخَواتِ، وألحِقنا وإيّاهُم بِالأَبرارِ، وأبِح لَنا ولَهُم جَنّاتِكَ مَعَ النُّجَباءِ الأَخيارِ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ.[1]

٨٥٠١. **الإمام الصادق عليه السلام:** اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ قَولَ التَّوّابينَ وعَمَلَهُم... وتَصديقَ المُؤمِنينَ وتَوَكُّلَهُم، ورَجاءَ المُحسِنينَ وبِرَّهُم.[2]

٨٥٠٢. **الإمام الكاظم عليه السلام** ـ مِن دُعاءٍ لَهُ ـ: يا إلٰهَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، بِكَ اعتَصَمتُ، وبِكَ وَثِقتُ... ارزُقنِي القِسمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ وِزرٍ، يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ.[3]

٨٥٠٣. **الكافي عن جعفر بن محمّد بن يقظان رفعه إليهم عليهم السلام:** يَقولُ الرَّجُلُ إذا فَرَغَ مِنَ الأَذانِ وجَلَسَ: اللّهُمَّ اجعَل قَلبي بارّاً، وعَيشي قارّاً، ورِزقي دارّاً[4]، وَاجعَل لي عِندَ قَبرِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله قَراراً ومُستَقَرّاً.[5]

راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنّة: ص ٨٥ (الفصل الثالث: أسباب الخير).

---

١. البلد الأمين: ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٤١ ح ٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٩٣ ح ٣٣ عن أبي بصير، مصباح المتهجّد: ص ٢٧٨، العدد القويّة: ص ٢٦٢، جمال الأُسبوع: ص ١٤٤، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٠٣ ح ١٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٤٩ ح ١ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

٤. دِرَّةٌ: أي صبّ واندفاق، وقيل: الدَّرَرُ والدّارُّ (النهاية: ج ٢ ص ١١٢ «درر»).

٥. الكافي: ج ٣ ص ٣٠٨ ح ٣٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٣٠، مصباح المتهجّد: ص ٣٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢١٥٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٨٢ ح ١٥.

## الفصل السّادس

# بركات البرّ

### ٦ / ١
### التّقرّب إلى الله عزّوجلّ

٨٥٠٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام : المَعروفُ شَيءٌ سِوَى الزَّكاةِ، فَتَقَرَّبوا إلَى اللهِ عزّوجلّ بِالبِرِّ وصِلَةِ الرَّحِمِ.[1]

### ٦ / ٢
### مَحَبَّةُ الله عزّوجلّ

٨٥٠٥ . **الكافي عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق** عليه السلام : خِيارُكُم سُمَحاؤُكُم، وشِرارُكُم بُخَلاؤُكُم، ومِن خالِصِ الإيمانِ البِرُّ بِالإِخوانِ، وَالسَّعيُ في حَوائِجِهِم، وإنَّ البارَّ بِالإِخوانِ لَيُحِبُّهُ الرَّحمٰنُ، وفي ذٰلِكَ مَرغَمَةٌ لِلشَّيطانِ، وتَزَحزُحٌ عَنِ النّيرانِ، ودُخولُ الجِنانِ. يا جَميلُ! أخبِر بِهٰذا غُرَرَ أصحابِكَ. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ مَن غُرَرُ أصحابي؟ قالَ: هُمُ البارّونَ بِالإِخوانِ فِي العُسرِ وَاليُسرِ.[2]

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٢٧ ح ٥، الخصال: ص ٤٨ ح ٥٢ كلاهما عن عمر بن يزيد، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٥ ح ١٦٨٥، روضة الواعظين: ص ٤٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٨ ح ٦.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٤١ ح ١٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١ ح ١٧٠٧، الأمالي للمفيد: ص ٢٩١ ح ٩، الخصال: ص ٩٦ ح ٤٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٨ ح ٩٨ وفي الثلاثة الأخيرة «صالح» بدل «خالص» وص ٦٣٣ ح ١٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٤ ح ٨.

## ٦ / ٣
## عُمرانُ الدِّيارِ

٨٥٠٦. رسول الله ﷺ: إنَّ البِرَّ وَالصِّلَةَ لَيُطيلانِ الأَعمارَ، ويُعَمِّرانِ الدِّيارَ، ويُثرِيانِ الأَموالَ، ولَو كانَ القَومُ فُجّاراً.[١]

٨٥٠٧. عنه ﷺ: البِرُّ وصِلَةُ الأَرحامِ عِمارَةُ[٢] الدُّنيا، وزِيادَةُ الأَعمارِ.[٣]

٨٥٠٨. عنه ﷺ: البِرُّ وحُسنُ الخُلُقِ يُعَمِّرانِ الدِّيارَ، ويَزيدانِ فِي الأَعمارِ.[٤]

## ٦ / ٤
## زِيادَةُ العُمُرِ

٨٥٠٩. رسول الله ﷺ: البِرُّ زِيادَةٌ فِي العُمُرِ.[٥]

---

١. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٨٦ الرقم ٣٥٧، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٧٣٢٤ وفيه «يكثران» بدل «يثريان» وكلاهما عن عبد الله بن عبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٦٠ ح ٦٩٣٦.

٢. في المصدر: «عمار» وما أثبتناه من المصادر الأخرى هو المناسب.

٣. مهج الدعوات: ص ٢٣٧ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٩٤ ح ٣٩؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٥٩ ح ٢٠٨ عن يحيى بن سعيد، الإصابة: ج ٧ ص ١٥١ الرقم ١٠٠٢٦ عن أبي سعيد وكلاهما نحوه.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٨، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٩٣ ح ٧٤ كلاهما عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧٣.

٥. أُسد الغابة: ج ١ ص ٦٠٤ الرقم ٨٧٧ عن الحارث بن رافع بن مكيث، الإصابة: ج ٦ ص ٢٩٩ الرقم ٨٦٣٨ عن رافع بن مكيث عن أبيه؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٤ ح ١٠٤ عن عبد الله بن الوليد الوصّافي عن الإمام الباقر ﷺ، الدعوات: ص ١٢٧ ح ٣١٤ عن الإمام الباقر ﷺ وفيهما «يزيد» بدل «زيادة»، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٦ ح ٢٢.

٨٥١٠ . عنه ﷺ : لا يَزيدُ فِي العُمُرِ إلّا البِرُّ.[١]

٨٥١١ . عنه ﷺ : مَوتُ الإنسانِ بِالذُّنوبِ أكثَرُ مِن مَوتِهِ بِالأَجَلِ، وحَياتُهُ بِالبِرِّ أكثَرُ مِن حَياتِهِ بِالعُمُرِ.[٢]

٨٥١٢ . عنه ﷺ : إنَّهُ كانَ في بَني إسرائيلَ مَلِكانِ أخَوانِ عَلىٰ مَدينَتَينِ، وكانَ أحَدُهُما بارّاً بِرَحِمِهِ عادِلاً عَلىٰ رَعِيَّتِهِ، وكانَ الآخَرُ عاقّاً بِرَحِمِهِ جائِراً عَلىٰ رَعِيَّتِهِ، وكانَ في عَصرِهِما نَبِيٌّ، فَأَوحَى اللهُ إلىٰ ذٰلِكَ النَّبِيِّ: إنَّهُ قَد بَقِيَ مِن عُمُرِ هٰذَا البارِّ ثَلاثُ سِنينَ، وبَقِيَ مِن عُمُرِ هٰذَا العاقِّ ثَلاثونَ سَنَةً.

قالَ: فَأَخبَرَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ رَعِيَّةَ هٰذا ورَعِيَّةَ هٰذا، قالَ: فَأَحزَنَ ذٰلِكَ رَعِيَّةَ العادِلِ، وأحزَنَ ذٰلِكَ رَعِيَّةَ الجائِرِ، قالَ: فَفَرَّقوا بَينَ الأَطفالِ وَالاُمَّهاتِ، وتَرَكُوا الطَّعامَ وَالشَّرابَ، وخَرَجوا إلَى الصَّحراءِ يَدعونَ اللهَ‏ عزّ وجلّ أن يُمَتِّعَهُم بِالعادِلِ ويُزيلَ عَنهُم أمرَ الجائِرِ، فَأَقاموا ثَلاثاً.

فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ ذٰلِكَ النَّبِيِّ، أن أخبِر عِبادي أن قَد رَحِمتُهُم وأجَبتُ دُعاءَهُم، فَجَعَلتُ ما بَقِيَ مِن عُمُرِ هٰذَا البارِّ لِذٰلِكَ الجائِرِ، وما بَقِيَ مِن عُمُرِ الجائِرِ لِهٰذَا البارِّ.

قالَ: فَرَجَعوا إلىٰ بُيوتِهِم، وماتَ العاقُّ لِتَمامِ ثَلاثِ سِنينَ، وبَقِيَ العادِلُ فيهِم ثَلاثينَ سَنَةً، ثُمَّ تَلا رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٣].[٤]

---

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٢١٣٩، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٥ ح ٩٠ و ج ٢ ص ١٣٣٤ ح ٤٠٢٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٢٥ ح ٢٢٤٤٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٠ ح ١٨١٤ كلّها عن ثوبان، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣١٤٨.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦١، فقه الرضا: ص ٣٤٠ عن الإمام الرضا عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٤٠ عن الإمام الجواد عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٣ ح ٨٤.

٣ . فاطر: ١١.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٤٣ عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جده، كنز العمّال: ج ٦ ص ١٢ ح ١٤٦٢٦.

٨٥١٣ . **الإمام عليّ** عليه السلام : إنَّ القَومَ لَيَكونونَ فُجّاراً فَيَتَواصَلونَ فَتَنمي أموالُهُم، ويَبَرّونَ فَتَزدادُ أعمارُهُم.[١]

٨٥١٤ . **قضاء حقوق المؤمنين عن جعفر بن محمّد بن أبي فاطمة** : قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : يَابنَ أبي فاطِمَةَ، إنَّ العَبدَ يَكونُ بارّاً بِقَرابَتِهِ ولَم يَبقَ مِن أجَلِهِ إلّا ثَلاثُ سِنينَ، فَيُصَيِّرُهُ اللهُ ثَلاثاً وثَلاثينَ سَنَةً، وإنَّ العَبدَ لَيَكونُ عاقّاً بِقَرابَتِهِ وقَد بَقِيَ مِن أجَلِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ سَنَةً، فَيُصَيِّرُهُ اللهُ ثَلاثَ سِنينَ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢]... تَبارّوا وتَواصَلوا، فَيُنسِئُ[٣] اللهُ في آجالِكُم.[٤]

٨٥١٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : مَن حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهلِ بَيتِهِ، مُدَّ لَهُ في عُمُرِهِ.[٥]

## ٦ / ٥

## زِيادَةُ الرِّزقِ

٨٥١٦ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله : إنَّ البِرَّ يَزيدُ فِي الرِّزقِ.[٦]

---

١ . الخصال: ص ١٢٤ ح ١١٩ عن أبي عبيدة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٧٤ ح ٢.

٢ . الرعد: ٣٩.

٣ . النَّسءُ: التأخير، ويكون في العمر والدَّين (النهاية: ج ٥ ص ٤٤ «نسأ»).

٤ . قضاء حقوق المؤمنين: ص ٢٩ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٧ ح ١٠.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٠٥ ح ١١ عن حسن بن زياد الصيقل و ج ٨ ص ٢١٩ ح ٢٦٩، الخصال: ص ٨٨ ح ٢١ كلاهما عن محمّد بن مسلم، تحف العقول: ص ٢٩٥ عن الإمام الباقر عليه السلام و ص ٣٨٨ عن الإمام الكاظم عليه السلام وفيه «بإخوانه وأهله» بدل «بأهل بيته»، الأمالي للطوسي: ص ٢٤٥ ح ٤٢٥ عن حسن بن زياد الصيقل وفيه «زيد» بدل «مدّ له»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٨ ح ٩.

٦ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٦٠٣٨ عن ثوبان، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢ ح ٣١١٨؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠٠ ح ٩٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

٨٥١٧ . عنه ﷺ : إنَّ أهلَ بَيتٍ لَيَكونونَ بَرَرَةً[1] ، فَتَنمو أموالُهُم ولَو أنَّهُم فُجّارٌ.[2]

٨٥١٨ . الإمام الباقر عليه السلام : البِرُّ وَالصَّدَقَةُ يَنفِيانِ الفَقرَ.[3]

## ٦ / ٦
## نُزولُ الرَّحمَةِ

٨٥١٩ . الإمام عليّ عليه السلام : مَعَ البِرِّ تَدُرُّ الرَّحمَةُ.[4]

## ٦ / ٧
## إجابَةُ الدُّعاءِ

٨٥٢٠ . رسول الله ﷺ : يا أبا ذَرٍّ، يَكفي مِنَ الدُّعاءِ مَعَ البِرِّ، ما يَكفِي الطَّعامَ مِنَ المِلحِ.[5]

## ٦ / ٨
## المَحَبَّةُ وَالاُلفَةُ

٨٥٢١ . الإمام عليّ عليه السلام : طَلاقَةُ الوَجهِ بِالبِشرِ وَالعَطِيَّةِ، وفِعلِ البِرِّ وبَذلِ التَّحِيَّةِ، داعٍ إلَىٰ

---

١ . البِرُّ: الخيرُ، ورجل برٌّ بذي قرابته، وبارٌّ من قوم بررةٍ وأبرارٍ (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٢ «برر»).

٢ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٠١ ح ٩٢ عن أبي محمّد الفزاري عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٢ ح ٨٦.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٢ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٧٢٩، الخصال: ص ٤٨ ح ٥٣، ثواب الأعمال: ص ١٦٩ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٣.

٤ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٢٠ ح ٩٧٣٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٦ ح ٨٩٧٨.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، عدّة الداعي: ص ٢٨٤ و ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٣ ح ٣؛ الزهد لابن حنبل: ص ١٨٢ عن أبي ذرّ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢١ ح ٤٩١٣.

مَحَبَّةِ البَرِيَّةِ.[١]

٨٥٢٢. عنه عليه السلام: عُودوا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ بَعدَ انقِضاءِ مَجمَعِكُم، بِالتَّوسِعَةِ عَلىٰ عِيالِكُم، وَالبِرِّ بِإِخوانِكُم، وَالشُّكرِ للهِ عزّ وجلّ عَلىٰ ما مَنَحَكُم، وأَجمِعوا[٢] يَجمَعِ اللهُ شَملَكُم، وتَبارّوا يَصِلِ اللهُ اُلفَتَكُم.[٣]

## ٦ / ٩
## اِنتِشارُ الصّيتِ

٨٥٢٣. الإمام عليّ عليه السلام: مَن بَذَلَ بِرَّهُ، انتَشَرَ ذِكرُهُ.[٤]

٨٥٢٤. عنه عليه السلام: مَن قَرُبَ بِرُّهُ، بَعُدَ صيتُهُ[٥].[٦]

٨٥٢٥. عنه عليه السلام: مَن كَثُرَ بِرُّهُ حُمِدَ.[٧]

## ٦ / ١٠
## طاعَةُ الحُرِّ

٨٥٢٦. الإمام عليّ عليه السلام: بِالبِرِّ يُستَعبَدُ الحُرُّ.[٨]

---

١. غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٦٠٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٨ ح ٥٥٤١، مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٤٥٤ ح ٩٩٨٠.

٢. أجمَعَ أمرَهُ: أي جعله جميعاً بعدما كان متفرّقاً (لسان العرب: ج ٨ ص ٥٨ «جمع»).

٣. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٧ ح ٨٤٣ عن الفيّاض بن محمّد بن عمر الطرطوسي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٩، مصباح الزائر: ص ١٥٩ وفيه «القضاء» بدل «انقضاء»، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٧ ح ٨.

٤. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٦ ح ٨٦٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٠ ح ٧٦٣٧ وفيه «نشر» بدل «بذل».

٥. صيتٌ: أي ذكر وشهرة وعرفان (النهاية: ج ٣ ص ٦٤ «صيت»).

٦. غرر الحكم: ج ٥ ص ٣٣٦ ح ٨٦٣٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٦٠ ح ٨٣٥٩ وفيه بزيادة «وذكره».

٧. غرر الحكم: ج ٥ ص ١٨٣ ح ٧٨٨٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٤ ح ٧١٥٩.

٨. عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٥ ح ٣٧٤٦، غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٠٥ ح ٤٢١٣ وفيه «يملك» ←

٨٥٢٧ . عنه عليه السلام : عِندَ تَواتُرِ البِرِّ وَالإِحسانِ، يُتَعَبَّدُ الحُرُّ.[1]

## ٦ / ١١
## نَفيُ ميتَةِ السَّوءِ

٨٥٢٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : البارُّ لا يَموتُ ميتَةَ السَّوءِ.[2]

٨٥٢٩ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ لِأَبي حَمزَةَ ـ : إذا أَردتَ أن يُطَيِّبَ اللهُ ميتَتَكَ، ويَغفِرَ لَكَ ذَنبَكَ يَومَ تَلقاهُ، فَعَلَيكَ بِالبِرِّ وصَدَقَةِ السِّرِّ وصِلَةِ الرَّحِمِ، فَإِنَّهُنَّ يَزِدنَ[3] فِي العُمُرِ، ويَنفينَ الفَقرَ، ويَدفَعنَ عَن صاحِبِهِنَّ سَبعينَ ميتَةَ سَوءٍ.[4]

٨٥٣٠ . الإمام علي عليه السلام : البارُّ يَطيرُ مَعَ الكِرامِ البَرَرَةِ، وإنَّ مَلَكَ المَوتِ يَتَبَسَّمُ في وَجهِ البارِّ.[5]

## ٦ / ١٢
## تَهوينُ الحِسابِ

٨٥٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ وَالبِرَّ لَيُهَوِّنانِ الحِسابَ، ويَعصِمانِ مِنَ الذُّنوبِ، فَصِلوا أرحامَكُم، وبَرّوا بِإِخوانِكُم، ولَو بِحُسنِ السَّلامِ ورَدِّ الجَوابِ.[6]

---

⇔ بدل «يستعبد» ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٣٧٥ عن الجاحظ .

١ . غرر الحكم : ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٦٢١٧.

٢ . الفردوس : ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٢٠٧ عن أبي هريرة .

٣ . في المصدر : «يزددن» ، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار .

٤ . عدّة الداعي : ص ٩١ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١٥٩ ح ٣٧.

٥ . مستدرك الوسائل : ج ١٥ ص ١٧٦ ح ١٧٩١٩ نقلاً عن لبّ اللباب للراوندي.

٦ . الكافي : ج ٢ ص ١٥٧ ح ٣١ عن إسحاق بن عمّار ، تحف العقول : ص ٣٧٦ وفيه «إخوانكم» بدل «أرحامكم» ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ١٣١ ح ٩٨.

## ٦ / ١٣
## نعيم يوم الدين

### الكتاب

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾.[١]

﴿لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾.[٢]

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾.[٣]

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾.[٤]

### الحديث

**٨٥٣٢. رسول الله ﷺ:** إنَّ البِرَّ يَهدي إلَى الجَنَّةِ.[٥]

**٨٥٣٣. عنه ﷺ:** إنَّ البِرَّ وَالصِّلَةَ لَيُخَفِّفانِ سوءَ الحِسابِ يَومَ القِيامَةِ.[٦]

**٨٥٣٤. الإمام الباقر ﷺ:** ألا أُخبِرُكُم بِخَمسِ خِصالٍ هِيَ مِنَ البِرِّ، وَالبِرُّ يَدعو إلَى الجَنَّةِ؟... إخفاءُ المُصيبَةِ وكِتمانُها، وَالصَّدَقَةُ تُعطيها بِيَمينِكَ لا تُعلِمُ بِها شِمالَكَ، وبِرُّ الوالِدَينِ

---

١. الإنفطار: ١٣، المطفّفين: ٢٢.

٢. آل عمران: ١٩٨.

٣. الإنسان: ٥.

٤. آل عمران: ١٩٣.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٦١ ح ٥٧٤٣، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٣ ح ١٠٥، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٤٩٨٩، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٩٧١ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٤٥ ح ٦٨٥٩.

٦. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٨٦ الرقم ٣٥٧، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٤٣، البداية والنهاية: ج ١٠ ص ١٨٦ وليس فيه «سوء» وكلّها عن عبد الله بن العبّاس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٦٩١٩.

فَإِنَّ بِرَّهُما للهِ رِضاً ، وَالإِكثارُ مِن قَولِ : «لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَظيمِ» فَإِنَّهُ مِن كُنوزِ الجَنَّةِ ، وَالحُبُّ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم أجمَعينَ.[١]

٨٥٣٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام : يَأتي يَومَ القِيامَةِ شَيءٌ مِثلُ الكَبَّةِ[٢] ، فَيَدفَعُ في ظَهرِ المُؤمِنِ فَيُدخِلُهُ الجَنَّةَ ، فَيُقالُ : هٰذَا البِرُّ.[٣]

٨٥٣٦ . **بحار الأنوار نقلاً عن صحف إدريس** عليه السلام : آثِروا البِرَّ وعَمَلَ الخَيرِ ، تَنالُوا الرّاحَةَ الأَبَدِيَّةَ في دارِ السَّلامِ.[٤]

---

١ . المحاسن : ج ١ ص ٧٢ ح ٢٧ عن الحسن البصري ، بحار الأنوار : ج ٨١ ص ٢٠٦ ح ١٥.

٢ . الكبَّةُ : الزِّحام ، لقيتهُ على الكبّة ، أي على الزَّحمة ، تكابوا : ازدحموا (تاج العروس : ج ٢ ص ٣٤٩ «كبب»).

٣ . الكافي : ج ٢ ص ١٥٨ ح ٣ عن سيف ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٤٤ ح ٤.

٤ . بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ٤٧٠.

الفصل السّابع

# أوصاف الأبرار

## ٧ / ١

## حبّ الله ﷻ

٨٥٣٧. رسول الله ﷺ: يَقولُ اللهُ ﷻ: طالَ شَوقُ الأَبرارِ إلىٰ لِقائي، وأنا إلَيهِم أشَدُّ شَوقاً.[١]

راجع: المحبّة في الكتاب والسنّة: ص ٢٠٥ (القسم الثاني / الفصل الأول / التامّون في محبّة الله ﷻ).

## ٧ / ٢

## حبّ النّبيّ ﷺ

٨٥٣٨. الإمام عليّ ؑ ـ في ذِكرِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: مُستَقَرُّهُ خَيرُ مُستَقَرٍّ، ومَنبِتُهُ أشرَفُ مَنبِتٍ، في مَعادِنِ الكَرامَةِ ومَماهِدِ السَّلامَةِ، قَد صُرِفَت نَحوَهُ أفئِدَةُ الأَبرارِ، وثُنِيَت

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٠ ح ٨٠٦٧ عن أبي الدرداء، تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٣٣ من دون إسنادٍ إلى رسول الله ﷺ.

إلَيهِ أزِمَّةُ الأبصارِ.[١]

## ٧ / ٣
## حُبُّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام

٨٥٣٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أنتَ قَسيمُ الجَنَّةِ وَالنّارِ، بِمَحَبَّتِكَ يُعرَفُ الأَبرارُ مِنَ الفُجّارِ، ويُمَيَّزُ بَينَ الأَشرارِ وَالأَخيارِ.[٢]

٨٥٤٠. عنه صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام، في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٣] ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[٤] ـ: أنتَ الثَّوابُ، وأنصارُكَ الأَبرارُ.[٥]

## ٧ / ٤
## حُبُّ الأَبرارِ

٨٥٤١. الأمالي للطوسي عن سدير: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنّي لَأَلقَى الرَّجُلَ ـ لَم أرَهُ ولَم يَرَني فيما مَضىٰ قَبلَ يَومِهِ ذٰلِكَ ـ فَاُحِبُّهُ حُبّاً شَديداً، فَإِذا كَلَّمتُهُ وَجَدتُهُ لي عَلىٰ مِثلِ ما أنَا عَلَيهِ لَهُ، ويُخبِرُني أنَّهُ يَجِدُ لي مِثلَ الَّذي أجِدُ لَهُ!

فَقالَ: صَدَقتَ يا سَديرُ، إنَّ ائتِلافَ قُلوبِ الأَبرارِ إذَا التَقَوا وإن لَم يُظهِرُوا التَّوَدُّدَ

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٩٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨٠ ح ٩٢.

٢. الأمالي للصدوق: ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ١٠٢ وفيه «يتميّز» بدل «يميّز»، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٥٤ ح ١.

٣. آل عمران: ١٩٥.

٤. آل عمران: ١٩٨.

٥. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢١٢ ح ١٧٧ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٩٧ ح ٣٤؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٨٩ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «شيعتك» بدل «أصحابك».

بِأَلسِنَتِهِم، كَسُرعَةِ اختِلاطِ قَطرِ السَّماءِ عَلىٰ مِياهِ الأَنهارِ، وإنَّ بُعدَ ائـتِلافِ قُـلوبِ الفُجّارِ إذَا التَقَوا وإن أظهَرُوا التَّوَدُّدَ بِأَلسِنَتِهِم، كَبُعدِ البَهائِمِ مِنَ التَّعاطُفِ، وإن طالَ اعتِلافُها عَلىٰ مِذوَدٍ[1] واحِدٍ.[2]

٨٥٤٢. الإمام الصادق عليه السلام: حُبُّ الأَبرارِ لِلأَبرارِ ثَوابٌ لِلأَبرارِ، وحُبُّ الفُجّارِ لِلأَبرارِ فَضيلَةٌ لِلأَبرارِ، وبُغضُ الفُجّارِ لِلأَبرارِ زَينٌ لِلأَبرارِ، وبُـغضُ الأَبـرارِ لِـلفُجّارِ خِـزيٌ عَـلَى الفُجّارِ.[3]

٨٥٤٣. الإمام عليّ عليه السلام: لا يَصحَبُ الأَبرارَ إلّا نُظَراؤُهُم.[4]

## ٧ / ٥
## حُسنُ الاِستِسلامِ

٨٥٤٤. الإمام عليّ عليه السلام: سُنَّةُ[5] الأَبرارِ، حُسنُ الاِستِسلامِ.[6]

## ٧ / ٦
## حُسنُ الوَفاءِ

٨٥٤٥. الإمام عليّ عليه السلام: بِحُسنِ الوَفاءِ يُعرَفُ الأَبرارُ.[7]

---

١. المِذودُ: معتَلَفُ الدّابّة (تاج العروس: ج ٤ ص ٤٤٤ «ذود»).

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤١١ ح ٩٢٤، تحف العقول: ص ٣٧٣، مشكاة الأنوار: ص ٣٥٢ ح ١١٣٩ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما ذيله من «إنّ ائتلاف»، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٥٠ ح ٢٨.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٦، الإختصاص: ص ٢٣٩ كلاهما عن عمّار بن موسى، تحف العقول: ص ٤٨٧ عن الإمام العسكري عليه السلام، المحاسن: ج ١ ص ٤١٤ ح ٩٤٩ عن عبد الله بن القاسم الجعفري، مشكاة الأنوار: ص ٢١٩ ح ٦٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٨ ح ٨.

٤. غرر الحكم: ج ٦ ص ٣٧٦ ح ١٠٦٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٣٣ ح ٩٧٤٩.

٥. السنّة: الطّريقة، السّيرة (المصباح المنير: ص ٢٩٢ «سنن»).

٦. غرر الحكم: ج ٤ ص ١٣٠ ح ٥٥٦٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٨٤ ح ٥١٢٨.

٧. غرر الحكم: ج ٣ ص ٢٣٦ ح ٤٣٣١، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٦ ح ٣٧٨٠.

## ٧ / ٧
## بِرُّ الآباءِ وَالأَبناءِ

٨٥٤٦ . رسول الله ﷺ : إنَّما سُمُّوا الأَبرارَ ؛ لِأَنَّهُم بَرُّوا الآباءَ وَالأَبناءَ وَالإِخوانَ.[١]

٨٥٤٧ . عنه ﷺ : سَيِّدُ الأَبرارِ يَومَ القِيامَةِ رَجُلٌ بَرَّ والِدَيهِ بَعدَ مَوتِهِما.[٢]

## ٨ / ٧
## الصَّبرُ

٨٥٤٨ . الإمام عليّ عليه السلام: طولُ الاِصطِبارِ مِن شِيَمِ الأَبرارِ.[٣]

## ٩ / ٧
## إحتِمالُ الخَيرِ

٨٥٤٩ . الإمام عليّ عليه السلام : إنَّما طَبائِعُ الأَبرارِ طَبائِعُ مُحتَمِلَةٌ لِلخَيرِ، فَمَهما حُمِّلَت مِنهُ احتَمَلَتهُ.[٤]

## ١٠ / ٧
## النُّفورُ مِنَ الأَشرارِ

٨٥٥٠ . الإمام عليّ عليه السلام : نُفوسُ الأَبرارِ نافِرَةٌ مِن نُفوسِ الأَشرارِ.[٥]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٧٠ ح ٣٢٤، فقه الرضا: ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٧٧ ح ٧٣.

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٦ ح ١٠١ نقلاً عن كتاب الإمامة والتبصرة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٣ . غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٣٣ ح ٦٢٤٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٨ ح ٥٥٥٦.

٤ . غرر الحكم: ج ٣ ص ٩٠ ح ٣٩٠٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧٩ ح ٣٦٧٩.

٥ . غرر الحكم: ج ٦ ص ١٩٠ ح ١٠٠٠٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٨ ح ٩١٨٧ وفيه «الأخيار» بدل «الأبرار».

٨٥٥١ . عنه ﷺ : نُفوسُ الأَبرارِ تَأبىٰ أفعالَ الفُجّارِ.[١]

## ١١ / ٧
## الزّهد في الدّنيا

٨٥٥٢ . رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ : يا عَلِيُّ ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد زَيَّنَكَ بِزينَةٍ لَم تُزَيِّنِ العِبادُ بِزينَةٍ أَحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِنها ؛ هِيَ زينَةُ الأَبرارِ عِندَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : الزُّهدُ فِي الدُّنيا ، فَجَعَلَكَ لا تَرزَأُ[٢] مِنَ الدُّنيا شَيئاً ، ولا تَرزَأُ الدُّنيا مِنكَ شَيئاً.[٣]

## ١٢ / ٧
## تَركُ الأذىٰ

٨٥٥٣ . تفسير القمّي عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق ﷺ : يا حَفصُ ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلِمَ مَا العِبادُ عامِلونَ ، وإلىٰ ما هُم صائِرونَ ، فَحَلُمَ عَنهُم عِندَ أعمالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلمِهِ السّابِقِ فيهِم ، فَلا يَغُرَّنَّكَ حُسنُ الطَّلَبِ مِمَّن لا يَخافُ الفَوتَ. ثُمَّ تَلا قَولَهُ تَعالىٰ : ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾[٤] الآيَةَ . وجَعَلَ يَبكي ويَقولُ : ذَهَبَت وَاللهِ الأَمانِيُّ عِندَ هٰذِهِ الآيَةِ .

ثُمَّ قالَ : فازَ وَاللهِ الأَبرارُ ، أتَدري مَن هُم ؟ هُمُ الَّذينَ لا يُؤذونَ الذَّرَّ[٥] ، كَفىٰ بِخَشيَةِ

---

١ . غرر الحكم : ج ٦ ص ١٩٠ ح ١٠٠٠٩ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٩٨ ح ٩١٨٨ .

٢ . ما رزأنا منه : ما نقصنا منه شيئاً ، ولا أخذنا (النهاية : ج ٢ ص ٢١٨ «رزأ») .

٣ . حلية الأولياء : ج ١ ص ٧١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٢ كلاهما عن عمّار ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦٢٦ ح ٣٣٠٥٣ ؛ الخصال : ص ٥٥٦ ح ٣١ عن عامر بن واثلة عن الإمام علي ﷺ نحوه ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥١ ح ٨٧ عن عمّار ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٣٣٤ ح ١٥ .

٤ . القصص : ٨٣ ، والآية ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .

٥ . الذَّرُّ : صِغارُ النَّملِ (تاج العروس : ج ٦ ص ٤٣٥ «ذرر») .

اللهِ عِلماً، وكَفىٰ بِالاِغتِرارِ بِاللهِ جَهلاً.[١]

## ٧ / ١٣

## الحَياءُ وَالعِفَّةُ

٨٥٥٤. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ الحَياءَ وَالعِفَّةَ مِن خَلائِقِ الإيمانِ، وإنَّهُما لَسَجِيَّةُ الأَحرارِ وشيمَةُ الأَبرارِ.[٢]

## ٧ / ١٤

## إقامَةُ الفَرائِضِ، اِجتِنابُ المَحارِمِ، الاِحتِراسُ مِنَ الغَفلَةِ

٨٥٥٥. الإمام عليّ عليه السلام: ثَلاثٌ مِن عَمَلِ الأَبرارِ: إقامَةُ الفَرائِضِ، وَاجتِنابُ المَحارِمِ، وَاحتِراسٌ مِنَ الغَفلَةِ فِي الدّينِ.[٣]

## ٧ / ١٥

## اِستِشعارُ الحِكمَةِ، تَجَلبُبُ السَّكينَةِ

٨٥٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: اِستَشعِرِ الحِكمَةَ، وتَجَلبَبِ السَّكينَةَ، فَإِنَّهُما حِليَةُ الأَبرارِ.[٤]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٦، سعد السّعود: ص ٨٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧ ح ٥.

٢. غرر الحكم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٣٦٠٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥٣ ح ٣٣٤٩.

٣. كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨١ ح ٧٤.

٤. غرر الحكم: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٢٣٢٤، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٣ ح ٢٠١٢.

## ٧ / ١٦
## الإيثار

٨٥٥٧ . الإمام عليّ عليه السلام : الإيثارُ سَجِيَّةُ الأَبرارِ وشيمَةُ الأَخيارِ.[١]

٨٥٥٨ . عنه عليه السلام : مِن شِيَمِ[٢] الأَبرارِ ، حَملُ النُّفوسِ عَلَى الإيثارِ.[٣]

٨٥٥٩ . المؤمن عن الإمام عليّ عليه السلام : قَد فَرَضَ اللهُ التَّمَحُّلَ[٤] عَلَى الأَبرارِ في كِتابِ اللهِ.

قيلَ : ومَا التَّمَحُّلُ ؟ قالَ : إذا كانَ وَجهُكَ آثَرَ مِن وَجهِهِ التَمَستَ لَهُ. وقالَ عليه السلام في قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٥] قالَ : لا تَستَأثِر عَلَيهِ بِما هُوَ أحوَجُ إلَيهِ مِنكَ.[٦]

## ٧ / ١٧
## الصّدق والأمانة

٨٥٦٠ . الإمام عليّ عليه السلام : اِلزَمِ الصِّدقَ وَالأَمانَةَ ، فَإِنَّهُما سَجِيَّةُ[٧] الأَبرارِ.[٨]

## ٧ / ١٨
## ترك العُجب

٨٥٦١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في صِفاتِ عِبادِ اللهِ ـ : يَرَونَ في أنفُسِهِم أنَّهُم أشرارٌ ، وإنَّهُم لَأَكياسٌ[٩]

---

١ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٦٤ ح ٢٢٠٨ وج ١ ص ١٥٩ ح ٦٠٦ نحوه.

٢ . الشِّيمةُ : الخلق (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٦٤ «شيم»).

٣ . غرر الحكم : ج ٦ ص ٢٨ ح ٩٣٥٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٤٦٩ ح ٨٥٥٣.

٤ . تَمَحَّلَ : أي احتال. يُقالُ : تَمَحَّلْ لي خيراً ؛ أي اُطلُبهُ (لسان العرب : ج ١١ ص ٦١٩ «محل»).

٥ . الحشر : ٩.

٦ . المؤمن : ص ٤٤ ح ١٠٤ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، مستدرك الوسائل : ج ٧ ص ٢٢١ ح ٨٠٦٥.

٧ . سجيّة : أي طبيعة من غير تكلّف (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٥ «سجا»).

٨ . غرر الحكم : ج ٢ ص ١٨٧ ح ٢٣٢٥.

٩ . الكَيِّسُ : العاقل (النهاية : ج ٤ ص ٢١٧ «كيس»).

وأبرارٌ.[١]

## ٧ / ١٩
## تِلكَ الخِصالُ

٨٥٦٢. رسول الله ﷺ ـ لِمَن سَأَلَهُ عَن عَلامَةِ البارِّ ـ: وأمّا عَلامَةُ البارِّ فَعَشَرَةٌ: يُحِبُّ فِي اللهِ، ويُبغِضُ فِي اللهِ، ويُصاحِبُ فِي اللهِ، ويُفارِقُ فِي اللهِ، ويَغضَبُ فِي اللهِ، ويَرضىٰ فِي اللهِ، ويَعمَلُ للهِ، ويَطلُبُ إلَيهِ، ويَخشَعُ للهِ خائِفاً مَخوفاً طاهِراً مُخلِصاً مُستَحيِياً مُراقِباً، ويُحسِنُ فِي اللهِ.[٢]

٨٥٦٣. عنه ﷺ ـ لِأُسامَةَ ـ: وَاعلَم ياأُسامَةُ، إنَّ أكثَرَ النّاسِ عِندَ اللهِ مَنزِلَةً يَومَ القِيامَةِ وأجزَلَهُم ثَواباً وأكرَمَهُم مَآباً مَن طالَ فِي الدُّنيا حُزنُهُ، ودامَ فِيها غَمُّهُ، وكَثُرَ فيها جوعُهُ وعَطَشُهُ، أُولئِكَ الأَبرارُ الأَتقِياءُ الأَخيارُ؛ إن شَهِدوا لَم يُعرَفوا، وإن غابوا لَم يُفتَقَدوا.[٣]

٨٥٦٤. الإمام عليّ ﷺ: إنَّ للهِ عِباداً كَسَرَت قُلوبَهُم خَشيَةُ اللهِ، فَاستَنكَفوا عَنِ المَنطِقِ، وإنَّهُم لَفُصَحاءُ بُلَغاءُ أَلِبّاءُ[٤] نُبَلاءُ، يَستَبِقونَ إلَيهِ بِالأَعمالِ الزّاكِيَةِ، لا يَستَكثِرونَ لَهُ الكَثيرَ، ولا يَرضَونَ لَهُ القَليلَ، يَرَونَ أنفُسَهُم أنَّهُم شِرارٌ، وإنَّهُمُ الأَكياسُ الأَبرارُ.[٥]

٨٥٦٥. الإمام الصادق ﷺ: فازَ ـ وَاللهِ ـ الأَبرارُ وخَسِرَ الأَشرارُ، أتَدري مَن هُم؟ الَّذينَ

---

١. تحف العقول: ص ٣٩٤ عن الإمام الكاظم ﷺ، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٦٥ ح ٦ عن أبي أراكة عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٩ ح ٣٠.

٢. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

٣. التحصين لابن فهد: ص ٢١ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ٢١٨ ح ١٩٦٤٥.

٤. اللَّبيبُ: العاقل، والجمع ألبّاء (الصحاح: ج ١ ص ٢١٦ «لبب»).

٥. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٦٥ ح ٦ عن أبي أراكة، تحف العقول: ص ٣٩٤ عن الإمام الكاظم عنه ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ١٢٠ ح ٢٨١ عن الإمام الصادق ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٤٩ ح ٣٠.

خافوهُ، وَاتَّقوهُ، وتَقَرَّبوا إِلَيهِ بِالأَعمالِ الصّالِحَةِ، وخَشوهُ في سَرائِرِهِم وعَلانِيَتِهِم[١]؛ كَفىٰ بِخَشيَةِ اللهِ عِلماً، وكَفىٰ بِالاِغتِرارِ بِهِ جَهلاً.[٢]

٨٥٦٦. عيسى عليه السلام: البِرُّ ثَلاثَةٌ: المَنطِقُ، وَالنَّظَرُ، وَالصَّمتُ؛ فَمَن كانَ مَنطِقُهُ في غَيرِ ذِكرٍ فَقَد لَغا، ومَن كانَ نَظَرُهُ في غَيرِ اعتِبارٍ فَقَد سَها، ومَن كانَ صَمتُهُ في غَيرِ فِكرٍ فَقَد لَها.[٣]

راجع: ص ٤١٢ (تفسير البرّ).

---

١. في المصدر: «علانياتهم»، وما في المتن أثبتناه من مستدرك الوسائل.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٠٦، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢٣٣ ح ١٢٨٣٥ وفيه «سرّ أمرهم» بدل «سرائرهم».

٣. البيان والتبيين: ج ١ ص ٢٩٧ عن الشعبي؛ المواعظ العددية: ص ١٩٥ وراجع: ثواب الأعمال: ص ٢١٢ ح ١.

# الفهارس

(١)

# فهرس الآيات الكريمة

## آل عمران



## النساء



## المائدة

## الأنعام



## الأعراف



## الأنفال

## التوبة



## يونس



## هود

## الرعد



## إبراهيم



## النحل



## الإسراء



## الكهف

## الشعراء



## النمل



## القصص



## العنكبوت



## الروم



## لقمان



## السجدة

## الأحزاب



## فاطر



## يس



## الصافّات

## ص



## الزمر



## فصّلت



## الشورى



## الزخرف



## الدخان



## الجاثية



## محمّد

## المطففين



## الليل



## القدر



## الماعون

(٢)

# فهرس الأعلام

(٣)

# فهرس الجماعات والقبائل

(٤)

# فهرس البلدان والأماكن

(٥)

# فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٦)

# فهرس المفردات اللغوية (المشروحة في الهامش)

# (٧)
# فهرس الكتب الواردة في المتن

# الفِهرِسُ التّفصِيليُّ

## ٢٧. التّأنـّي

## ٢٨. الآفة

## حرف الباء

## ٢٩. البحر

## ٣٠. البخل

## ٣١. البدعة

## ٣٢. الأبدال والأوتاد والأقطاب

## ٣٣. البداء

**التبذير ← الإسراف**

## ٣٤. البرّ